AL HAYAT
الحياة

طبعة القاهرة
٢٠ صفحة

AL-HAYAT MONDAY 2, SEPTEMBER, 1996 ISSUE NO 12243
ان الحياة عقيدة وجهاد

شاليكاشفيلي وبلليترو فجأة في الرياض وباريس لا تعتبر العملية العراقية خرقاً لقرارات مجلس الامن

واشنطن تتعهد الرد وتنذر صدام بـ «عواقب»

□ لندن – من كامران قره داغي:
□ واشنطن – من حسن سندروسي:
□ الرياض – «الحياة»:

■ اعلن ليون بانيتا كبير مستشاري الرئيس الأميركي بيل كلينتون امس ان الولايات المتحدة سترد على ارسال الرئيس صدام حسين قواته الى شمال خط العرض ٣٦ ومهاجمة مناطق كردية ما سيجر «عواقب» عليه. ولم يوضح هل سيكون الرد ديبلوماسياً ام عسكرياً، لكنه قال ان فريقاً يضم مسؤولين اميركيين رفيعي المستوى سيتوجه الى المنطقة للتشاور مع حلفاء واشنطن في هذا الشأن. (تفاصيل اخرى ص ٤)

وبعد ساعات على هذا التصريح وصل الى الرياض رئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات المسلحة الاميركية الجنرال جون شاليكاشفيلي ومساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط روبرت بلليترو لمتابعة الوضع في العراق. وذكر مصدر ديبلوماسي غربي ان شاليكاشفيلي يتابع مع أركان قيادته آخر المعلومات لتقويم الوضع العسكري في العراق. وعلم ان بلليترو سيجري اتصالات مع المسؤولين

التتمة في الصفحة (٦)

«ف ١٥» اميركية بعد اقلاعها من قاعدة انجيرلك التركية في اتجاه شمال العراق. (رويتر)

□ لندن – «الحياة»:

■ اكد اقارب زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني لـ «الحياة» ان زوجته السيدة هيرو ابراهيم احمد وقعت أسيرة في ايدي قوات الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) بعدما اصرت على البقاء مع اعضاء ومقاتلين في قيادة الاتحاد في اربيل قبل ان تحاصرهم قوات بارزاني في مقر مكتب سكرتارية الاتحاد وتعتقلهم.

وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان بين الذين اعتقلوا مع زوجة طالباني ثلاثة اعضاء في المكتب السياسي للاتحاد هم فؤاد معصوم

التتمة في الصفحة (٦)

تزوير في انتخابات بيروت ورشوة واقبال غير كثيف

أوساط الحريري تتوقع فوزاً كبيراً للائحته

□ بيروت – «الحياة»:

■ بدأت عمليات الفرز لنتائج المرحلة الثالثة من الانتخابات اللبنانية، التي اجريت امس في العاصمة اللبنانية بيروت، لتحدد في نهايتها أحجام الزعامة البيروتية والسنية. وقد بلغ عدد المقترعين ما يقارب الـ ١١٧ الفاً من أصل ٣٧٧ الفاً، اي بكثافة اقل مما كان متوقعاً وبنسبة نحو ٣١ في المئة، في وقت ظهرت تقديرات ان الرئيس رفيق الحريري يتقدم منافسيه من الاقطاب في عدد الاصوات، ولا سيما منهم الرئيس سليم الحص الذي ترأس لائحة الانقاذ والتغيير اضافة الى رئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية تمام سلام الذي خاض المعركة منفرداً.

وهذه التقديرات رفعت آمال محيط الحريري في ان تنجح لائحته غير المكتملة التي ترك فيها مقعدين شاغرين: واحد سني وآخر ماروني، كلها، على رغم عمليات تبادل الاصوات والتحالفات التي قام بها المرشحون الآخرون المنافسون الذين بادلتهم القوى السياسية

التتمة في الصفحة (٦)

الحريري يقترع والى يمينه زوجته السيدة نازك. (أ ب)

هتافات معادية لـ «الجبهة الاسلامية» ومعلومات عن مقتل شخصين

تظاهرات حاشدة في الخرطوم احتجاجاً على فقدان الخبز

□ لندن – من نزار ضو النعيم:
□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ شهدت العاصمة السودانية تظاهرات حاشدة امس شارك فيها طلاب ومواطنون احتجاجاً على فقدان الخبز بعد اضراب اصحاب المخابز، وعلى النقص في خدمات المياه والكهرباء. وردد المتظاهرون هتافات معادية للحكومة و«الجبهة الاسلامية القومية» الحاكمة، وتردد ان شخصين قتلا في مواجهات مع قوات مكافحة الشغب التي نشرت في مواقع مختلفة في الخرطوم.

وشهدت مدن الخرطوم والخرطوم بحري وأم درمان أزمة حادة في الخبز بعد اضراب أصحاب المخابز وامتناعهم منذ اول من امس عن استلام حصصهم من الدقيق، واغلاق المخابز إثر قرار سلطات ولاية الخرطوم خفض سعر الخبز ابتداء من السبت من دون خفض اسعار الدقيق.

وانطلقت التظاهرات من مدارس الخرطوم وانضمت اليها اعداد غفيرة من المواطنين وسط اجواء نقمة على سوء الادارة الذي ادى الى نقص في الخدمات الضرورية. وتركزت اكبر التظاهرات امس في قلب الخرطوم، وانضم اليها طلاب من جامعتي الخرطوم والسودان. واتجهت تظاهرات ضخمة الى مبنى وزارة المال الاقليمية (وسط الخرطوم) التي اتخذت قرار خفض سعر الخبز.

وتلقت «الحياة» في لندن والخرطوم معلومات عن مقتل شخصين أحدهما سائق سيارة تابعة لمصلحة الضرائب اضرم المتظاهرون النار فيها والآخر طالبة تردد انها قتلت برصاص الشرطة. ولم ترد تأكيدات لهذه الأنباء، فيما ذكرت مصادر في المعارضة السودانية ان ٢٠ جريحاً نقلوا الى مستشفيات. ورفض مسؤولون في شرطة الخرطوم التعليق.

وشوهد الدخان يتصاعد وسط الخرطوم بسبب احراق سيارات حكومية بينها اثنتان تابعتان لمصلحة الضرائب. وتدخلت قوات الشرطة لتفريق المتظاهرين مستخدمة الغاز المسيل للدموع واطلقت النار في الهواء. وشوهد رجال أمن وهم يلبسون الخوذات الواقية لتفادي حجارة المتظاهرين، من دون ارتداء الزي العسكري.

وشهدت مدينتا ام درمان والخرطوم بحري تظاهرات مشابهة بعدما قضت الخرطوم يومين من دون خبز. وتركزت

التتمة في الصفحة (٦)

«لا اصلاح من دون ثمن اقتصادي - سياسي»

الكباريتي لـ «الحياة»: رفع الأسعار قاس ولكن لا تراجع عنه

□ عمان – من سليمان نمر:

■ اكد رئيس الحكومة الأردنية السيد عبدالكريم الكباريتي ان لا تراجع عن قرار حكومته زيادة أسعار الخبز والاعلاف الذي أدى الى اندلاع اضطرابات في مدينة الكرك وبعض المدن جنوب الأردن الشهر الماضي.

واعترف في حديث الى «الحياة»، في مكتبه في عمان بأن القرار كان «قاسياً» لكن حكومته اضطرت لاتخاذه لانقاذ الاقتصاد الأردني من احتمالات التدهور في حال انهار سعر الدينار الأردني.

واوضح ان قرار حكومته زيادة اسعار الخبز لا يعني فقط توفير مبلغ ٥٨ مليون دينار وهو جزء من قيمة العجز في الموازنة الأردنية، بل ايضاً العمل لتخفيف استهلاك الأردن من الدقيق ووقف تهريب الاعلاف.

واشار الى ان حكومته اضطرت لأن تتبع اسلوب آخر الدواء الكي، لأنه «لم يعد هناك مجال لنجاح برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي هو هدف رئيسي للحكومة سوى باتخاذ مثل هذا القرار وليس هناك اصلاح من دون كلفة اقتصادية وسياسية وامنية».

وجاء كلام رئيس الوزراء الأردني لـ «الحياة» بعد الاحداث التي شهدها الأردن والاضطرابات التي اشتعلت لمدة يومين في مدينة الكرك وبعض مدن الجنوب الأردني، وأوجدت في الأردن أزمة حادة يتصدى لها الملك حسين مستخدماً رصيده الشعبي لوقف التوترات والاحتقان في الشارع الأردني. وبالفعل استطاع الملك حسين بنزوله الى الشارع ولقاءاته مع المواطنين ومع السياسيين والنواب ان يوقف انفجار الوضع في الأردن.

وعلى رغم ان الحديث في عمان يكثر حول ان حكومة الكباريتي ستدفع ثمن قرارها «الجريء» برفع اسعار الخبز، وثمن الاضطرابات التي حدثت الا ان رئيس الوزراء بدا واثقاً خلال حديثه الى «الحياة»

التتمة في الصفحة (٦)

ليفي أبلغ مبارك تعهداً بتحريك المسار الفلسطيني

نتانياهو لا يستبعد لقاء قريباً مع عرفات

□ القدس المحتلة – من ربى الحصري:
□ الاسكندرية – من أشرف الفقي وجيهان الحسيني:

■ ازدادت امس احتمالات عقد اول لقاء بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، وهو امر اكده نتانياهو من دون ان يحدد موعداً للاجتماع، ملمحاً الى ان الموعد سيحدد قريباً.

وقال نتانياهو امس عندما سئل هل التقارير التي نشرت في الأيام الأخيرة عن احتمال لقائه عرفات هذا الاسبوع صحيحة: «قلت ان الاجتماع سيعقد استناداً الى تطورات الوضع، وليس

التتمة في الصفحة (٦)

عدن: اكتشاف ألغام قرب مراكز للشرطة

□ عدن – من اقبال علي عبدالله:

■ عثرت الشرطة في مدينة عدن على عدد من الالغام وضعت في اماكن متفرقة منها مواقع قريبة من مراكز الشرطة.

وذكرت مصادر أمنية امس ان «رجال الامن وجدوا الى جانب هذه الالغام رسالة كتب فيها «متفجرات خطرة يرجى تسليمها للشرطة». وقالت المصادر لـ «الحياة»: «تبين من التحريات التي اجريت أن الالغام كانت في حوزة مواطنين سلمتها اليهم

التتمة في الصفحة (٦)

٧ تشرين الأول موعد الانتخابات النيابية في الكويت

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ اعلن مجلس الوزراء الكويتي السابع من تشرين الأول (اكتوبر) المقبل موعداً للانتخابات البرلمانية. ووافق خلال جلسته الاسبوعية امس على مشروع مرسوم اميري بهذا الشأن. وشهدت الجلسة تقديم اربعة وزراء منتخبين استقالاتهم استعداداً لخوض الانتخابات.

وجاء في بيان لمجلس الوزراء انه وافق على مشروع مرسوم بدعوة الناخبين الى انتخاب اعضاء مجلس الأمة (البرلمان) للفصل التشريعي العادي الثامن في ٧ تشرين الاول (اكتوبر)، وانه رفع هذا المشروع الى امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح.

وعلمت «الحياة» ان اصدار الامير للمرسوم سينشر في ملحق خاص من الصحيفة الرسمية للحكومة (الكويت اليوم) الاربعاء المقبل لتفتح بعد تلك المجال فترة ١٠ أيام لمن يرغب في ترشيح نفسه للانتخاب بحسب ما

التتمة في الصفحة (٦)

الامارات تدرس اجراءات وقائية لمواجهة أي تهديد بأسلحة الدمار الشامل

□ أبو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ تبحث دولة الامارات في اتخاذ اجراءات وقائية لمواجهة اي تهديدات او اخطار نووية او هجوم بأسلحة كيماوية وجرثومية، وتستعين في هذا المجال بتجارب دول متقدمة وشركات.

وواجهت دول الخليج خطر اندلاع حرب واسعة في معركة تحرير الكويت وتهديدات العراق باستخدام أسلحة كيماوية وجرثومية. كما تواجه دول الخليج خطر التهديد النووي من خلال سعي ايران الى امتلاك اسلحة نووية، ونتيجة اتساع خطر التهديد النووي في منطقة الشرق الأوسط وآسيا.

وعقد مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية في دولة الامارات ورشة عمل تمحورت حول الوقاية من الاخطار النووية والجرثومية والكيماوية، وذلك بالتعاون مع وزارتي الدفاع والداخلية الفرنسيتين وشركة «جيات انستريز» الفرنسية المتخصصة في صناعة الأسلحة.

وتهدف ورشة العمل التي بدأت امس وتستمر في ابو ظبي لمدة ثلاثة ايام من خلال عرض التجربة الفرنسية في هذا المجال، الى التعريف بالتهديدات النووية والجرثومية والكيماوية وطرق اكتشافها والوقاية منها.

وتتضمن الورشة تحليلاً لدور الدفاع المدني في مواجهة الأخطار الرئيسية للأسلحة الفتاكة، وترتبط دولة الامارات وفرنسا باتفاق للدفاع المشترك تنفذ من خلاله برامج تدريبية مشتركة في المجالات الأمنية والعسكرية. وتعتبر شركة «جيات» أكبر مصدر للسلاح للامارات.

وتؤكد المصادر اهمية ورشة العمل التي ينظمها مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية، الذي يعنى ببحث المواضيع السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية المهمة المرتبطة بالمنطقة، وعلى المستوى العالمي، ووضع تقرير

التتمة في الصفحة (٦)

المحافظون يرفضون تعديل الدستور

ايران: بدء معركة التمديد لرفسنجاني

□ طهران – من غسان بن جدو:

■ تجدد السجال في ايران بين المحافظين وانصار الرئيس هاشمي رفسنجاني حول الانتخابات الرئاسية، خصوصاً تعديل الدستور لتمكين رفسنجاني من الترشح لولاية ثانية العام المقبل. ودعا الشيخ عبدالله نوري، رئيس كتلة تجمع «حزب الله» البرلمانية المشكلة من تحالف نواب تيار «كوادر بناء ايران» المعروفين بأنصار رفسنجاني، ونواب «خط الامام» الذين يوصفون بأنهم اسلاميون راديكاليون الى اجراء استفتاء شعبي على تعديل المادة الدستورية التي تحدد ولايتين رئاسيتين متتاليتين، كل منها أربع سنوات حداً اقصى، وطالب بمنح رفسنجاني فرصة ادارة شؤون الدولة اربع سنوات اضافية مبرراً ذلك بـ «حاجة البلاد اليه في هذه المرحلة من تاريخ النظام والثورة». لكن على اكبر ناطق نوري رئيس مجلس الشورى عارض امس تعديل الدستور.

ورد أحد اقطاب اليمين المحافظ النائب مرتضى نبوي مؤكداً رفض تياره فكرة تعديل الدستور، وتساءل «هل يعقل ان تفتقد البلاد أي شخصية اخرى قادرة على تولي هذا الموقع؟».

ولا يخفي انصار رفسنجاني المسؤولون والسياسيون والتكنوقراط «قلقهم» على مستقبل البرنامج الانمائي الشامل، الذي نظّروا له وأشرفوا على تنفيذه خلال السنوات السبع الماضية من عهد رفسنجاني، وربما ايضاً قلقهم على مصيرهم في الادارة

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
02
9 770967 559095

تحدث عن شكاوى عولجت في محافظة بيروت

وزير الداخلية: عصابة متجولة زورت ووزير العدل وضع كومبيوتر لتلافي الخطأ في الجمع

□ بيروت - «الحياة»

■ قال وزير الداخلية ميشال المر ان العملية الانتخابية «تتم على احسن ما يرام، تحت عنوان: حرية الانتخاب ونزاهته». واضاف في مؤتمر صحافي ظهر امس «تمت معالجة كل الشكاوى ومنها:

- اتصل الرئيس سليم الحص في شأن بطاقات المندوبين التابعين له، بحجة ان البعض منهم لم يحصلوا على تصاريح، على رغم ان العدد الذي يسمح به لكل مرشح هو ١٦٠ متجولاً. ولكي لا تحصل اي مشكلة وخلال نصف ساعة كانت التصاريح باستلام الرئيس الحص.

- النائب محمد يوسف بيضون كان عنده مشكلة في مدخل قلم الاقتراع في منطقة العاملية تمت معالجتها.

- ادعى النائب زهير العبيدي ان مندوبين في اقلام الاقتراع يتجولون من قلم الى آخر بحجة انهم ربما عندهم نية ان يصوتوا مرة او مرتين، فتبين انهم مندوبون متجولون لم يصوتوا لا مرة ولا مرتين. يريدون ان يصوتوا واخراجات قيدهم معهم.

- اتصل ابن المرشح جورج خديج بغرفة الشكاوى وافاد انه تبين له ان احداً وقع عنه على لوائح الشطب، فاتصلت فوراً بالمدعي العام للتمييز لأنها قضية تزوير، وباشرت النيابة العامة التحقيق، وخلال ساعة كلفت الشرطة القضائية الامر اعتقلت اربعة اشخاص، وسنسميهم موقتاً عصابة لتزوير معين للتواقيع لانهم اعترفوا بانهم قاموا بهذه العملية في اماكن عدة. لقد زوروا ١٢ اسماً. ويدور التحقيق معهم وهم في يد القضاء.

- المرشح جوزيف الهاشم عنده مشكلة تتعلق باسمه بين جوزيف ويوسف. مدير الداخلية على رغم انه كان اصدر تعميماً الى رؤساء اقلام الاقتراع بتاريخ ٨/٢٩ عن هذا الموضوع والالتباس في الاسماء طلبت منه ان يعمم مجدداً على رؤساء الاقلام وعلى رؤساء لجان القيد ويؤكد عليهم هذا الالتباس وخصوصاً جوزيف الهاشم.

- اتصل النائب محمد برجاوي واشار الى المغلفات التي حكي عنها منذ يومين في الجرائد. طلبت منه ان يرسل لنا مغلفين منها لكي نراها، ويقول لنا مع من كانت. وكيف وصلت اليه، لأن ليس المهم ان يقول ان هناك مغلفات، المهم ان نعرف من اين حصل عليها. فوعد بانه سيرسلها ونحن في انتظارها.

- ادعى المرشح عبدالمجيد الزين ان مندوبيه منعوا من دخول مركز الاقتراع في ثانوية رفيق الحريري، فوراً عولج الموضوع وتبين ان المندوبين موجودون في الداخل ولم يمنعهم احد من القيام بمهماتهم.

وبالنسبة الى الشكاوى من اخطاء في اخراجات القيد او لوائح الشطب. فعلى رغم ان القانون لا يقول بان تفتح المديرية العامة للأحوال الشخصية يومي السبت والاحد وفي الليل، فإن العمل متواصل فيها من نهار الجمعة، وانجزت اكثر من خمسة عشر الف اخراج قيد لكل المرشحين. وبالنسبة الى تصحيح لوائح الشطب هناك ثلاثة قضاة، رؤساء لجان قيد في مديرية الاحوال الشخصية للقيام بهذه المهمة. وتابع المر «هذا ملخص لسير العملية الانتخابية. لا يوجد قمع ولا ضرب ولا مشاكل، الأمن مستتب، الجيش يقوم بمهماته في الشوارع وقوى الأمن تقوم بواجبها داخل اقلام الاقتراع وليس هناك اي شكوى».

وعن عدم ورود شكاوى من «لائحة قرار بيروت»، التي يترأسها الرئيس الحريري، قال «السلطة ليس عندها احد معها واحد ضدها في الانتخابات السلطة فالدولة ليس لديها مرشحون. رئيس الحكومة ليس مرشح السلطة هو مرشح كالمرشحين الآخرين، وكل من يعتبر نفسه انه مرشح ضد السلطة يقدم الشكاوى. وطبعاً في الشهرين الاخيرين يشاركني وزير العدل بهيج طبارة المسؤولية في لجان القيد. واليوم سمعته يقول: انه وضع كومبيوتر مع لجان القيد. لكي لا يكون ثمة خطأ في الجمع». ونفى حصول تزوير متوقعاً الاسراع في اصدار النتائج مقارنة بانتخابات الشمال.

حركة وازدحام وماكينات انتخابية حاضرة اكثر من اللازم

لائحة الحريري تعرضت لتشطيب قليل والآخرون تبادلوا الاصوات

□ بيروت - من وليد شقير:

■ المشهد الانتخابي في بيروت كان مضنياً، الشوارع، الواسع منها والضيق خصوصاً في الشطر الغربي من العاصمة والشوارع الرئيسية في الشطر الشرقي، بدا فيها السير مزدحماً كما لو انه يوم الحشر.

ازدحام في كل شيء، السيارات، اللوائح، التشطيب، التبادلات الجماعية والثنائيات للاصوات، الاشاعات، انباء التزوير التي اذاعتها وبثتها الاذاعات والتلفزيونات، لكن بعض الحركة في الشارع كان فائضاً عما تحتمله صناديق الاقتراع. اذ ان الماكينات سببت عجقة كبيرة اكثر من اللازم، على رغم انها انعكست ازدحاماً في بعض اقلام الاقتراع من دون غيرها، بلا اي تفسير منطقي.

ومع هذه العجقة تكاثرت الالسن بالاستنتاجات، والتعليقات والتوقعات: «لائحة الحريري تتقدم بمعظم افرادها» او «المفاجآت ستكون سيدة الموقف»، او «الاختراقات حاصلة حكماً بسبب التحالفات تحت الطاولة». وبغض النظر عن الاستنتاجات التي تستبق النتائج فإن الانطباعات التي يمكن المرء ان يسجلها عن الجولات التي قامت بها «الحياة» تتلخص بالآتي:

- ان لائحة الرئيس رفيق الحريري لم تتعرض لمقدار من التشطيب، كما كان يتوقعه المراقبون إلا في بعض المناطق ومنها الطريق الجديدة (حيث المرشح سعد الدين خالد المنفرد ينافس مرشح لائحة الحريري محي الدين دوغان)، وبعض المناطق الشيعية التي تم تشطيب اسم المرشح حسن صبرا فيها تارة، او اسم زميله حسين يتيم تارة اخرى.

- ان التعليمة من بعض الجهات ادت الى ادخال اسماء من اللوائح الاخرى، على لائحة الحريري، ظهراً وبعد الظهر. الاول لملء المقعد الماروني الشاغر فيها، بغسان مطر ولملء المقعد السني السادس الشاغر فيها ايضاً.

وهنا انقسم الناخبون بين من اضاف اسم محمد قباني، ومن اضاف اسم تمام سلام ومن اضاف اسم سليم الحص.. الا ان بعض لوائح لائحة الحريري التي وزعت على اقلام الاقتراع وجدت وعليها اسمي محمد قباني وغسان مطر، وبعضها عليها اسم الاخير وحده.

- ان التبادلات التي قام بها «حزب الله» لمصلحة مرشحه النائب محمد برجاوي، مع كل من لائحة نجاح واكيم و«الجماعة الاسلامية» والكتائب والحزب القومي (المجلس الاعلى) ولائحة «الانقاذ والتغيير» التي يترأسها الحص وسائر المرشحين المنفردين، ادت، بحسب اللوائح التي تم توزيعها وتضمنت أسماء الذين يمثلون هؤلاء الافرقاء، الى شطب اسماء المرشحين الشيعة من دون استثناء، بحيث استحال على هؤلاء اجراء التبادلات الممكنة مع هؤلاء الافرقاء، ولم تظهر اسماء المنافسين للبرجاوي ومنهم محمد يوسف بيضون (لائحة الحص)، الا في اللوائح التي كان يشكلها المواطنون من تلقاء انفسهم.

- ان التعاطف، مسيحياً مع المعارضين ادى الى ارتفاع اسهم واكيم في الاشرفية وغيرها من المناطق المسيحية في العاصمة، ثم الحص فسلام.

- ان مناصري سلام توزعوا بين التصويت له منفرداً واجراء اتفاقات على نوقهم مع مرشحين آخرين، اذ ان الورقة التي وزعت متضمنة اسمه منفرداً تركت متسعاً من المساحة للناخبين المؤيدين كي يضيفوا اسماء اخرى.

وقد حفلت اللوائح المركبة التي كان يوزعها مرشحون منفردون، باضافات افرادية على اللوائح الرئيسية مثل جوزف الهاشم ونهاد ارضروملي وغسان مطر... الخ...

وسجلت «الحياة» في جولتها منذ الصباح، عدداً من الوقائع. فالرئيس الحص كان منهمكاً منذ الصباح باتصالات مع المدير العام لوزارة الداخلية عطاالله غشام ومن ثم محافظ بيروت نقولا سابا، للاحتجاج على بعض رؤساء اقلام الاقتراع الذين منعوا وجود اكثر من مندوب واحد للائحة في قلم الاقتراع، فيما سمحوا للوائح اخرى بذلك. واشار المحيطون بالحص الى عراقيل في الاستحصال على اخراجات القيد. واشتكوا من عدم القدرة على تامين سيارات تاكسي بسبب استئجارها من لوائح اخرى باسعار عالية (٢٠٠ دولار و٤٠ ليتر بنزين لكل سيارة، كما قالوا). وقال الحص رداً على الاسئلة ان «جو الناس ايجابي مع لائحته وان وجود مرشحين للأرمن على لائحته احدث تشطيباً في صفوفهم».

في احد اقلام الاقتراع في مدرسة مار ساويريوس للسريان في المصيطبة التي خصصت الاقلام فيها للاناث كان عدد المقترعات وصل الى ٢٨ من اصل ٤٩٧، العاشرة والنصف صباحاً. دخلت صبية حاملة اخراج القيد للتصويت لكن اسمها لم يكن وارداً في لوائح القيد فطلب منها تصحيح الامر في دائرة التصحيح في محلة الصنائع. ثم تبين ان التصحيح يتم في مكان آخر... وفي غرفة اخرى كان بلغ عدد المقترعين على الصندوق الذي فيها ٧٣ من اصل ٣٢٤.

وفي الحادية عشرة شوهدت جمهرة تسير في الشارع تبين انها تحلقت حول تمام سلام ومحمد المشنوق اذ كان الاول متوجهاً للاقتراع في احد الاقلام في المصيطبة، مشياً نظراً الى عجقة السير فاخذ مواطنون في السيارات العالقة في الازدحام يحيونه.

وبعد الاقتراع شكر لمندوبي اللوائح الذين يسهرون على حسن سير العملية الانتخابية والاجهزة الامنية سهرهم على الأمن لأن هذا يشجع المواطن على كثافة التصويت مكرراً ما سبق ان قاله عن ترك المواطن يختار لائحته، متمنياً على المواطن «الاّ ينزل أي اسم لا يعرفه». وعن التشطيب واللوائح المركبة قال «منذ الصباح وصلتني ٢٠ الى ٤٠ لائحة، وهذا امر طبيعي».

وعن المغلفات المهورة المزورة قال «اذا ضبطتم شيئاً انتم كصحافة عليكم ابرازه. اما الاشاعات والخبريات فلا يبنى عليها». وقال «ان هناك نواقص في لوائح الشطب متمنياً لو اعتمدت البطاقة الانتخابية». وأمل ان يوحد المواطن بيروت بلائحته اذ لم تتمكن المرجعيات من ذلك بعدما ادخلوا هذا المواطن في متاهات اللوائح...

في التجوال في الشوارع يكتشف المرء ان الماكينات الانتخابية المنظمة تدرجت كالآتي: ماكينة الحريري التي شملت ٣٠٠ مكتب انتخابي ونيف وعدد من السيارات المستاجرة تفاوتت بين ثلاثة آلاف سيارة واربعة آلاف، تحمل الصور من كل الانواع وعدد من المندوبين يفوق عدد اقلام الاقتراع باشواط. وهي ماكينة اثقلت حركتها لضخامتها. ماكينة «حزب الله» المنظمة في شدة بالتنسيق مع ماكينة لائحة واكيم، ماكينة تمام سلام المنظمة هي ايضاً بدقة وكانت حركتها منسقة. ماكينة لائحة الحص التي افتقدت الى التنسيق... والجميع ابتدع قمصاناً خاصة وشارات للصدر وعلباً خاصة للطعام.

احد مفاتيح المصيطبة عدنان عيتاني قال «ان معركة اللوائح كانها تدور في ما كان يسمى الدائرة الثالثة سابقاً (قبل ان تصبح بيروت دائرة واحدة)، وهي التي تكثر فيها الاصوات السنية». واضاف «نحن في مواقع وطنية في البلد، وقد قررنا تاييد لائحة الرئيس الحريري وقطعنا عهداً بذلك لأن اللائحة تبنت بهاء الدين عيتاني. نحن ملتزمون، لكن لدينا شكوكاً بالتزام بعض الآخرين مثلنا».

في المدرسة العاملية في راس النبع كان النائب محمد يوسف بيضون غادر مقره لكن اركان حملته قالوا ان ابن المرشح على اللائحة نفسها، جورج خديج ذهب للاقتراع صباحاً في الاشرفية فوجد انهم اقترعوا عنه. وقيل ان حريقاً شب في دار للمعلمين في الاشرفية ليلاً، ولكن تبين ان هدف الاشاعة كان ادخال صندوق اليها صباحاً.

القاضي بيطار: أوقفنا اشخاصاً اقترعوا عن غيرهم

□ بيروت - «الحياة»

■ سمّى قاضي التحقيق الاول في بيروت عبدالله بيطار اشخاصاً ضبطوا خلال محاولتهم الاقتراع باخراجات قيد مزورة. واعلن «ان هؤلاء اعترفوا بعد التحقيق معهم انهم تسلموا هذه الاخراجات من حزب الله ومكتب تمام سلام والمرشح وهاج الشيخ موسى». واكد «ملاحقة كل من شارك في ارتكاب هذه الجريمة».

وقال بيطار في مؤتمر صحافي عقده امس «حصل معنا الاتصال الاول من فصيلة زقاق البلاط وتبين ان احد الذين حاولوا ان يقترعوا باخراج قيد مزور هو محمد حسين السباعي من مواليد برج البراجنة، وقد حصل على اخراج قيد مزور باسم محمد جميل حمود واعترف صراحة بذلك اثناء التحقيق معه. واكتشف امره بسبب اخراج القيد المزور واعترف ايضاً بان الاخراج المذكور اعطي له من مكتب النائب برجاوي». واضاف «تم الاتصال بنا على ان شخصاً آخر هو محمد علي ضاهر من مواليد بيروت ١٩٧٣ من بلدة عرمتا لديه اخراج قيد مزور باسم ابراهيم هاني الحاج، والدته ماري مواليد بيروت ١٩٧٣، اعطي له من احد مكاتب «حزب الله» ولم يقترع بسبب اكتشاف امره اثناء دخوله مركز الاقتراع. واحضر الينا ايضاً وفي المركز نفسه محمود احمد رحمة والدته لطيفة مواليد الريحان ١٩٧٦، لديه اخراج قيد مزور باسم مروان شفيق سلباق والدته جانيت مواليد ١٩٦٢ بيروت، وقد اعطي له اخراج القيد المذكور من جانب احد مكاتب «حزب الله» ولم يقترع وقبض مبلغ مئة دولار». واشار الى «احضار محمود متولي الذي حاول دخول احد مراكز الاقتراع في المقاصد، القلم الرقم ١١، ومعه اخراج قيد باسم شقيقه محمد، المهاجر، وعليه رسم محمود متولي اي ان اخراج القيد مزور».

وقال بيطار «تم الاتصال بنا ايضاً ان علاء الدين محمد شاكر ميرو حصل على اخراج قيد مزور باسم حسام خليل الديماسي. فطلبت من آمر فصيلة زقاق البلاط احضار الموقوف المذكور الى مركز المفرزة القضائية حيث اقوم بالتحقيقات بمعاونة آمر المفرزة القضائية والضباط المساعدين له، ما اضطرني الى تسطير تكليف الى رجال الضابطة العدلية بواسطة قائد شرطة بيروت لاجراء التحريات والاستقصاءات اللازمة بعدما ضبطت عمليات تزوير لاخراجات قيد استغلت في عمليات الاقتراع لمعرفة مصادر الاخراجات المزورة ومروجيها والاماكن التي تتم فيها عمليات التزوير ودهم تلك الاماكن وضبط اخراجات القيد المزورة خصوصاً البيضاء منها التي تعبأ تزويراً وتوقيف الفاعلين والشركاء للحؤول دون حصول التزوير».

وقال بيطار «لا نزال نتابع اعمالنا باعتبارنا رئيس الضابطة العدلية للحؤول دون تكرار هذه الاعمال وملاحقة كل الجرائم ومرتكبيها وضبط كل المستندات المزورة التي يتم بواسطتها الحضور الى مراكز الاقتراع للقيام بالاقتراع تزويراً وتشويهاً لارادة الناخب». وامل «ألا تتكرر مثل هذه الجرائم».

واكد «ان جميع الاشخاص سيلاحقون. اذ لا يلاحق فقط من ارتكب الجريمة بل يلاحق جميع الشركاء والمتدخلين والمخربين. ونجري التحقيقات لملاحقة هؤلاء». وعن الاجراءات في حق المرشحين، قال «هذا الامر يتعلق بالسلطة السياسية».

مراسل «رويتر» شاهد ناخبين يقبضون ثمن أصواتهم بعدما طُلب منهم القسم

صف طويل وصراخ: وصلت الأموال. وصلت الأموال

■ بيروت - رويتر - قال عشرات البيروتيين الناخبين أمس أنهم قبضوا أو وعدوا بقبض ١٠٠ ألف ليرة لبنانية (٦٤ دولاراً) من أجل الانتخاب للبليونير المرشح رئيس الحكومة رفيق الحريري.

وابلغ هؤلاء لمراسل «رويتر» ان ممثلين لحملة الحريري الانتخابية وعدوهم بالمال بعدما قبلوا ان يقسموا على القرآن الكريم بأن يتوجهوا لانتخاب رئيس الوزراء.

وكان الناخبون هؤلاء بين نحو مئتي ناخب شاهدهم مراسل «رويتر» يصطفون خارج محطة للوقود في منطقة الطريق الجديدة في غرب بيروت. وأكد هؤلاء لـ «رويتر» انهم أقسموا على المصحف الشريف كما طلب منهم وأن بطاقات هوياتهم ختمت من قبل المكتب الانتخابي بالحرفين ق و ب المقصود بهما على ما يبدو كلمة «قبض».

وأوضحوا أنهم ذهبوا الى صناديق الاقتراع ثم عادوا الى المكتب حيث طلب اليهم الانتظار حتى تأتي الأموال.

وبينما كان هؤلاء الناخبون يتحدثون الى المراسل علا الصراخ: وصلت الأموال. وصلت الأموال. ثم دخل الجميع الى المكتب الانتخابي.

كان بعض الأشخاص يحمل أكثر من عشر بطاقات هوية مطالباً بالدفع عن كل بطاقة. ورأى مراسل «رويتر» رجلاً على رأس الصف الطويل يقدم بطاقة هويته الى ممثلي حملة الحريري في مكتب ادارة محطة الوقود. وقام هؤلاء بتفحص ختم «ق ب» على البطاقة.

ورأى مراسل «رويتر» بعد ذلك الشخص يقبض مبلغ ١٠٠ الف ليرة لكنه رفض اعطاء اسمه للمراسل وغادر.

وبعد دقائق وصل مصورون من محطات تلفزة لبنانية خاصة اضافة الى مصورين لتلفزيون «رويتر» وبدأوا التصوير. وما هي الا لحظات حتى وصل خلفهم عشرة من جنود الجيش اللبناني في ناقلة جند خرجوا منها وأمروا الناس بالمغادرة وصادروا الكاميرات وبينها كاميرا مصور «رويتر» جمال سعيدي.

وقال ضابط للصحافيين ان الكاميرات صودرت لأنها كانت تلتقط صوراً للجنود وهو أمر ممنوع في لبنان. ولم يكن ممكناً الاتصال بعناصر فريق حملة الحريري الانتخابية للتعليق.

وقصص رشوة الناخبين في بيروت ليست نادرة. وكان سعر الصوت في الانتخابات النيابية الماضية قبل أربع سنوات ٥٠ دولاراً.

وقال المرشح النائب عصام نعمان لمحطة تلفزيون «ال. بي. سي» أمس ان «مرشحاً ثرياً» كان يعطي مئة دولار لمن يقترع لمصلحته في الطريق الجديدة.

اما «أم بسام» وهي امرأة في الأربعينات فقالت لـ «رويتر» ان شاباً من مكتب الحريري قرع بابها ليعرض عليها مالاً مقابل الصوت.

وأضافت: «قالوا لي ان آتي وأحلف انني سأصوت للحريري فأحصل على ١٠٠ ألف ليرة. فجئت وأقسمت واقترعت للحريري على رغم انني كنت أخطط للانتخاب لرئيس الحكومة السابق سليم الحص فيما لو اقترعت».

وفي وقت لاحق أصدر مكتب الحريري الانتخابي بياناً نفى فيه قيامه برشوة الناخبين. وقال: «إن أعضاء في لوائح أخرى يدعون العمل لمصلحة الحريري ويدفعون للناخبين للاقتراع له».

الطريق الجديدة والمصيطبة والمزرعة: تشطيب تمثل بلوائح ملغومة وأخطاء في جداول الشطب

□ بيروت - من مالك القعقور:

■ خلافاً لعادتها في ايام الآحاد، استيقظت بيروت باكراً وبدت مكتظة منذ ساعات الصباح الاولى بالناس والمندوبين ورجال الامن ومزدحمة بالسيارات والآليات العسكرية التي تجوب كل الشوارع والاحياء.

فمنطقة الطريق الجديدة التي يفصلها حزاما البؤس، صبرا وشاتيلا، عن محافظة جبل لبنان، كانت مكتظة، وكادت شمسها تحجب بصور المرشحين واللافتات المعلقة بين شرفات المنازل في كل ازقة المنطقة واحيائها التي غطت المناشير واللوائح طرقها وأرصفتها ما جعل عمال التنظيفات مستائين من الوضع فقالوا «نرفع الزبالة (المناشير) في النهار فيرمون المزيد في الليل ... اكثر من شهر ونحن على هذه الحال».

لم يوفر المرشحون في مدينة بيروت البالغ عددهم ٩٠، في تنافسهم على ١٩ مقعداً، وسيلة من وسائل الاعلام، صور ولافتات وسيارات تجوب الشوارع وقمصان وقبعات وحتى علب طعام، كلها طبعت عليها اسماء اللوائح وصور المرشحين، اضافة الى مكاتب انتخابية (بلغ عددها ٣١٣ عند احدى اللوائح) وافترش بعض اعضائها الارصفة ليرشدوا بعض الناخبين الذين لا يعرفون اقلام اقتراعهم. واستخدم بعضهم الآخر سري لانكيين في تعليق الصور وتقديم الشاي والقهوة.

في ثانوية الحرج التي كثر الناخبون والمندوبون على مدخلها وفي ملعبها وممراتها كانت نسبة الاقتراع بسيطة بعد ٢٠ دقيقة من افتتاح الصندوق، على ما قال رئيس القلم ميشال اسعد الخوري، اذ انتخب ٩ من اصل ٤٦١ من السنّة. وخاطب الخوري المندوبين قائلاً: «ارجوكم ان تكونوا منضبطين فاذا مسّني احد بكلمة واحدة سارمي نفسي من هناك (مؤشراً الى الشباك)». وفي مدرسة الفاروق يبادر المندوبون على مدخلها باعطاء اللوائح الى الناخبين (كما في غير مركز اقتراع) ويلفت بعضهم الآخر الناخبين الى وجود لوائح ملغومة، «انتبهوا حلف كتائب - حزب الله ضد اللائحة»، يقول احد المندوبين، «بقرادوني والبرجاوي على لائحة القرار». وكانت نسبة الاقتراع فيها جيدة اذ انتخب ٣٠ من اصل ٤٦٧ في الثامنة، على ما قال رئيس القلم علي حمودي. وصودف وجود المرشح محي الدين دوغان في جولة انتخابية على المركز نفسه، فقال لـ«الحياة» ان الانتخابات «تسير في صورة طبيعية وهناك اقبال منذ الساعات الاولى وجميع المواطنين ياتون ويدلون باصواتهم من دون حصول اي مشكلة بفضل العناصر المكلفين الامن الذين يعاملون الجميع بالتساوي». وعن منطقة الطريق الجديدة التي لم تمثل سابقاً في البرلمان، اجاب «نحن نتمنى ان تمثل وقد وعدنا دولة الرئيس رفيق الحريري بذلك ووفى بوعده باختيارنا (هو ابن الطريق الجديدة)».

وفي مدرسة الطريق الجديدة الرسمية للبنات في قلم اقترع ٢٦ من اصل ٤٣٤ للسنّة والشيعة، في التاسعة، منع رئيس القلم احدى الناخبات من التصويت بسبب خطأ في اسم العائلة. فعلى بيان القيد كتب «آني» وعلى اللائحة «ابي». فذهبت من دون ان تصوت. اما في مدرسة خالد بن الوليد في احد اقلام الاقتراع الذي انتخب فيه ٤٩ من اصل ٤٧٩ في التاسعة والنصف، كلهم من السنّة، يقول رئيس القلم ايدي ناهض عن الاخطاء «الذي يقبله المنطق يقبله الناس اذا كان هناك خطأ بين اسم حسن واسم حسين نمشيّها، وكل واحد يفعل ما يمليه عليه ضميره لان اغلب الاخطاء في حرف، لكن الاخطاء الجسيمة يجب ان تصحح».

وفي ثانوية وطى المصيطبة التي عبّدت الطريق اليها «منذ ثلاثة ايام بعدما حرمت الزفت ١٥ سنة»، كما قال صاحب المحل المجاور، «كانت نسبة الاقتراع خفيفة»، على ما قال احد رؤساء الاقلام للاناث اقترع فيه ١٢ من اصل ٣٩٥.

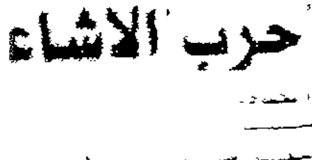
واضاف «هذه الاقلام للاقليات من بهائيين وكلدان وعلويين وبروتستانت وادفنتست، اضافة الى الروم الكاثوليك، لعلهن ياتين بعد الظهر او بعد ان ينهين اعمال المنازل».

اما في احد اقلام الاقتراع في مدرسة المزرعة فيبادر رئيس القلم - عرفات جانبيه، مفاخراً وعلامات السرور على وجهه، قائلاً «هنا اقترع دولة الرئيس رشيد الصلح والاقبال كثيف ورائع وانتخب الى الآن (١١,٤٥ في المئة) ٩٠ من اصل ٣٩٧». ويتابع (ممازحاً): «نعاني مشاكل من كثرة المندوبين». ويقول لنا احد ابناء المنطقة الحاج طبارة (من دون ان يذكر اسمه الاول - ٨٣ عاماً) رداً على سؤال عن الرشاوى «لطالما ادت الرشاوى دوراً كبيراً في الانتخابات، كانت توضع الخمس ليرات قديماً لكل صوت بين دفتي التذكرة فيجمعون العائلة كلها ويصوتون، منذ الخمسينات والى اليوم وما كان ينتخب احد الا بعد الظهر وفي احيان كان سعر الصوت يصل الى ٢٥ ليرة، ولم يكن يدخل احد في لائحة الا ليدفع مبلغاً كبيراً». ويضيف «كلهم يدفعون، لا بدّ منها، شغلة معتادين عليها».

وفي مدرسة العمدانية، في منطقة المصيطبة، حيث وضعت اقلام اقتراع الروم الارثوذكس اقترع في احد الاقلام ٩٩ من اصل ٣٨٧ بحسب رئيس القلم احمد عاكوم الذي دار سجال حاد بينه وبين النائب بشارة مرهج (اثناء وجود «الحياة» في القلم) اذ شكا اليه احد الناخبين، ما جعله يدخل القلم ويطلب من رئيسه السماح للناخب بان يقترع بتذكرة هوية بالية، داعياً اياه الى «ان يجمع بين قسمي التذكرة ليتحقق من اسم الناخب الذي التبس عليه بين جورج وجرجي». فيرفض رئيس القلم اعتمادها قائلاً لمرهج «رجل عجوز حافظ على تذكرته ويجدر بنا احترامه ولكن نريد ان تكون المعلومات واضحة وهذه (اي الهوية) ممزقة ومغسولة، اعمل معروف». فيحتق النائب مرهج ويخاطب رئيس القلم بلهجة قاسية ليصفه بـ «المنحاز وعديم الضمير والكذاب وعديم الاخلاق»، ويتوعده بـ «اللجوء الى القضاء»، لانه امتنع عن القسم بان هذه ليست هوية الرجل الذي اقسم على ذلك بناءً على طلب مرهج.

وعن جولته الانتخابية قال مرهج لـ«الحياة»: «لاحظت اقبالاً كثيفاً على الانتخاب لان لدى المواطن وعياً كبيراً للمرحلة المهمة التي تعيشها البلاد ويتحرك بفاعلية لاختيار النواب الذين يمثلونه وخصوصاً في بيروت التي تحتاج في هذه المرحلة الى توحيد قرارها، لان لبنان كله في حاجة الى دورها ومكانتها في عملية الانماء والاعمار والاستمرار في مسيرة التحرير».

طريق الجديدة والمصيطبة ووطى المصيطبة والمزرعة مربع يختصر يومه الانتخابي بثلاثة: اقبال مقبول على الاقتراع، وتشطيب تمثل خصوصاً باللوائح الملغومة، وأمل في ان تتمثل الطريق الجديدة ... بنائب.

ALHAYAT 3
أول استفتاء لشعبية الحرير...
المعركة الأشد شيا...

حرب الاشاء...

أول استفتاء لشعبية الحريري في مواجهة الزعامات البيروتية

المعركة الأشد شيعية مقدمة للجنوب

□ بيروت – محمد شقير:

■ خاب ظنّ الذين خرجوا من منازلهم قبيل دقائق من موعد فتح صناديق الاقتراع امام الناخبين في السابعة صباحاً، عندما احيطوا علماً في المساء ان نسبة المقترعين وبالاخص في الشطر الغربي من العاصمة، لم تكن توازي هذا الحجم من الحضور والانتشار البشري للذي غطى كل الشوارع والاحياء واجتاح الطرق المؤدية الى مراكز الاقتراع، وتسبب في زحمة سير خانقة.

فحرارة الشمس الحارقة لم تخفف من زحمة السير ولا من تدفق المواطنين الذين احتشدوا في الساعات الاولى من الصباح امام صناديق الاقتراع وقد اضطروا الى الهرب من سياراتهم وتركها واقفة بعيداً من المراكز، وساروا مشياً مسافات طويلة، ما سهّل لمندوبي اللوائح المتنافسة والمرشحين المنفردين التهافت عليهم والاقتراب منهم طلباً لتأييد المرشحين الذين يعملون من اجلهم.

ومن تسنّى لهم التجوّل في احياء العاصمة التي ضجت بالمكاتب الانتخابية للمرشحين، لاحظوا ان عجقة مواكب المرشحين والمندوبين كانت ظاهرة للعيان، وتسببت بزحمة السير واستدعت تدخل عناصر من الجيش اللبناني وقوى الامن الداخلي عملوا على فتح بعض الطرق ومكّنوا الناس من التقاط انفاسهم. لكن هذه العجقة لم تدخل الصناديق التي اقفلت من دون ان تسجل اقبالاً فوق العادي للبيروتيين الذين اصيبوا بذهول لكثرة اللوائح «المخروقة» التي عرضت عليهم وهم يتوجهون الى اقلام الاقتراع. وفي اقل من ساعة على بدء الاقتراع، بدأت الشكاوى تصبّ في مكاتب المرشحين وتمحور معظمها حول وجود اخطاء عدة في لوائح الشطب، اضافة الى قيام بعض الاشخاص بالاقتراع بالنيابة عن صاحب العلاقة، بواسطة اخراجات قيد مزوّرة، وهذا ما حصل لثلاثة اشخاص من افراد عائلة شيتي في كرم الزيتون، عندما فوجئوا لدى دخولهم قلم الاقتراع المخصص لهم، بان هناك من انتحب نفسه للتصويت عنهم وكانوا يودون الاقتراع لمصلحة لائحة القرار برئاسة رئيس الحكومة رفيق الحريري.

وفي المقابل، كان انصار النائب برجاوي، وآخرون يدعمون «لائحة الشعب» التي يتزعمها النائب نجاح واكيم يتحدثون عن ضبط كمية من المغلفات المطبوعة، كان تحدث عنها نائب بيروت في مؤتمر صحافي عقده قبل ايام، واخذت الشكاوى تتزايد من دون ان تؤدي الى ارباك العملية الانتخابية التي مرت في هدوء وسلام وشهدت اجراءات امنية مشددة. ويمكن القول ان احد بيروت الانتخابي كان هادئاً ولم يعكر صفوه سوى حادث وقع في محلة عين المريسة بين مؤيدين من حركة «امل» و«حزب الله»، تخللها تبادل اللكمات واستخدام العصي وآلات حادة وتدخّل الجيش واوقف ثلاثة من الذين تسببوا بالحادثة.

بالطبع فان احتدام المنافسة ابقى على الاعصاب مشدودة فلم تهدأ الا بعد اقفال صناديق الاقتراع، وكان سبقها قيام انصار لائحة الحريري بضبط عناصر من مؤيدي اللوائح الاخرى وبعض المرشحين المنفردين بارتداء قمصان طبعت عليها صورة رئيس الحكومة بهدف تضليل الناخبين من اجل تمرير اللوائح الملغومة التي كان يتصدرها اسم المرشح رفيق الحريري.

واللافت ان انصار بعض اللوائح والمرشحين المنفردين كانوا يعرضون على المقترعين نماذج عدة من «اللوائح الملغومة». ولا يجدون حراجة في عرض بضاعتهم الانتخابية، فيقدمون المرشحين من لوائح عدة في لائحة مفبركة. وربما كانت المنافسة حامية في مناطق زقاق البلاط والباشورة والبطريركية حيث شهدت صناديق الاقتراع اقبالاً يفوق بنسبته الاقبال الذي استضافته الصناديق في اماكن عدة من بيروت. وعزا البعض السبب الى ان هذه المنافسة لم تكن في هذا الحجم، لولا وجود مرشحين شيعيين لحركة «امل» و«حزب الله» هما حسين يتيم والنائب برجاوي. اي انها كانت منافسة من نوع آخر، بين رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري من جهة، و«حزب الله» من جهة اخرى.

وكانت المنافسة بمثابة نسخة طبق الاصل عن المنافسة التي سيشهدها الجنوب الاحد المقبل، والتي ستدور بين الاطراف انفسهم الذين تنافسوا على المقعدين الشيعيين في العاصمة، خصوصاً ان بال رئيس المجلس كان دائماً عند حليفه رئيس الحكومة واتصل به مرات عدة للوقوف على اجواء المعركة والاطمئنان الى وضعه الانتخابي.

وبدا رئيس الحكومة مرتاحاً الى النتائج وهو يقوم بجولاته الانتخابية وانتشر العاملون في ماكينته الانتخابية في كل مكان في مقابل انتشار لا بأس به للائحتي الانقاذ والتغيير برئاسة الرئيس الدكتور سليم الحص والشعب بزعامة واكيم من دون ان يغيب عن البال حجم الحضور لمؤيدي «حزب الله».

ومع ان الانتشار الانتخابي والدعائي للائحة «القرار» كان هو الطاغي من خلال مجموعات شابة توزعت على شوارع وانحاء بيروت، فان الآخرين نظّموا انتشاراً لا بأس به، وغلب عليه التعاون الذي املى على انصارهم ان يكونوا في خندق واحد في مواجهة لائحة الرئيس الحريري التي قوبلت بحلف انتخابي منظم لم يغب عنه سوى انصار المرشح تمام سلام اضافة الى محازبي النائبين المرشحين غسان مطر وعدنان طرابلسي.

وقد تكون الحماسة في الانتشار والحضور للماكينات الانتخابية اقل بكثير من نسبة الاقتراع التي شهدت احجاماً في الاقبال على الصناديق، قياساً الى توقعات معظم المرشحين ان عدد المقترعين سيفوق المئة وأربعين الفاً، نظراً الى المنافسة التي دارت ولدرجة التسخين التي تخللت الاستعدادات ليوم الاحد الانتخابي (سجّل عدد المقترعين ١١٦ الفاً).

من هنا لا بد من القول ان المنافسة كانت في الدرجة الاولى بين لائحتي «القرار» و«الانقاذ والتغيير»، لكن الاقبال على لائحة الحريري اذا استثنينا قوة الاحزاب الارمنية لم يكن سوى استفتاء على اسم رئيس الحكومة وحماسة لشخصه في الدرجة الاولى، وقد تابع المعركة من منزله في قريطم يستقبل ويودع اعضاء لائحته مبدياً ارتياحه الى وضعه الشخصي، لئلا نقول ان مواجهة بيروت على العموم كانت بين النهج الذي يمثله في مواجهة القوى الاخرى، خصوصاً ان الذين تعاون معهم كانوا يعتمدون على ثقله السياسي ويراهنون على ان ثقله هذا في العاصمة، سيؤمن لهم او لغالبيتهم على الاقل ان يحملوا بدءاً من اليوم لقب «سعادة النائب المنتخب».

وعليه فان المعركة التي احتدمت في محافظة بيروت لم تكن الا منافسة بين التيار الذي يقوده الرئيس الحريري والذي يخضع لاول اختبار فعلي من خلال الانتخابات، والزعامات البيروتية وفي مقدمها الرئيس الحص والسيد تمام سلام ومرشحون آخرون ممن انخرطوا في تحالفات من خارج اللوائح الرسمية المعلنة.

'حرب' الاشاعات تعم بيروت

□ بيروت – «الحياة»:

■ اذا كانت انتخابات طرابلس انتهت الى دمغها بصفة «حرب التشطيب» فان انتخابات بيروت ربما يمكن وصفها بـ«حرب الاشاعات» المتنقلة والطيارة والمتعددة الجهات والاهداف. وبما ان الاشاعة تنتشر اكثر ما تنتشر وبسرعة عندما يكون الناس في الشوارع... او الخنادق فإن اهل بيروت كانوا بالأمس محور بث والتقاط عدد كبير من ذلك الصنف من الاخبار الكاذبة في معظمها لكنها غير المؤذية عموماً، كما كان الحال في ايام الحرب الموؤودة... اشاعات وخبريات بالجملة، انطلقت مع انطلاق عمليات الاقتراع عند السابعة صباحاً، وساعد في انتشارها وجود العشرات من المقترعين امام مراكز الاقتراع وفي الشوارع المؤدية اليها والمحيطة بها. وبعضها اطلق مثلاً حول مكان اقتراع رئيس الحكومة. فأمام «كوليدج بروتستانت» القريبة من دارة رفيق الحريري والتي وضع فيها عدد من اقلام الاقتراع الخاصة بالاناث، قال احدهم وبصوت عالٍ ومسموع انه حضر الى المدرسة واقترع. كيف ذلك وهي مخصصة للاناث؟ غاب صاحب الاشاعة لكنها انتشرت فوراً بين الناس «صحيح انها للاناث لكن ربما تم تخصيص قلم خاص به ليقترع»... قال احدهم، فضاع عدد من الصحافيين الذين كانوا في المكان حينها، في حيرة التصديق او عدمه الى ان تم الاتصال بقصر قريطم لتحديد موعد الاقتراع ومكانه فعلياً «في تكميلية راس بيروت المختلطة قرب مطعم سقراط وبين العاشرة والنصف والحادية عشرة قبل الظهر» وهكذا صار.

وامام مدرسة الكبوشية في شارع الحمراء، تبرع احد الزملاء بالاشارة الى ما سمعه عن توزيع اموال على المقترعين لصالح احد المرشحين النافذين، وبعد سعي دؤوب (حقاً) للتاكد من الامر تبين عدم صحة الخبر – الاشاعة، الا ان احدهم عاد ليقول ان الامر يحصل علناً وفي الشارع امام احد اقلام الاقتراع في منطقة المزرعة... استفسار وبعض الاتصالات الهاتفية والجواب دائماً «سمعنا ذلك لكننا لم نر شيئاً».

غير ان «الخطر» تلك الاشاعات ربما، كانت تتعلق بتوقيف النائب محمد برجاوي (حزب الله) داخل مكتبه الانتخابي بعد العثور على اخراجات قيد مزورة في حوزة العاملين في المكتب. قصة كبيرة وخطيرة، كيف ذلك؟ وما الذي يمكن ان يحصل نتيجة ما حصل؟... لكن تبين انه تم فعلاً مداهمة عدد من المكاتب الانتخابية التابعة لـ«حزب الله» واعتقال بعض الموجودين فيه... وبالطبع لم يكن النائب المعني من ضمنهم لكن التهمة (اخراجات قيد مزورة) كانت شاعت فوراً وصدقها الكثيرون.

والى جانب الاشاعات سجلت بوضوح وامام معظم اقلام الاقتراع في منطقة راس بيروت (ومعظم انحاء العاصمة) ظاهرة اقتراب احدهم من اي شخص موجود امام قلم الاقتراع او يهم بالدخول اليه، وتسليمه قصاصة ورق صغيرة بحجم علبة الكبريت وفيها خليط غير متجانس من الاسماء ومن كتل مختلفة وحتى في بعض الحالات من كتل متعارضة تماماً. وهنا الأمر، كان عنوان تصريح ادلى به الحريري بعد الادلاء بصوته في «تكميلية راس بيروت المختلطة» قرب مطعم سقراط حيث قال في سياق ما قاله وسط حشد كبير من المصورين والصحافيين وكاميرات التلفزة الكثيرة، المحلية والاجنبية «ان العملية الانتخابية تسير بشكل طبيعي وهناك كثافة في عدد المقترعين لكن من الملاحظات الواجب ذكرها والتنبيه اليها هي ان البعض يوزع لوائح تحشر بعض الاسماء في لائحتنا... هذا ما يحصل ولكن اظن ان الناخب البيروتي واعٍ تماماً للأمر ويتنبه له».

وكانت سبقت وصول الحريري الى قلم الاقتراع، عشرات الكاميرات التلفزيونية التي دخل حاملوها الى القلم وتوزعوا زواياه وكراسيه وطاولاته وعطلوا عملية الاقتراع العادية من دون ان تفلح صيحات رجال الامن ورئيس القلم في تهدئتهم او دفعهم الى فسح المجال امام من يريد الاقتراع قبل وصول الحريري... هذا كان قبل وصوله، اما لحظة حصول ذلك فإن المشهد عصي على الوصف، اذ عندما وصل ومعه زوجته الى الطابق الثاني من مبنى التكميلية حيث يوجد قلم اقتراع يتضمن اسم «رفيق الحريري – والده بهاء – رقم السجل ١٥١٢ – نقل مكان» (باعتبار انه من مواليد صيدا). اكتمل المشهد المنتظر: تدافع وتدافش وصيحات غضب وصراخ... وتصفيق، وفوق كل ذلك التماع فلاشات عشرات الكاميرات التي مضى على بعض اصحابها اكثر من ساعتين وهو ينتظر هذه اللحظة. اما هو فقد بدا واثقاً في مشيته التي تشبه مشية المصارعين، وبدا كانه فوجئ بكثافة الحشد الاعلامي. اظهر اخراج قيده من سترته الكحلية السبور وأعطاه الى رئيس القلم ثم وقع قرب اسمه في لائحة الشطب وبلف الى العازل ثم عاد بعد لحظات قليلة وحمل المغلف البني في يده حيث تركه لبعض الوقت لاشباع نهم الكاميرات ثم اسقطه في الصندوق، وبعدها ابتسم ورفع اشارة النصر. وغادر مثلما عاد محاطاً بعشرات الاعلاميين والمرافقين...

لكن المشهد عند رئيس جمعية المقاصد الخيرية تمام سلام كان يختلف بعض الشيء، فهو جلس في البهو السفلي لمنزل والده في المصيطبة وحوله وامامه عدد من المناصرين يتقدمهم «صديق العمر» محمد المشنوق، وفي زاوية يستطيع ان يراها وضع جهاز تلفزيون كبير موصول بكومبيوتر تقدم شاشته المبرمجة محلياً، رسماً بيانياً يتضمن آخر المعلومات عن نسبة المقترعين واقلام الاقتراع وعدد الاصوات التي نالها رئيس «المقاصد».

لم تظهر على «تمام بك» اي علامات للقلق وكان يقف فجأة لمصافحة قادم جديد، ثم يعود ليجلس ويستمع الى همسة من هنا وكلمة من هناك. سألناه عن ملاحظاته فاجاب فوراً «الامور ماشية. وحسب ما اسمع فإن نسبة الاقتراع جيدة... جاءتني بعض الشكاوى عن غياب اسماء من لوائح الشطب مع انها مسجلة لدى المختار. الأمر بسيط ويحصل، لكن نتمنى ان لا تكون النسبة عالية والا سيقول الناس ان الأمر مدبر لافشال بعض الناس».

لم يكن «تمام بك» قلقاً ايضاً... ومثله (ربما) بدت الاجواء المحيطة بمنزل والده. عجقة هادئة، شبان وشابات يحملون شارته ويتفحصون الوجوه الآتية بحشرية تترك الآخر يخمّن ان معظم هؤلاء يمر للمرة الاولى في حياته، في تجربة الانتخابات النيابية.

... لم تكن بيروت امس في عطلة ابداً. انه يوم احد آخر لم تألفه المدينة منذ ٢٤ عاماً. فلم يخرج ناسها الى الجبل او البحر بل بقوا فيها فكانت عجقة سير تؤشر الى ان يوم الاثنين بدأ يوم الاحد، وان صوتها الآتي لتمثيلها كان وصل منذ اربع سنوات تقريباً!

ناخبون اقترعوا عن احياء وأموات وصناديق اليهود بقيت فارغة

□ بيروت –
من غالب الأشمر:

■ استند ماهر غندور الى سيارته المرسيدس امام باحة احد الاقلام في مدرسة الحكمة في القنطاري، وراح يتفحص «لائحة مطبوعة» بعدما أدلى بصوته في انتظار زوجته التي توجهت الى القلم المخصص للاناث للاقتراع.

سألته «الحياة»: هل نالت هذه اللائحة صوتيكما؟ فردّ مبتسماً «لائحتنا صارت بالصندوق». وعن اللائحة التي يحملها بيده قال: «تكمّشوا (تمسكوا) فينا الاصحاب على الباب واعطونا اياها، ما بدنا نزعلهم، بس ورا (خلف) العازل حطيت (وضعت) داخل الظرف اللائحة التي توافقت على الاسماء فيها انا وزوجتي». ولماذا لم يقترع للائحة التي في حوزته؟ يقول: «قرأت كل اللوائح، ما في واحدة ملات لي راسي، ولاني لم اقتنع باي منها ركّبت لائحة على ذوقي».

هذا النموذج انسحب على عشرات الناخبين الذين استصرحتهم «الحياة» في اماكن مختلفة من بيروت حيث هاجس التشطيب طارد الانتخابات فيها.

ففي حين لم تبرد «مجازر التشطيب» في الشمال، اجتاحت بيروت امس موجة تشطيب تاريخية لم تشهد مثيلاً لها على الاطلاق على رغم الدعوات الى الحدّ منها. وبدا الناخب البيروتي غير ملتزم انتخاب اللائحة الواحدة من دون تشطيبها.

فمنذ الصباح الباكر جهدت الماكينات الانتخابية لخليط المرشحين المنفردين منهم والمنضوين في لوائح غير مكتملة تركت بعض المقاعد فيها شاغراً لكسر طابع الحدة الذي خيّم على اجواء العاصمة لحدة الخطابات السياسية وابقاء هذه المعركة في الحد الادنى من الطابع التنافسي، جهدت في حض الناخبين المؤيدين للاقبال على الاقتراع في صورة كثيفة من دون استخدام سلاح التشطيب او اختيار لوائح مرتجلة. ونشط هؤلاء في العمل متنقلين وسط جمهرة الناس التي ازدحمت بهم باحات اقلام الاقتراع ومحيطها وراحوا يوزعون عليهم لوائح مركبة واقناعهم بالتصويت لها كاملة.

وليد ارناؤوط يعمل في قطاع الصيرفة يقول «خرقت كل اللوائح، وانزلت اسماء منفردين». لماذا؟ يجيب «ما في لائحة عليها القدر والقيمة، كلها غير مكتملة». اما علي السن الذي بدا متحمساً للرئيس الحريري فقد سجل عتباً على «دولة الرئيس لاختياره اسماء على لائحته لا تمثل العائلات البيروتية المعروفة». ويضيف «انا مش بس صوتي إلو (له)، دمي كمان، لكن اللائحة مش كتير منوعة، يعذرني الشيخ رفيق خرقتها باسماء اخرى. بس طبعاً تركت اسمه برأس الليستة (اللائحة)».

وفي جولة «الحياة» على مراكز الاقتراع في مناطق ميناء الحصن، كليمنصو، القنطاري، عين المريسة، المرفأ حتى الثانية بعد الظهر، تفاوتت نسبة الاقبال فيها بين مكان وآخر. وتمحورت شكاوى المرشحين والناخبين على حد سواء حول اخطاء في لوائح الشطب واخراجات القيد.

الا ان التجاوزات التي سجلت كانت اكثر من ان تحصى، وارتفعت معها وتيرة شكاوى الناخبين الذين وفدوا للادلاء باصواتهم، ففوجئوا بمن اقترع عنهم او كاد. فميشال حبيس الذي كان مقرراً ان يقترع في قلم في مدرسة الحكمة مخصص للارثوذكس وجد ان شخصاً اقترع باسمه. اما في القلم الآخر المخصص للموارنة فكانت المفاجأة عندما تقدم داني الاشقر (مواليد ١٩٦٧) باخراج قيده الى رئيس القلم للادلاء بصوته فنظر الاخير الى لائحة الشطب ووجد صاحب هذا الاسم اقترع باكراً. فنادى عناصر قوى الامن لتوقيفه بحجة انه «يريد الانتخاب مرة ثانية». وما ان همّ احد العناصر للامساك به حتى علا صراخه «صوتوا عني وبدكم تحبسوني كمان؟».

وبعد تدقيق المندوبين، تبين ان لا شبه بينه وبين الذي صوّت باسمه. وما ان مرت دقائق حتى جاء شاب اسمه انطوان الشمالي، فوجد رئيس القلم ايضاً ان شخصاً آخر اقترع بالاسم نفسه والصورة نفسها فارتبك قليلاً ثم خاطب رئيس القلم بالقول «ماذا تقول في ذلك؟». اجابه وهو يبتسم «انت مش اول واحد، اشكر ربك ما انحبست». وماذا افعل الان؟ اجابه «تعيش وتاكل غيرها، انتظر للعام ٢٠٠٠ (الدورة المقبلة) .. اقترعوا عنك وانت طيّب بس غيرك اقترعوا عنهم وهم اموات...».

وما ان اشارت الساعة الى الاولى بعد الظهر حتى بدأت الحركة تدب في الكثير من الاقلام وان كانت النسبة لا تتجاوز الثلاثين في المئة.

وما ان تدخل مرفأ بيروت حيث وزع ١٥ قلم اقتراع في مركزين منفصلين، حتى تخال نفسك كأنك في سوق عكاظ. المندوبون ومناصرو المرشحين بالمئات وقد افترش كثيرون منهم الارض وآخرون وقفوا في صفوف طويلة وكل منهم يحمل «دستة» من الاوراق راح يسوّق للائحة التي يعمل لها للعابرين من الناخبين. فهذا يصيح «يا ناخبين يا مثقفين يا شرفاء انتخبوا الوطني الكبير نجاح واكيم». وذاك يصرخ باعلى صوته «انتخبوا رجل القرار ولائحته، منقذ الوطن (الرئيس الحريري)». وثالث ينادي (حزب الله) «اجعل صوتك رصاصة في صدر اسرائيل». ورابع ينادي على مرشحه كما ينادي الباعة المتجولون على بضاعتهم.

وخلال جولة على الاقلام افادنا رؤساؤها ان نسبة الاقتراع تجاوزت الـ ٢٥ في المئة. ولاحظت «الحياة» وجود اسماء لناخبين من الطائفة الاسرائيلية وردت على لوائح الشطب في قلمين مجاورين. الاول يترأسه عبدالناصر غندور وفيه ٢٧٨ ناخباً يهودياً والثاني يترأسه رؤوف حلال وفيه ٦٧١ ناخباً بينهم ٢٥٣ يهودياً. وقد رابطت «الحياة» لاكثر من ساعتين راحت تتنقل بين هذا القلم وذاك علّها تحظى باحد منهم فلم توفّق اذ بقيا خاليين من «الرواد».

والمحطة الاخيرة كانت في المكتب الانتخابي للرئيس سليم الحص في ملجأ المبنى الذي يقطنه وقد غص بمئات المواطنين الذين وفدوا لتقديم شكاوى عن تجاوزات حصلت. وافادنا مدير حملته موفق اليافي عن «شكاوى وردت من المندوبين تفيد ان احد مراكز الحزب التقدمي الاشتراكي في وطى المصيطبة وزّع اخراجات قيد على عناصر حزبيين باسماء عائلات شبل وبيان من خارج بيروت بعدما دوّنوا اسماءهم ووضعوا صورهم عليها وانتخبوا في مراكز عدة في بيروت ومنها في مدرسة الحكمة وعين المريسة.

وقطع الحديث احد المندوبين الذي راح يصرخ مخاطباً اياه بالقول «دولة الرئيس ضبطنا مندوبين من لائحة قرار بيروت في مكتبي زكور الحلبي ومحمود الدنا يدفعون دولارات لمواطنين وتولوا نقلهم بسيارات للادلاء باصواتهم». فغادر الحص وهو يهز برأسه للانطلاق بجولته وقد بدا عليه الامتعاض.

ميريام 'برمت الدنيا' على اسمها... فأجابها رئيس القلم 'هنا الآخرة'

احساس في الاشرفية ان 'الكبار' يزدرونها

□ الاشرفية – من حبيب يونس:

■ في بيروت «حرب» انتخابية، على خلاف المرحلتين السابقتين في جبل لبنان والشمال حيث كانت «المعركة» هي الصفة الغالبة. حرب بين الذين يعتقدون انهم الافضل لتمثيل العاصمة، وتجسيد ارادة بنيها والامساك بقرارها... فيما الوطن ما زال يفتش عن قراره. هذه الصورة الغالبة عن انتخابات بيروت، (وقد تناتشها الاعلام، الموالي والمعارض على السواء) وهي دائرة بين اربع لوائح متفاوتة الحجم والعدد، وبضعة عشر متفرداً.

قد تكون الحقيقة حرباً بين شاعرين، من دون ان يريداها. بين نزار قباني الذي كانت قصيدته «ست الدنيا» المدعوة الى القيام من تحت الردم، تصدح بها ماجدة الرومي في غير اذاعة وغير موكب، وكل مرشح يعتبر نفسه صاحب الدعوة... والاخطل الصغير الذي لم يكن حظ قصيدته لفيروز بشهرة «ست الدنيا»، فكان كُثر يسألون معهما «بيروت هل ذرفت عيونك دمعة / الا تلقفها فؤادي المتعب»... فكم دمعة ذرفت؟ اما عن الافئدة المتلقفة فحدث ولا حرج.

هذا شعور عام عن جولة لـ«الحياة» في الاشرفية التي كانت تشكل الدائرة الاولى في الانتخابات حتى العام ١٩٧٢، وكانت لها كلمتها، اما اليوم فلولا النائب ميشال ساسين نائبها غير مرة و«ابنها البار» كما يسمي نفسه، لأمكن القول ان كل المرشحين عنها، وان كانوا منها، شبه غرباء، على الاقل عن اهلها. «انهم يزدرون الاشرفية»... كما قال المرشح الكتائبي عن مقعد الارمن الكاثوليك انطوان شادر لـ«الحياة» التي التقته وهو متوجه للادلاء بصوته في ثانوية الشحروري. لكن الناخبين فيها ردوا على هذا «الازدراء» بأن شكّلوا لوائحهم على ذوقهم، ربما عن غير اقتناع، وانما «نكاية»، وهذا ما يفسر عشرات اللوائح المطبوعة المتضمنة خليطاً من المرشحين.

جولة «الحياة» على الاقلام والمرشحين بدأت بمركز اليسوعية ففيه اربعة اقلام اقتراع للروم الارثوذكس والارمن الارثوذكس والموارنة والسنة يتجاوز عدد الناخبين فيها الالفين، لم يكن اقترع حتى الثامنة والنصف سوى ٣٩ شخصاً.

وفي ثانوية الامام علي بن ابي طالب، في الاشرفية، الزحمة لافتة من خارج حيث صور كثيرة لتمام سلام ومحمد بيضون، ولكن في الداخل نسبة المقترعين قليلة، وان كانت افضل منها عن المركز السابق، وبين المسجلين على لوائح الشطب يهود «لم يأتِ منهم احد... حتى ولا عبر جدار الصوت».

وفي دار المعلمين والمعلمات (شارع السيدة) ونحو الحادية عشرة، الصورة كانت مختلفة. زحمة مندوبين امام المركز لكل اللوائح، وخصوصاً للائحة قرار بيروت (برئاسة الحريري)، سمعت مندوبة، يبدو عليها انها متقدمة زميلاتها وزملاءها مركزاً واهمية، تقول لسائق سيارة استوقفته «جايي تنتخب»، فاجابها بالايجاب. فاعطته لائحة وقالت له «بتحطها كلها، وناقص اسم سني فيك تحط اسم محمد قباني». وفي الداخل، حيث مجمل الاقلام للروم الارثوذكس، كان عدد المقترعين يتفاوت بين ٦٤ و٩٤ في ثلاثة من الاقلام التي تتجاوز العشرة، ولا يقل عدد الناخبين في اي منها عن ٤٣٠. وقال نقولا شبلي لـ«الحياة» انه يقترع للمرة الاولى، وقد ايد النائب نجاح واكيم خصوصاً وآخرين «حتى ابقى اسمع صوتاً صارخاً في المجلس». وقال سيريل طراد، انه شكل لائحة قوامها خصوصاً لائحة الحص، وبعض اصدقائه.

وامام مركز الشحروري، حيث غالبية الناخبين من الارمن، كان احد الناخبين يفتش عن قلم اقتراعه ويسأل المارة عنه. وتبين انه شقيق المرشح القديم الدائم سليم واكيم، وقال ان «كل آل واكيم الموارنة سيصوّتون لابن العائلة (نجاح)». اما الناخبات الارمنيات، ونحو الثانية عشرة والربع، فكانت نسبة اقبالهن على الاقتراع بين القليلة والمقبولة، ٤٣ من اصل ٤٦٧، ٨٠ من اصل ٤٠١، ٦٩ من أصل ٤٧٦.

اما «التشويق»، بعد الجولة الرتيبة، فطالعنا في مركز لا يبعد سوى امتار قليلة عن المركز السابق، وقبل ان ندوّن اسمه، سمع المرشح عن المقعد الكاثوليكي جيلبير شماس المحاط بمناصرين وصحافيين وفضوليين يقول «سابلغ وزارة الداخلية بالامر لانه يتكرر». والامر المقصود كان ان ناخبين يأتون للادلاء باصواتهم يفاجأون بان ثمة من اقترع عنهم... خدمة لوجه الله. وبينهم بول عسلي في قلم الروم الكاثوليك الرقم ٣٨، وقد رفع رئيس القلم المسؤولية عن نفسه وقال ان من اقترع بهذا الاسم كان يحمل اوراقاً صحيحة. اما المندوبون فسجلوا خمس حالات مماثلة، حتى ان احدهم «حفظ» وجوه المقترعين «المزيفين»، وآخر قال انهم كانوا يرتدون قمصاناً لاحد كبار المرشحين...

والختام في فرير الجميزة، في الثانية وعشر دقائق، حيث الاقلام متنوعة وخصوصاً لطوائف الاقليات كالسريان والكلدان، ونسبة المقترعين ايضاً قليلة، ٤٩ من ٥٣٢، ٧٣ من ٥٢٣، ٧١ من ٧٦٠، ٧١ من ٤٧٨. الاشكالات غائبة باستثناء صعوبة بعض اسماء المقترعات. فاليري كافالييه جان كلوديل العشرينية رفضت تذكرة هويتها لانها تعود الى ما بعد العام ١٩٧٥... فكانت سريعة في اصدار اخراج قيد، وفي العودة الى مركز الاقتراع لتصوت.

تبقى العبر السياسية كما جمعتها «الحياة» من السنة مرشحين، النائب السابق ساسين توقع نسبة اقتراع تتجاوز الـ٤٠ في المئة، معتمداً على تعاطف بيروتي معه بعدما خذله رؤساء اللوائح، وعلى تاريخه كابن بار للاشرفية. ولم ينسَ هو العازب، ان يطلب ممازحاً من احدى المندوبات الاعلامية، ان تعود بعد انتهاء الانتخابات ليتزوجها، «هيك بنتحر مرتين، مرة بالانتخابات ومرة بالزواج».

الشيخ سيمون الخازن (ماروني كتائبي) مرتاح الى الوضع، معتبراً انها «معركة اوراق متداخلة بعضها ببعض، كل نائب الّف لائحته على مزاجه». وأكد ان «حزب الكتائب يخوض معركة ترشيح سياسي لا انتخابي، وغايته ان يقيم مرجعيات سياسية في المناطق من كوادره للعام الالفين». المرشح كريم بقرادوني التقته «الحياة» في مركز منطقة الاشرفية الكتائبية ولم تستطع سوى السلام عليه لكثرة انشغالاته واتصال هاتفي وآخر. وكان مصادفة هناك رئيس الحزب المستقيل جورج سعادة الذي رفض الكلام على استقالته سوى «انها مجمدة الآن الى ما بعد انتهاء العملية الانتخابية...» وبدا انه يضمر كلاماً كثيراً لم يحن بعد وقت اعلانه.

وتبقى ايضاً في الواجهة صورة ميريام الارمنية البسيطة الخمسينية الحاملة اخراج قيدها وكيساً اسود، والدائرة من قلم اقتراع الى آخر، ولا تجد اسمها مسجلاً. قالت لرئيس القلم في شركة الكهرباء «برمت الدني وما لقيت اسمي» فاجابها «انت برمت الدني بس هون الآخرة». فهل كان يمزح؟...

الطيبي ينقل رسالة من عرفات الى مؤسس "حماس"

السلطة الفلسطينية تسرع وتيرة اطلاق معتقلين اسلاميين لم تثبت ادانتهم

■ غزة، القدس المحتلة - ا ف ب - اعلن مسؤول فلسطيني امس ان السلطة الفلسطينية أطلقت خلال اليومين الماضيين المزيد من المعتقلين من حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» في الضفة الغربية.

وصرح احمد الطيبي مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بانه سينقل رسالة الى الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة «حماس» من عرفات.

وقال وزير الأشغال العامة عزام الاحمد لوكالة «فرانس برس» ان «السلطة قررت اطلاق جميع المعتقلين الذين لم تثبت ادانتهم».

وشمل القرار ٨٤ سجيناً من مدن نابلس وجنين وطولكرم وبيت لحم في اكبر عملية اطلاق منذ حملة الاعتقالات التي اعقبت سلسلة العمليات الانتحارية في اسرائيل في شهري شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين.

وتم الافراج عن القسم الاكبر منهم ليل السبت - الأحد بعدما كانت الشرطة الفلسطينية اطلقت نحو ٢٢ معتقلاً من جنين في وقت مبكر من اول من امس.

ولم يفصح المسؤول عن عدد المعتقلين الذين لا زالوا رهن الاعتقال في سجون السلطة الفلسطينية، لكن الأرقام المتوافرة تشير الى وجود نحو ٢٠٠ سجين.

وقال العميد الركن احمد عيد قائد منطقة بيت لحم في الشرطة في حديث الى صحيفة «الأيام» امس: «هناك توجيهات اخرى من الرئيس ياسر عرفات بالتسريع في البت في قضايا الموقوفين والافراج عن اعداد كبيرة منهم ممن تثبت براءتهم».

ومما يذكر أن المجلس التشريعي الفلسطيني طالب في كل جلسة من جلساته التي عقدها خلال الشهرين الأخيرين باطلاق جميع المعتقلين الفلسطينيين الذين لم توجه اليهم اتهامات رسمية. ويبدو أن السلطة الفلسطينية اختارت فترة التأزم الحالي الشديد في العلاقات مع حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو للاستجابة لطلبات المجلس التشريعي.

من جهة اخرى اعلن احمد الطيبي مستشار رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات للشؤون الاسرائيلية امس انه سينقل رسالة من الأخير الى الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) المعتقل لدى اسرائيل.

وقال الطيبي لوكالة «فرانس برس» «ساقوم اليوم (الأحد) بزيارة الشيخ ياسين للاطمئنان على صحته ونقل رسالة من عرفات اليه ووضعه في صورة الوضع».

وكانت مصادر اسرائيلية توقعت ان تطلق الدولة العبرية ياسين (٦٢ عاماً) الذي يعاني من وضع صحي سيئ في وقت قريب جداً.

وكان ياسين الزعيم الروحي لحركة «حماس» المعتقل منذ عام ١٩٨٩ نقل الى مستشفى اسرائيلي الاسبوع الماضي بعد اصابته بالتهاب رئوي حاد ثم أعيد ثانية الى سجن الرملة. وأضاف الطيبي: «الخطوة الوحيدة المطلوبة من الحكومة الاسرائيلية هي اطلاق ياسين».

استقالة نائب أردني "سمع كلاماً قاسياً" من رئيس الوزراء

□ عمان - من طارق المومني:

■ اعلن النائب الاردني نزيه عمارين استقالته من مجلس النواب احتجاجاً على ما وصفه بـ «ممارسات الحكومة» ضد مجلس النواب متعهداً باللجوء الى القضاء لاعادة الاحترام للنواب.

وقال عمارين وهو احد نواب المعارضة الـ ٢٣ في البرلمان: «عندما ترشحت لعضوية المجلس لم افعل طمعاً في منصب او منفعة شخصية بل خدمة لهذا الشعب واقراراً للدستور الذي جعل الحكم ملكياً نيابياً وراثياً واعطى ممثلي الشعب سلطة الرقابة على الحكومة وحفظ المصلحة العامة والمال العام اضافة لدورهم التشريعي».

وكان عمارين احد النواب الذين ظهروا في المظاهرات والاحتجاجات التي جرت في محافظة الكرك جنوب عمان اثر تغيير الحكومة اسلوب دعم القمح ورفع اسعار الخبز، وجرت بينه وبين رئيس الوزراء السيد عبدالكريم الكباريتي مكالمة هاتفية سمع خلالها عمارين كلاماً قاسياً اثر ورود انباء تفيد بتورط عمارين في الاحداث الاخيرة وتشجيعه لها.

وعمارين نائب عن احد المقعدين المسيحيين في محافظة الكرك، وكان حجب الثقة عن الحكومة احتجاجاً على تشكيلها... ونقل عنه قوله آنذاك انه غضب لانه لم يشرك في الحكومة وزيراً.

وقال رئيس النواب الاردني السيد سعد هايل السرور لـ «الحياة» «ان استقالة عمارين لم تقدم له ولم يطلع عليها».

وقال عمارين في كتاب استقالته الموجه لرئيس مجلس النواب وحصلت «الحياة» على نسخة منه «انني تعرضت لاهانة من رئيس الوزراء وأحد وزرائه (وزير البريد والاتصالات) حين كنت اقوم بواجبي في التوسط بطلب من محافظ الكرك بين المتظاهرين والحكومة لاحتواء الازمة».

وأضاف: «ان المجلس لم يقم برد اعتباري وكرامتي التي هي كرامة المجلس، بل تعرضت لضغوطات وتهديدات اضافية».

الصراع في "الاحرار" المصري يحسم لمصلحة رئيسه

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ حُسم الصراع داخل حزب «الاحرار» المصري المعارض لمصلحة رئيس الحزب السيد مصطفى كامل مراد، بعدما نفذ منافسه الصحافي مصطفى بكري طواعية قرارا اصدره المحامي العام لنيابات غرب القاهرة المستشار سعيد حلمي بتمكين مراد من مقر صحيفة «الاحرار» الذي كان انصار بكري احتلوه ورفضوا اخلاءه.

وكانت الازمة تفجرت بين الطرفين الاسبوع الماضي بعدما نشرت صحيفة «الاحرار» تحقيقا صحافيا بعنوان «بمستندات كاذبة... مولود جديد لجيهان السادات» لاثبات سهولة تزوير الشهادات الرسمية في مصر. وبدأ الخلاف بعدما اصدر مراد قرارا بعزل بكري من منصب رئيس تحرير الصحيفة التي يصدرها الحزب. لكن بكري اعتصم مع عدد من انصاره وعقد مؤتمرا يوم الجمعة الماضي اعلن فيه عزل مراد وتنصيب نفسه رئيسا للحزب.

وقدم مراد امس مذكرة الى لجنة شؤون الاحزاب اكد فيها ان القرارات التي اتخذت في المؤتمر الذي ترأسه بكري غير شرعية، واوضح ان بكري لم تعد له صفة حزبية، وان المشاركين في مؤتمره من غير اعضاء الحزب. وفي المقابل ابلغ بكري اللجنة بالقرارات التي صدرت عن المؤتمر وتضمنت عزل مراد واجراء تعيينات جديدة واحالة مخالفات مالية ارتكبت داخل الحزب على النيابة العامة.

ونفى مراد اقامة تحالف سياسي مع «الاخوان المسلمين» بديلا عن تحالفهم مع حزب العمل القائم منذ العام ١٩٨٧، وقال لـ «الحياة» ان «ما تردد في هذا الشأن غير صحيح، ولم تجر اتصالات مع الاخوان اخيرا في هذا الشأن، وما زلنا نحافظ على موقعنا داخل التحالف الثلاثي الانتخابي الذي يضم حزبي الاحرار والعمل والاخوان المسلمين».

وكان الامين العام لحزب الاحرار السيد رجب حميدة ادلى بتصريحات للصحافيين قال فيها «ان المناقشات بين الحزب وقياديي الاخوان استغرقت فترة طويلة لاقامة تحالف سياسي بين الجانبين»، وتوقع حميدة «اعلان التحالف قريبا على رغم العقبات القائمة».

غير ان مراد قال: «غير صحيح ما يتردد عن ذلك ونحن حزب ليبرالي ذو توجهات اسلامية لكننا لسنا حزبا اسلاميا خالصا، وغير صحيح ما ذهب اليه البعض من ان اختيار الشيخ حمزة دعبس لمنصب نائب رئيس مجلس ادارة صحيفة الاحرار، وتعيين رجب حميدة مشرفا عاما على التحرير، يستهدف تقوية نفوذ الاسلاميين داخل الصحيفة، من اجل تحقيق التقارب مع الاخوان لاقامة تحالف سياسي معهم». واكد انه رفض وساطات قامت بها شخصيات عامة للتقريب بينه وبين بكري.

وقال مراد: «ان الاختيارات الجديدة ترتبط بتحقيق السيطرة الحزبية على الصحيفة، بعد اقالة بكري الذي كان يدعو للافكار الناصرية المخالفة لخط الحزب. ولا توجد اي علاقة بين حميدة ودعبس، وبين الاخوان المسلمين».

واستنكرت مصادر في جماعة «الاخوان المسلمين» الزج باسم الجماعة في النزاع الداخلي داخل حزب الاحرار، ونفت ان يكون التحالف القائم مع حزب العمل المعارض مهددا بالانهيار. وقالت المصادر لـ «الحياة» ان «التحالف مع حزب العمل قائم والاخوان لا يبحثون عن حزب بديل والتنسيق قائم مع حزب العمل في شأن المواضيع التي تهم الطرفين». واعتبرت المصادر ان اطرافا «تحاول دائما استغلال الخلاف بين الاخوان والحكومة في محاولة الحصول على امتيازات باللعب على وتر الهجوم على الاخوان».

بوادر انشقاق في جبهة المعارضين لقيادة الحزب الناصري

□ القاهرة - من حازم منير:

■ ظهرت بوادر إنشقاق في جبهة الاعضاء المعارضين لقيادة الحزب الناصري المصري، بسبب خلافات حول تقديم استقالاتهم قبل اجتماع اللجنة المركزية للحزب، والذي سيتم فيه التصويت على قرار تجميد عضويتهم لمخالفات نسبتها لهم قيادة الحزب.

وكانت الأمانة العامة للحزب قررت عقب اجتماع اللجنة المركزية في آذار (مارس) الماضي، تجميد عضوية كل من حمدين صباحي وامين اسكندر وعلي عبدالحميد وصلاح الدسوقي اعضاء المكتب السياسي، بسبب خلافات تفجرت حول الاداء السياسي لقيادة الحزب ورئيس تحرير صحيفة «العربي» السيد محمود المراغي.

وقال عبدالحميد لـ «الحياة»: «بعضنا لا يرغب في الاستقالة، ونعتبرها هروباً من المواجهة مع رئيس الحزب ضياء الدين داود وزمرته واخلاء الساحة لهم، بدلا من استمرار الصراع معهم لتأكيد منازعتنا في التعبير عن الحزب الناصري ومبادئه الصحيحة ضد القيادة المتسلطة التي تسعى الى تهميش الحزب وتقليل فاعليته في إطار تعاونها مع الحكومة». ووصف عبد الحميد الاستقالة بانها «بمثابة تسليم الحزب الى قيادات سلطوية، قامت هي ذاتها بتسليم مصر الى الرئيس السابق انور السادات عقب استقالاتها الشهيرة في صراع السلطة المعروف في ايار (مايو) ١٩٧١».

ولكن السيد أمين اسكندر نفى وجود خلافات حول قرار الاستقالة بين مجموعة المعارضين، وقال: «الحوار مازال قائماً في شأن تقديم الاستقالة. ولا توجد خلافات وانما تباين في الآراء، ونحن لا نستطيع الاستمرار في حزب تسعى قيادته الى هدم الحركة الناصرية. وعدم استقالتنا يعني الانهاك في صراعات لا طائل من ورائها، وسوف نعلن الاستقالة في رسالة جماعية نكشف فيها العورات التي شابت اداء الحزب منذ تأسيسه قبل أربعة أعوام، وسنسعى إلى تأسيس حزب جديد او المشاركة بفعالية في الجمعيات الاهلية ومؤسسات المجتمع المدني بديلا عن الواقع الحزبي الفاسد في مصر».

الى ذلك، قررت الامانة العامة للحزب الناصري عقد اجتماع اللجنة المركزية في ١٢ ايلول (سبتمبر) الجاري، لمناقشة قرارها تجميد عضوية القياديين الاربعة والتصديق عليها. وقال عضو المكتب السياسي فتحي محمود لـ «الحياة»: «سيتم حظر مشاركة الاربعة في انتخابات الحزب الداخلية في حالة موافقة اللجنة المركزية على قرار الامانة العامة، وستبدأ اجراءات الانتخابات في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل تمهيداً لعقد المؤتمر العام الثالث للحزب في كانون الاول (ديسمبر) المقبل».

رئيس جهاز الأمن الفلسطيني لـ "الحياة":

برنامج عمل مصري - فلسطيني للتعاطي مع نتانياهو

□ القاهرة - من محمد علام:

■ قال رئيس جهاز الامن الوقائي في السلطة الوطنية الفلسطينية العقيد محمد دحلان لـ «الحياة» إن هناك برنامجاً مصرياً - فلسطينياً للتعاطي مع رئيس حكومة اسرائيل بنيامين نتانياهو في الفترة المقبلة. ونفى وجود «أي افكار لدفع عملية السلام» واعتبر زيارة وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي لمصر امس «فاشلة لأن حكومته لم تتخذ قراراً بعد بالمضي في عملية السلام»، ووصف هذه الحكومة بانها «حكومة مستوطنين».

وكان دحلان وصل الى القاهرة قبل يومين مبعوثاً من الرئيس ياسر عرفات للتشاور حول آخر المستجدات، والتقى المستشار السياسي للرئيس المصري الدكتور اسامة الباز اول من امس برفقة مدير دائرة المفاوضات في السلطة حسن عصفور.

واكد دحلان أن «هناك خيارات متعددة سياسية واقتصادية واجتماعية مؤثرة على المجتمع الاسرائيلي في حالة عدم تبدل مواقف نتانياهو». ولم يستبعد منها «السلاح الموجود بحوزة القوات الفلسطينية (٥٠ ألف قطعة سلاح) اذا ما وضعت اسرائيل السلطة الفلسطينية امام الخيار القاسي».

وعن نتائج لقائه والسيد حسن عصفور مع الدكتور الباز قال دحلان: إنه «تناول الاحداث الاخيرة في مناطق الحكم الذاتي والاجراءات التي اتخذتها اسرائيل والاتصالات العلنية وغير العلنية مع حكومة بنيامين نتانياهو، لوضع الاخوة المصريين في صورة التفاصيل».

وأشار إلى أسس التنسيق المصري - الفلسطيني في المرحلة المقبلة، «وفشل اي اتصالات مع حكومة اسرائيل بسبب تراجعها عن الخطاب السياسي لرئيسها خلال زيارته لمصر في تموز (يوليو) الماضي عندما حاول أن يوهم العالم العربي أن تقدما كبيرا سيحصل».

وبالنسبة الى برنامج العمل الفلسطيني - المصري في الفترة المقبلة على صعيد التعاطي مع نتانياهو. قال: «هذا استكمال للتنسيق القائم بين مصر والرئيس عرفات».

وعن تقويم الجانب الفلسطيني لنتائج لقاءات الباز والمستشار السياسي لحكومة اسرائيل دوري غولد والمنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس في باريس الاسبوع الماضي في ضوء ما سمعوه من الباز نفسه، قال دحلان: «كان تقديرنا ان اللقاء فشل منذ البداية، وبعد اطلاعنا على التفاصيل، فاللقاء لم يسفر عن اي تقدم او تطور في الموقف الاسرائيلي».

وقال ان حكومة اسرائيل «تراوغ معتقدة ان نكاءها يمكنها من الضحك على العقل العربي. لكن برنامجها لن يمر». مؤكداً «لا يوجد تقدم على العكس يوجد تراجع».

وسئل عن ماهية الانتفاضة التي اعتبرها الرئيس عرفات أحد خيارات الرد على الموقف الاسرائيلي، فأجاب بأن «الانتفاضة بشكلها القديم غير مطروحة على جدول اعمالنا، وهناك اشكال أخرى للتعبير عن رفضنا لسياسة حكومة المستوطنين (ليكود)» منبهاً إلى أن السلطة الوطنية «لن تصل الى الحل النهائي وهي خاسرة لمواقع، ولن تقبل الاستيطان وسياسة الامر الواقع».

وأوضح: «نحن الآن لدينا خيارات جديدة ومتعددة وستكون مؤثرة على المجتمع الاسرائيلي سياسياً واقتصادياً واجتماعياً. ولن نترك باباً إلا ونطرقه من اجل تنفيذ الاتفاق».

ولم يستبعد من بين هذه الخيارات استعمال السلاح الذي بحوزة السلطة الآن (٥٠ ألف قطعة سلاح متنوعة). وقال: «لكل مرحلة ظروفها، لكن اذا تم وضع الشعب الفلسطيني امام خيارات صعبة وقاسية، فالأمر متروك للوقت».

وتابع: «اذا استمرت الانتهاكات، وبدا ان الاتفاق سينهار، سنعتبر ذلك اعلان حرب على الشعب الفلسطيني من طرف واحد، ولن نقف مكتوفي الايدي»، مشيرا الى ان «تجربة المراقبين الدوليين معنا فاشلة، والمطلوب الآن تدخل سياسي دولي».

ولفت الى ان السلطة لا تريد ان تعرض عليها خطة حكومة اسرائيل في شأن اعادة الانتشار في الخليل، ولن يفتح الباب من جديد لحوار او مفاوضات حول موضوع الخليل لان ادخال تعديلات على اعادة الانتشار يؤثر على الجانب الفلسطيني امنيا وسياسيا. وليس من المقبول ان تتضمن هذه الخطة - التي لم نطلع عليها رسميا - اغلاق بعض الطرق وتكثيف الدوريات العسكرية، والسماح لجيش الاحتلال بالمطاردة الساخنة داخل مناطق السلطة الفلسطينية».

وهدد بان «اي جندي اسرائيلي سيعود الى مناطق السلطة الفلسطينية بعد الانسحاب منها لن نواجهه الا بالعنف لان دخول جيش الاحتلال معناه انهاء السلطة الوطنية».

واعتبر دحلان توسيع المستوطنات «مفتاح حكومة نتانياهو لتفجير العملية السلمية» ونبه الى ان «استمرارها يعني بالتأكيد مواجهات ستحدث بين قوات الاحتلال وقوات السلطة الفلسطينية».

وتطرق دحلان الى تعاطي السلطة الفلسطينية مع «حماس» فنفى «ادعاء حماس وجود ٩٠٠ شخص معتقل في سجون فلسطينية»، مؤكدا ان «العدد لا يتجاوز ٢٠٠ شخص» ولفت الى ان السلطة «لا تريد ان تخلط الامور في معركتها السياسية مع اسرائيل او ان تفقد السيطرة على الامن».

واشار الى انه «تم طرح خيارات على حماس للتعاطي معها، ولجأنا احيانا الى حماية اعضاء حماس، لكنها استغلت حُسن نوايا السلطة وقامت بعمليات عسكرية ضد الشرطة الفلسطينية، في مناطق السلطة، وفي داخل اسرائيل حتى قلبت المعادلة السياسية ضد الشعب الفلسطيني نفسه وليس ضد الحكومة الاسرائيلية العمالية السابقة».

وتابع: «في الداخل ليس بيننا وبين حماس أية مشكلة، والعلاقة ايجابية الآن وأي طلب لاعضاء الحركة في الداخل نلبيه اذا كان لا يتعارض مع المصلحة الامنية»، مشيرا الى انه «تم الافراج عن عدد كبير من دون إعلان ممن لم يقوموا باي عمل عسكري ضد مصالح الشعب الفلسطيني، وعمليات الافراج مازالت مستمرة».

ولفت إلى أن «المعركة السياسية مع اسرائيل لا تعني ان نترك حماس تعمل على هواها لأن ارتباطاتها غير فلسطينية وهي ارتباطات تتداخل عليها مصالح بعض الدول العربية وغير العربية، ولن نسمح بعودة ممارسات حماس كما كانت في السابق»، واكد: «نحن مع حماس كإطار سياسي باستثناء العمل على اسقاط الاتفاق بعنف».

مبارك يوافق على اتفاق مع السودان لاقامة قناة

□ الاسكندرية - «الحياة»:

■ طرأ تطور ايجابي مفاجيء على العلاقات المصرية - السودانية في موضوع المياه، واعطى الرئيس حسني مبارك امس موافقته على مشروع حفر قناة «توشكا» التي تمتد خلف السد العالي لمساحة ٢٢٠ كيلومترا داخل الاراضي السودانية لاستيعاب مياه الفيضان واستزراع نصف مليون فدان. وكان مبارك التقى امس في الاسكندرية وزير الاشغال والموارد المائية السيد عبدالهادي راضي الذي قدم تقريرا عن المشروع ونتائج المحادثات مع الجانب السوداني في هذا الشأن. وصرح المستشار طلعت حماد وزير شؤون مجلس الوزراء ان تنفيذ المشروع سيبدأ فور الانتهاء من دراسات هندسية واقتصادية، مشيرا الى ان منسوب المياه خلف السد العالي.

المستشار النمسوي يجتمع مع نتانياهو

■ القدس المحتلة - ا ف ب - التقى المستشار النمسوي فرانتز فرانيتزكي امس رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو.

واستقبل نتانياهو فرانيتزكي في مكتبه في القدس في جلسة مغلقة قبل ان يدعوه لمأدبة غداء رسمية اقيمت على شرفه.

وكان مقرراً ان يجتمع المستشار النمسوي مساء أمس بالرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان وغداً برئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات في غزة. وسيلتقي مساء غد قبل نهاية زيارته، وزير الخارجية الاسرائيلية ديفيد ليفي.

حضر عرضاً عسكرياً وافتتح مرحلة جديدة من النهر العظيم في ذكرى توليه السلطة

القذافي يحمل بعنف على أميركا ويعتبرها «زوبعة في فنجان وستزول»

■ طرابلس، لندن - «الحياة»، رويتر - حضر الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي عرضاً عسكرياً في طرابلس امس في الذكرى الـ ٢٧ لتوليه السلطة. وشارك في الاحتفالات ثلاثة زعماء افارقة وزعيم «أمة الاسلام» الاميركية لويس فاراخان. وسار في العرض الذي استمر ساعتين مئات الجنود يحملون رشاشات كلاشنيكوف وحلقت فوقهم طائرات مروحية ونفاثة عسكرية.

وكان القذافي تعهد مساء أول من امس الا يستسلم أبداً للضغوط الاميركية، قائلاً ان مشروع النهر الصناعي العظيم دليل على اهتمام بلاده بالتنمية والسلام. واعتبر ان الولايات المتحدة «زوبعة في فنجان» وستزول». وقال القذافي في افتتاح مرحلة جديدة لمشروع النهر الصناعي العظيم على بعد ٢٥ كيلومتراً جنوب شرقي العاصمة طرابلس، ان هذا المشروع هو «الرد الاقوى على الولايات المتحدة وكل قوى الشر التي تتهم ليبيا بالانشغال بالارهاب». وقال ان بلاده «منشغلة بالسلام والتقدم». واتهم الولايات المتحدة بانها «ضد الحياة والتقدم وانها تدفع العالم الى الظلام».

وقال القذافي «ان رفض السيطرة والاستعمار لا يعني الرغبة في الحرب». واكد ان بلاده تريد السلام لكنها في الوقت نفسه «ترفض الاستسلام». وقال ان «ما تقدمه اميركا هو مجرد عمل دعائي. اما ليبيا فتقدم عملاً واضحاً للعالم».

وضغط الزعيم الليبي بحضور عدد من كبار الزعماء والشخصيات العربية والاجنبية التي حضرت امس احتفالات الذكرى السابعة والعشرين لوصوله الى السلطة، على زر تدفقت اثره مياه «النهر الصناعي العظيم» في واد صغير تمهيداً لنقل الماء الى العاصمة طرابلس. ويضخ مشروع النهر الصناعي العظيم المياه من جنوب البلاد الى الساحل الشمالي المطل على البحر المتوسط.

على صعيد آخر، وزعت «وكالة الجماهيرية للانباء» الليبية الرسمية نص خطاب القاه القذافي مساء أول من امس في اجتماع اتحاد البرلمان الافريقي المنعقد في طرابلس. وأشاد الزعيم الليبي بالمساندة الافريقية لبلاده في مواجهة العقوبات الاميركية. وذكر بقصف الطائرات الاميركية طرابلس وبنغازي عام ١٩٨٦ بسبب اشتباه واشنطن في تورط ليبيا في تفجير مقهى في برلين. وقال ان «اميركا خسرت المعركة (في ذلك الوقت). لم تهزم اميركا في الحقيقة بالقوة العسكرية الليبية لانه لا توجد مقارنة بين قوة عسكرية لشعب صغير مثل الشعب الليبي والقوى الجبارة لأكبر قوة فوق الارض وهي الولايات المتحدة الاميركية. لكنها هزمت بوقوف الشعوب مع الشعب الليبي وادانة ذلك العدوان في كل مكان حتى في داخل اميركا نفسها». وتابع ان «اميركا تكرر تجربة فاشلة باعتمادها على سياسة الطغيان والغطرسة وتعدي الحدود والاستهتار بالاخرين وعدم احترام سيادة الشعوب وقهرها مادياً ومعنوياً».

وعلق على حكم بالاعدام صدر في ولاية كاليفورنيا على أربعة اطفال، قائلاً ان اميركا اصدرت هذه الاحكام «لتبرهن للعالم عن سفاهتها وانها دولة متخلفة جداً اجتماعياً وحضارياً وثقافياً. ان القوة ليست بالاساطيل. الاساطيل مصنوعة من الحديد الذي سيعلوه الصدأ وينتهي، والخشب الذي سينخره السوس».

وقال: «اميركا هذه زوبعة في فنجان. لا شك انها بقعة سوداء، نقطة سوداء في تاريخ البشرية. صفحة قذرة في تاريخ البشرية. لكنها ستزول. هذه ماساة علينا ان نتحملها الى ان تنتهي. يجب ألا ننصاع لها لان مصيرها الى زوال». واضاف: «نبشر اميركا بالهزيمة. ستهزم في النهاية. ستهزم فوق الأرض حتى عسكرياً كما هزمت في الصومال وفيتنام وليبيا (...) المسالة بسيطة جداً. انها هزمت لانها اصطدمت باصحاب حق».

زعماء عرب يهنئون القذافي

■ جدة، الدوحة، دمشق - «الحياة»، واس، أ ف ب - أفادت وكالة الانباء السعودية ان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بعث ببرقية تهنئة الى الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي في ذكرى تسلمه السلطة. وأعرب الملك فهد في برقيته، باسم شعب المملكة العربية السعودية وحكومتها وباسمه شخصياً عن «أخلص التهاني مقرونة بأصدق التمنيات الاخوية بموفور الصحة والسعادة لفخامة الرئيس معمر القذافي وبالخير والرخاء لشعب ليبيا الشقيق».

وأعلن في الدوحة ان أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بعث ببرقية تهنئة الى القذافي بمناسبة ثورة الفاتح من سبتمبر) ١٩٦٩.

وفي دمشق، قال الناطق باسم الرئاسة السورية جبران كورية ان الرئيس حافظ الاسد اعرب في برقية تهنئة الى القذافي عن «اخلص التهاني وأطيب التمنيات» لليبيا وزعيمها.

شريط لـ «الجماعة المسلحة» عن قتل السعيد ورجام

□ لندن - من كميل الطويل:

■علمت «الحياة» ان شريط الاعترافات الذي قالت «الجماعة الاسلامية المسلحة» الجزائرية انه يدين الشيخين محمد السعيد وعبدالرزاق رجام بتدبير انقلاب على قيادتها (السابقة)، موجود حالياً لدى بعض الناشطين الاسلاميين في بريطانيا.

وكان الأمير السابق لـ «الجماعة» أبو عبدالرحمن أمين (جمال زيتوني) اتهم الشيخين اللذين انضما مطلع العام ١٩٩٤ الى «الجماعة المسلحة» بتدبير انقلاب يطيح «المنهج السلفي» لقيادته. ونفذ فيهما وفي عشرات من أنصارهما حكم الاعدام في تشرين الثاني (نوفمبر) العام الماضي. وفي مطلع كانون الثاني (يناير) هذه السنة، أعلن زيتوني حرباً شاملة على التيار الاسلامي الذي يتزعمه السعيد ويُعرف باسم «تيار الجزارة».

ويورد الشريط السمعي - البصري «اعترافات» لأحد أعضاء الجماعة ويدعى عبدالوهاب لعمارة - الذي أعدم بدوره لاحقاً - يتحدث فيها عن محاولة تيار السعيد - رجام تنفيذ انقلاب مزعوم على قيادة زيتوني. وكان زيتوني، الذي قتله منشقون عن «الجماعة» في تموز (يوليو) الماضي في نواحي المدية غرب العاصمة الجزائرية أعلن في ٥ كانون الثاني الماضي (في بيانه «الصواعق الحارقة في بيان حكم الجزارة المارقة») ان «الجماعة» سجلت شريطاً يعترف فيه لعمارة بالاتهامات الموجهة الى الشيخين السعيد ورجام اللذين كانا في السابق مسؤولين بارزين في الجبهة الاسلامية للانقاذ.

وأثار قتل الشيخين مع عدد كبير من اتباعهما (سليمان بوسعدونة وبشير تركمان وعبدالحميد بوشة) بلبلة في أوساط «الجماعة» أدت في النهاية بجماعات عدة الى فك البيعة المعقودة لزيتوني. وتردد ان الجماعات المنشقة عن زيتوني شكلت قبل فترة قيادة جديدة تتمحور حول «كتيبة الاربعاء» التي يراسها مصطفى كرطالي.

وسبب قتل زيتوني الزعيمين الانقاذيين السابقين استياء في أوساط اسلامية عدة كانت تؤيد «الجماعة المسلحة». وأعلن بعض الناشطين الاسلاميين وقف دعمهم قيادته من دون تخليهم عن دعم المنهج السلفي الجهادي في الجزائر.

ايران: بدء معركة

تتمة الصفحة الاولى

والنظام بعد رحيله.

اكد ذلك رموز في هذا التيار، خصوصاً خلال الحملة الانتخابية النيابية الاخيرة، واشاروا بوضوح الى انهم يدخلون المنافسة البرلمانية وعيونهم على رئاسة الجمهورية. ويبدو ان هذا القلق تحول الى مخاوف من ان ينجح المحافظون في السيطرة على رئاسة الجمهورية وبالتالي المواقع التنفيذية بعدما نجحوا في تحقيق غلبة نسبية في البرلمان. ووسط مؤشرات كثيرة الى ان زعيم المحافظين رئيس البرلمان علي اكبر ناطق نوري ما زال اقوى المرشحين للرئاسة، بدأ انصار رفسنجاني يتحدثون عن ضرورة تعديل الدستور لتمكين الرئيس من ولاية ثالثة. وقال عبدالله نوري في حديث الى صحيفة «اطلاعات»: «على رغم معارضة اليمينيين ترشيح رفسنجاني لولاية ثالثة، ينبغي ان يُمنح فرصة اخرى نظراً الى ما يتمتع به من خبرات غنية». واعتبر ان تعديل الدستور عبر استفتاء شعبي سيضع حداً لـ «الارتباك» الحاصل نتيجة التساؤلات المستمرة عن «مستقبل» رئيس السلطة التنفيذية. واعتبر رحيل رفسنجاني «حرماناً» للبلاد من رجل دولة جريء». ولم ينتظر رموز اليمين المحافظ فترة طويلة ليردوا بقوة على الدعوة الى تعديل الدستور، اذ شدد رئيس كتلة «ائتلاف حزب الله» النيابية المحافظة محمد رضا باهنر على ان كتلته «تعارض بشدة تعديل الدستور لهذه الغاية». واكد ان الكتلة ترى في ناطق نوري «الشخص الاكثر كفاءة ليكون الرئيس المقبل». وانتقد النائب مرتضى نبوي، الذي وصفته صحيفة «ايران نيوز» بانه احد رموز الخط «المتشدد» في اليمين المحافظ «الذين يتحدثون عن ولاية جديدة لرفسنجاني»، مؤكداً رفضه القاطع اي تعديل في الدستور، داعياً الى عدم اللجوء الى تغيير القوانين «لسبب بسيط».

الامارات تدرس اجراءات وقائية

تتمة الصفحة الاولى

يقدم الى مركز اتخاذ القرار في الامارات.

وستركز الورشة التي يشارك فيها مسؤولون عسكريون وامنيون ومتخصصون في العلوم النووية والكيماوية والجرثومية وفي الدفاع المدني، على الاخطار النووية والكيماوية والجرثومية من منظور تاريخي، خاصة اساليب كشف هذه العناصر وطريقة الوقاية منها وكيفية تجنب التلوث واكمال عملية التطهير.

وسيقام على هامش الورشة معرض مصغر للمعدات العسكرية الخاصة بمواجهة التهديدات النووية والكيماوية والجرثومية.

٧ تشرين الأول موعد

تتمة الصفحة الاولى

ينص الدستور الكويتي.

واشار بيان مجلس الوزراء الى موافقته على مشروع مرسوم آخر بقبول استقالة اربعة وزراء تلبية لرغبتهم في الترشيح للانتخابات. والوزراء المستقيلون هم: الدكتور احمد الربعي وزير التربية والتعليم العالي، مشاري العنجري وزير العدل والشؤون الادارية، احمد الكليب وزير الشؤون الاجتماعية والعمل، عبدالمحسن المدعج وزير النفط.

وسيظل الوزراء الاربعة في مناصبهم الى حين صدور المرسوم الخاص بقبول الاستقالة خلال اليومين المقبلين، وسيصدر حينئذ مرسوم آخر بإنابة وزراء آخرين للحقائب الوزارية الشاغرة الى حين تشكيل الحكومة الجديدة بعد الانتخابات. وينص الدستور الكويتي على مشاركة عضو منتخب واحد على الاقل في الحكومة. وجرت العادة في الماضي على الاقتصار على نائب برلماني وحيد في الحكومة، لكن الحكومة التي تشكلت بعد انتخابات تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٢ شهدت مشاركة من ستة نواب منتخبين منهم الوزيران احمد الربعي ومشاري العنجري.

تظاهرات حاشدة في الخرطوم

تتمة الصفحة الاولى

هتافات المتظاهرين على انتقاد الحكومة والجبهة الاسلامية.

وتردد في الخرطوم ان السلطات لم تستطع الالتزام بحصص اعلنت استعدادها لتوزيعها على اصحاب المخابز في اطار قرارات الأسعار الجديدة. وخفضت الحكومة سعر الخبز الذي يزن ٧٥ غراماً من ٦٠ جنيهاً سودانياً الى ٥٥ جنيهاً، وسعر مئة غرام من ٨٠ جنيهاً الى ٧٠ جنيهاً.

واوضح الأمين العام لـ «التجمع الوطني الديموقراطي» السيد مبارك المهدي في بيان اصدره في لندن أمس ان التجمع «يحيي ثورة الشعب وصمود القيادات الوطنية في الداخل ويشد من ازرهم». وافاد ان التظاهرات عمت كل مناطق العاصمة، مشيراً الى ان المتظاهرين «واجهوا الميليشيات التي ترتدي زي الشرطة وتستخدم الغاز المسيل للدموع وتطلق النار في الهواء، ببسالة وشجاعة».

الكباريتي لـ «الحياة»

تتمة الصفحة الاولى

من ان حكومته «قوية وباقية بدعم جلالة الملك وتاييده». بل اشار الى ان حكومته «خرجت اكثر قوة بعدما استطاعت ان تطوق الاضطرابات».

واعترف الكباريتي بانه يحتاج الى فترة شهرين او ثلاثة لمعالجة الوضع اقتصادياً وسياسياً. وسئل ان معظم القوى السياسية تطالب باقالة حكومته فاجاب: «من يطالبون باقالة الحكومة ويشنون عليها الحملات السياسية لهم أسبابهم السياسية، الكل يطمع بتشكيل حكومة لمصلحته».

وسالت «الحياة» الكباريتي: فهمنا ان حوالى ثلث مجلس النواب (٨٠ عضواً) يقف معكم لأن هناك ٢٢ نائباً في الحكومة، والثلث الثاني يطالب باقالة حكومتكم على الاقل، اما الثلث الثالث فيطالب باقالة الحكومة والغاء قرار رفع الاسعار، فاجاب: «من يطالب باقالة الحكومة هم أصحاب الصالونات السياسية في عمان الغربية والباقون هم المعارضة السياسية». لكن أحداً لا يستطيع ان ينفي في عمان ان اضطرابات رفع الاسعار وضعت حكومة الكباريتي في وضع حرج والغالبية في العاصمة الأردنية ترى ان وضع الحكومة ليس قوياً مثلما كانت عليه خلال الاسابيع الاولى من تشكيلها حين رفعت شعارات مكافحة الفساد وتحقيق الاصلاح الاداري والحكومي، وان التاييد الساحق الذي حصلت عليه لدى تشكيلها مطلع هذه السنة خاصة في الشارع الأردني اصبح اقل بكثير. وترى المصادر الحكومية ان هذا جاء نتيجة تحريض الشارع الأردني الذي مارسته صحف المعارضة وبعض اصحاب المصالح التجارية والسياسية المرتبطة بالعراق خاصة حين جرت مناقشة مسالة رفع الدعم عن الدقيق والإعلاف.

وقال وزير الاعلام الأردني الدكتور مروان معشر لـ «الحياة»: «ليس صحيحاً ان الحكومة لم تجر حواراً مع القوى السياسية والاحزاب في شان مسالة زيادة اسعار الخبز، بل ان الحوار استمر أربعين يوماً والحكومة تشرح وجهة نظرها، لكنها لم تستطع ان تنتظر اكثر من هذه المدة». وسالت «الحياة» وزير الاعلام: لكن بعض القوى السياسية واعضاء البرلمان بمن فيهم رئيس اللجنة الحالية قدموا اقتراحات وسط برفع سعر الخبز الى ١٥ قرشاً بدلاً من ١٨ و٢٢ قرشاً لكنهم فوجئوا بقارر الحكومة، وأجاب معشر: «قدموا اقتراحاً برفع السعر الى ١٥ قرشاً ولكن مع دفع البدل النقدي الشهري الذي تقدمه الحكومة لكل مواطن ومقداره ١٢٢ قرشاً وهذا أمر وجدت الحكومة انها ستتحمل فيه اعباء اكثر». وتحدث معشر بلغة الارقام مدافعاً عن قرار الحكومة مشيراً الى ان البدل النقدي الذي ستدفعه الحكومة للمواطن وهو ١٢٨ قرشاً في الشهر بدل خبز سيجعل فرق سعر كيلو الخبز حوالى ٢,٥ قرش.

ويشكك معارضو الحكومة بهذه الارقام ويرون انه كان على الحكومة اللجوء الى الرفع التدريجي لاسعار الخبز والاعلاف بدل مفاجأة المواطن بزيادة السعر الى حوالى ضعفين ونصف ضعف. ويستمر الجدل والحكومة الأردنية متمسكة بقرارها وتدعو الى اعطائها فترة ٢ - ٣ اشهر ليتبين الجميع صحة قرارها. وتقول المصادر الحكومية انه مع رفع الاسعار قل استهلاك الاردن من الخبز بنسبة ٣٥ في المئة، وأوقف تهريب الاعلاف، لكن المواطن يدفع الثمن خاصة انه مع زيادة اسعار الخبز والاعلاف زادت اسعار العديد من المواد الغذائية الاخرى، وهذا يطرح تساؤلات في الأردن عما اذا كانت ازمة ارتفاع اسعار الخبز انتهت أم جمدت.

والتساؤلات هذه تطرح في الأردن وسط مخاوف من تكرار الاضطرابات التي حصلت في الكرك وبعض مدن الجنوب يومي ١٦ و١٧ آب (اغسطس) الماضي. الاوساط السياسية المعارضة في عمان ترى ان «ثورة الخبز» ستتكرر اذا لم تزاح الحكومة الحالية ويتم التراجع عن قرارات رفع سعر الخبز. وترى الاوساط السياسية المحايدة ان «اضطرابات الكرك وبعض مدن الجنوب» قد تتكرر اذا لم تعالج حكومة الكباريتي المسالة في شكل يزيل الاحتقان والتوتر الذي يسود الشارع الأردني. لكن الاوساط الحكومية الرسمية تستبعد تكرار ما حدث في الكرك لأن الحكومة استطاعت ان تحتوي هذه الاضطرابات أمنياً بفعل اجراءاتها الحازمة التي اتخذتها لمنع البعثيين المحسوبين على العراق من استغلال الاضطرابات واشعال الفتنة في البلاد بهدف اسقاط الحكومة. وتلفت المصادر الحكومية الى ان احداً لم يجرح او يقتل على رغم الاضطرابات وتدخل الجيش.

وابلغ الكباريتي «الحياة» ان سلطات الامن لجات الى اعتقال العديد من المشاركين في الاضطرابات ومدبريها من اجل ان تمنع مؤامرة عراقية لاستغلال ما حدث واشعال الفتنة في البلد، والآن بعدما هدأت النفوس تطلق السلطات معظم المعتقلين «وسنبقي بعضهم ممن لدينا وثائق تدينهم بانهم دبروا لأحداث مؤامرة في البلد» وهؤلاء سيحالون على القضاء.

نتانياهو لا يستبعد

تتمة الصفحة الاولى

استناداً الى تاريخ يحدد سلفاً وهذه التطورات آخذة في الحدوث الآن وبينما انا اتحدث معكم، من دون ان يوضح. لكن تقارير نشرت في الصحافة الاسرائيلية امس اشارت الى ان مستشار نتانياهو دوري غولد ومحمود عباس (أبو مازن) عقدا اجتماعات عدة في الأسابيع الأخيرة في تل ابيب، بعضها لم يعلن عنه، لبلورة وثيقة تفاهم لن تكون موقعة بالضرورة لكنها تسمح باستئناف المفاوضات المجمدة مع السلطة الفلسطينية منذ الانتخابات الاسرائيلية.

واجتمع وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي في الاسكندرية امس مع الرئيس حسني مبارك وابلغه تعهد اسرائيل تنفيذ ما اتفق عليه على المسار الفلسطيني ووقف مصادرة أراضي جديدة في الضفة الغربية. وسلم ليفي الرئيس المصري رسالتين من الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان ورئيس الوزراء نتانياهو.

وعن احتمالات لقائه عرفات قال نتانياهو للصحافيين: «لا استطيع ان أحدد لكم متى وفي أي يوم بالذات ستصل هذا التطورات الى مبتغاها، لكننا على اتصال مستمر مع السلطة الفلسطينية بهدف التوصل الى تفاهمات معينة ستفتح الطريق امام اجتماع كهذا». وسئل مجدداً خلال جولة له في احدى المدارس الثانوية في القدس بمناسبة بدء العام الدراسي، متى سيلتقي عرفات فاجاب: «أصبروا قليلاً. انا متاكد انه يمكنكم التمهل يوماً أو اثنين أو ثلاثة للحصول على الجواب».

وزاد توقعات المراقبين بقرب عقد هذا الاجتماع انضمام ليفي الى المتفائلين بامكان عقده هذا الاسبوع. وعندما سئل هل يعقد هذا الاسبوع، رد بقوله: «أمل بان يكون كذلك»، مضيفاً ان هذا الاجتماع «سيكون أمراً طبيعياً يجب ان يحدث». وتبع ليفي وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي الذي قال للصحافيين امس ان «الطريق بات مفتوحاً للقاء على أعلى المستويات مع مسؤولي السلطة الفلسطينية ومنهم ياسر عرفات اذ انه واحد منهم»، مشيراً الى ان اجتماع عرفات - نتانياهو سيؤدي الى «إزالة التوتر بين الجانبين وسيساهم في ايجاد وسيلة لتحقيق تقدم على المسار الفلسطيني أو حتى احيائه».

وعلى رغم التصريحات المتشائمة التي صدرت عن مسؤولين فلسطينيين في الأيام الأخيرة، واشارت الى عدم حدوث اي تقدم في الاتصالات التي جرت حتى الآن مع الجانب الاسرائيلي «إلا ان مسؤولاً واحداً على الأقل أكد ان الاتصالات جارية لترتيب تفاصيل لقاء نتانياهو - عرفات. ولم يؤكد المسؤول هل تستمر مفاوضات سرية على قدم وساق بين غولد و«أبو مازن» في تل ابيب، برعاية منسق الامم المتحدة في المناطق الفلسطينية تيري لارسن، الذي يعتبر الآب الروحي لاتفاق اوسلو السري الذي جرى التفاوض عليه في النروج عامي ١٩٩٢ و١٩٩٣ ووقع في حديقة البيت الأبيض في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣.

وتوقعت مصادر صحافية اسرائيلية ان تشمل الوثيقة التي سيتفق عليها في نهاية محادثات غولد - «أبو مازن» والتي ستتوج بلقاء عرفات - نتانياهو اتفاقاً في شان تخفيف الحصار المفروض على المناطق الفلسطينية، بمنح مزيد من الأذونات للفلسطينيين لدخول اسرائيل، وسماح الدولة العبرية بافتتاح مطار الدهنية في رفح في قطاع غزة بناء على البروتوكول الذي تم التفاوض عليه، وهو يبقي السيطرة الأمنية في المطار في يد اسرائيل، وادخال تعديلات على خطة اعادة الانتشار في الخليل التي تم التوصل اليها مع حكومة حزب العمل ليتبعها بدء التفاوض على اعادة الانتشار في المناطق «ب» و«ج» في الضفة الغربية، كما نص عليها اتفاق اوسلو الثاني. ونصت الاتفاقات بين الفلسطينيين والحكومة الاسرائيلية العمالية السابقة على ان يبدأ الجيش الاسرائيلي انسحابه من المنطقة «ج» السبت المقبل. وتشكل هذه المنطقة ٧٠ في المئة من مساحة الضفة الغربية وتشمل كل المستوطنات الاسرائيلية. ونصت الاتفاقات على الانسحاب منها على ثلاث مراحل في غضون سنة ونصف السنة.

في الاسكندرية قال وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ان نظيره الاسرائيلي ليفي «تعهد أمام الرئيس مبارك الاستمرار في عملية السلام وتنفيذ ما تم الاتفاق عليه»، مشيراً الى ان «مبارك أبلغ ليفي أهمية التنفيذ والقيام بخطوات عملية لأن المسالة ليست مسالة كلام».

وتعهد ليفي في المؤتمر الصحافي المشترك مع موسى في الاسكندرية «وقف مصادرة أراض جديدة في الضفة الغربية واتخاذ خطوات جادة سريعة لدفع عملية السلام على المسار الفلسطيني، تمهد الارضية لتنفيذ الاتفاقات التي وقعها الجانبان». وجدد موسى موقف مصر من القمة الاقتصادية وربطها بالتقدم على المسار الفلسطيني والانسحاب الاسرائيلي من الخليل. ودان سياسة الاستيطان، معترضاً على اعتبار ليفي تصفية الاستيطان من قضايا المرحلة النهائية التي يقتصر بحثها على الجانبين فقط. وشدد موسى خلال المؤتمر الصحافي على ان «هناك قرارات دولية في شأن الاستيطان، وهذا الموضوع ليس ثنائياً، بل يهمنا جميعاً، فمخاطر الاستيطان واقامة مستوطنات جديدة او طرق التفافية خروج على عملية السلام». لكنه اعتبر تعهد ليفي عدم مصادرة أراض جديدة «خطوة جيدة». ووصف ليفي محادثاته ومبارك بأنها كانت جيدة، تناولت التطورات في الشرق الأوسط على كل المسارات، وأشار الى ان المحادثات الجارية مع الفلسطينيين «أسفرت عن تقدم يمهد للقاء بين رئيس السلطة الفلسطينية ورئيس الحكومة الاسرائيلية (توقع مرافقوه ان يعقد غداً).

عدن: اكتشاف ألغام

تتمة الصفحة الاولى

القوات الموالية للعناصر الانفصالية في الحزب الاشتراكي اليمني قبل هروبها الى الخارج عند دخول القوات الشرعية عدن» في السابع من تموز (يوليو) ١٩٩٤، بهدف الاستفادة منها بعد ذلك في احداث تفجيرات تثير الرعب وعدم الاستقرار خصوصاً عند وضع حجر الاساس لمشروع المنطقة الحرة في السادس والعشرين من آب (اغسطس) الماضي. وتابعت: «غير ان هؤلاء المواطنين لشعورهم بالخوف على مدينتهم وشعورهم بالامن والاستقرار ووصول عدد من المستثمرين العرب والاجانب واليمنيين المقيمين في الخارج قرروا التخلص من المتفجرات بوضعها في أماكن قريبة من مكاتب الشرطة حتى يمكن اكتشافها من دون التورط في أعمال تضر بهم». وأضافت المصادر نفسها: «واعترف مواطنون قدموا اخيراً من الخارج بوجود مخططات تآمرية للعناصر الانفصالية المعروفة باسم الجبهة الوطنية للمعارضة (موج)، تستهدف زعزعة الامن والاستقرار في المحافظات الجنوبية ومنها عدن».

زوجة طالباني وأعضاء

تتمة الصفحة الاولى

(رئيس سابق لوزراء اقليم كردستان العراق) وكمال فؤاد (مسؤول العلاقات الخارجية) وعمر فتاح اضافة الى اعضاء قيادة الاتحاد (اللجنة المركزية) سعدي بيره وعادل مراد وحاكم قادر وسعدون فيلي. كذلك بين الأسرى السيدة كافية زوجة عمر فتاح، وهي وزيرة سابقة في حكومة الاقليم ومناضلة قديمة في الاتحاد. ويبدو ان خلافاً وقع بين اعضاء قيادة طالباني الموجودين في اربيل في شان الانسحاب او مواصلة القتال «حتى تبدأ طائرات التحالف بضرب القوات العراقية المهاجمة» حسب تعبير المصادر المطلعة ذاتها. واوضحت ان بعضهم بقيادة المسؤول العسكري كوسرت رسول قرر الانسحاب، فيما اصرت زوجة طالباني وآخرون على البقاء. وعندما قرر الباقون الانسحاب كان الوقت فات وحاصرتهم قوات بارزاني في مقر سكرتارية الاتحاد وأسرتهم.

واشنطن تتعهد الرد

تتمة الصفحة الاولى

السعوديين لدرس مضاعفات التحرك العسكري العراقي.

في غضون ذلك اعتبرت باريس ان «قرارات مجلس الامن على الصعيد القانوني لا تمنع الوجود العسكري للقوات العراقية في محافظات في شمال العراق». وقال ناطق باسم الخارجية الفرنسية لوكالة «فرانس برس» ان فرنسا طلبت من بغداد «وفقاً للقرار ٦٨٨، العمل على عدم الحاق الاذى بالمدنيين نتيجة المعارك واتخاذ الاجراءات الهادفة الى تجنب ما يمكن ان يهدد سلامتهم». وشددت الوزارة في بيان على ضرورة احترام سيادة العراق، وأشارت الى ان زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني مسعود بارزاني طلب مساعدة بغداد «بسبب وجود قوات اجنبية على الارض».

ودعت انقرة الى سحب القوات العراقية من اربيل «فوراً»، بينما وصف وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي لدى وصوله الى الاسكندرية امس، الوضع في شمال العراق بانه «خطير جداً لأنه انتهاك لما تم الاتفاق عليه. هناك خطوط حمر يجب عدم اختراقها والعراق يلعب بالنار». ورأى رئيس الوزراء الأردني السيد عبدالكريم الكباريتي ان «ضعف العراق ومعاناة شعبه فتحا الابواب مشرعة امام التدخلات الاقليمية»، فيما اتهم رئيس مجلس الشورى الايراني علي اكبر ناطق نوري الولايات المتحدة بانها اعطت بغداد «الضوء الاخضر» لتنفيذ عمليتها العسكرية في شمال العراق.

وتضاربت المعلومات في شان تعرض السليمانية، ثاني المدن الرئيسية، التي يسيطر عليها الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني)، لهجوم مشترك امس من قبل قوات الحرس الجمهوري العراقي ومقاتلي حزب بارزاني. وراوحت الانباء في هذا الصدد بين تاكيد وكالة الأنباء الايرانية معلومات تفيد ان المدينة «سقطت»، وبين نفي الحزبين الكرديين وبغداد تعرضها لأي هجوم. لكن «المؤتمر الوطني العراقي الموحد» المعارض اكد ان قافلة دبابات عراقية من نوع «تي - ٧٢» توغلت في عمق كردستان العراق. وقال ناطق باسم المؤتمر في لندن انها تبدو في طريقها نحو السليمانية.

وقال بانيتا، كبير موظفي البيت الابيض في واشنطن امس، موضحاً الاجراءات التي يمكن ادارة كلينتون ان تتخذها: «لا اريد القول متى او اين او ماذا، لكننا سنرد وسنرد، بحيث تكون عواقب على صدام حسين». ونقلت عنه شبكة «ان. بي. سي» التلفزيونية ان العملية العسكرية العراقية لا يمكن تبريرها. واضاف: «كنا حذرناه (الرئيس العراقي) من انه اذا اقدم على عمل من هذا النوع ستكون لذلك عواقب». وتعقيباً على تصريح المرشح الجمهوري للرئاسة الأميركية بوب دول، الذي اعتبر ان القرار ٩٨٦ الخاص بالسماح للعراق ببيع كميات محدودة من النفط شجع صدام على التحدي، قال بانيتا ان القرار تم اعداده جيداً و«أوضحنا ان هناك شروطاً يجب ان ينفذها صدام كي يمكنه تسلم معونات انسانية».

وقال بارزاني، في بيان اصدره امس، ان حزب طالباني وضع مخططاً لتغيير التوازن الاستراتيجي في المنطقة لمصلحة قواته «ايذاناً بتدخل عسكري اقليمي يؤدي الى الاخلال بتوازن القوة في المنطقة». وتابع ان قيادة حزبه «طلبت من الولايات المتحدة وغيرها من دول التحالف والحكومات والاطراف الأخرى المعنية ان تؤدي واجبها لحماية الشعب الكردستاني من التدخلات الاقليمية (...) وطالبنا الولايات المتحدة بان تعالج هذه الأمور بعدالة وانصاف وتمارس دورها بالضغط من اجل وقف التدخل الاقليمي وكي يكف الاتحاد الوطني الكردستاني عن مواصلة العدوان». وأضاف ان واشنطن «لم تبد اهتماماً كافياً بمطالبنا، بل اكتفت بالدعوة الى التحلي بالصبر».

ووصف عملية اقتحام اربيل بانها «انتصار تاريخي عظيم» و«تحرير» من «الاحتلال العسكري» لقوات الاتحاد الوطني، محملاً طالباني المسؤولية الكاملة. وقال ان الحركة الكردية تخلصت من «الدور القذر» لاتجاه طالباني الذي «ظل يشق صفوف الشعب ويثير الفتن والقتال الداخلي منذ نحو ٣٢ سنة». وأكد عضو المكتب السياسي للحزب الديموقراطي الكردستاني السيد هوشيار زيباري لـ «الحياة» ان قوات حزبه وحدها استولت على اربيل. لكنه اعترف بأن «التحرك العسكري العراقي ساعدنا»، وأكد ان هذا التحرك كان «محدوداً وهم لم يدخلوا اربيل». وأوضح ان جميع المسؤولين الحكوميين من حزبه عادوا الى اربيل. واتهم طالباني، في حديث اجرته معه اذاعة فرنسا الدولية سلاح الجو العراقي بـ «قصف قواتنا في قرية قريبة من اربيل». وقال: «المقاتلات العراقية اجتازت خط العرض ٣٦، وهي منطقة الحظر الجوي الذي فرضته قوات التحالف الغربي على الطائرات العراقية». وحذر من انه سيتحول الى ايران إذا لم ترد واشنطن وحلفاؤها على تدخل صدام. وقال في تصريح آخر: «سننتظر بضعة ايام او لنقل اسبوعاً لرصد طبيعة رد فعل الولايات المتحدة والغرب، وإذا خاننا الغرب سنتوجه الى اي طرف مستعد لمساعدتنا». ورداً على سؤال عما اذا كان هذا سيؤدي الى تصعيد النزاع قال: «بالطبع فمعنى هذا نهاية الغرب في المنطقة التي ستنقسم الى قسم موال للعراق وآخر موال لايران».

واجمعت المصادر المتطابقة، بما فيها الامم المتحدة في المنطقة على ان قوات بارزاني احكمت سيطرتها على اربيل التي سقطت في ايديها اثر عملية مشتركة مع قوات الحرس الجمهوري العراقي اول من امس. وأكدت مصادر كردية في المنطقة ان ايران طلبت من زعيم «حزب الله الثوري» الموالي لها اتهم بارزاني الانسحاب من مواقع كانت سلمتها له في القتال الاخير، تقع في مناطق حدودية داخل العراق وتمتد من حاج عمران الى بلدة تشومان «كي تدخلها قوات طالباني». واضافت ان «عناصر اسناد» ايرانية موجودة في هذه المنطقة.

واتهم «المؤتمر الوطني العراقي الموحد» القوات العراقية بانها اعدمت نحو مئة مقاتل من المعارضة العراقية. وقال ناطق باسم المؤتمر ان «القوات العراقية دخلت معسكرات المؤتمر في قوش تبه (٣٠ كيلومتراً جنوب اربيل) واعتقلت ٩٥ جندياً وضباطاً واعدمتهم أمام الناس». واضاف ان «مقر البرلمان الكردي في اربيل اصبح مقراً للاستخبارات العراقية، بينما حول مقور المكتب السياسي للاتحاد مقراً لقيادة الحرس الجمهوري».

وتحدثت مصادر اخرى في المنطقة عن عمليات اعدام ودهم في اربيل تقوم بها مفارز مشتركة من الاستخبارات العراقية وقوات بارزاني. وأضافت ان السليمانية مطوقة وان قيادة الاتحاد الوطني في اربيل انتقلت الى بلدة كويسنجق التي تقع بينها والسليمانية. وأكد ناطق باسم الاتحاد ان «آلافاً من مواطني المنطقة نزحوا الى السليمانية»، ولم يستبعد ان تشن القوات العراقية هجوماً على كويسنجق.

أوساط الحريري تتوقع

تتمة الصفحة الاولى

المعارضة للحريري الاصوات، او جيرتها لهم. وقالت اوساط مراقبة ان المعركة كانت شرسة لأن هدفها ان تتمكن لائحة الرئيس الحريري من اسقاط كل المرشحين الآخرين من دون استثناء. وليل أمس قالت مصادر الرئيس الحص ان النتائج التي وردتها من اقلام عدة اشارت الى نيله عدداً كبيراً من الأصوات.

وجرت الانتخابات في بيروت امس وسط تدابير امنية مشددة اتخذها الجيش على الطرقات العامة والمفارق الرئيسية وقوى الامن الداخلي عند اقلام الاقتراع وفي داخلها، من دون حوادث كبيرة باستثناء عراك بين مناصرين لـ «حزب الله» وآخرين لحركة «أمل» في احد الاحياء. وجرى توقيف خمسة اشخاص من الفريقين. لكن البارز في ما حصل امس، ان عمليات تزوير كثيرة حصلت جرى ضبط بعضها، فتدخلت النيابة العامة التمييزية بعد ان تم اكتشاف عدد من الاشخاص الذين حضروا الى اقلام الاقتراع من اجل التصويت باخراجات قيد مزورة بالنيابة عن اشخاص مسافرين. الأمر الذي اشتكى من حصوله عدد كبير من المرشحين. وفي هذا السياق سمى قاضي التحقيق الأول في بيروت عبدالله بيطار اشخاصاً ضبطوا خلال محاولتهم الاقتراع باخراجات قيد مزورة واعلن «ان هؤلاء اعترفوا بعد التحقيق معهم انهم تسلموا هذه الاخراجات من «حزب الله» وغيره». وأكد «ملاحقة كل من شارك في ارتكاب هذه الجريمة». وكان مدعي عام التمييز القاضي عدنان عضوم اعطى توجيهاته الى الاجهزة الامنية المختصة لمداهمة مكتب المرشح النائب محمد برجاوي (حزب الله) في الطريق الجديدة بعدما وردت معلومات تفيد عن وجود عدد كبير من اخراجات القيد المزورة داخل المكتب. ونفى النائب برجاوي الاتهامات واعتبر «انه يراد من ورائها الصاق التهمة بالحزب لتغطية ما يجري من تزوير». وفي المقابل تحدث النائب واكيم عن ضبط ملفات مزورة وانه سيقيم «دعوى جزائية ضد لائحة السلطة».

وقد تقطع الاقبال على الاقتراع بين قبل الظهر وبعده لأسباب عدة بينها انتظار فريق من الناخبين ان تقلهم السيارات التي خصصت لهذه الغاية والتي غرقت في ازمة السير الخانقة، فيما انتظر بعضهم تحقيق وعود لهم بمطالب رفعوها وبين هذه المطالب قبض الأموال. وفي هذا السياق شاهد مراسل وكالة «رويتر» صفاً طويلاً من نحو مئتي شخص كانوا ينتظرون قبض ثمن أصواتهم. وقال في تقرير ان عناصر حملة الحريري الانتخابية وعدوهم بقبض مئة ألف ليرة عن كل صوت بعدما طبعوا بطاقات هوياتهم وأقسموا على التصويت له. (راجع ص ٢)

الا ان نسبة الاقتراع في الاشرفية والمنطقة المسيحية من العاصمة جاءت متدنية عما كان متوقعاً (٢٤.٩ في المئة).

وعلى رغم هواجس التشطيب والتوجس من التجاوزات والشكاوى، فان العملية الانتخابية تميزت بحركة كثيفة على الارض لقواها الرئيسية، والى نجاح رئيسي اللائحتين الرئيسيتين، اي الحريري (لائحة قرار بيروت «التي تضم ١٧ مرشحاً من اصل ١٩ مقعداً») والرئيس سليم الحص («لائحة الانقاذ والتغيير» التي تضم ١٣ مرشحاً) في دعوة انصارهما الى عدم تشطيب اللائحة ووضعها كاملة، فإن اللائحتين الاخريين، «لائحة الشعب» التي تزعمها النائب المعارض نجاح واكيم وتضم ثمانية مرشحين، ولائحة «الوحدة الوطنية» التي تقدمها النائب عن جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية عدنان طرابلسي (خمسة مرشحين) تمكنتا من عقد اتفاقات عدة فاجريت عملية تبادل واسعة للاصوات شملت لائحة واكيم، «حزب الله»، الجماعة الاسلامية، جمعية المشاريع، الكتائب وبعض المرشحين عن لائحة الرئيس الحص، اضافة الى التبادل بين المنفردين وبين بعضهم وقوى سياسية معارضة. وفي بعض المناطق دعم المعارضون الرئيس الحص حيناً وسلام احياناً اخرى من دون اتفاق. ودعم بعض المقاطعين النائب واكيم في وجه الحريري، كما كان بارزاً ان عملية التبادل هذه أدت الى تجيير أصوات من قبل الأرمن الى النائبين عدنان طرابلسي وغسان مطر، كما قام إنصار الحريري بتجيير اصوات لمطر ومحمد قباني.

وليل امس، وبعد اقفال صناديق الاقتراع بنحو ساعتين، تجمعت عشرات السيارات في ساحة ساسين في الاشرفية مطلقة العنان لابواقها ومرددة عبارات المقاطعة ورافعة صوراً للعماد ميشال عون. وقد عرض صور هذه التظاهرة السيارة تلفزيون «المستقبل».

الصحف العراقية حذرت من تدخل أجنبي

بغداد: الانسحاب من كردستان قريب وتأمين طريق الصادرات النفطية أولوية

■ نيويورك، بغداد - أ ف ب، رويتر - أعلن نائب المندوب العراقي لدى الأمم المتحدة الدكتور سعيد حسن ان قرار بغداد سحب قواتها من المناطق الكردية في شمال العراق «واضح وصريح وسينفذ قريباً».

واعتبرت مصادر عراقية وديبلوماسية في بغداد ان التدخل العسكري العراقي في شمال العراق املته خشية بغداد من ان ترى الطريق التي ستسلكها صادراتها النفطية مستقبلاً مهددة من قوى كردية معادية تدعمها ايران.

وحذر الدكتور سعيد حسن خلال لقاء مع تلفزيون «رويتر» ليل السبت - الاحد ايران من التدخل في شؤون المنطقة الكردية الشمالية، لكنه قال ان بغداد لن تعيد سيطرتها على تلك المناطق هذه المرة.

ونفى تلميحات تفيد بان تلك العملية العسكرية سيكون لها اثر على خطة مبيعات النفط المحدودة المعدة للتطبيق التي ابرمتها الأمم المتحدة مع العراق قائلاً: «نظراً لأن هذه عملية محدودة وانتهت وتحققت لا أظن انها سيكون لها تأثير على (اتفاق) النفط مقابل الغذاء».

وقال حسن القائم بالأعمال العراقي في الأمم المتحدة ان قرار بغداد سحب قواتها هو قرار «واضح بمثابة اعلان نوايا سيعقبه تنفيذ قريب. ومن المقرر ان ينفذ سريعاً جداً. رجاء ان تنتظروا».

لكن حسن لم يحدد جدولاً زمنياً، ولم يعلن عن أي جدول زمني في بغداد في بيان صدر عقب اجتماع لمجلس قيادة الثورة وقادة حزب البعث العراقي برئاسة الرئيس العراقي صدام حسين لهذا الانسحاب.

وقال مسؤولون أميركيون ان العراق حشد ما يتراوح بين ٣٠ و٤٠ الف جندي في المحافظات الكردية الشمالية وكان استولى السبت على أربيل وطرد منها اتباع الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة جلال طالباني وسلّم السلطة الى جناح كردي منافس هو الحزب الديموقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود بارزاني، وبدأ امس هجوماً على السليمانية.

ووراء الاتحاد الوطني والحزب الديموقراطي تاريخ دموي طويل من الصراعات والولاءات المتقلبة بين العراق وايران.

واكد مصدر سياسي عراقي في بغداد لوكالة «فرانس برس» ان الاتحاد الوطني الكردستاني، الذي تتهمه بغداد بتلقي الدعم من ايران محاول لاحتلال المنطقة الحدودية مع تركيا في الوقت الذي كنا نستعد فيه لاستئناف تصدير النفط.

واضاف ان المعارك التي اندلعت بين حزبي بارزاني وطالباني في ١٧ آب (اغسطس) الماضي وقعت عندما «حاول حزب طالباني تحقيق اختراق في اتجاه منطقة ابراهيم الخليل التي تتحكم بالحدود» مع تركيا.

وتابع ان الاتحاد الوطني الكردستاني «كان يريد وضع يده على العائدات التي يحصل عليها الحزب الديموقراطي من التجارة الحدودية» مع تركيا، مؤكداً انه لو نجح طالباني في هذا الأمر «لكان هذا النجاح اتاح لطالباني ابتزاز بغداد في موضوع قرار مجلس الأمن ٩٨٦ المعروف بصفقة «النفط مقابل الغذاء».

ويجيز القرار لبغداد تصدير نفط بقيمة بليوني دولار كل ستة اشهر لاستيراد ادوية واغذية. ويشكل بدء تنفيذ هذا القرار اول تخفيف للحظر الذي فرضته الامم المتحدة على بغداد بعد اجتياح الكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠.

واعتبر المصدر العراقي ان الاتحاد الوطني الكردستاني «باحتلاله المنطقة الحدودية كان سيصبح قادراً على التحكم في الصادرات النفطية، التي سيعبر اكثر من نصفها الانبوب العراقي - التركي».

وتابع المصدر ذاته قائلاً ان طالباني «كان سيمكنه، مثلاً، التهديد بتخريب الانبوب للضغط على الحكومة بهدف زيادة كمية المواد» الانسانية المخصصة للمناطق التي يسيطر عليها.

وشدد المصدر العراقي على ان نجاح الاتحاد الوطني الكردستاني في السيطرة على المنطقة الحدودية كان سيعرض المشاريع الثنائية بين العراق وتركيا للخطر، مذكراً بان انقرة طلبت الى الأمم المتحدة السماح لها باستئناف التجارة عبر الحدود مع العراق.

واعتبر مصدر ديبلوماسي في بغداد ان هذه الأسباب جعلت بغداد تقدم دعمها لمسعود بارزاني الذي أعلن السبت سيطرة حزبه على أربيل (٣٥٠ كيلومتراً شمال بغداد) عاصمة منطقة كردستان العراقية التي تتحكم بالطرق الى ايران وتركيا.

وقال احد الديبلوماسيين ان «بغداد باقامتها حلفاً مع الحزب الديموقراطي الكردستاني تجعل من الممكن تحقيق مشاريعها التجارية مع الاتراك وتتخذ لها موطئ قدم سياسياً في كردستان».

وشدد نائب رئيس الوزراء طارق عزيز على ان تدخل الجيش العراقي «يهدف الى تعزيز الحوار الوطني» العربي - الكردي في العراق.

وهذا أول عمل عسكري عراقي في شمال البلاد منذ ان اعلنت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا منطقة آمنة في شمال العراق اضافة الى منطقة حظر جوي لحماية السكان الاكراد.

وحذرت الصحف العراقية الرسمية أمس الأحد من اي تدخل عسكري اجنبي ضد العراق اثر العملية العسكرية التي نفذتها القوات العراقية في شمال البلاد.

واكدت صحيفة «الجمهورية» في افتتاحيتها الموجهة في شكل رسالة الى مجلس الأمن «ان العراق لم يدخل مدينة تركية او ايرانية بل ساعد على تحرير مدينة عراقية محتلة».

واضافت «ليس من حق احد أياً كان ان يعترض على رفع علم السيادة والشرعية الوطنية في أربيل او يهدد باتخاذ اجراءات ضد العراق».

واعتبرت الصحيفة ان الوضع في شمال العراق «أصبح لا يطاق» وان اكراد العراق اقتنعوا تماماً بان «أميركا لا تريد لهم الاستقرار والخير بل تريد تعرضهم للابادة والموت البطيء».

وكانت القوات العراقية تدخلت السبت الى جانب الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني، استجابة لطلبه لاستعادة سيطرته على أربيل، كبرى مدن كردستان العراق، من أيدي خصمه الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طلباني. وأكدت بغداد انها ستسحب قواتها من شمال العراق «قريباً جداً».

واعتبرت الصحيفة العراقية الطلب الذي تقدم به مسعود بارزاني للحصول على مساعدة الحكومة المركزية بمثابة «عودة للحوار الديموقراطي مع الحكومة العراقية»، مضيفة «ان هذا جاء بعد ان نفد صبر الأكراد بسبب تجاوزات أميركا وايران وتركيا والعملاء».

ونقلت وسائل الاعلام العراقية نبأ دخول الجيش العراقي مدينة اربيل في كردستان العراقية مصحوباً باناشيد حماسية واجواء انتصار.

وأورد التلفزيون العراقي تصريحات نائب رئيس الوزراء العراقي ثم أعقبها بسلسلة اغان وطنية جاء في احداها «انتصرنا والذي يحبنا عليه ان يفرح معنا».

وعرض التلفزيون لقطات مطولة لزيارات سابقة قام بها الرئيس العراقي صدام حسين الى شمال العراق وهو يرتدي اللباس التقليدي الكردي.

وبث التلفزيون شعارات تشيد بـ «الأخوة العربية - الكردية»، مثل «أخوة تاريخية ونضال مديد بوجه التدخل الاجنبي» ثم قدم اغنيات حماسية باللغة الكردية.

مواطنان عراقيان كردي وعربي يرفعان شارة النصر امس في بغداد (رويتر)

الكباريتي: ضعف العراق فتح باب التدخلات الأجنبية

□ عمان - من طارق المومني:

■ قال رئيس الوزراء الاردني السيد عبدالكريم الكباريتي «ان ضعف العراق والمعاناة التي يعيشها شعبه، فتحت الابواب مشرعة امام التدخلات الاقليمية».

واضاف في تصريح الى «الحياة»، عقب زيارته الى مجلس النواب الاردني أمس «ان الاحداث التي تجري في شمال العراق تاكيد لكل ما كان يقوله ويحذر منه (العاهل الأردني) الملك حسين بان الأوضاع القائمة في العراق ستثير شهية بعض القوى الاقليمية».

وزاد أن «الانتهاكات التي قامت بها القوات الايرانية باتجاه الاراضي العراقية وباتجاه التحالف مع القوى المتصارعة على أرض العراق تثبت ان ضعف العراق ومعاناة شعبه هي السبب وراء ذلك».

وتابع: «علينا ان نتعلم درساً من ذلك».

واكد الكباريتي موقف الأردن الداعم لرفع المعاناة عن الشعب العراقي، وحرصه على وحدة وسلامة أراضيه حتى يعود الى المجتمع العربي والدولي عنصراً فاعلاً.

الى ذلك اكد الكباريتي حرص حكومته الدائم على التعاون مع السلطة التشريعية (البرلمان) وتعميق وسائل الحوار الديموقراطي بحيث يكون منهجاً ومرجعية للاداء الوطني بشكل يحصن الجبهة الداخلية ويدعم برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وقال رئيس مجلس الاعيان السيد أحمد اللوزي «انه تم خلال اللقاء تاكيد تعزيز دور الأردن عربياً ودولياً بما يحقق طموحات قيادة الأردن وشعبه».

واكد اللوزي ان الدورة العادية المقبلة للبرلمان ستعقد في موعدها الدستوري في الأول من شهر تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

من جانبه قال رئيس مجلس النواب السيد سعد هايل السرور انه تمت مناقشة موضوع المعتقلين إثر الأحداث الأخيرة في جنوب المملكة وأن رئيس الوزراء اكد أنه سيتم الافراج اليوم عن كل الأشخاص الذين لا علاقة لهم باعمال الاساءة للمؤسسات والتخريب.

وقال رئيس لجنة الحريات العامة وحقوق المواطنين في مجلس النواب الأردني النائب الدكتور بسام العموش الذي حضر اللقاء «ان الحديث تركز على موضوع المعتقلين عقب الأحداث الأخيرة». وزاد ان الكباريتي وعد بان يتم اليوم الافراج عن جميع المعتقلين المتبقين، وأن يحال على القضاء من ثبت تورطهم مشيراً الى ان الذين سيحالون للقضاء نحو ٣٠ شخصاً علمت «الحياة» ان معظمهم من حزب البعث (جناح العراق)، وحزب الشعب الديموقراطي (جناح الجبهة الديموقراطية نايف حواتمه).

احالة اسلاميين مقيمين في بريطانيا على القضاء المصري قريبا

القاهرة: لندن صارت مركزا للإرهاب

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ تصاعدت الانتقادات المصرية لبريطانيا بعدما تاكد فشل جهود قامت بها القاهرة لاقناع الحكومة البريطانية بمنع عقد مؤتمر اسلامي في لندن الاحد المقبل، ووصفت مصادر مصرية العاصمة البريطانية بانها صارت «مركزا للارهاب في العالم»، مشيرة إلى ان السماح بعقد مؤتمر يشارك فيه اقطاب في حركات اسلامية متطرفة يعطي هؤلاء قوة تفوق قوتهم الحقيقية، ويوحي بأنهم ما زالوا يتمتعون بنفوذ تخضع له الدول الغربية التي تنادي علنا بمواجهة الارهاب.

واوضحت المصادر ان نيابة امن الدولة العليا في مصر انتهت من التحقيقات في قضيتين متهم فيهما قادة في تنظيمي «الجهاد» و«طلائع الفتح الاسلامي» مقيمون في العاصمة البريطانية. وقالت ان القضية الاولى تضم اكثر من ٣٠ من اعضاء «الجهاد» بينهم بريطاني من اصل مصري يدعى اكرم الشريف اثبتت التحريات انه حمل تكليفات من قادة التنظيم في لندن، والتقى بعد وصوله الى القاهرة اعضاء في التنظيم في محافظات مصرية عدة وابلغهم التكليفات التي تضمنت شن هجمات وتنفيذ عمليات اغتيال ضد مسؤولين مصريين ورجال امن. وذكرت المصادر ان القاهرة اطلعت السلطات البريطانية على نتائج التحقيقات مع الشريف، الذي اعترف بان التنظيم خطط لتفجير حي خان الخليلي السياحي تنفيذا لتوجيهات صدرت من عناصر تقيم في العاصمة البريطانية.

واضافت المصادر ان القضية الثانية متهم فيها اكثر من ٤٥ من اعضاء تنظيمي «الجهاد وطلائع الفتح الاسلامي»، اضافة الى اعضاء في تنظيم «الجهاد» مقيمين في بريطانيا وسورية والاردن. واثبتت التحقيقات فيها ان عناصر تقيم في لندن كانت على علم بخطة تفجير السفارة المصرية في باكستان، واصدرت من العاصمة البريطانية بيانات تحمل توقيع المكتب الاعلامي لجماعة «الجهاد» اعلنت فيها تبني العملية وارسلتها عبر اجهزة الفاكس الى وكالات الانباء والصحف العربية.

واوضحت المصادر ان نيابة امن الدولة ستنتهي في غضون ايام من إعداد قرار الاتهام في القضيتين، مؤكدة أن القرار سيشمل اسماء عدد من الاصوليين المشاركين في مؤتمر لندن.

جهة اسلامية مصرية توزع نبذة عن سجين متوفى

□ لندن - «الحياة»:

■ وزع «المرصد الإعلامي الاسلامي»، وهو جهة تضم اسلاميين عرباً مقيمين في أوروبا، نبذة شخصية عن مواطن مصري يدعى أحمد محمد عبدالعظيم حجازي قال انه توفي تحت التعذيب. وقال المرصد في بيان تلقته «الحياة» في لندن ان حجازي من منطقة المنتزه في الاسكندرية. واعتقلته السلطات في تموز (يوليو) الماضي بعدما كان فاراً منذ العام ١٩٩٢ عندما صدر في حقه حكم بالاشغال الشاقة المؤبدة من المحكمة العسكرية العليا في الاسكندرية. واكد أنه توفي في مركز مباحث أمن الدولة (لاظوغلي) وليس في زنزانة انفرادية في مستشفى ليمان طره مثلما تبلغت النيابة العامة. وقال انه سيصدر لائحة باسماء معتقلين آخرين يخشى أن يلاقوا المصير نفسه الذي لاقاه حجازي.

السامرائي: الهجوم ليس مفاجئاً
الحكيم: الحرس الجمهوري دخل الجنوب

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:
□ طهران - من غسان بن جدو:
□ لندن - «الحياة»:

■ دان عدد من قادة المعارضة العراقية في دمشق وطهران ولندن دخول الجيش العراقي مدينتي اربيل والسليمانية في شمال العراق، وطالبوا مجلس الأمن بـ «اخراج النظام العراقي وردعه عن القيام بجريمة أخرى»، فيما توقع بعضهم توسيع نطاق العمليات وهجرة أكثر من مليون شخص.

وقال رئيس الاستخبارات العسكرية العراقية السابق اللواء الركن وفيق السامرائي لـ «الحياة»، انه لم يفاجأ بعمليات أول من أمس اذ ان «علاقة الحزب الديموقراطي الكردستاني بالنظام واضحة وكنا نبهنا لها قبل سنة في شهر آب (اغسطس) العام الماضي. وحاولنا حثه (زعيم الحزب السيد مسعود بارزاني) على العدول عن مواقفه لكن دون جدوى»، ودعا المعارضة الى عدم «الياس وان توحد صفوفها لمواجهة احداث المرحلة المقبلة لأن النظام سيهاجم السليمانية وسيحاول مع أعوانه اقامة نظام مصطنع يستغله ذريعة للتحدث مع المجتمع الدولي».

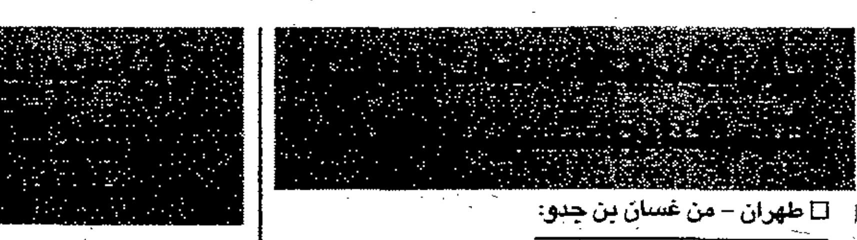
واعتبر السامرائي الكلام عن علاقة «الاتحاد الوطني الكردستاني» بزعامة السيد جلال طالباني مع ايران «مجرد تغطية هزيلة لعمل معاد»، وأن الرئيس العراقي صدام حسين يحاول عبر هذه العمليات «العودة الى المجتمع الدولي من خلال كردستان العراق، لكنني أتوقع ان تتحول المنطقة جحيماً ضده وأعوانه».

وقال السيد محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق لـ «الحياة»، في طهران ان ما يحصل في كردستان العراق هو «جزء من خطة رسمها النظام منذ شهرين تهدف الى تصفية الأوضاع لصالحه في العراق عسكرياً بعد ان فشل سياسياً». وأشار الى انه علم باهداف هذه الخطة أخيراً، ووجه رسائل الى قادة الدول المجاورة في ١٣ آب (اغسطس) الماضي لإطلاعهم على «خطورة الخطة والأوضاع وما يمكن ان تؤول اليه». واكد ان قوات الحرس الجمهوري العراقي «دخلت امس جنوب العراق في اطار هجوم عسكري واسع واخترقت الخط الأحمر. وأن معارك تدور بين الحرس الجمهوري والمجاهدين في شرتة الواقعة بين البصرة والعمارة».

وشدد على أن الحكومة العراقية «استغلت القتال الدائر بين الحزب الديموقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، وباشرت في تنفيذ خطتها التي وضعتها مباشرة بعد التوقيع على مذكرة التفاهم مع الأمم المتحدة».

في لندن أصدر حزب «الدعوة الاسلامية» بياناً أكد فيه أن النظام العراقي استغل «الظروف الاستثنائية في كردستان العراق ليشن حرب ابادة في حق شعبنا في محافظة اربيل ومدن الشمال». وتابع ان «اجتياح اربيل يضع تيارات المعارضة العراقية أمام مسؤولياتهم للتوحد والعمل الجاد والخروج بإطار سياسي فاعل يستثمر الممكنات بعد فشل المشاريع السياسية في الساحة العراقية».

وقال ناطق باسم الحزب الشيوعي في بيان تلقته «الحياة» ان مقر اللجنة المحلية لـ «الحزب الشيوعي الكردستاني - العراق» كان بين اهداف «القصف الوحشي العراقي». وأشار الى أن «العدوان يجري على مرأى ومسمع من قوات التحالف الغربي وطيرانه الذي يحلق بين الحين والآخر في أجواء المنطقة، وهو الذي يدعي منذ العام ١٩٩١ أن سبب وجوده هو حماية كردستان العراق من الهجوم المحتمل لقوات صدام حسين». ودعا أحزاب المعارضة الى اتخاذ موقف موحد ضد الهجوم والعمل مجتمعة لاحباطه.



□ طهران - من غسان بن جدو:

■ اجمعت الأوساط السياسية والاعلامية في طهران على ان ما يجري في شمال العراق يشير بقوة الى «حصول تنسيق مسبق» بين الادارة الأميركية والحكومة العراقية. وشدد رئيس البرلمان الايراني أكبر ناطق نوري على ان هجوم القوات النظامية العراقية ما كان ليحدث من دون «موافقة واشنطن»، وأكد انه تم «بالتنسيق مع وبعد الحصول على الضوء الاخضر من واشنطن». واتهم الادارة الأميركية والحكومة المركزية في بغداد بانهما «حرمتا الشعب العراقي من حق تقرير المصير ومارستا عليه ضغوطاً». ووصف ما حصل في اربيل بـ «المذابح»، وكرر القول انها «لم تحدث بالقطع من دون موافقة أميركا والتنسيق معها». وزاد ان أميركا و«النظام البعثي» العراقي «لا يسمحان» لشعب العراق بأن يبت في شؤونه ويضعانه «دوماً تحت الضغوط ويخلقان له المشاكل». واحجمت أوساط وزارة الخارجية عن ابداء مواقف تخص التطورات الأخيرة في شمال العراق. اكتفى مسؤولون في التصريح لـ «الحياة» بأن الموقف «خطير» ويستوجب «دراسته والاحاطة بكل جوانبه وخفاياه العملية»، وشددوا على ان طهران «تراقب بقلق وحذر».

ولجمعت وسائل الاعلام الايرانية على ان الرئيس صدام حسين «ليس مجنوناً كي يقدم على خطوة كهذه وهو يدرك انعكاساتها الخطيرة على جيشه وعواقبها السياسية الوخيمة». وقال التلفزيون في تعليقه السياسي ان الولايات المتحدة «وفق حساباتها الخاصة، لقّنت الحكومة العراقية تصوراً خاطئاً مفاده ان التحرك العسكري لبغداد في شمال العراق «لن يواجه رداً عنيفاً من جانب الغرب». لكنه استطرد مؤكداً ان ردود الفعل الأميركية والغربية على هذه الأحداث «ستأخذ أبعاداً سياسية وعسكرية مختلفة»، وأوضح ان الهجوم الأخير «سيقدم ذريعة جديدة لأميركا كي تكثف وتعزز وجودها العسكري».

ووصف «احتلال» الجيش العراقي لمدينة أربيل بانه عمل «لا مسؤول». وقال ان «لا مسؤولية نظام بغداد اضافة الى الاطماع الأميركية ستجران الويلات على سكان المنطقة». كذلك اعتبرت الصحف الايرانية ان ما حدث «أياً كانت خلفياته» يشكل «اهانة جديدة» لأميركا التي «تدخلت مرة أخرى عن عدائها، وأخلت السبيل لصدام ليستفيد من وضع الاقتتال بين الاكراد وينتقم منهم».

وأشارت الصحف أيضاً الى وجود «ريبة» من دور تركي في الأحداث، وتساءلت صحيفة «جمهوري اسلامي» القريبة من دوائر القرار العليا عن «خفايا» اللقاءات الأخيرة بين مسؤولين اتراك وعراقيين، ولم تستبعد ان تكون انقرة «لعبت دور الوسيط بين بغداد وواشنطن».

الى ذلك اصدر المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق بياناً ذكر فيه ان القوات العراقية التي يقودها علي حسن المجيد قامت «بتفجير كل مقرات الأحزاب والجهات السياسية المعارضة داخل أربيل»، وبتفتيش كل البيوت بواسطة «أدلاء من الخونة»، ويقوم «مرتزقة النظام باعدام المعارضين أمام بيوتهم وفي الشوارع واعدم في قوشتيه لوحدها ١٠٠ شخص».

■ أنقرة - أ ف ب، رويتر - دعت نائبة رئيس الوزراء وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر الرئيس العراقي صدام حسين الى سحب قواته فوراً من شمال العراق.

ونقلت وكالة أنباء الأناضول عن تشيلر قولها بعد اجتماع استثنائي في وزارة الخارجية التركية خصص للبحث في الوضع في شمال العراق: «على صدام ان ينسحب فوراً».

وأضافت ان «وقف عملية صدام حول أربيل ضرورية بالنسبة الى السلام. ونحن نقوم بخطوات ديبلوماسية للوصول الى هذه الغاية».

وأوضحت أن تركيا تجري اتصالات مكثفة مع الولايات المتحدة وايران والعراق وأنها «لن تسمح بتعريض الأمن والمصالح الاقتصادية في المنطقة وعلى الحدود للخطر».

وتابعت تشيلر ان بلادها «تولي أهمية قصوى لسلامة سكان منطقة شمال العراق من تركمان وأكراد وعرب».

وأكدت ان هذا لا يعني تغييراً في الموقف السياسي لتركيا من الوضع في شمال العراق قائلة ان «من الخطأ اقامة دولة مستقلة في شمال العراق ونحن لن نسمح بذلك. ان سيادة العراق ووحدة أراضيه أمران حيويان بالنسبة الى تركيا».

ورداً على سؤال قالت ان الولايات المتحدة لم تطلب بعد السماح باستخدام قاعدة انجيرليك التركية التي تستخدمها قوات أميركية لفرض الحظر على العراق في عمليات ضد العراق. وزادت ان «انقرة لا تعتبر ان المسألة يمكن ان تصل الى هذا الحد».

وقالت تشيلر ان «تركيا تقف الى جانب السلام. وتفضل ان تحسم كل قوى المنطقة مشاكلها من خلال الحوار لا من خلال القتال».



فيليبينية من انصار ميسواري كانت في عداد مستقبليه حاملة صورته في مانيلا امس. (رويتر)

٥٠٠ من أنصاره كانوا في استقباله بعد غياب دام أكثر من ٢٠ عاماً

زعيم الثوار المسلمين في مانيلا للتوقيع رسمياً على اتفاق السلام

■ مانيلا - رويتر، ا ف ب - وصل زعيم الثوار المسلمين في الفيليبين نورميسواري الى مانيلا امس الأحد للتوقيع اليوم على اتفاق سلام تاريخي مع الحكومة يضع حداً للانتفاضة المسلحة التي بداها المسلمون قبل ٢٤ عاماً مطالبين بالحكم الذاتي في جنوب البلاد.

ويوقع ميسواري الذي يتزعم جبهة مورو للتحرير الوطني الاتفاق مع رئيس الوفد الفيليبيني الى مفاوضات السلام مانويل يان في احتفال بقصر الرئاسة في مالاكانانغ اليوم بحضور الرئيس فيدل راموس.

وقدم ميسواري من العاصمة الاندونيسية جاكرتا حيث وقع الجانبان على الاتفاق بالأحرف الاولى يوم الجمعة الماضي. وينص الاتفاق على تشكيل مجلس يشرف عليه الثوار في منطقة مينداناو لمتابعة عملية التنمية في ١٤ اقليماً جنوبياً، على ان يلي ذلك اجراء استفتاء تمهيداً لاعلان حكم ذاتي في المنطقة بعد ثلاث سنوات.

ووصل الزعيم المسلم على متن طائرة من طراز «بوينغ - ٧٠٧» تابعة للجيش الاندونيسي وحطت في قاعدة فيلامور العسكرية في وسط العاصمة. وكان في استقباله حوالى ٥٠٠ شخص من انصاره حملوا لافتات للترحيب، في ظل اجراءات أمنية اتخذها الجيش.

ومعلوم ان ميسواري لم يزر مانيلا منذ أواخر الستينات عندما كان استاذاً للعلوم السياسية في جامعة الفيليبين. يذكر ان اكثر من ١٢٠ الف شخص قتلوا منذ بدء الانتفاضة في الجنوب عام ١٩٧٢.

الهند: مقتل ٧ جنود في اشتباكات مع الثوار الكشميريين

■ سريناغار (كشمير) - رويتر - اعلنت الشرطة الهندية ان سبعة جنود ومدنياً واحداً قتلوا في اشتباكات بين الجيش والثوار المسلمين في ولاية جامو وكشمير شمال البلاد.

وقالت الشرطة ان القتال بدأ الجمعة في قرية كلاروش في مقاطعة كوبوارا على بعد ١١٠ كيلومترات شمال سريناغار العاصمة الصيفية لكشمير. ولم ترد احصاءات عن اصابات في صفوف الثوار.

وتعتبر القرية الواقعة وسط غابات كثيفة على تلال وعرة معقلا لحركة الانصار الاسلامية الموالية لباكستان.

ويطالب المسلمون بحكم ذاتي في المنطقة ويرفضون خطة الهند اجراء انتخابات في مناطقهم الشهر المقبل. وتؤيدهم باكستان في ذلك.

وقالت الشرطة ان المتشددين شنوا هجمات عنيفة في محاولة لاعاقة الانتخابات.

وقالت وكالة «برس ترست» الهندية ان ٢١ شخصاً قتلوا بينهم ١٢ متمرداً وخمسة رجال أمن وواحد من مؤيدي حزب المؤتمر الحاكم سابقاً، في حوادث منفصلة في وادي كشمير اواخر الاسبوع الماضي.

بيغوفيتش يدعو مواطنيه الى المشاركة في الانتخابات «لأن البوسنة بحاجة للسلام»

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ اعلن الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش ان بلاده «في حاجة الى السلام بعد الماسي التي خلقتها الحرب». لذا دعا المهاجرين البوسنيين في الخارج الى المشاركة في الانتخابات، على رغم الاعتراضات على الاجراءات التي ترافقها والتي دفعته الى التلويح بمقاطعتها.

في غضون ذلك، اكد الامين العام لحلف شمال الأطلسي خافيير سولانا على ضرورة اجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية البوسنية في موعدها المقرر في ١٤ الشهر الجاري. ووجه وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل دعوة مماثلة على رغم تقويمه ان الانتخابات لن تكون ديموقراطية ولن تتوافر فيها النزاهة المطلوبة.

وذكرت اذاعة سارايبفو ان عملية التصويت بالنسبة للاجئين البوسنيين في الخارج يفترض ان تستكمل نهاية يوم امس. وافادت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا المشرفة على الانتخابات ان اقبال الناخبين البوسنيين المقيمين في كرواتيا على صناديق الاقتراع كان مرتفعاً، في وقت عكف اللاجئون في المانيا والمجر وصربيا والجبل الأسود على الادلاء باصواتهم.

ويذكر ان الهيئة الأوروبية المشرفة على الانتخابات البوسنية كانت قررت دعوة اللاجئين في الخارج الى الادلاء باصواتهم قبل موعد الانتخابات داخل البوسنة في ١٤ الشهر الجاري.

ونقلت الاذاعة البوسنية دعوة الرئيس بيغوفيتش اللاجئين من المقيمين في الخارج الى التراجع عن مقاطعة الانتخابات وذلك بعد قرار الأحزاب بالعدول عن هذا القرار في ضوء «الضمانات التي تم الحصول عليها من المبعوث الأميركي جون كورت بلوم».

وقال الرئيس بيغوفيتش: «لم نكن نريد المشاركة في الانتخابات لاننا اعتبرناها خطوة الى الوراء. لكن البوسنة بحاجة الى السلام بعد الدمار الذي خلفته الحرب».

وجاءت هذه الدعوة من الرئيس البوسني خلال خطاب القاه في مهرجان شعبي ضم أكثر من ١٠ آلاف شخص جرى في منطقة جبلية تبعد ٥٠ كيلومتراً الى الجنوب من سارايبفو. وكانت هذه المنطقة المسماة غريبياتس، الممر الوحيد للمسلمين الى مدينة غوراجدا حينما كان الصرب يحاصرون المدينة اثناء الحرب.

ويذكر ان حوالى ٦٤١ الفاً من اللاجئين البوسنيين المنتشرين في ٥٥ دولة يحق لهم التصويت في الانتخابات البوسنية وذلك بعد ان سجلوا اسماءهم ضمن الشروط التي وضعتها منظمة الامن والتعاون في أوروبا.

ومن جهة أخرى، شدد الأمين العام للحلف الأطلسي في تقرير رفعه الى مجلس الأمن على «ضرورة اجراء الانتخابات العامة في البوسنة في موعدها المقرر لأن الوقت حان لتعزيز السلام الذي ثبتته قوات الحلف الأطلسي في البوسنة». وأوضح ان قوات تطبيق اتفاق السلام «ستواصل مهمتها بنجاح وتساعد قوات الشرطة الدولية في تحقيق الشق المدني من اتفاق السلام». واشار الى ان «التحضيرات جارية لانسحاب القوة الدولية من البوسنة بنهاية تفويضها في كانون الأول (ديسمبر) المقبل.».

ونقلت اذاعة سارايبفو عن وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل دعوته الى اجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية البوسنية في موعدها «لأن ذلك ضروري على رغم ان الانتخابات لن تكون ديموقراطية ولن تتوافر فيها النزاهة بالشكل المطلوب».

وذكرت وكالة انباء «تانيوغ» الصربية ان المنسق المدني لعملية السلام كارل بيلت عقد اجتماعاً في مدينة توزلا حضره ممثلون عن الحلف الأطلسي والشرطة الدولية في البوسنة «من أجل اقرار حل دائم لمشكلة قرية محلة» التي طرد سكانها منها.

وافاد الناطق باسم الحلف الأطلسي المقدم ماكس مارينير «انه لم يبق الآن من المسلمين العائدين في قرية محلة (قرب مدينة زفورنيك داخل الكيان الصربي) سوى ٥٠ شخصاً بعدما تمت اعادة كافة الذين ثبت انهم عسكريون الى الاتحاد الفيديرالي وانه جرى اقامة نقاط مراقبة لمنع ادخال الأسلحة الى القرية».

الى ذلك بدأ خبراء الطب الجنائي التابعون لمحكمة جرائم الحرب في لاهاي التحقيق امس في ما يشتبه بانه مقبرة جماعية بالقرب من مدينة فوكوفار في سلافونيا الشرقية (شرق كرواتيا). ويعتقد ان المقبرة تحتوي جثث نحو ٢٦٠ كرواتيا قتلهم الصرب عام ١٩٩١ اثناء الحرب بين الجانبين التي شهدتها المنطقة.


طالبات في كايب تاون يصفقن لمانديلا يرقص في احتفال بافتتاح مدرسة امس. وفي الاطار صورة غراسا ماشيل. (ا ف ب)

مصادره تؤكد انهما لا يعتزمان الزواج حالياً

«علاقة عاطفية» تربط مانديلا بأرملة الرئيس الموزمبيقي ماشيل

■ بريتوريا، كيب تاون - رويتر، ا ف ب - أكد ناطق رئاسي في جنوب افريقيا امس الاحد ان «علاقة عاطفية» تربط الرئيس نيلسون مانديلا بغراسا ماشيل أرملة الرئيس الموزمبيقي ساموزا ماشيل.

وجاء كلام الناطق باركس مانكالانا تعليقاً على تقرير نشرته صحيفة محلية مفاده ان مانديلا (٧٨ عاماً) على «علاقة مستمرة مع ماشيل (٥٠ عاماً)». واضاف الناطق: «كل ما استطيع ان اقوله ان القصة ليست ملفقة. لكنني لا اعلم باي خطة لديهما للزواج. كل من يعمل مع الرئيس يحترمها ونحاول ان نجعل حياتهما هنية بقدر الامكان».

وكان مانديلا انفصل عن زوجته الثانية ويني هذا العام. وقال انها مبذرة ولم تعد تبدي له اي نوع من العاطفة.

وكانت صحيفة «صنداي اندبندنت» التي تصدر في جوهانسبرغ نشرت انها تستطيع ان تؤكد بعد اشهر من التكهنات ان مانديلا وغراسا ماشيل... على علاقة مستمرة وهما يستعدان لاعلان ذلك، واضافت الصحيفة: «انهما ينويان قضاء اكبر وقت ممكن معاً ويعتزمان قضاء اسبوعين من كل شهر معاً في مسكن مانديلا في جوهانسبورغ».

تزامنت مع دعوة الكنيسة الكاثوليكية الى حملة من اجل السلام

كولومبيا: ٩٥ قتيلاً في سلسلة هجمات شنها متمردون على مواقع عسكرية

■ بوغوتا - ا ف ب - اعلن وزير الدفاع الكولومبي خوان كارلوس اسغيرا ان ٩٥ قتيلاً سقطوا في صفوف الجيش والشرطة ورجال حرب العصابات منذ بدأت مجموعات من المسلحين ليلة الجمعة - السبت بشن هجمات على مبان رسمية ومواقع عسكرية وامنية في سائر انحاء كولومبيا.

ووقع الهجوم الاخطر على ثكنة لاس ديليسياس (٦٠٠ كلم جنوب العاصمة بوغوتا) وشارك فيه حوالى ٤٠٠ عنصر من القوات المسلحة الثورية (الشيوعية). واسفر هذا الهجوم عن مقتل خمسين عسكرياً بينهم ثلاثة ضباط في حين اعتبر ٤٥ عسكرياً مفقودين ويخشى ان يكونوا وقعوا في اسر المتمردين.

وقال وزير الدفاع ان حصيلة ضحايا الهجوم على ثكنة لاس ديليسياس لاتزال غير مكتملة. في الوقت نفسه، اوضح قائد القوات المسلحة الاميرال هولدان بلغادو ان ١١٣ عسكرياً كانوا في الثكنة الواقعة في منطقة غابات على بعد ٦٠٠ كلم من بوغوتا.

وقال مصدر عسكري لاذاعة خاصة في بوغوتا ان البعثة العسكرية التي وصلت السبت الى لاس ديليسياس، بعد الهجوم الذي وقع ليلا، وجدت «مشاهد رعب وموت».

وسقط الضحايا الـ ٤٥ الباقون في هجمات اخرى شنها المتمردون في ٢٦ بلدة ومدينة، بينها بوغوتا.

ولم تشمل الحصيلة عدد المدنيين الذين يمكن ان يكونوا اصيبوا في الهجمات. لكن افيد ان مدنياً واحداً قتل في ضواحي بوغوتا عندما هاجم المتمردون مراكز عسكرية هناك.

ونقلت الاذاعة عن ناطق عسكري ان هجمات المتمردين وقعت بمعظمها ليل الجمعة - السبت وتركزت على بلدات صغيرة نائية (استهدفت بشكل خاص) مراكز للشرطة وابنية حكومية.

وعرض الرئيس الكولومبي ارنستو سامبير على المتمردين الالتزام بخمس نقاط تشمل ادانة اي نوع من المجازر واطلاق سراح الاسرى والتخلي عن استعمال بعض الاسلحة مثل الالغام الفردية اضافة الى تجنيب الاطفال التورط في المعارك او استخدامهم كدروع بشرية.

وتزامنت اعمال العنف هذه، التي نسبت الى كل من القوات المسلحة الثورية في كولومبيا والى جيش التحرير الوطني، مع بدء «اسبوع من اجل السلام» دعت اليه الكنيسة الكاثوليكية ومنظمات غير حكومية.

وكان التنظيمان المسلحان كررا خلال الاسابيع الماضية الدعوة الى التفاوض من اجل التوصل الى اتفاق سلام مع الحكومة.

في ظل زيارة قام بها سيناتور أميركي الى المنطقة طارحاً تسليم الحكم لظاهر شاه

طهران وكابول تتخوفان من هجوم حاسم لـ «طالبان» تمهيداً لاعادة الملك السابق برضى باكستان



□ بيشاور - من أحمد موفق زيدان:

■ مع استمرار الجمود على الصعيدين السياسي والعسكري في افغانستان، تقوم بعض الدوائر الغربية والمحلية بطرح خيار الملك الأفغاني السابق ظاهر شاه كمخرج للأزمة. ومنذ سقوط النظام الشيوعي في نيسان (ابريل) ١٩٩٢، لا تزال الفصائل الافغانية تتناحر في ما بينها ما يعكس فشلها في الاتحاد، في وقت لا تزال الساحة تفتقر لكتلة عسكرية وسياسية ترغم الآخرين على الالتحاق.

ويبدو ان تحول رئيس الوزراء زعيم الحزب الاسلامي الافغاني قلب الدين حكمتيار في ائتلاف حكومي مع الرئيس برهان الدين رباني لم يحقق النتائج المرجوة في «قصقصة أجنحة» حركة «طالبان» المعارضة، التي تبسط سيطرتها على قرابة نصف الأراضي الأفغانية، خصوصاً بعد موجة الانتصارات المتلاحقة التي حققتها الحركة لدى استيلائها على قواعد استراتيجية للحكومة في ولاية بكتيا المحاذية لباكستان، وتقدمها نحو سروبي معقل رئيس الوزراء مهددة بذلك قاعدة بغرام الجوية التابعة لقائد القوات الرئاسية احمد شاه مسعود وهي القاعدة الوحيدة الفاعلة الآن عسكرياً ومدنياً. كما يهدد تقدم «طالبان» جلال اباد عاصمة الجناح الشرقي الافغاني.

في هذا الوقت، قام عضو مجلس الشيوخ الاميركي دلنا روهراباشير بزيارة الى باكستان وافغانستان طارحاً فكرة عودة الملك الافغاني السابق ظاهر شاه المقيم في روما منذ اطاح به ابن عمه السردار محمد داود في حزيران (يونيو) ١٩٧٣. وصرح المسؤول الأميركي اثر لقاءات مع «رجل كابول القوي» الجنرال احمد شاه مسعود وقادة حركة «طالبان» والمسؤولين الباكستانيين بأن نسبة ٩٠ في المئة من الشعب الأفغاني ترغب في عودة الملك الأفغاني الى الحكم. وكأن المسؤول الأميركي اجرى استطلاعاً في هذه الفترة القصيرة التي امضاها في افغانستان والتي لا تتجاوز ساعات!

وعلمت «الحياة» في هذا السياق ان عضو مجلس الشيوخ الأميركي طرح على مسعود خلال لقائهما فكرة عودة الملك. لكن مسعود رفض التعليق على هذا الأمر وهو الطاجيكي الذي يتوجس خيفة من عودة الملك، الأمر الذي يعني عودة البشتون (السنة) الى الهيمنة على البلاد التي حكموها منذ استقلالها عام ١٧٤٥. اما رئيس الوزراء فيرفض عودة الملك السابق لأن ذلك يعني «ضرب مشروعه الأصولي والقضاء على طموحه في قيادة البشتون».

واشار احد مساعدي عضو مجلس الشيوخ الأميركي الى انه طرح فكرة تولي ظاهر شاه الحكومة فترة عامين يصار خلالها الى الاتفاق على صيغة مستقبلية للحكم. وأضاف مساعد عضو مجلس الشيوخ ان حركة «طالبان» أيدت العرض بشروط لم يكشف عنها. وامتنعت مصادر الحركة عن التعليق على هذا النبأ. ومعلوم ان «طالبان» نشأت في قندهار حيث مسقط رأس الملك الافغاني في حين ان معظم أعضاء مجلس شورى الحركة من قبيلة الدوراني التي ينتمي اليها الملك الافغاني. وكان زعماء من الحركة ارسلوا في مناسبات عدة اشارات الى موافقتهم على عودة الملك.

ويرى بعض المصادر الديبلوماسية في المنطقة ان المخطط كان يقضي بتقدم «طالبان» نحو جلال آباد واستفرادها بالجنوب البشتوني ليعلن بعدها اتحاد بين الحركة وزعيم الأوزبكيين عبدالرشيد دوستم الذي يسيطر على الشمال. ويعود حينها الملك مقبولاً من الطرفين القويين. لذا سارعت اسلام اباد الى الترحيب بعودته حين قال الناطق باسم الخارجية الباكستاني ان بلاده «لم تتراجع عن فكرة عودة الملك السابق الى افغانستان إذا كان ذلك سيعيد السلام والاستقرار اليها». وأضاف المسؤول الباكستاني ان «خياراتنا كلها مفتوحة. ولم نصرف النظر عن أي حل للأزمة الافغانية، وسنواصل علاقتنا مع الملك من أجل اعادة السلام والاستقرار الى افغانستان».

ورأى مثقفون افغان مقربون من الملك ومن بينهم مدير مركز الكتاب في افغانستان عبدالرسول امين ان المرحلة «لا يناسبها إلا الملك ظاهر شاه»، وقارن بين الوضع الكمبودي والأفغاني وشرح ذلك في كتاب أصدره أخيراً بعنوان «افغانستان عبر مرحلة خطيرة».

وتحركت طهران بسرعة في مواجهة هذه التطورات وأوفدت نائب وزير الخارجية الايراني علاءالدين بروجوردي الى اسلام آباد في زيارة غير معلنة تركزت خلالها محادثاته مع المسؤولين الباكستانيين على الأزمة الافغانية. وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان بروجوردي حمل تحذيرات ايرانية لباكستان من مغبة استمرار «طالبان» في هجماتهم على سروبي وجلال أباد. وترافق ذلك مع رسالة شفهية بعث بها رئيس الوزراء الافغاني حكمتيار الى الرئيس الباكستاني فاروق لغاري ورئيسة الوزراء بينظير بوتو مفادها ان أي تقدم لـ «طالبان» باتجاه سروبي وجلال آباد ستعتبره كابول تحركاً مدعوماً من باكستان، وبالتالي عدواناً باكستانياً. لذا لن تلام الحكومة إذا اتخذت اجراءات مضادة من بينها التعاون مع الهند الى أقصى حد.

في غضون ذلك، جاءت خطوة الجنرال عبدالرشيد دوستم في فتح ممر سالانغ وهو الطريق الوحيد المؤدي من كابول الى الشمال الافغاني لتحدث هزة في الوسط السياسي الباكستاني إذ انها تضعف اعتماد كابول على باكستان كمصدر رئيسي للامدادات والبضائع. ومعلوم ان الشمال الافغاني يستورد بضائعه واحتياجاته من روسيا وجمهوريات آسيا الوسطى ودول الخليج وتركيا واليابان.

الاثنين ٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ الموافق ١٩ ربيع الآخر ١٤١٧هـ - العدد ١٢٢٤٣
AL HAYAT MONDAY 2 SEPTEMBER 1996 ISSUE NO 12243

الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن		
المارك الالماني	١,٤٧٩٤	
الين الياباني	١٠٨,٦٥	
الجنيه الاسترليني	١,٥٦٠٨	

(* ١٧,٠٠ بتوقيت لندن الصيفي)

النفط في سوق لندن
٢٠,٧٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم تشرين الاول (اكتوبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٨٦,١٠
السعر السابق
٣٨٨,٠٠

استثمارات الأمير السعودي رجحت الكفة

مصرف "سيتي بنك" يختار "كناري وورف" مقراً والوليد بن طلال يعترف بوجود "معركة عربية"

□ لندن - من رؤوف قبيسي:

■ أقر الأمير السعودي الوليد بن طلال بوجود «معركة عربية» بين مجموعة «كناري وورف» ومكتب الاستثمار الكويتي لاجتذاب مصرف «سيتي بنك». وكان المصرف الأميركي أعلن الاسبوع الماضي اختياره مجمع «كناري وورف» في لندن مقراً رئيسياً له في أوروبا. ووصف الوليد، الذي يملك عشرة في المئة من «كناري وورف»، المعركة بأنها «كانت طويلة ومريرة».

وكان المصرف الأميركي المشهور وقّع مع ادارة «كناري وورف» صفقة شراء احد أبنية المجمع، علمت «الحياة» ان قيمته تقدر ١٧٠ مليون جنيه استرليني وينتهي العمل في تشييده خلال ثلاث سنوات.

وكان «سيتي بنك» أعلن في أيلول (سبتمبر) الماضي نيته شراء مبنى جديد له في لندن يكون مقراً رئيسياً لأعماله في أوروبا. وولدت هذه الرغبة معركة حامية بين الشركات العقارية في بريطانيا التي سعت الى اجتذاب المصرف الأميركي العالمي. واشتدت المعركة خصوصاً بين مجموعة «سانت مارتينز» العقارية (يملكها مكتب الاستثمار الكويتي) التي تضم شبكتها مباني في منطقة «لندن بريدج» ومجموعة «كناري وورف».

ولم يشأ الأمير السعودي في اتصال مع «الحياة» اعطاء رد مباشر عما اذا كانت استثماراته في «سيتي بنك» البالغة عشرة في المئة، العامل المباشر الذي حمل المصرف الأميركي على اختيار «كناري وورف» مقراً له، لكن القريبين من تفاصيل الصفقة يقولون «إن ذلك من بديهيات الأمور»!

وكان مجمع «كناري وورف» أسس في الثمانينات باسم «اولمبيا أند يورك» بادارة الأخوة رايخمن. وبدأت أعمال البناء أواخر الثمانينات على مراحل، فاقيمت عام ١٩٩١ بنايات مكاتب بمساحة ٤,٥ مليون قدم مربعة كان أول الداخلين اليها من العملاء مصرف «ستايت ستريت بنك».

الا أن الركود الذي أصاب سوق العقارات في بريطانيا بدد أحلام القيمين على المجمع العقاري المشهور. وفي أيار (مايو) ١٩٩٢ وضعت «أولمبيا أند يورك» تحت الحراسة القضائية وتغير اسمها فأصبح «كناري وورف» ولم تعد جزءاً من المجموعة الأميركية «أولمبيا أند يورك» بل أصبحت ملكاً لتجمع من المصارف العالمية باعها عام ١٩٩٥ لمجموعة من المستثمرين المشهورين بينهم بول رايخمن والوليد بن طلال.

ومع أن قيمة المجمع تضاعفت منذ دخول الوليد بن طلال ورايخمن مستثمرين فيه، الا أن هناك من يقول ان الصفقة التي وقعتها «كناري وورف» مع مجموعة «سيتي كورب» المالكة مصرف «سيتي بنك» ليست في مصلحة «كناري وورف» لأن ادارته قبلت بسعر مخفوض. لكن الوليد نفى ذلك وأكد أن الصفقة مجدية.

وكشف الأمير السعودي، الذي يملك ٢٥ في المئة من مجموعة «فور سيزنز» العالمية، وجود مفاوضات لاقامة فندق «فور سيزنز» في «كناري وورف» في غضون سنتين من الآن.

ورداً على سؤال اذا كان يعتقد أن استثماراته في المجمع حققت فوائد ملحوظة، قال الوليد إن قيمة الصفقة التي دخل فيها لشراء «كناري وورف» هي بليون جنيه استرليني، فيما كانت قيمة المجمع، قبل وضعه تحت الحراسة القضائية، تقدر بنحو أربعة بلايين جنيه.

وتبلغ المساحة المبنية حالياً نحو ٨٠ في المئة يعمل فيها نحو ١٤ الف موظف. ويرجح أن يزداد عددهم الى نحو ٢٠ ألف موظف في السنوات القليلة المقبلة، خصوصاً عندما سيأخذ مصرف «بي. زد. دبليو» التابع لمجموعة «باركليز» مكانه في المجمع أواخر السنة الجارية.

ومن الشركات التي ستحل في المجمع قريباً مؤسسة النشر العالمية «ريدرز دايجست» التي يعمل فيها نحو ٤٣٠٠ موظف. وهناك مؤسسات عالمية أخرى، بينها مصرف «مورغن ستانلي» الذي وقع صفقة مكاتب مساحتها ٨٠٠ الف قدم مربعة.

ويعطي العقد بين «سيتي بنك» وادارة «كناري وورف» بعداً جديداً لهذا المجمع الذي يعتبر أحد أهم المجمعات العقارية الأوروبية، كما يعتبر في رأي بعض المراقبين أحد مظاهر السلطة التي يتمتع بها الوليد بن طلال في عالم المال والأعمال في العالم. وسيحتل «سيتي بنك» مساحة ٥٠٠ الف قدم مربعة في «كناري وورف». وسيشغل ٣٥٠٠ موظف. ويتوقع أن ينتقل الى المجمع بحلول السنة ١٩٩٩.

طائرات متفوقة ووفود رسمية من ٤٥ بلداً

منظمو معرض "فارنبورو-٩٦" يتوقعون صفقات قيمتها ٥ بلايين دولار

□ لندن - من ابراهيم خياط:

■ يفتتح اليوم في ضاحية لندن «معرض فارنبورو الجوي - ٩٦» وهو أكبر حدث في العالم يجري داخل مساحات مغطاة بالقماش، وسط توقعات بأن يعلن خلاله عقد صفقات في مجالي صناعة الطيران والنقل الجوي بقيمة خمسة بلايين دولار.

ويستمر المعرض، الذي ينظم كل سنتين، حتى الاثنين المقبل على ان يخصص اليومان الأخيران للجمهور.

ويفتتح نائب رئيس الوزراء البريطاني الرجل الثاني في الحكومة مايكل هيزلتاين للعرض الذي ستشاهده وفود رسمية من أكثر من ٤٥ بلداً تضم أمراء ووزراء وكبار المسؤولين في هيئات التصنيع الحربي وادارات المشتريات الحربية وقيادات الأركان، فضلاً عن زوار من أكثر من ٦١ بلداً بينها بلدان الشرق الأوسط.

وتوقع للنظمون ان يشهد المعرض إقبالاً يفوق الاقبال الذي شهده معرض «فارنبورو - ٩٤» بدليل ان عدد الشركات المسجلة لعرض منتجاتها فاق بنسبة ١٠ في المئة عدد الشركات المسجلة قبل عامين.

وكان عدد الزوار التجاريين الذين تدفقوا الى معرض «فارنبورو - ٩٤» بلغ ١٢٠ ألف زائر، جاء ٦٧ في المئة منهم من ٦٠ بلداً حول العالم. وهي نسبة أكد المنظمون انها تعادل ضعفي نسبة الحضور الى اي معرض جوي دولي مماثل خصوصاً ان ٣٠ في المئة من الزوار هم من أصحاب المراكز الادارية العليا في المؤسسات العسكرية أو الحكومية.

وقال المسؤولون عن المعرض ان عدد العارضين ارتفع الى ١١٦٤ عارضاً في مقابل ١٠٥٥ عارضاً عام ١٩٩٤. وأشاروا الى ان عدد الطائرات المشاركة يزيد على ٢٤٠ طائرة في مقابل ٢٢٤ طائرة حلقت منها ١٠٠ طائرة قبل عامين.

وتشارك في العروض الجوية ١٠٤ طائرات، بينها ٧٠ طائرة خلال أيام العرض التجاري وسبع طائرات في عرض الطائرات التاريخية و٣١ طائرة خلال اليومين المفتوحين للجمهور.

وقال المنظمون ان بعض الطائرات سيحلق للمرة الأولى في معرض دولي غربي، وبينها طائرات عسكرية مقاتلة وطائرات نقل مدنية وعسكرية عريضة ومتوسطة الهيكل، فضلاً عن طائرات مروحية تشارك للمرة الأولى في معارض.

وستحلق في مطار هامبشير، حيث يقام المعرض، المقاتلة «اوروبا ٢٠٠٠» بعدما اكتفى مصنعوها في المعرض الماضي بعرضها على الأرض للجمهور. كما تحلق للمرة الأولى في الغرب طائرة «سوخوي - ٣٧». وهي نسخة فائقة التطور لطائرة «سوخوي - ٢٧» التي خضعت لتعديلات جذرية على تصميمها وقوة دفعها لاعطائها قدرة أعلى على المناورة.

وتعتبر «سوخوي - ٢٧» الطائرة المتفوقة بامتياز لعقد التسعينات وهي أفضل طائرة مقاتلة ظهرت في الترسانة الشرقية. واظهر اداؤها تفوقها على كامل جيل المقاتلات الغربية. وقد أذهلت عروضها الجوية وقدرتها العالية على المناورة وتصميمها الديناميكي وأجنحتها المتحركة المراقبين العسكريين الغربيين الذين لم يتح لهم إلا منذ خمسة أعوام رؤية طائرة من هذا الطراز تقدم عروضاً حية.

ويعني عرض طائرة «سوخوي - ٣٧» وهي الطراز المتطور من المقاتلة المتفوقة ذات الأداء الرائع أنها ستستقطب الأنظار من دون منازع وان كانت طائرة «ستيلث» الخفية من طراز «بي - ٢ أيه» ستقدم بدورها عروضاً جوية مماثلة.

كما ستشارك طائرة «ميغ - ٢١» للمرة الأولى في عرض جوي غربي منذ تصنيعها قبل ٤٠ عاماً. والطائرة رومانية تم تطويرها ورفع مستوى تجهيزاتها الاليكترونية بموجب عقد مع شركة «إلبيت» الاسرائيلية.

ويسيطر الاميركيون والبريطانيون بقوة على ساحة المشاركين وان كانت هناك مشاركة واسعة من فرنسا وكندا واستراليا وهولندا والمانيا تليها مشاركة أقل من ايرلندا والصين والبرازيل والنروج والبرتغال وروسيا وسلوفاكيا وجنوب افريقيا والسويد وكوريا وسويسرا. وتشارك من الدول الاسلامية ماليزيا ودولة الامارات.

وأكد المنظمون ان عمليات تدريب واسعة تمت للطيارين المشاركين وطياري الاحتياط قبل اعطائهم شهادات جدارة لتجنب حدوث أي خطأ خلال العروض. وأشاروا الى أهمية هذه الاجراءات لضمان عدم سقوط أي طائرة على المنازل المجاورة في منطقة فارنبورو. ويعتبر الاهتمام الرسمي دليلاً على رغبة الحكومة البريطانية في اعطاء دور أكبر للمعرض الذي يحتفل سنة ١٩٩٨ بالذكرى الخمسين لبدء نشاطه في الترويج للصناعات الدفاعية المحلية.

ويحقق المعرض دخلاً مباشراً يقدر بـ ٨٠ مليون دولار، فضلاً عن عوائد غير مباشرة لمنطقة فارنبورو بقيمة تسعة ملايين دولار، كما يوفر ألف وظيفة موقتة.

ويقوم المعرض، الذي يعتبر أكبر بنية موقتة في العالم، على مساحة ٦٠ ألف متر مربع. وقال المنظمون ان وزراء بريطانيين عدة سيزورونه في الأيام المقبلة. كما سيزوره بعض أفراد الأسرة المالكة، وفي طليعتهم زوج الملكة اليزابيث الأمير فيليب الذي سيزور المعرض بعد غد الاربعاء ليلتقي زواراً ملكيين وأمراء قادمين الى بريطانيا لحضور المعرض الجوي.

وقدر المنظمون حجم الصفقات التي سيعلن عنها بنحو خمسة بلايين دولار مقابل أربعة بلايين دولار عام ١٩٩٤. وقالت مصادر في مجموعة «بوينغ» الاميركية التي تشارك بنسخة مطورة من طائرة «٧٧٧ - ٤٠٠» العملاقة انها ستعلن «أنباء مهمة» غداً أو بعد غد.

أول عملية تخصيص لمؤسسة كبرى

تحويل "سلطة الكهرباء الأردنية" شركة تعمل على أسس تجارية

□ عمان - من صلاح حزين:

■ بدأت أمس «سلطة الكهرباء الأردنية» عملها كشركة مساهمة عامة مملوكة للدولة بالكامل وتعمل على أساس الربح والخسارة. وأصبحت الشركة الجديدة الخلف القانوني للشركة نفسها في وضعها القانوني السابق.

وقال رئيس الشركة الدكتور هاشم الدباس في مؤتمر صحافي عقده لاعلان الشركة الجديدة انها ستكون برأس مال قدره ٢٣٠ مليون دينار واحتياطات تصل الى نحو ٢٧٠ مليون دينار، مشيراً الى ان الشركة الجديدة ستتولى توليد الطاقة الكهربائية وتوزيعها في كل المناطق الأردنية، في حين سيقتصر دور وزارة الطاقة والثروة المعدنية، التي كانت سلطة الكهرباء تابعة لها، على الاشراف على قطاع الطاقة ووضع الخطط الطويلة الأمد الخاصة بمشاريع الطاقة الكهربائية والتأكد من مراعاة أسس السلامة العامة والحفاظ على البيئة.

وأوضح ان هيئة من ثلاثة خبراء واختصاصيين ستشكل بموجب قانون الكهرباء الجديد، بهدف مساعدة رئيس الحكومة، الذي سترتبط به هذه الهيئة مباشرة، على تحديد أسعار الكهرباء، زيادة أو خفضاً، في حال اكتشاف مصادر جديدة للطاقة في الأردن.

وقال السيد محمد سعيد عرفة، المدير العام لسلطة الكهرباء، الذي تحدث في المؤتمر الصحافي نفسه ان عملية التحويل تكسر احتكار السلطة توليد الطاقة الكهربائية في الأردن وتفتح الباب أمام التنافس في هذا المجال، مشيراً الى ان شبكة الكهرباء التي تخدم الأردن أفضل من الشبكات الاخرى في المنطقة.

وتقدر موجودات سلطة الكهرباء الأردنية بنحو ٦١٨ مليون دينار. وكان يعمل فيها نحو ٥٥٠٠ موظف تم نقل معظمهم الى الشركة الجديدة، فيما نقل الباقون الى مؤسسات حكومية اخرى.

وكان تخصيص سلطة الكهرباء، وهو الاول لمؤسسة بهذا الحجم في الأردن، بدأ منذ عام ١٩٩٤ عندما كلفت الحكومة الأردنية الشركة الاستشارية البريطانية «ارنست اند يونغ» وضع خطة التخصيص.

وبدأت بعد ذلك عملية تقويم موجودات «السلطة»، وإعداد مسودات الأنظمة الاساسية اللازمة لعمل الشركة الجديدة. واستكملت كل المراحل القانونية لتأسيسها، بما في ذلك إلحاق موظفي السلطة بالشركة الجديدة أو بمؤسسات حكومية اخرى.

وكانت «سلطة الكهرباء الأردنية» اسست عام ١٩٦٧ كمؤسسة مستقلة تتبع وزارة الطاقة والثروة المعدنية بهدف تزويد المناطق الأردنية التيار الكهربائي.

وخلال هذه الفترة تمكنت السلطة من ايصال التيار الكهربائي الى معظم المناطق. ووصلت نسبة الذين تزودهم السلطة التيار في المدن الى ٩٩,٢ في المئة بعدما كانت لا تتعدى ٢٠ في المئة عام ١٩٦٧.

وزارة التجارة السعودية تحذر من التعامل مع شركات توظيف أموال غير مرخصة

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ حذرت وزارة التجارة السعودية المواطنين والمقيمين من التعامل مع شركات توظيف أموال غير مرخصة داخل المملكة أو خارجها. ودعت، في بيان وزعته يوم أمس في الرياض، الجميع الى توخي الدقة قبل الاقدام على التعامل في وجوه التجارة والاستثمار والتأكد من سلامة الوضع النظامي للكيانات الداعية الى أي فرص تجارية أو مشاريع استثمارية أو توظيف المدخرات في الداخل والخارج والتحقق من حصولها على التراخيص اللازمة نظاماً من الجهات الرسمية المختصة بممارسة هذا النشاط.

وتحدثت الوزارة عن حالات لاحتيال قام بها أشخاص ومؤسسات وشركات داخل المملكة ومن دون الحصول على اي ترخيص. ونبهت الى أن تلك الجهات لم تكن تتوافر لها الامكانات الفنية والشروط النظامية التي تؤهلها لادارة الأموال التي جمعتها واستثمارها. واتهمت تلك الجهات باعتماد أساليب مضللة وتقديم مغريات ووعود خادعة بتوزيع عوائد مجزية على المودعين ما لبثت ان تكشفت حقيقتها بعد مراوغتها ومماطلتها في صرف هذه العوائد او حتى الودائع.

وأفاد البيان ان دعاوى مطالبات مختلفة لا تزال أمام القضاء منذ سنوات، في اشارة، على ما يبدو، الى قضية الأجهوري وهو أحد المستثمرين السعوديين الذي استطاع قبل نحو ١٥ عاماً جمع مئات ملايين الريالات من مودعين سعوديين ومقيمين عرب من طريق الاغراء بربح وفير كان يصل الى نحو ٤٠ في المئة احياناً.

ومعلوم ان الاجهوري مسجون حالياً بعدما تمكنت السلطات السعودية من استرداده عقب هربه الى خارج البلاد. وقد تم وقف نشاطه منذاك وطولب بإعادة ودائع المودعين لديه.

الا ان قضية الاجهوري ليست الوحيدة في هذا المجال، فقبل أيام تناقلت الصحف السعودية انباء عن هرب باكستاني يحمل الجنسية السعودية الى باكستان بعدما عجز مكتب صرافة كان يملكه في الخبر (شرق السعودية) عن تنفيذ حوالات قيمتها ١٨ مليون ريال لحساب ٤٠٠ عميل معظمهم من الباكستانيين.

١٣ شركة ملاحية بين الشرق الاقصى والخليج تزيد اجور الشحن البحري ٥٠ دولاراً للحاوية

□ دبي - «الحياة»:

■ طبقت خطوط الملاحة العاملة بين موانئ الشرق الاقصى والموانئ الخليجية زيادة جديدة في الاجور الاساسية لنقل الحاويات الى منطقة الخليج هي الأولى من نوعها المسنة تجارية بين المنطقتين، وذلك لمواجهة ما وصفته بارتفاع اكلاف عمليات التشغيل التي سجلت ارتفاعاً كبيراً في الاشهر القليلة الماضية.

وبدأ سريان الزيادة الجديدة التي جاءت بعد اتفاق كانت الخطوط الملاحية المنتظمة بين المنطقتين أبرمته اخيراً اعتباراً من مطلع الشهر الجاري وحتى اشعار آخر. وتقضي الزيادة بدفع الاجور الاساسية للنقل البحري بمعدل يراوح بين ٢٥ و٥٠ دولاراً. وتلقى التجار في المنطقة اشعارات من خطوط ملاحية يتعاملون معها تبلغهم الزيادة الجديدة التي تم تطبيقها فعلاً مطلع الشهر الجاري. وجاء في الاشعارات ان الخطوط الملاحية المنظمة العاملة بين المنطقتين قررت في شكل جماعي «تعديل الاسعار بما يتناسب ومعدلات التضخم في آسيا».

وشمل الاتفاق الخطوط الملاحية التالية «اي. بي. ال» و«شيوينغ» و«دي. سي. ارت» و«كي. لاين» و«ميرسك» وخطوط «ام. او. ال» و«نيك» و«او. سي. ال» و«سي. لاند» و«بوتيل» وشركة «الملاحة العربية» و«يوجل» و«خطوط ريكس».

واستبعد التجار ان تكون الزيادات كبيرة على قيمة الواردات لأن اجور النقل لا تشكل نسبة كبيرة من قيمة السلع ذاتها في الوقت الذي تعتبر فيه اجور النقل البحري من الشرق الاقصى الى الخليج أقل بمعدل ٣٠ الى ٤٠ في المئة من اجور النقل البحري من اوروبا والولايات المتحدة الى المنطقة. الا انهم رأوا ان مثل هذه الزيادة قد يشكل ضغطاً بسيطاً على تنافسية السلع الآسيوية في المنطقة وسط توقعات بأن يعمل الموردون الآسيويون على تحمل جزء منها ليواصلوا تدعيم مكانتهم التنافسية في اسواق الخليج.

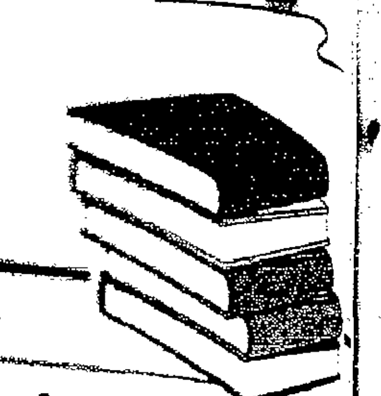
وقالت مصادر ملاحية لـ «الحياة» ان الزيادة الجديدة التي ستطبقها ١٣ شركة ملاحية عاملة بين الشرق الاقصى والخليج تشمل الحاويات القادمة من موانئ سنغافورة وتايوان وتايلاند وكوريا الجنوبية وهونغ كونغ وماليزيا، الى موانئ مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي وايران، في حين لا تشمل الشحنات القادمة من موانئ اليابان الى المنطقة.

وعلم ان الاسعار الجديدة لن تقتصر على الشحنات المتجهة من الموانئ الاسيوية الى الخليجية فقط بل ستشمل ايضاً الموانئ العربية على الا تشمل الحمولات الواردة من الموانئ اليابانية الى الشرق الاوسط.

وكانت خطوط الملاحة العاملة بين موانئ اوروبا والموانئ الخليجية شهدت زيادة جديدة في الاجور الاساسية لنقل الحاويات الى منطقة الخليج مطلع شهر تموز (يوليو) الماضي. اذ طبق تجمع «أميرا» للملاحة الذي يضم ١٥ خطاً عالمياً يعمل بين الموانئ الاوروبية والخليجية في شكل منتظم زيادة بواقع ٥٠ دولاراً للحاوية النمطية سعة ٢٠ قدماً و١٠٠ دولار على الحاوية النمطية سعة ٤٠ قدماً.

ويضم تجمع «اميرا» الذي اتفق على زيادة الاسعار بين اوروبا والخليج، الخطوط الملاحية الآتية: «سي. ام. اي» و«سي. ام. بي. تي» و«كونتشب» و«دي. اس» و«سنتور لاين» و«خطوط اليرمين» و«هابغ لويد» و«هايملي اكسبرس» و«ميرسك» و«ان. سي. اتش. بي» و«نيدلويد» و«نورسيا» و«بي. اند او. سي. ال» و«سي لاند» وشركة الملاحة العربية».

وتدور اسعار الشحن البحري بين الموانئ الاوروبية والخليجية بين ١٣٠٠ دولار و١٤٠٠ دولار للحاوية النمطية سعة ٢٠ قدماً و٢٢٠٠ دولار ٢٥٠٠ دولار للحاوية النمطية سعة ٤٠ قدماً، وذلك تبعاً لمكان ميناء التحميل. في حين تراوح اجور نقل الحاويات من الموانئ الخليجية الى الاوروبية بين ٦٠٠ دولار و٧٠٠ دولار للحاويات الصغيرة واكثر من الف دولار للحاويات الكبيرة وذلك بالنظر الى وجود مساحات فارغة على السفن المتجهة من المنطقة وضآلة حجم الصادرات الخليجية غير النفطية في مقابل ارتفاع واردات المنطقة. اما اسعار الشحن بين موانئ شرق اسيا والخليج فتقل بنسبة ٣٥ في المئة عن الاسعار الاوروبية في الاتجاهين.



مؤشرات أسواق المال وأسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٠	,٤٦٥٤	٤,٩٥٨	٣٦٣,١	١٦,٩٦	٤,٠٢٢
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٨٣٥	,٣٩٥٤	٢٩	١,٣٥٣	,٣٢٠٨
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧١٥	,٤٠٣٧	٢٩,٦١	١,٣٨١	,٣٢٧٥
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٨٦٣	٣,٩٣٥	٢٨٨,٦	١٣,٤٦	٣,١٩٢
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٩٩٠	٣,٨٥٢	٢٨٢,٤	١٣,١٧	٣,١٢٤
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٦٣	,٤٠٧٤	٢٩,٨٨	١,٣٩٤	,٣٣٠٥
الليرة اللبنانية	١٥٦١	٢٤٢٩	١٠٥٢,٥	١٤,٣٥	٣٠٧,٦	١٢٩٧,٥
الجنيه المصري	٣,٣٩٢	٥,٢٧٩	,٤٣٧١	٣٢,٠٥	١,٤٩٥	,٣٥٤٦
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٠١	٢,٠٩٤	١٥٣,٦	٧,١٦٦	١,٦٩٩
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨٤٧	٤,٧٦٠	٣٤٩,١	١٦,٢٨	٣,٨٦١

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٤	–	,٤٣٣٣	,٠٠٥٩	,١٢٦٦	,٥٣٤١
الدولار الاميركي	–	١,٥٥٦١	,٦٧٤٣	,٠٠٩١	,١٩٧٠	,٨٣١٢
الين الياباني	١٠٨,٧٥	١٦٩,٢٢	٧٣,٣٣	–	٢١,٤٣	٩٠,٣٩
المارك الالماني	١,٤٨٣	٢,٣٠٧	–	,٠١٣٦	,٢٩٢٢	١,٢٣٢
الفرنك الفرنسي	٥,٠٧٤	٧,٨٩٥	٣,٤٢١	,٠٤٦٦	–	٤,٢١٧
الفرنك السويسري	١,٢٠٣	١,٨٧١	,٨١١١	,٠١١٠	,٢٣٧٠	–
الليرة الايطالية	١٥١٤,٣	٢٣٥٦,٤	١٠٢١,١	١٣,١٢	٢٩٨,٤	١٢٥٨,٨

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,١٢	٥,٥٠	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,٤٣	٥,٨١
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٣٧	٥,٧٥	–	–	٥,٦٢	٦
لـ ١٢ شهرا	٧,١٢	٧,٣٧	٦,٠٦٢٢	٦,١٨	٥,٦٢	٦	–	–	٦	٦,٣٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,١٢	٥,٣٧	٥,٣٧	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٧٥	٥,٨٧	٦,١٢
الجنيه الاسترليني	٥,٨٧	٦	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٤٣	٥,٨١	٥,٦٨	٦,٠٦
الين الياباني	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٦٢	٠,٧٥
المارك الالماني	٣,٠٦	٣,١٨	٣,٠٦	٣,١٨	٣,٠٦	٣,١٨	٣,٠٦	٣,١٨	٣,١٨	٣,٣١
الفرنك الفرنسي	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٨١	٣,٩٣	٣,٩٣	٤,٠٦	٤	٤,١٢
الفرنك السويسري	١,٨١	١,٩٣	٢	٢,١٢	٢	٢,١٦	٢,١٢	٢,٢٥	٢,٢٥	٢,٣٧
الليرة الايطالية	٨,٤٣	٨,٥٦	٨,٥٠	٨,٥٦	٨,٤٣	٨,٥٦	٨,٣٧	٨,٥٠	٨,١٨	٨,٣١

المعادن الثمينة (دولار-اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٨/٣٠	٨/٢٩	٨/٢٨	٨/٢٧	٨/٢٣	اعلى سعر (١٩٩٣/١٩٩٦)	ادنى سعر (١٩٩٣/١٩٩٦)
ذهب	٣٨٦,٤٥	٣٨٨	٣٨٨,٥٠	٣٨٨,٨٠	٣٨٧,٥٠	٦,٠٧	٣,٥٦
فضة	٥,١٨	٥,١٧	٥,٢٢	٥,٢٦	٥,٢٢	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥
بلاتين	٣٩٦	٣٩٩,٢٥	٣٩٩,٧٥	٤٠٠	٣٩٤,٢٥	٣٢٦,١٠	

(*اسعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر)

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٨/٣٠	٨/٢٩	٨/٢٨	٨/٢٧	٨/٢٣	تسلم ٣ اشهر ٨/٣٠	٨/٢٩	٨/٢٨	٨/٢٧	٨/٢٣
نحاس (دولار)	٢٠٣٠	١٩٨٨	١٩٧٣	١٩٨٢	١٩٦٨	١٩٦٥	١٩٥٠	١٩٤٣	١٩٤٣	١٩٤٥
الومنيوم (دولار)	١٤٦٤	١٤٤٧,٥	١٤٤٦,٥	١٤٤١	١٤٤٩	١٤٩٨,٥	١٤٨٧	١٤٨٦,٥	١٤٧٥	١٤٨٦
زنك (دولار)	١٠٠٤	١٠٠٠,٥	١٠٠٠	٩٩٩,٥	١٠٠١	١٠٣٠	١٠٢٦	١٠٢٨	١٠٢٤	١٠٣١
نيكل (دولار)	٧٣٩٠	٧٢٥٠	٧٢٢٠	٧٢٧٥	٧٣١٦	٧٤٩٠	٧٣٧٠	٧٣٢٠	٧٣٦٠	٧٣٩٠

النفط (دولار-برميل)

الخام	١٩٩٦ ٨/٣٠	٨/٢٩	٨/٢٨	٨/٢٧	٨/٢٣	اعلى مستوى ٩٣/٩٦ السعر	اعلى مستوى التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٦ السعر	ادنى مستوى التاريخ
دبي	١٩,٥٠	١٩,٣٠	١٨,٦٠	١٨,٤٠	١٨,٨٠	١٩,٣٠	٩٦/٨/٢٩	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٠,٧٠	٢٠,٧٥	٢٠,٢٥	٢٠,١٥	٢٠,٦٥	٢٢,٥٥	٩٦/٤/١١	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٢,٢٠	٢٢,٢٥	٢١,٧٥	٢١,٦٥	٢٢,١٥	٢٤,٧٠	٩٦/٤/١١	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٦	٥,٧٧

فائدة سندات الخزينة الاميركية (سوق نيويورك)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٨,٨٤	٩٩,٣٧	١٠٠,٩٠	٩٦,٢١
العائد	٦,٤٤	٦,٦٥	٦,٨٧	٧,٠٥

السلع (بالطن) – سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٦ ٨/٣٠	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٤٨,٧	٣٤٩	تشرين-١
بن (دولار)	١٦٦٠	١٦٥٧	ايلول
كاكاو (جنيه)	٩٤٧	٩٦٥	ايلول
قمح (جنيه)	١٠٨,٥	١٠٩,٣٥	ايلول
شعير (جنيه)	١٠٠,٥	١٠١	ايلول
صويا (دولار)	٢٥٨,٢	٢٥٥,٨	تشرين-١
بطاطا (جنيه)	–	–	–

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٨/٣٠	٨/٢٩
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	٠,٩٥٧٣	٠,٩٥٧٣
الجزائر	دينار	٥٥,١٢	٥٥,١٢
المغرب	درهم	٨,٦٢٠	٨,٦٢٠
موريتانيا	اوقية	١٣٧,٠٤	١٣٧,٠٥
السودان	دينار	١٤٥	١٤٥
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٣٥,٤٥	٣٥,٤٥
الفيلبين	بيسو	٢٦,١٨	٢٦,١٨
سنغافورة	دولار	١,٤٠٦٣	١,٤٠٦٣
تايوان	دولار	٢٧,٤٧	٢٧,٤٧
تايلاند	بات	٢٥,٢٦	٢٥,٢٦
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٧٨٦٧	٠,٧٨٦٧
اليونان	دراخما	٢٣٦,٥٠	٢٣٦,٥٠
اسبانيا	بيزيتا	١٢٥,٠٥	١٢٥,٠٥
الفرنك الافريقي	–	٥٠٥,٠١	٥٠٥,٠١
نيجيريا	نيرة رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٧٠	٨٧٠
غابون	فرنك	٥٠٥,٠١	٥٠٥,٠١
استراليا	دولار	١,٢٦٦٦	١,٢٦٦٦
كندا	دولار	١,٣٦٦٢	١,٣٦٦٢
حقوق السحب	وحدة	٠,٦٨٤٢	٠,٦٨٤٢
قبرص	جنيه	٠,٤٥٧٥	٠,٤٥٧٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير %	الكمية المنفذة
شركة التربة اللبنانية	١,٢١٨٧	١٩٠٤	٦٠٠	١,٢١٨٧	–	–	–
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦,١٨	٩٦٦٥	–	–	–	–	–
شركة الترنيت	١,٩٣	٣٠٢٦	–	–	–	–	–
يونيسيراميك (لحامله)	–	–	–	–	–	–	–
			–	–	–	–	–

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٨/٣٠ (النشرة الثانية للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	١١٢٤٣	١٢٥٣٤	٢٤٦٣	١٠٥,٢٥
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	١١٢٤٣	١٢٥٣٤	٢٤٦٣	١٠٥,٢٥
التداول العادي	٤١٩٦	٥٩٠٧	١٦٠٠	١٠٦,٢٥
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٤١٩٦	٥٩٠٧	١٦٠٠	١٠٦,٢٥
المجموع العام	١٥٤٣٩	١٨٤٤١	٤٠٦٣	–

المنافسة في السوق السعودية تحفز الشركات على تحسين الانتاج

«الخزف السعودية» تحصل على شهادة الجودة العالمية

□ الرياض – من مصطفى شهاب:

■ حصلت «شركة الخزف السعودية» على شهادة الجودة العالمية (ايزو ٩٠٠٢) في خطوة تكرس مستوى الجودة لمنتجاتها. وجاء اعلان ذلك في الوقت الذي تحدثت فيه الشركة مراراً عن منافسة غير شريفة تعرضت لها منتجاتها في السوق السعودية من بضائع ذات جودة متدنية غزت اسواق المملكة.

وتوقعت مصادر الشركة ان يؤدي حصولها على شهادة الجودة الى تعزيز مواقعها في السوق خصوصاً بعد العقود الأخيرة التي ابرمتها وتضمنت صادرات الى اسواق مجاورة بينها الأردن ومبيعات الى مشاريع انشائية ضخمة في السوق المحلية.

ويشكل نظام التجارة الحر الذي تطبقه السعودية هاجساً لبعض الشركات المحلية. ففي ظل غياب شبه كامل لنظام الحماية تتعرض الشركات المحلية المنتجة لمنافسة شديدة تؤثر في حصتها في السوق. وفي حين تطالب هذه الشركات باجراءات حمائية أوسع يرى اقتصاديون ورجال اعمال آخرون ان على الشركات تكييف وسائلها الانتاجية لتتلاءم ونظام السوق المفتوحة الذي يتجه العالم اليه في ظل منظمة التجارة الدولية.

ويرى أصحاب هذا الراي ان المنافسة التي تواجهها الشركات السعودية ستحفز بالتأكيد هذه الشركات لتحسين مستوى الانتاج وخفض التكاليف، كما ستوفر فرصاً أوسع امام المستهلك الذي يعتبر المعيار الأول الذي يقاس على اساسه نجاح العملية التسويقية.

وكانت شركات سعودية عدة حصلت فعلاً على شهادة الجودة العالمية لمنتجاتها. واهلت الشهادة منتجاتها لاقتحام أسواق أوروبية وعربية في الوقت الذي تشكلت فيه مؤسسة خاصة في الرياض تتولى تأهيل الشركات السعودية للحصول على هذه الشهادة التي لا تمنح إلا للشركات التي يثبت انها تملك نظاماً فاعلاً للجودة يتحكم في كافة عمليات التصنيع والتسويق والخدمات.

مليون طن انتاج السنة الجارية

مصر: شركات اسمنت جديدة وعمليات توسيع

□ القاهرة – «الحياة»:

■ بلغ اجمالي انتاج شركات الاسمنت العاملة في مصر خلال العام المالي ٩٥ – ١٩٩٦ نحو ١٧,٨٩ مليون طن. ويزداد هذا الاجمالي اذا اضيفت كميات الاسمنت الكلينكر المصدرة من «شركة اسمنت اسيوط» او المطحونة لحساب القطاع الخاص في «شركة اسمنت العامرية»، ليبلغ الانتاج الكلي ١٨,٢٢ مليون طن مقارنة مع ١٦,٩٠ مليون طن عن العام المالي ٩٤ – ١٩٩٥ و١٦,٢٠ مليون طن عن العام المالي ١٩٩٤.

واشار تقرير للشركة القابضة لمواد البناء ان انتاج الاسمنت عام ٩٥ – ١٩٩٦ تجاوز المستهدف بنسب عالية ولكنه لاحظ ان ذلك لا يشكل انجازاً كبيراً، اذ تضع الشركات عادة تقديرات محافظة في موازنتها التخطيطية.

وقال مسؤول في وزارة قطاع الاعمال ان الأزمة في بيع الاسمنت التي انتهت منذ نحو شهر كانت مفتعلة من تجار ليستطيعوا تصريف المخزون لديهم الذي تراجع بيعه لأسباب عدة اهمها صدور قرار منع البناء في الأراضي الزراعية والذي ساهم في تقليص الطلب على الاسمنت.

وتقول مصادر حكومية ان الطلب على الاسمنت في مصر يراوح بين ١٩,٤٠ و١٩,٧٥ مليون طن سنوياً ويتم سد الفجوة التي تبلغ نحو ١,٢٣ مليون طن سنوياً عن طريق الاستيراد.

لكن الكثيرين من تجار الاسمنت والمحللين يرون ان الطلب الحقيقي أكبر من ذلك، لأن الحكومة لا تأخذ في الاعتبار البناء العشوائي الذي يشكل جزءاً لا يستهان به من الاستهلاك.

وبالنسبة الى كفاية التشغيل في الشركات خلال العام المالي ٩٥ – ١٩٩٦ لاحظ التقرير ان «هناك ثلاث شركات تعمل باقل من الطاقة التصميمية لها»، وهي «شركة اسمنت بورتلاند طرة المصرية» بمعدل ٨٩,٠٢ في المئة من الطاقة التصميمية مقارنة بـ ٨٢,٨٦ في المئة عن العام المالي ٩٤ – ١٩٩٥. و«شركة اسمنت بورتلاند حلوان» بمعدل ٨٧,٩٦ في المئة مقارنة بـ ٨٠ في المئة عن العام المالي ٩٤ – ١٩٩٥ و«الشركة القومية للاسمنت» بمعدل ٦٧,٨٦ في المئة مقارنة بـ ٧٥ في المئة عن العام المالي ٩٤ – ١٩٩٥.

اما الشركات الخمس المتبقية فتعمل باكثر من الطاقة التصميمية لها وهي «شركة اسمنت الاسكندرية» بمعدل ١٠٨,٧٧ في المئة من الطاقة التصميمية مقارنة بـ ١٠٦,٠٣ في المئة عن العام المالي ٩٤ – ١٩٩٥ وشركة اسمنت اسيوط بمعدل ١٢٦,٣٣ في المئة مقارنة بـ ١٠٠ في المئة عن العام ٩٤ – ١٩٩٥، وشركة اسمنت العامرية، بمعدل ١١١,١٩ في المئة مقارنة بـ ١٠٩,٥٢ في المئة عن العام المالي ٩٤ – ١٩٩٥ وشركة اسمنت بني سويف، بمعدل ١١٨,٤٢ في المئة مقارنة بـ ١٠٠ في المئة عن العام المالي ٩٤ – ١٩٩٥ و«شركة السويس للاسمنت» بمعدل ١١٦,٢٥ في المئة مقارنة بـ ١٠٨ في المئة عن العام المالي ٩٤ – ١٩٩٥.

وبالنسبة الى عمليات التوسيع المتوقعة في الشركات فالزيادات المتعاقد عليها هي ٣,٨٥ مليون طن سنوياً مع نهاية عام ١٩٩٨. وتتمثل في اضافة خط جديد في «شركة اسمنت الاسكندرية» تفوق طاقته الانتاجية مليون طن سنوياً واضافة خط انتاج واجراء توسعات في الخطوط الحالية لشركة السويس للاسمنت يبلغ اجماليه ١,٣٥ مليون طن سنوياً زيادة على الانتاج الحالي للشركة. كما تتوقع «شركة اسمنت بورتلاند طره المصرية» ان ترتفع كفاءة الانتاج لديها بمقدار ٠,٢٠ مليون طن سنوياً.

وينوي القطاع الخاص انشاء شركة اسمنت جديدة هي «الشركة المصرية للاسمنت» بطاقة انتاجية تبلغ ١,٣ مليون طن سنوياً. وتشمل الدراسات الجارية حالياً شركات اخرى منها «شركة اسمنت العامرية» التي تدرس اضافة خط جديد طاقته الانتاجية ١,٣ مليون طن سنوياً كما تبحث «شركة اسمنت بني سويف» في اضافة خطين جديدين طاقتهما ١,٧ مليون طن سنوياً، و«شركة اسمنت بورتلاند حلوان» التي تبحث في اضافة خط انتاج للاسمنت الابيض لمصنع المنيا تبلغ طاقته الانتاجية ١,٧ مليون طن سنوياً.

اما «شركة اسمنت اسيوط» فتبحث زيادة الطاقة الانتاجية من خلال مشروع يستغرق عامين بمقدار ٠,٧ مليون طن سنوياً ثم بمقدار ٠,٨ مليون طن سنوياً بعد ذلك بعام واحد. إضافة الى ذلك تنوي «الشركة القومية للاسمنت» زيادة طاقتها الانتاجية بمقدار ١,٣ مليون طن سنوياً خلال خمس سنوات من خلال التعاقد مع احد بيوت الخبرة المحلية في مجال الاسمنت.

«المؤسسة العربية لضمان الاستثمار» تعلن عن ٣ مشاريع استثمارية في الدول العربية

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ أعلنت «المؤسسة العربية لضمان الاستثمار» عن ثلاثة مشاريع استثمارية في الدول العربية تتطلب استثمارات تبلغ نحو ٢٠ مليون دولار. وقالت ان هذه المشاريع مفتوحة امام المستثمرين العرب للمشاركة في تمويلها.

وكشفت المؤسسة عن مشروع لانشاء مصنع لانتاج الاعلاف المركزة لتغذية المواشي. وذكرت ان دراسة الجدوى التي اعدتها «المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين» اظهرت ان التكاليف الاستثمارية للمشروع تبلغ نحو ١,٥ مليون دولار، وانه من الممكن اقامته في غالبية الدول العربية. وتقدر دراسة الجدوى الاولية فترة الاسترداد بنحو ٣ سنوات.

كما اعلنت المؤسسة عن مشروع لاقامة مجمع متكامل لتربية الابقار وانتاج وتصنيع الالبان ومشتقاتها الى جانب انتاج الاعلاف لاستخدام المشروع وتغطية جزء من احتياجات السوق المحلية في سورية.

وقدرت دراسة الجدوى النهائية التكاليف الاستثمارية للمشروع بنحو ١٠ ملايين دولار وفترة الاسترداد بنحو خمس سنوات، فيما قدرت معدل العائد بنحو ١٩ في المئة.

واعلنت المؤسسة ايضاً عن مشروع في السودان لزراعة القطن المصري من صنف الاكالا متوسط التيلة، وذلك في منطقة الدمازين جنوب النيل الازرق.

وقدرت دراسة الجدوى الاولية للمشروع التكاليف الاستثمارية بنحو ٨ ملايين دولار والعائد الداخلي بنحو ٧٠ في المئة.

«ابيكورب» السعودية تشارك في رأس مال «الاسكندرية لأسود الكربون»

□ القاهرة – «الحياة»:

■ اعلنت منظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط (اوابك) ان «الشركة العربية للاستثمارات البترولية» -(ابيكورب) وهي احد المشاريع المشتركة للمنظمة، وافقت على المساهمة في رأس مال «شركة الاسكندرية لأسود الكربون» (هذا المنتج من المواد الاساسية في صناعة الاطارات والمنتجات المطاطية الاخرى) ليصل الى ٢٩ مليون دولار كجزء من عملية تمويل زيادة الطاقة الانتاجية ثلاثة اضعاف الطاقة التصميمية البالغة ٦٥ الف طن سنوياً.

واوضحت «اوابك» ان «شركة الاسكندرية لأسود الكربون» تعتبر أول مشروع عربي – هندي مشترك في مجال البتروكيماويات شاركت فيه كل من «الشركة العربية للاستثمارات البترولية» (ابيكورب) (مقرها السعودية) و«الشركة المصرية السعودية للاستثمارات الصناعية» (مقرها القاهرة) و«شركة النقل والهندسة» و«شركة النصر لصناعة الكوك» و«شركة الاسكندرية للاطارات» وكلها شركات مصرية، اضافة الى «شركة الاستثمارات الصناعية الهندية» التابعة لمجموعة شركات «بيرل» و«الشركة الدولية للتمويل» التابعة للبنك الدولي و«شركة كونتيننتال كربون» الاميركية – التايوانية صاحبة تراخيص الخبرة والتصنيع.

اتفاق مصري-فرنسي في مجال الطاقة

□ القاهرة – «الحياة»:

■ وقعت مصر وفرنسا أول من امس اتفاقاً للتعاون في مجال الكهرباء والطاقة وتبادل الخبرات في حضور وزير الكهرباء والطاقة المصري ماهر اباظة ورئيس «هيئة كهرباء فرنسا» ادمون الفوندر.

وقال اباظة ان الاتفاق يشجع التعاون بين الجانبين في مجال دراسات الجدوى لمشروع الربط الكهربائي بين مصر وزائير ودراسات الجدوى لمشاريع أخرى وتدريب الفنيين على انشطة الربط الكهربائي الدولية.

وذكر أنه التقى فرانك بوروترا وزير الصناعة والطاقة الفرنسي وبحثا في تشجيع رأس المال الفرنسي على اقامة مشاريع كهربائية في مصر وانشاء شركات مشتركة بين البلدين.

وعرض اباظة على نظيره الفرنسي ملفاً للتعاون بين البلدين خلال الفترة الماضية والمشاريع التي مولتها فرنسا منذ عام ١٩٧٦ وحتى الآن. اذ بلغ اجمالي المبالغ التي قدمتها فرنسا الى مصر في مجال الكهرباء والطاقة نحو ٣,٥ بليون فرنك فرنسي في صورة منح وقروض.

من جهة أخرى اقر «المؤتمر الدولي للشبكات الكهربائية» الذي اختتم اعماله في باريس الجمعة الماضي اعادة انتخاب اباظة لعضوية مجلس ادارة المنظمة العالمية لشركات الكهرباء لمدة سنتين. ويضم اعضاء من الدول الصناعية الكبرى ومن العالم الثالث وخبراء عالميين.

اتجاهات

«السعودية للخدمات الاستشارية» تشارك في المعرض الـ ١٥ للصناعات الوطنية

● الرياض – «الحياة» – تشارك «الدار السعودية للخدمات الاستشارية» في معرض الصناعات الوطنية الخامس عشر الذي يفتتحه غداً الثلثاء الامير سعود بن عبدالمحسن نائب أمير منطقة مكة المكرمة في حضور وزير الصناعة السعودي هاشم يماني.

وتأتي مشاركة الدار الى جانب اكثر من ١٠٠ شركة ومصنع سعودي تعرض منتجاتها في هذا المعرض الذي يستمر عشرة أيام، في اطار خطط الدار للتواصل مع القطاع الصناعي والانتاجي في السعودية ولتلمس الفرص الاستثمارية التي تحتاج اليها السوق السعودية والتي تتولى الدار اعداد الدراسات اللازمة لها تمهيداً لطرحها على المستثمرين في المملكة.

ويتضمن المعرض، وهو الخامس عشر من نوعه تنظمه غرفة تجارة مكة المكرمة، منتجات غذائية وبلاستيكية ومواد تنظيف ومشتقات البان ومعجنات وأواني منزلية تعكس نمو تطور الصناعة السعودية وأنماطها.

لبنان والجزائر في «المؤسسة الاسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات»

● جدة – «الحياة» – قال امس مسؤول في «المؤسسة الاسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات» المنبثقة من البنك الاسلامي للتنمية ان لبنان والجزائر اكملا اجراءات انضمامها الى المؤسسة.

وأوضح انه بذلك يمكن للمصدرين في الدول الاسلامية الاعضاء في المؤسسة والمصدرين في الدولتين المعنيتين الاستفادة من خدمات تأمين الصادرات التي تقدمها المؤسسة.

وأشار الى انه بانضمام الجزائر ولبنان يصل عدد الدول الاسلامية الاعضاء في المؤسسة الى ١٥ دولة هي: المملكة العربية السعودية ومصر والأردن والجزائر واندونيسيا وبنغلادش والكويت ولبنان وغامبيا وباكستان ومالي وماليزيا والسنغال والسودان وتونس.

وتدعو المؤسسة، التي تعمل في مجال التأمين على ائتمان الصادرات، المصدرين في الدول الاعضاء الى التقدم بطلباتهم للحصول على بوالص للتأمين على ائتمانات الصادرات التي يوفرونها للمستوردين من الدول الاخرى الاعضاء. وبذلك يضمنون استيفاء حصيلة صادراتهم عند حلول المواعيد المحددة.

الكويت تتوقع زيادة ٣,٧ في المئة في عائداتها النفطية للسنة ٩٦-٩٧

● الكويت – رويتر – قالت الكويت أول من امس انها تتوقع ان ترتفع عائداتها النفطية بنسبة ٣,٧ في المئة للسنة المالية ٩٦ – ١٩٩٧ الى ٣,٨٥٩ بليون دينار (١٢,٩ بليون دولار).

ووافق مجلس الامة (البرلمان) الكويتي اول من امس على موازنة «مؤسسة البترول الكويتية» التي تدير القطاع النفطي في البلاد.

وقال مسؤولون ان الموازنة تستند الى متوسط متحفظ لسعر النفط قدره ١٣ دولاراً للبرميل من دون تغيير عما كان العامين الماضيين على رغم ان متوسط اسعار النفط الدولية زاد اكثر من ثلاثة دولارات منذ مطلع السنة الجارية.

وتتوقع المؤسسة زيادة نسبتها ٣,٢ في المئة في عائدات مبيعات النفط الخام الى ١,٧٢٩ بليون دينار سنة ٩٦ – ١٩٩٧ وزيادة نسبتها تسعة في المئة في مبيعات المنتجات النفطية الى ١,٥٣٣ بليون دينار.

كما تتوقع زيادة قدرها ١٦ في المئة في عائدات مبيعات الغاز الطبيعي والغازات المسيلة.

وتبلغ حصة الكويت الانتاجية في «اوبك» مليوني برميل يومياً.

المصارف الكويتية تحيل ٧٤١ مديناً الى القضاء

● الكويت – رويتر – نُقل امس عن محافظ المصرف المركزي الكويتي الشيخ سالم عبدالعزيز الصباح ان المصارف الكويتية احالت ٧٤١ مديناً يشملهم برنامج لتسوية ديون صعبة تبلغ نحو ٢٠ بليون دولار الى النيابة العامة لعدم التزامهم التسوية.

ونقلت الصحف الكويتية عن الشيخ سالم ان حجم ديون المدينين بلغ نحو ١,٣٤٢ بليون دينار (٤,٤ بليون دولار) في حين بلغت المبالغ التي سددوها حتى ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ نحو ١٧ مليون دينار.

وتدير المصارف التجارية تحصيل الديون نيابة عن الدولة التي اشترت محافظ ديون المصارف عام ١٩٩٢ في عملية انقاذ.

مسؤول مصري: «بنك الشرق الاوسط وشمال افريقيا» يبدأ نشاطه خريف ١٩٩٧

● القاهرة – أ ف ب – أعلن نائب مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الاقتصادية السفير رؤوف السعد انه ينتظر ان يبدأ «بنك الشرق الاوسط وشمال افريقيا» عملياته من القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٧. وقال ان «اتفاق انشاء المصرف يسمح بانضمام اعضاء آخرين» اليه.

وستكون الولايات المتحدة في طليعة المساهمين بنسبة ٢١ في المئة من راس مال المصرف تليها اليابان بنسبة ٩,٥ في المئة ثم روسيا بنسبة ستة في المئة. ويقدر رأسمال المصرف بخمسة بلايين دولار ويبلغ «التمويل المدفوع منه ١,٢٥٠ بليون دولار.

وكانت معظم الدول الاوروبية اعلنت انها لا ترغب في المشاركة في رأسمال المصرف معتبرة انه سيشكل ازدواجية مع المؤسسات المالية القائمة. ورفضت دول الخليج ايضاً المشاركة في هذه المؤسسة.

مصر تبيع حصة مسيطرة في شركة للاسكان

● القاهرة – رويتر – قالت امس «الشركة القومية للتشييد والتعمير» وهي شركة مصرية قابضة انها ستبيع لمستثمر رئيسي ٧٤ في المئة من أسهمها في شركة «الشمس للاسكان والتعمير».

واضافت الشركة ان آخر موعد لتسلم عروض شراء الاسهم وعددها ٦,٢ مليون سهم هو الواحدة من بعد ظهر ١٤ ايلول (سبتمبر) الجاري.

مصر: لجنة وزارية تبحث في اقامة منطقة صناعية حرة صينية

● القاهرة – «الحياة» – اجتمعت اللجنة الوزارية المصرية المعنية بالتعاون مع الصين برئاسة كمال الجنزوري رئيس الوزراء المصري.

وصرح محمود شريف وزير الادارة المحلية المصرية ان اللجنة بحثت في موضوعين، احدهما اقامة منطقة صناعية حرة للصين في مصر، مشيراً الى ان هناك اتفاقاً مبدئياً بين الجانبين على انشائها وتم اعداد قوائم لبعض مشاريع صناعية بناء على طلب الصين.

وذكر انه ستعرض ثلاث مناطق على رجال الاعمال الصينيين لانشاء المنطقة الصناعية وهي السويس وبورسعيد والوادي الجديد. وكلفت اللجنة وزير الصناعة اعداد المواقع الخاصة باقامة المنطقة. وسيزور وفد صيني القاهرة قريبا للبحث في الموضوع.

اما الموضوع الثاني فهو البحث في خطوات اقامة معرض للمنتجات المصرية في بكين في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

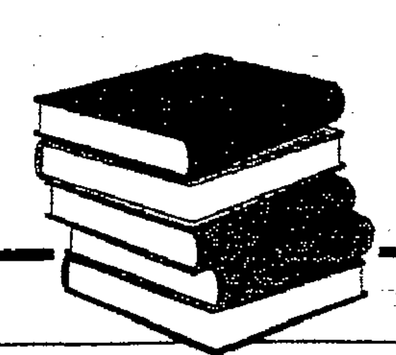
منظمة العمل العربية تبحث في مشروع انشاء صندوق فلسطين الاجتماعي

● القاهرة– «الحياة» – تدرس منظمة العمل العربية حالياً مشروعاً لانشاء صندوق فلسطين الاجتماعي لتعزيز إمكانات المؤسسات الفلسطينية خلال المرحلة المقبلة ودعم بنيتها التحتية والحد من الآثار الاقتصادية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني.

وافاد مسؤول في مكتب العمل العربي في القاهرة انه من المقرر عرض نتائج الدراسة التي تجريها المنظمة العربية في شأن الصندوق على اجتماع مجلس ادارة المنظمة المقرر عقده في كانون الاول (ديسمبر) المقبل في القاهرة.

واشار إلى أن الهدف من انشاء الصندوق تقديم المعونة المالية والفنية الى اطراف العمل والاستفادة من خبرة المنظمة لدعم قدرات العاملين في المؤسسات الفلسطينية ودعم الاقتصاد.





آفاق

ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

قراران ووسامان

■ في الضفة الغربية صادرت السلطة الفلسطينية كتب المفكر الفلسطيني الكبير ادوارد سعيد وفي الخرطوم منعت رواية الطيب صالح «موسم الهجرة الى الشمال» من التدريس في الجامعة السودانية...

قد يكون الخبران عاديين لو لم يكن المعنيان مفكراً وكاتباً من ابرز المفكرين والكتّاب في عالمنا العربي «المقيم» والمهاجر. فالكتب العربية التي تُصادر وتمنع هنا وهناك وهنالك لم تعد تحصى، والكتّاب والمفكرون العرب الذين يتعرضون للإضطهاد في بلدانهم ما عادوا يحصون بدورهم. أما ان تُصادر كتب ادوارد سعيد وتمنع رواية الطيب صالح فأمر يصعب تصوره وربما تصديقه.

ترى أي خطأ فادح ارتكب ادوارد سعيد والطيب صالح لتبادرهما الدولتان بخطوتيهما الكريهتين؟ الم يكف أنهما استطاعا ان يرفعا ثقافة بلديهما الى أرقى المنابر العالمية وأن يساهما في بلورة صورة الثقافة العربية في المحافل الدولية؟

والمضحك المبكي في الأمر هو سذاجة السلطتين اللتين تأخرتا كثيراً في فرض قرارهما. فادوارد سعيد تُرجم الى نحو عشرين لغة وكتبه الآن تقرأ في شتى العواصم العالمية وهي بمثابة المراجع الحقيقية لا للقضية الفلسطينية وحدها وانما للقضايا العربية كافة. أما رواية الطيب صالح «موسم الهجرة الى الشمال» فعرفت نجاحاً عالمياً كبيراً بعدما تُرجمت الى اللغات الحية وكتبت عنها أبحاث ومقالات كثيرة في أميركا وأوروبا والعالم العربي.

ولئن كان القراران «سياسيين» في ظاهرهما وباطنهما فهما يظلان مجحفين لا في حق الكاتبين وانما في حق السلطتين الفلسطينية والسودانية. والسلطتان تعلمان جيداً أن ادوارد سعيد والطيب صالح اقوى منهما حتى في أقصى حالات ضعفهما وعزلتهما. إنهما شخصيتان اشد ثباتاً ويقيناً من السلطتين اللتين تعجزان حتى عن لعب دور «الجزار» كما يجب ان يلعب. وكتبهما ستظل أقوى من قرارات الدولتين وبياناتهما. وستصمد تلك الكتب طالما أن في عالمنا العربي قرّاء يقرأون ومواطنين يتململون ويحتجون ويعترضون ولو بصمت.

ينبغي على ادوارد سعيد والطيب صالح الا يأسفا كثيراً على ما قامت به السلطتان الغريبتان، فهما سوف تكتشفان سريعاً فداحة الخطأ الشنيع الذي ارتكبتاه قصداً ظناً منهما انهما تلقنانهما درساً في الوطنية. ولم يفت السلطة الفلسطينية طبعاً أن ادوارد سعيد خدم القضية كما لم يخدمها أي زعيم وأن موقفه المعارض هو موقف المثقف القلق الذي ينظر أبعد مما ينظر السياسي العابر. كما لم يفت السلطة السودانية أن الطيب صالح لم يسع الى فضح المجتمع السوداني مقدار ما حاول تحليل مأزقه الذي ما برح يرزح تحت وطأته.

ويكفي ان نستعيد شخصية مصطفى سعيد في الرواية التي مضت ثلاثون عاماً على كتابتها لندرك كم أنها شخصية حقيقية ومعاصرة. فحنينه الى الشمال فيه من الحقد والضغينة ما فيه من الحب والتسامح. وقد أدرك ذاك البطل السوداني السلبي أن الغرب لم يحمل الى الشرق حضارته فقط بل أساليبه الإستعمارية أيضاً. أما الجهد الذي بذله ادوارد سعيد في قراءة الإستشراق في هدف فهمه ونقده وإضاءة ابعاده فلم يسبقه إليه أحد لا في العالم العربي ولا في الغرب.

كان من المنتظر ان تكافئ الدولتان هذين الكاتبين الكبيرين وأن تصغي اليهما وتحاورهما انطلاقاً من اختلافهما عن سائر أهل السياسة والسلطة، ولكن حصل ما لم يكن في الحسبان...

والقراران لم يخلوا من «الغباء» مهما حاولت السلطتان ان تبررهما سياسياً ووطنياً. ويصعب على المثقفين العرب أن يصدقوهما وأن يأخذوا بهما. إنهما «مزحتان» غليظتان من «مزحات» الأنظمة الغليظة وسوف تندم الدولتان عليهما أيما ندم. فالكاتبان أكبر من ان يحاكما ومن أن تصدر في حقهما الإتهامات. والسلطتان اللتان تتظاهران بالسذاجة والبراءة تعلمان جيداً ما أهمية هذين الكاتبين وماذا يمثلان في الحركة الفكرية والأدبية المعاصرة في العالم العربي.

وعلى عكس ما تصوّرت السلطتان ها هما القراران يعلّقان على صدريهما وسامين وها هي السلطة الفلسطينية تتخبط في شرك السلام فيما تقع السلطة السودانية في المأزق الذي تطرّق إليه الكاتب الممنوع.

وختاماً نقول لادوارد سعيد والطيب صالح: هنيئاً لكما قرار المصادرة وقرار المنع. فبهما ترسخت كتبكما أكثر فأكثر ليس في ذاكرة الواقع والحاضر فقط وإنما في ذاكرة المستقبل الذي سوف يأتي ويتأمل ان يتعلم من تجربتكما الكثير الكثير.

عبده وازن

أوهام الموضوعية وسبات الحداثة

(٢ من ٣)

علي حرب *

٧ - الماهية والعلاقة

مع المنطق التحويلي يجري تجاوز المنظور «المرآوي» للفكر، بقدر ما يجري تجاوز المنظور «الماهوي» للكائن، وذلك من اجل التعامل مع الاشياء على نحو تبادلي او «علائقي». فليس الفكر هنا مجرد تصور للعالم او علم بالوقائع، وانما هو فاعلية لها وقائعيتها، وممارسة وجودية خلاقة تتغير معها العلاقة بالواقع والحقيقة. من جهته لا يعود الكائن مجرد ماهية محضة او بسيطة ينبغي اكتناهها او تصورها، بل يصبح محصلة علاقاته وجملة تبادلاته التي هي جماع امكاناته المفتوحة دوماً على اللامتوقع.

بهذا المعنى لا يبقى الكائن على ما هو عليه، بل يكون دوماً ما يختلف عن نفسه ويتزحزح عن مركزه، او ما يغير اسماءه ويبدل صفاته. قد يسمى الوجود او الصانع او المحرك او الواجب او الحق او الخلق او المادة او العود الابدي او الشرط المتعالي... وهكذا نحن ازاء شيء لا يمكن القبض على معناه الموضوعي او على ماهيته المحضة. يشهد على ذلك تاريخ المحاولات الفلسفية منذ افلاطون حتى هيدغر، كلها اخفقت في مزاعمها الرامية الى القبض على حقيقة الموجود او على معنى الكينونة. لانه لا ماهيات يمكن ان تُعرف بل ثمة علاقات ينشئها الفكر مع ما يحدث ويتشكل من الحوادث والظاهرات، او من القوى والتكتلات، او من البنى والمؤسسات، او من النصوص والخطابات.

وهذا هوسرل، زعيم الماهويين، قد كتب الالوف من الصفحات هي محاولات في الرد والاحالة او في الاختزال والتصفية، من اجل وصف منهجه الموصل الى «الظاهريات المحضة»، اي من اجل وصوله الى «البنى الموضوعية» للماهيات المحضة. ولكنه لم يستطع ايفاء المنهج حقه من البحث. بل هو غادر هذا العالم وفي نفسه شيء من علم الظواهر ومن منهج الظواهر. وهكذا فهو لم يبلغ في ابحاثه ما اراد بلوغه، لانه لا شيء يعطي نفسه في ماهيته المحضة للوعي المحض بالمنهج المحض، بل ثمة واقع يفرض نفسه على الفكر، بقوته وكثافته، بتعقيده واختلاطه، بنتوئه ومقاومته. وما توصل اليه هوسرل هو عكس ما سعى اليه. بمعنى انه لم ينجح في محاولات الاختزال والتصفية، بل كدس كل هذه الاعمال الفكرية المتشابكة وراكم كل هذه الاجهزة المفهومية المعقدة، التي هي نصوص واثار تفرض نفسها علينا بقدر ما تنطوي عل ممارسة فكرية مختلفة، هي افتتاح لمناطق جديدة من مناطق الوجود او اكتشاف اراض جديدة لاستيلاد المفاهيم.

هذا ما بقي من هوسرل، أعني ليس منهجه الصارم ولا مذهبه المحكم، لا ماهياته الموضوعية ولا موضوعاته المتعالية، بل أعماله الفكرية التي من خلالها افصح عن خبرته المعاشة، ومارس علاقته بذاته ووجوده، او جسّد مفهومه للوعي وللعالم. وهذه الاعمال لم توصل الى تأسيس الفلسفة كعلم صارم، وانما هي حقول للقراءة أو بؤر للمعنى او سلسلة من الاشكاليات الفكرية التي ننشغل بها ونشتغل عليها. وفي أي حال ان الفكر الفلسفي، بمؤسساته ومدارسه ومناهجه، قد انفجر بعد هوسرل، بحيث ان الفلسفة هي اليوم على غير ما كانت عليه، مفهوماً وممارسة.

وليستيقظ من سباتهم المنهجي اولئك الذين يقولون لنا اليوم، في العالم العربي، ان ازمتنا الفكرية تتمثل في غياب المناهج العلمية الصارمة. فقد انصرمت عقود، وستنصرم عقود اخرى من دون تحقيق هذه الغاية، لان المسالة هي ان نتحرر من أوهامنا عن الفكر وموضوعاته ومناهجه، بحيث نمارس حريتنا في التفكير، لا على منهج سبق، بل بالدخول على القضايا والمسائل، من مكان غير متوقع، وذلك بقدر ما نقدم صيغة جديدة للعلاقة بين الفكر والواقع، تجعل الممتنع ممكناً، او تستبق ما يمكن ان يقع. واما الدعوة الى تأسيس المدارس والمناهج فليست سوى تكرار للمحاولات الفاشلة منذ ابراهيم مدكور صاحب كتاب «في الفلسفة الاسلامية، منهج وتطبيقه»، الى حسن حنفي صاحب كتاب «مقدمة في علم الاستغراب».

وهكذا لا شيء يتماهى مع نفسه، كما لا قول يتطابق مع معناه. تماماً كما انه لا فكر ينطبق على واقعه، ولا مفهوم يتواطأ مع ما يفهمه. الاحرى القول: إننا ازاء علاقات بين اللغة والفكر والذات والوجود، تخضع للتبدل والتغير، وذلك ضمن صياغات وتراكيب مفهومية يُعاد معها، دوماً، تركيب العالم من جديد. نحن منخرطون في العالم، ولا معنى لوضعه بين قوسين لكي نؤسس المعنى. اذ المعنى يتأسس على لا معناه، تماماً كما ان العقل يتستر على لا معقولاته.

وهذا ما يجعل من المتعذر القبض على ماهيات الاشياء والافكار والمعاني والنصوص. وهو الذي يفسر لنا كيف لن الواحد يقضي العمر كله من دون ان يبلغ مقاصده في استيفاء البحث حول منهجه او مذهبه او فنه، كما هو شأن الباحث عن حقيقة الفلسفة أو عن ماهية الشعر او الفن، او عن ماهية البحث نفسه. ذلك لان ماهية الحقيقة انها لا تسبق البحث عنها. وانما «البحث» ليس سوى انخراط في تجارب او اكتساب خبرات، تتغير معها، باستمرار، العلاقة مع اللغة والافكار والمناهج، بقدر ما تتغير العلاقات مع مواضيع البحث وموضوعات الكلام.

٨ - المطابقة والمراهنة

ثمة ممارسة فكرية جديدة يتكشف عنها المنطق التحويلي والفكر العلائقي، هي عملية مركبة تتيح تجاوز المنظور «التطابقي» للحقيقة، بقدر ما تتيح تجاوز المنظور المرآوي للفكر، والماهوي للحقيقة. وفي المنظور التطابقي تُفهم الحقيقة بوصفها انطباق التصور على الواقع، أو مماهاة القول والحال.

ومفهوم المطابقة هو مفهوم ماورائي ينبني على التعامل مع الحقيقة بوصفها واقعة خفية ينبغي اكتشافها، او سراً دفيناً ينبغي كشفه، او اصلاً أول ينبغي التماهي معه، او معنى مفارقاً للتجربة ينبغي دركه، أو جوهراً مكنوناً ينبغي البحث عنه واكتناهه. بهذا المعنى تسبق الحقيقة البحث والتجربة وتتقدم على الفكر واللغة. ولذا، فهي تفهم هنا بصفتها القبلية والضرورية، او اليقينية والدغمائية.

اما في المنظور العلائقي، فالتعامل مع الحقيقة يجري بصفتها التاريخية والبَعْدية والمؤسساتية. فهي هنا ما ننشئه من الابنية والمؤسسات، أو ما ننتجه من الوقائع والافكار، او ما ننسجه من الخطابات والروايات، او ما نراهن عليه من التحولات والتطورات. قد تكون مفاهيم نبتدعها، او وقائع نسهم في فرضها، او معايير نصنّف على أساسها، او مهام نحسن أداءها، او العاباً نتقن ادارتها وإخفاءها.

وأياً ما كان الامر، فالحقيقة لا تسبق العمليات والسيرورات المفضية الى اقرارها وانتاجها، بل هي مرهونة بلغة البحث وادواته ومؤسساته او سياساته. ولهذا فنحن فيما نبحث، نصدر عن سياسة للحقيقة؛ وفيما نحفر وننقب، نبتكر ادوات للمعرفة؛ وفيما نشرح ونفكك، نركّب اجهزة جديدة للمقاربة والفهم. بهذا المعنى كل نص ينتج حقيقته، وكل قول يولد معناه، وكل ممارسة معرفية تغير علاقتنا بالكلمات والافكار والاشياء. بكلام اخر: لا شيء ولا موضوع ولا ماهية، تبقى على ما هي عليه، بعد البحث عنها ومعرفتها والكلام حولها.

على هذا النحو يمكن للواحد ان يتعاطى مع مشكلة العقل، بمعنى انه عندما يفكر في موضوع العقل، لا يبحث عن ماهية صافية خالصة من شوائب اللامعقول، لكي يحقق معقوليته بدركها والتماهي معها، وانما يفكر في وقائع وتجارب او يشتغل على افكار ونصوص، لكي يكشف ما ينطوي عليه خطاب العقل نفسه من الممارسات الاسطورية او الابعاد اللاهوتية او التعاملات الدغمائية او الآليات اللامعقولة... بذلك لا يتمثل احدنا ماهية العقل المحض، بل يمارس عقلانيته بقدر ما يستخدم عقله بصورة فعالة، أي يغير مفهومه للعقل بقدر ما يكشف عن لامعقوليته بالذات، ويتعاطى معه بطريقة مختلفة بقدر ما يعيد ترتيب علاقته باللامعقولات.

بهذا المعنى ليست العقلانية مرحلة نقطعها او عتبة نجتازها او شهادة نحصل عليها، بعد ان نفوز بمعيار العلم الحق للعمل الحق، بقدر ما هي نقد مستمر للعقلانيات السائدة او الموروثة للكشف عن قصورها ومازقها. انها فاعلية فكرية، نقدية ومستمرة، نمارسها بتفكيك ابنية وتحويل علاقات، لا من اجل تنقية العقل من شوائبه، بل من اجل تسوية علاقة المرء باهوائه وكل ما لا يعقله او لا يستطيع التحكم به. واما من يعتقد بإمكان تصفية لامعقولاته، فلا يحسن سوى تلغيم عقله. وهذا شأننا مع مسألة التنوير: إن أحدنا يتكلم على الانوار، ليس فقط من اجل عرض افكار التنويريين، بل لكي يمارس فاعليته التنويرية، بالكشف عما تنطوي عليه مشاريع التنوير من التعتيم والكبت والاستبعاد. واما من يعتقد بان هناك عتبة يجتازها المرء، تنقله من عصر الظلمات الى عصر الانوار، فإنه يمارس علاقته بالتنوير بصورة غير تنويرية، هي التي تفسر تعثر محاولات التنوير على رغم كثرة الكلام وتكرار المحاولات.

وليرقد في سباتهم العقلي اولئك الذين يقولون لنا: كيف ننتقد التنوير او العقلانية، ونحن لم نصبح بعد تنويريين او عقلانيين؛ مثل هذا القول هو الذي يفسر لنا كيف اننا لم نصبح كذلك، وهو يشهد على أن اصحابه يقيمون مع عقلهم علاقة عجز وقصور، اي يشهد على عجزهم عن عقلنة معارفهم وسلطاتهم وممارساتهم. اذ العقلانية هي، بوجه ما، علاقة نقدية يقيمها المرء مع افكاره، تتيح له تصيير عقله «فعالاً» في قراءة العالم وصناعة الذات، وهكذا ليس العقل ماهية ندركها على سبيل التمثل والتمثيل أو على سبيل المطابقة والتطبيق، وانما هو ممارسة وجودية تتغير ابنيتها وعلاقاتها، مع كل فضاء فكري يُفتتح او كل شكل معرفي يُبتكر أو كل ميدان عملي أو حقل مجتمعي يتكون وينتظم.

وهكذا ففي التعامل التحويلي والعلائقي لا نبحث عن ماهيات صافية ولا نصل الى مطابقات تامة، بقدر ما نعمل على تفكيك بنيات او تعرية آليات او فضح ممارسات او تحويل علاقات. وهذا شأن الفكر الفلسفي: انه يقيم علاقة نقدية مع ذاته وموضوعاته، اي مع كل ما جرى التفكير فيه، لتبيان ما يمتنع على التفكير او ما يخرج عن نطاقه. ذلك ان الذات المفكرة، فيما هي تقصد موضوعاتها، لكي تحدس وترى وتعرف، لا تصدر عن بداهة أولى ولا تبلغ مثل هذه البداهة، لانها تَبني وتُبنى بواسطة عقائد خرافية او أسس أسطورية او نماذج اصلية او مسلمات واهية او اطياف خادعة... بهذا المعنى، نحن لا نفكر لكي نؤسس، بل نفكر من اجل نبش الاسس المتوارية، اذ التأسيس يقوم على حجب الكائن او طمس الحدث، بقدر ما يخلع صفات الوحدة والتعالي والضرورة والصرامة على ما يتصف بالمغايرة والمحايثة والاحتمال والانخرام. معنى ذلك ان مأزق المناهج الصارمة والموضوعية يكمن بالذات في صرامتها وموضوعيتها، لان ادعاء الصرامة يولد خطابات مليئة بالثقوب والفراغات؛ ولان كل مفهوم يكون موضوعه او صعيد اشتغاله. ولذا، فنحن اذ نفكر ونعرف، لا نعرف على نحو استدلالي محكم، ولا نفكر في موضوعات جاهزة التكوين، بل نستخدم فكرنا بصورة حرة ومفتوحة، دوماً، على اللامعقول واللامتوقع، وعلى نحو يجدد اقاليم المعنى وحقول الفكر، بالخروج على المواضعات وصرف الدلالات، او بزحزحة المشكلات واعادة خلق الموضوعات. بهذا المعنى كل تفكير منتج ينطوي على قدر من المراهنة على امتلاك امكانات جديدة للحياة والوجود، بتغيير شروط واختراق حدود، بابتكار صيغ للتعاطي مع العالم بصورة اكثر مفهومية واكثر فاعلية.

اننا نحن ازاء نمطين من التفكير، الفارق بينهما كبير، لانه يتصل أوثق اتصال بمحنة المعنى واشكالية الحقيقة وصناعة المشهد. فالتعامل مع المعنى بصورة ماهوية ومفارقة، او مع الحقيقة بصورة احادية وتطابقية، يفضي على الارض الى الخرق والانتهاك، او يؤدي الى الفشل والاحباط او يترجم الى عنف وارهاب، على ما شهدت التجارب وما تزال تشهد، لدى الذين يعتقدون بامكان القبض على ماهية المعنى او درك حقيقة الماهية. وهذا شأن الذين يدعون امتلاك مفاتيح الحقيقة والهداية والخلاص، فهم لا يحسنون سوى ممارسة امبريالية المعنى وديكتاتورية الحقيقة، على ما تعامل المثقفون والدعاة مع معانيهم وهوياتهم ومقولاتهم، كالاشتراكية والعقلانية والعلمانية والحرية، او الاسلام والتقدم والتنوير والتحديث.

٩ - الخلق والتطبيق

التحرر من وهم المطابقة هو في الوقت نفسه تحرر من وهم التطبيق الذي هو الابن الشرعي للمطابقة. فإذا كان الفكر ليس مجرد نسخة عن الواقع، فمعنى ذلك ان الواقع لا يمكن ان يكون صورة طبق الاصل عن افكارنا، ولا هو يتغير بتطبيق مقولاتنا عليه.

ان مقولة التطبيق تُقصي اثر التجربة والممارسة على الافكار، بقدر ما تتعامل مع الفكرة بوصفها صورة أو مرآة، او بالعكس نموذجاً ومثالاً. في حين ان الفكرة هي وليدة التجربة وثمرة المعاناة، أي هي خبرة وجودية تشتبك فيها منظومات الرمز وانظمة المعارف، ألاعيب الهوى وأنماط السلطة، اساليب العيش واشكال الاهتمام بذات النفس. ولهذا لا فكرة تبقى بعد التطبيق على ما هي عليه، بل يُعاد انتاجها وابتكارها، ترميماً وتطعيماً، او اغناء وتوسيعاً، او انتهاكاً وتأويلاً.

من هنا نحن نغير الواقع بقدر ما تتغير افكارنا، ونصنع الحقائق بقدر ما نصنع حقيقتنا، ونعيد تشكيل العالم بقدر ما نبتكر اشكالاً جديدة للمعرفة. والتعامل مع الاشياء من هذا المنظور العلائقي يتيح صياغة ثنائية الواقع والفكر من جديد، على نحو يتجاوز الواقعية والفكروية في آن، بحيث لا يعود الواقع مجرد ترجمة للافكار والنظريات والسيناريوهات كما يتوهم اصحاب العقائد والايديولوجيات والاستراتيجيات. وفي المقابل لا يعود الفكر مجرد انعكاس للواقع، كما يعتقد الواقعيون. وانما يجري التعامل مع الفكر بوصفه علاقة مع الواقع، هي علاقة تقوم على التوتر والتردد. ذلك ان وقائعية الواقع هي لاتوقعه بالذات. وهذا ما يجعل الفكر يتردد بين ما يقع وما لا يقع. وتلك هي اشكاليته.

بهذا المعنى كل من يُعمل فكره، انما يفكر في جملة علائق يشتبك فيها الجسد واللغة والسلطة والمعرفة والحدث والكائن. ولان الفكر هو كذلك، اي علاقة بالواقع، فإن صاحب الفكر الحي والمتجدد، يغير علاقته بواقعه بقدر ما يغير علاقته بذاته. من هنا فإن الذي يفكر بصورة فعالة لا ينفي الواقع، مهما كان صعباً ومريراً، بل يعمل على أفكاره لتغييرها، لأن الواقع الذي لا يتغير يصبح قابلاً للتغير، بقدر ما نغير افكارنا او طرقنا في التفكير او ممارساتنا الفكرية. اما الذي يغرق في قوقعته ويشتغل بحراسة أفكاره، فإنه لا يحصد سوى الفشل والاحباط. وهذا شأن الذين يعملون على تطبيق افكارهم ومقولاتهم. فنتائج التطبيق كانت سلبية، وأحياناً كارثية، بقدر ما سعى اصحاب المقولة الى إقحام النظريات الجاهزة والاحكام المسبقة او الخطط المبسّطة على واقع يتصف بالاختلاط والتعقيد، بالتدفق والسيلان، بالنبض والاضطرام...

* مفكر لبناني.

موسى كريدي الغائب الأخير: حتى موته لم يقل كلمة!

فاروق يوسف

■ ينظر الفنانون الى الاطفال بانبهار وتلذذ عجيبين. وهم في كل ما يفعلونه انما يسعون الى استعادة جزء من سعاداتهم المفقودة. في العراق، اليوم، ينجز الموت ما كانت الحياة تقدمه ناقصاً. لقد صار الفنانون يشبهون الاطفال حتى الموت. فخلال السنوات الست الماضية، وهي سنوات عزل العراق عن الحياة الخارجية، التهم الموت وبشهية مفتوحة مئات الالوف من الاطفال. وحين التفت جانباً كان الفنانون هم الاسرع استجابة لخطابه. فصار يستدعيهم واحداً تلو آخر. ولا اريد هنا ان اقدم قائمة باسماء الفنانين الذين غيبهم الموت خلال هذه السنوات المريرة، فهي قائمة طويلة. ولكن تهمني الاشارة الى من التحق بالموت صامتاً خلال الاشهر القليلة الماضية: من الرسامين غاب رسول علوان (التعبيري الوحيد في تاريخ الرسم الحديث في العراق) وليث سامي (الغرافيكي والمصمم) وفاضل عباس (رسام الكاريكاتير) والأخيران كانا في سن الاربعين. ومن الممثلين رحل عبدالجبار كاظم، ومن الأدباء توفي محمود جنداري (القاص) ومحمد شمسي (الشاعر الذي كتب اجمل كتب الرحلات في تاريخنا الثقافي المعاصر) واحمد فياض المفرجي (آخر عمالقة البحث الارشيفي في قضايا المسرح والسينما) وخليل خوري (الشاعر العربي المعروف) واخيراً، موسى كريدي (القاص الذي كان يوماً من أهم رعاة حداثتنا).

واذا كان خبر موت مبدع، اي مبدع، ينطوي على نوع من الاحساس بالخسارة والفقدان، ذلك لاننا ننظر دائماً الى ايام هذا المبدع الآتية نظرة امل... فان موت موسى كريدي وهو بكامل صحته (ولد العام ١٩٤٠) ترك اثراً عنيفاً في مشاعر المثقفين العراقيين. ذلك لأنه كان حاضراً دائماً في قلب التحولات الأدبية العظمى التي شهدها ادبنا الحديث منذ ثلاثين سنة علماً ان حضوره هذا لم يكن استعراضياً، وهو الأمر الذي يضفي على فقدانه طابعاً انسانياً واخلاقياً مضافاً.

كان موسى كريدي من بين زملائه الستينيين الانقى والاشد صدقاً واخلاصاً في حداثته وهو يواجه، ثقافياً، مجتمعاً أسس وجوده على قاعدة (القدامة) هو مجتمع (النجف) العريق ثقافياً. ولهذا كان تمرده هو التمرد المثالي، وكانت شفافيته لا تمنحه فرصة المناورة. وظل هذا السلوك النقي، المخلص، المبدئي، غير المقنع، الفضائحي، هو الخط الذي سارت عليه حياته وهو يواجه بخطابه الفردي المشبع بروح التسامح قوة المؤسسة: العائلة، المجتمع، الثقافة، العقيدة، الوظيفة.

وكان بزهده ونزاهته وتعففه انما يمثل قابلية استثنائية على التخلي عن الامتيازات التي هي جائزة الخانعين والمرتشين والمتواطئين والاغبياء والحمقى. ولم يكن لينتسب الا لذاته ولتمرده ولثقته بالفن وبالانسان.

ولذلك مات موسى كريدي فقيراً، بل اكثر فقراً من اي يوم في حياته.

والآن، من هو موسى كريدي (لمن لا يعرفه)؟

ولد كريدي في النجف الاشرف سنة ١٩٤٠ في عائلة شيعية محافظة. والسنوات التي قضاها هناك قبل التحاقه بالجامعة ببغداد ظلت تتحكم بمسيرة خياله استفهامياً: هل كانت سنوات حياة ام سنوات قضاها المرء وهو يرافق الموتى الى القبور؟ فالنجف مدينة اشكالية بحق. ذلك لأن ما يؤدي الى القبر من ثقافتها اكثر مما توحي به منائرها من علو وسمو، والبكاء على الميتين فيها يدفع فرح الولادة الجديدة الى الخفاء دائماً. مدينة تطل على مقبرة هائلة. ومقبرة تلتهم مدينة هي واحدة من اقدم مدن العراق - الاسلامي.

لم تخل قصة واحدة من القصص الكثيرة التي كتبها كريدي من ذكر الموت. ظل الموت بالنسبة اليه هاجس الحياة الوحيد الذي رافقه، وهو ذكرى مدينته. ولم يكن الموت بشعاً في قصصه، لم يكن يأتي صدفة. كان الموت رحيماً وشفوقاً وشفافاً ويأتي بالتراضي، حيث يتم الاستسلام له بهدوء، وبرضا بامعان في رفض امكان العيش.

كان كريدي الاقرب الى البيركامو في عبثية نظرته الى الموت. وكان الموت بالنسبة اليه مختبر حياة معاشة. استسلامه للموت لم يحيد رغبته بالتمرد، بل بالعكس من ذلك تماماً كان موسى عنيداً في تمرده وكان بارعاً في حبك خيوط المؤامرة التي ينجح من خلالها في اظهار تمرده مغرياً بعدد من الشباب للانضمام اليها. وكان لهؤلاء الشباب فيما بعد دور في صنع الثقافة العراقية والمؤسسة الثقافية في العراق على حد سواء.

كان أباً للتمرد في مدينة تسكنها المحرمات. بل هي معقل العلم، وآخر قلاع الايمان. كانت قصصه دائماً بمثابة فتاوى شك العام ١٩٦٨ صدرت له مجموعته القصصية الأولى في بيروت «اصوات في المدينة»، بعدها اصدر كتبه القصصية التالية: «خطوات المسافر نحو الموت» و«غرف نصف مضاءة» و«فضاءات الروح». ثم اصدر العام ١٩٩٥ روايته الأولى والأخيرة «نهايات صيف».

وفي ٣١ تموز (يوليو) ١٩٩٦ فقدت الثقافة العراقية موسى كريدي الى الابد. وظل المثقفون العراقيون وهم يتلقون النبأ يرددون «ليس هناك سوى موسى كريدي واحد وقد مضى»!

وبغض النظر عن قيمته قاصاً مبدعاً (وهي كبيرة) هل كان كريدي على مستوى الانقلاب الستيني ثائراً، صعب المراس؟

لا أحد يفكر ان مجلة «الكلمة» كانت بمثابة المتراس الدفاعي الأول الذي صنعه الادباء الستينيون بانفسهم. وكان كريدي رئيس تحرير هذه المجلة التي ظلت مخلصة لانحرافها عن الخط الثقافي السائد حتى العام ١٩٧٤ حين صدر القرار باغلاقها بحجة انتفاء الحاجة لها، بعد ان قامت الدولة بتبني اصدار العديد من المطبوعات الدورية الثقافية (الطليعية في حينها) كـ«الاقلام» و«المثقف العربي» و«الطليعة الأدبية» و«آفاق عربية».

غير عدد قليل من الأدباء العراقيين يظن ان لحظة اختفاء الكلمة كانت بمثابة استجابة موفقة لزمن وفاتها. فما كان بامكانها ان تستمر وهي التي اشاعت مناخ التعددية الثقافية والفكرية في ظل احادية الراي والتقنين المباشر لحرية التعبير. موسى كريدي هو الوحيد الذي ظل صامتاً ينظر بسخرية الى ما يمكن ان تؤدي اليه الاوضاع.

وهو الوحيد الذي لم يشارك في عرس الانتشار الثقافي الافقي الذي كان يشهده العراق خلال سنوات السبعينات، مع انه اختير خطأ ذات مرة مدير عام للنشر وقد اعتذرت الوزارة عن هذا الخطأ باقصائه بعد ان دبت الفوضى بسببه في حركة الهرم الاداري.

شهدت السبعينات والثمانينات في العراق احداثاً ثقافية جساماً تمتد بجذورها الى الستينات. فكانت الستينات بالنسبة الى شباب الأدب موقع اغراء ونداء وجاذبية. وان لكتب عبدالقادر الجنابي وسامي مهدي وفاضل العزاوي عن تلك المرحلة اثرها في صنع تاريخ ما لمرحلة تحول ثقافي ما يزال يشكل مصدراً حياً للمزيد من التحولات. غير ان كريدي، وهو الشاهد الأكثر قدرة على الفصل، ظل صامتاً.

وكان ينظر بسخريته (التي دفعته في احيان كثيرة الى كتابة الشعر العمودي المجلجل بقافيته) الى كل ما كانت تنطوي عليه هذه الكتب من امراض ثقافية. وكان أشد ما يكرهه: هذه «الانا» المتفشية في كل ما قرأه والتي تعبر عن سحق كامل للذاكرة. لقد سألته ذات مرة، وانا افكر باجراء حوار معه عن الستينات الأدبية، عن هذه الكتب التفت اليّ صامتاً ثم قال: الزيف يصلح للماضي. الحقيقة وحدها تأتي من المستقبل.

موسى كريدي، حتى موته... لم يقل كلمة.

(تنشر «آفاق» في الصفحة ١٤ قصة للاديب الراحل موسى كريدي كان قد ارسلها الى «الحياة» قبل وفاته باسابيع، وهي تشكل نموذجا لانتاجه القصصي).

لوحات الزهور الهولندية في القرن السابع عشر

اصطياد لحظة الجمال الزائل لمقاومة الفناء الدائم!

□ لندن – من يوسف الناصر:

■ الهولنديون مغرمون بالزهور! الغرام الذي تحول علامة من علامات تطورهم الحضاري وازدهارهم الاقتصادي، واستثماراً كبيراً يعمل فيه قطاع واسع من زراع الزهور والمتاجرين بها وصانعي العطور. لكنه كان في فترة ما مصدر عيش لقطاع اخر من الناس هم الرسامون وتجار اللوحات والوسطاء. ومعرض «لوحات الزهور الهولندية للقرن السابع عشر» المقام حالياً في متحف التصوير في «دالتش» جنوب لندن يقدم فكرة وافية عن تاريخ هذا النوع من اللوحات وعلاقة الهولنديين به وسبب اشتهاره بينهم، كذلك يعرّف باهم نماذجه واكثر منتجيه شهرة، وهو اول معرض من نوعه يقام في بريطانيا وقد استعير معظم لوحاته من متاحف متفرقة ومجموعات خاصة.

لم يكن هولنديو القرن السابع عشر استثناءً في اعتبار الزهور رمزاً لسرعة زوال المتع الدنيوية. فهي جميلة لكنها تذوي بسرعة. والفكرة بادية بوضوح في لوحات كثيرة منها لوحة ادريان فان فلانت الذي احاط اناءً مليئاً بالزهور بمجموعة من اشياء زائلة هي الاخرى او ترمز لفكرة فناء الاشياء وزوالها واحتواء الجميل والمألوف على مادة موته وتلاشيه: مجموعة كتب، كمان، اكياس نقود، ساعة رملية (وهذه ذات دلالة خاصة)، قناع، مرآة وغيرها. ويعزز كل ذلك – لكي يتجنب اي سوء فهم! ببيتين من الشعر في اسفل اللوحة:

الجمال، الثروة، الابهة، المتعة، الفن، وشهوة العظمة

الاشياء الدنيوية كلها، تموت كما تذبل الوردة!

احدى لوحات كرستوفل فان دن بيرغ تستخدم فكرة مشابهة. فليس هناك شك في معنى الجمجمة والغليون الموضوعين اسفل المزهرية. فالجمجمة تظهر بوضوح شكل راس الانسان عندما يجرد من الحياة، والغليون يخبرنا ان الحياة سرعان ما تذهب كالدخان. واذا كانت هذه الرموز بسيطة حد السذاجة، وهذه اللوحة لا تحتاج براعة خاصة لحل شيفرتها الزهرية، فلا توجد لوحات كثيرة تقدم نفسها بالسهولة ذاتها وتعطي مفاتيح واضحة لاسرارها.

ولكن هل يعني كل ذلك ان الزهور في مثل هذه اللوحة تتحول رمزاً للموت والفناء فقط ام اننا امام مثال من طبيعة خاصة يحثنا على ان نرى الضد في الشيء كالموت في الجمال، مع ما في ذلك من فقدان للتمتع بالجمال والاتجاه نحو العدمية والتشاؤم منطلقين من موضع مختلف يحث على الحياة ويشجع على الاستمتاع بها؟ فهذا هولار الحفار البوهيمي (من بوهيميا) يذيل لوحة زهور بابيات شعر تقول:

لقد ذهب الشتاء تماماً
وفصل الجمال على الابواب
الطبيعة تجاهد لتجلو ابهتها
ان جوهرنا الجميل يجب ان لا يتوارى

الازهار هنا لا تتضمن اكثر من معنى الاستمتاع بالربيع، اما فكرة الموت والزوال السريع والذبول فلم تكن واردة في ذهن الرسام على ما يبدو، واكثر من ذلك فبالامكان القول ان ما اراده هو ان الزهور تموت ولكن الزهور المحفوظة في لوحة ليست كذلك. وبهذا المعنى تتغلب لوحات الزهور على الفناء اكثر مما تعبر عنه.

واذا نظرنا الى لوحة وليم فان اليست، فمن الصعب ان نفكر في ان يكون اهتمام الفنان الاول التحذير من سطوة الموت، فالانشاء عموماً انيق جداً ومشذب ونقي، محتف بالجمال وهو غالباً يكرس الجمال الدنيوي اكثر مما يدينه.

اما الساعات المفتوحة الموجودة بكثرة على المناضد الحاملة للمزهريات، فهي مادة مشوقة وعلى علاقة اكيدة بالفكرة السابقة عكس ما توحي به للوهلة الاولى من سطحية التعبير وربما بعض الادعاء والغرور خصوصاً عندما تجاورها جمجمة متاكلة او كيس نقود او تاج مبهرج او وشاح حرير او صندوق كريستال مع تذييل اللوحة ببيت او اثنين من ابيات «الحكمة»، فهي تقترح غالباً ان الفنان يتمنى ان يرفع قوة الفن على التعبير لتبلغ مستوى عظيماً يستطيع ايقاف الزمن.

من خلال ما تقدم، بالامكان القول ان موضوع الزهور في اللوحة اكثر طواعية على طرح اشكالية سوء الفهم بين الفنان والمتلقي، وتبدو معها فرصة عدم فهم مقاصد الفنان محتملة جداً. فمنذ ان بدأت اللوحات تباع في السوق المفتوحة لأي مشتر، اتسعت الهوة بين الفنان ومقتني لوحته واصبح امر اقترابهما في النظرة الى اللوحة اكثر صعوبة. فالفنان ينجز ما يراه مناسباً له وما يعتقد بانه يعبر عن فكره ومشاعره بينما يبحث المشتري في العمل نفسه عما يلتقي وحاجته، وربما وجد فيه ما لم يخطر على بال الفنان. واذا ما وضع الاخير لعمله هدفاً محدداً وضمنه مادة واضحة، فان ذلك لا يفترض بالضرورة ان يروا المشتري الشيء ذاته. فقد اراد بالتازار فان ديرست بسلة ازهاره ترنيمة ورعة وربما حزينة تذكر بخاتمة الاشياء، لكن شخصاً ماجناً اشترى اللوحة حباً بالوانها فقط! لقد اراد الرسام ان يقول شيئاً عن الجمال الآفل الذي لا يمكن ابقاؤه بينما استمد منها الآخر عزاءً روحياً في منحى لا علاقة للفنان به.

مع ازدهار الاقتصاد الاوروبي وازدياد ثروات الافراد، بدأ نوع جديد من الواردات يصل اوروبا من بينها زهور من الشرق. والزهور التي تبدو الآن مألوفة مثل الزنبق وشقائق النعمان والزعفران وغيرها قدمت كلها الى حدائق اوروبا خلال القرن السادس عشر. ولسبب ما استحوذت على خيال اغنياء اوروبا وسرعان ما صارت قمة الموضة ان يزرع الشخص حديقة محشوة بهذه الانواع من الزهور، لكن زهرة الزنبق اجتذبت الاهتمام الاكبر واصبحت محطة استثارة المهتمين الذين صاروا يدفعون اسعاراً منافية للمنطق لاقتنائها، فهي الاقل انتشاراً والاكثر جمالاً.

يفضل الهولنديون الزنبق المخطط ويدفعون فيه أعلى الاثمان ويعتبرون اقتناءه دليل وجاهة وذوق، وكانوا يسمون الخطوط بـ «الشعلات». لكن المفارقة التي لم يكونوا ليعرفونها في القرن السابع عشر ان تلك الشعلات انما هي دليل مرض يصيب الزهرة ويسببه نوع خاص من الفيروسات الامر الذي اثبتته التحاليل المختبرية الحديثة. كانوا يعتبرون الخطوط زينة مفضلة ويسعرون الزنبق على اساس نوعها، فالزهرة التي خطوطها صفر على اوراق حمر كانت ارخص من البنفسجي على الابيض، والاخيرة ارقى من الاحمر على الابيض التي تحظى باعلى درجات الاقبال حتى ان زهرة مفردة منها وصل سعرها في عشرينات القرن السابع عشر الى ٢٠ الف ستوايفر في وقت كان نجار سفينة عالي المهارة يتقاضى حوالى ٨ آلاف ستوايفر في السنة. وشهدت السنوات الخمس عشرة اللاحقة اكثر الوقائع غرابة في تاريخ الاقتصاد العالمي وذلك بان دخلت زهرة الزنبق كعنصر مضاربة مالية وبدأت اسعارها تتقافز الى الاعلى.

بحلول العام ١٦٣٧ استغرق الناس اكثر فاكثر في هذا الجنون، ودخلت اعداد من طبقة الحرفيين المهرة تيار الهوس هذا ووصلت اسعار الازهار حدوداً صاعقة. وقد عثر على قائمة اسعار لزهور الزنبق تعود الى شهر شباط (فبراير) سنة ١٦٣٧ تظهر معدل بيع الواحدة منها بحوالى ١٦ الف ستوايفر بينما بيعت زهرة من نوع «امبراطور الزنبق» بمبلغ ٢٦٠ الف ستوايفر، مع ان احداً من مكتشفي القائمة لا يريد ان يصدق ذلك، لكن تلك الاسعار سرعان ما هبطت فيما بعد لتصل في بداية القرن الثامن عشر الى ٥ آلاف ستوايفر للزهرة الواحدة مفسحة في المجال لجنون جديد هو الوردة الحدقية التي وصل سعرها العام ١٧٣٢ الى ٣٢ الف ستوايفر.

كان من نتيجة هذا اللامعقول ان اصبحت لوحات الزهور ارخص من الزهور التي تصورها، مع ان بعضاً من افضل تلك اللوحات التي رسمها اعلى الاساتذة اجراً مثل امبروزيسل بوشارت او جان ديفيس دي هيم كان يصل سعرها احياناً الى ٢٠ الف ستوايفر او اكثر، بينما تباع اللوحات الاخرى في حدود الألف ستوايفر. وكانت تلك اللوحات تمثل بطبيعة الحال بعض عناصر الرفاهية المبالغ فيها، ولذلك فهي تعني طبيعة واحساساً مختلفين عن لوحة زهور معاصرة، فاذا كنا ننظر الى الزهور باعتبارها رخيصة الثمن، منزلية ومألوفة فان هولنديي القرن السابع عشر كانوا ينظرون اليها بصورة مغايرة يصح معها القول بسهولة نادرة ان الزهرة منها كانت اغلى من وزنها ذهباً.

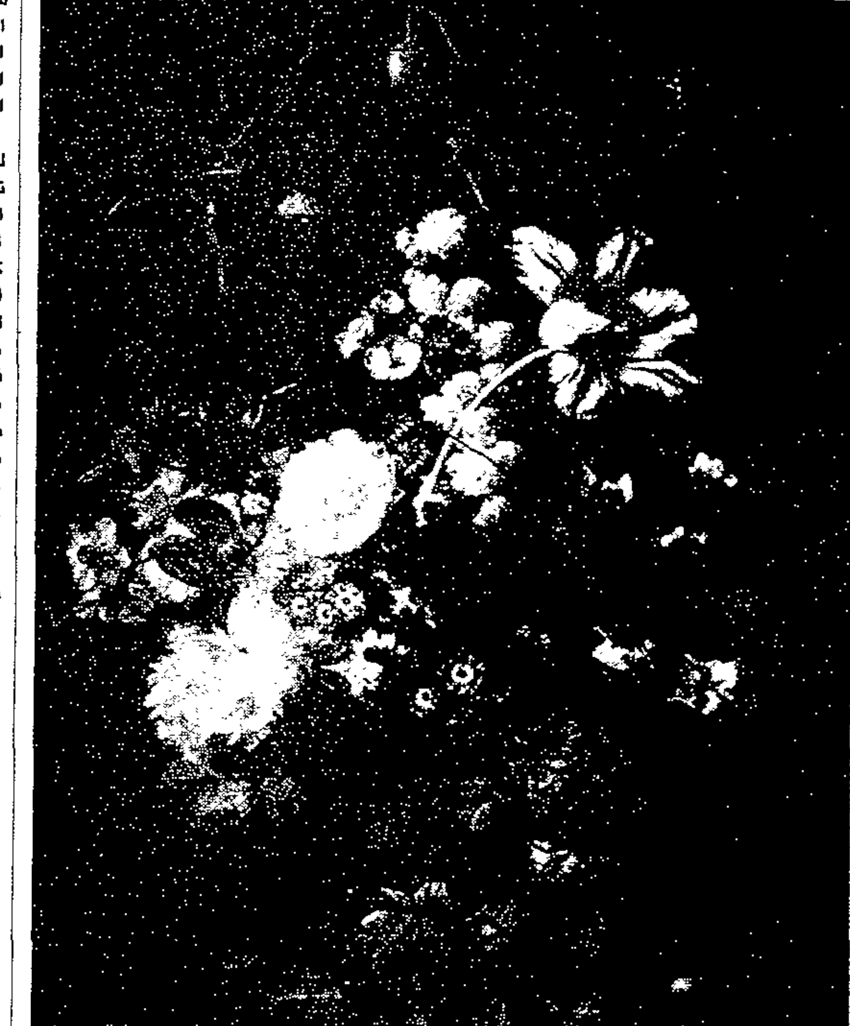
يبدو واضحاً في لوحات المعرض ان ما رُسم باعتباره واقعياً نقلاً عن الطبيعة هو في الحقيقة غير ذلك، وتلك صفة عامة تشمل معظم اللوحات. فالى جانب التوليب الربيعي وضعت ورود صيفية وفاكهة خريفية كلها في مزهريات اصغر من ان تستوعبها جميعاً في الواقع، كما ان الاضاءة غريبة الى درجة يستحيل تحقيقها بالتأثير نفسه على الطبيعة الا بالاستعانة بانارة كهربائية كثيفة. فاذا تغاضينا عن ذلك واخذنا بالاعتبار ما كان يستدعيه من أسباب فان الياس فان بين برويك يشار اليه باعتباره اكثر رسامي تلك الفترة اخلاصاً للحقيقة واشدهم ولعاً باضفاء صورة حياة عادية على ازهاره والغاء الطبيعة المفتعلة لصورة الحياة الجامدة وتنظيم عناصرها، وذلك بان جعل ازهاره جزءاً من مشهد نافذة او جدار او منظر طبيعي محكوم بضوء معين وزمن معين، واعطى لوحته عكس معظم مجايليه «بعداً ثالثاً». فالسمة المميزة لمعظم لوحات هؤلاء، على رغم ان كل زهرة او ورقة فيها تتميز بالتجسم والتدوير الذي لا يتم من دون احتيال البعد الثالث، هي انها في مرحلتها النهائية مسطحة، اي ان كل الازهار والاوراق والعناصر الاخرى المدورة تقف على سطح القماشة الاول، بينما حاول هو ان يمنح الصورة الكلية تدويراً طبيعياً لابد منه.

وعلى الجانب الآخر فان جان ديفيدز دي هيم يعتبر اكثر فناني الطبيعة الجامدة الهولنديين في القرن السابع عشر شهرة، وكان له تأثير كبير على اسلافه من رسامي الطبيعة الجامدة ورسامي الزهور. وبالامكان القول ان جميع فناني النصف الثاني من ذلك القرن في هولندا تتبعوا خطاه وساروا على نهجه. وحياته لا تخلو من غرابة هو الآخر، فبينما كان الرسامون البروتستانت يهربون شمالاً للتخلص من الملاحقة الكاثوليكية ولرسم ما يريدون، فانه اعتنق الكاثوليكية في الشمال واتجه الى انتويرب في الجنوب هارباً من هولندا.

ودي هيم من رسامي هذا النوع القلائل الذين حاولوا الخروج بموضوعهم عن حدوده المعروفة واعطاءه بعداً آخر اكثر رحابة، حيث لم يعد الكثير من لوحاته مجرد تكريس لجمال الزهور وتغن بالوانها المتنوعة الاخاذة بل صار جزءاً من عالم آخر وتكوين مختلف مثل تلك التي رسمها للامير وليم الثالث أمير اورانج. والناظر الى تلك اللوحة لابد وان تعتريه الحيرة، فهي لابد وان تكون رسمت بتكليف من الامير الصغير او ذويه، اي ان الزهور والفواكه والاسد الجاثم في اسفل اللوحة والنسرين المحيطين بجانبيها هي عناصر مكملة لصورة الامير. لكننا نلاحظ من جهة اخرى وبسهولة ان صورة المحتفى به – على رغم كونها تستحوذ على الجزء الاعظم من الضوء المسلط على وحدات اللوحة وتقع في مركزها وان عيني الامير تنظران بتحد الى عيني الرسام، والمشاهد بالتالي – لا تمثل سوى مساحة صغيرة جداً من اللوحة وانه لولا تلك النظرة المسيطرة والضوء الساطع المنعكس على الوجه لتعرض وجودها لاقلاق وتهديد بقية العناصر.

ومع اننا نعلم ان الامير هو سبب انجاز اللوحة، لكننا من وجهة تقنية نتساءل ان كانت الزهور والاسد والنسران رسمت لاظهار الامير بأكبر ابهة وتوقير ممكنين ام انه وضع لمباركة هذه الزهور الاخاذة الجمال. والراجح ان هذا الرسام المفتون بازهاره عزّ عليه ان يرسم لوحته من دونها حتى وان كانت لامير، فوجد في صورته عذراً ادبياً للعودة لغواياته خصوصاً وان النسرين والاسد تبدو كرمز مباشر خطابي اقرب للسذاجة منها لتكريم المحتفى به، بل انها اقرب للكاريكاتورية. فالاسد يظهر في وضع لا يُحسد عليه وهو يطل براسه من تحت غلالة ثقيلة من الازهار المختلفة الالوان وكأنه تساءل عن سبب تكبيله بهذا الزي الغريب عليه، اضافة الى ما يعانيه من ضعف في تشريح الجسد هو نتاج طبيعي لتوجه صنعة الفنان نحو رسم مادة محددة والتخصص بها طوال حياته. كما ان النسرين يبدوان مشتبكين في زحمة ازهار وعناقيد عنب واغصان واوراق وفواكه مختلفة وكانهما وقعا في شرك، ولا تبدو حركتهما الجامحة التي خططت اساساً لمنح الامير عنفواناً وسطوة الا وكأنها اندفاعة من يريد التملص من ذلك الشرك الذي وقع فيه على غفلة منه!

والامر ان الرسام الذي مزج كل هذه العناصر ببراعة فائقة وحاول ان يغلب الجانب البصري، اعتمد مادة ادبية بحتة وربما سياسية مدفوعة الاجر تلاحظ بصورة شعارية تصلح لشارة او علم او قطعة نقدية كثيراً ما نلتقي بها في بلداننا وان باشكال محورة كصورة القائد محاطة بسيفين او سعفتين وتحت قدميه اسد جاثم ويلفه علم خفاق، الى آخر تلك التنويعات. لكن الامر الوحيد الذي يستحق الاشارة هو ان لا احد الآن يرى صورة الامير أو يتعرفها، بينما يعرف الجميع اسم كل زهرة وثمرة... ولا يشار الى الاسد والنسرين الا باعتبارهما عناصر ضعف في اللوحة. وانه في الاخير لم يبق من لوحة الرسام الكبير جان ديفيدز دي هيم سوى ازهاره الاثيرة وربما ذلك هو ما أراده بالضبط.



سعدي يوسف: من الرومانسية الى قصيدة التفاصيل

فخري صالح *

■ من الصعب على اي دارس أن يحيط بالانتاج الشعري الغزير الذي انجزه سعدي يوسف خلال ما يزيد على أربعين عاماً من كتابة الشعر. وتتأتى هذه الصعوبة من التحولات الكبرى في جسد قصيدة سعدي يوسف والانحناءات الحادة في مسار تجربته الشعرية. فهو ينتقل من الرومانسية، التي نلحظ بعض تأثيراتها في «القرصان» (١٩٥٢) و«اغنيات ليست للآخرين» (١٩٥٥)، الى القصيدة الحديثة التي تعمل على المزج بين الأصوات والحدث اليومي والذكرى، وصولاً الى قصيدة التفاصيل اليومية التي شكلت بفضل شعر سعدي، وكذلك ترجماته، تياراً شعرياً واسعاً في القصيدة العربية في الوقت الراهن. وأي مدقق في تطور تجربة سعدي الشعرية سيلاحظ انها تتضمن في داخلها عناصر متعارضة من النبرة الشعرية الرومانسية الجهنمية، التي سادت قصائده الاولى، الى استنطاق اليومي وادخاله في شبكة من العلاقات السردية التي تنتهي بانفتاح النص الشعري على عالم من الاحتمالات وامكانات التأويل. ثمة في شعر سعدي اتجاهان بارزان: الأول منهما ينتمي الى مسرحة العلاقات الداخلية في القصيدة، والثاني ينتمي الى تيار قصيدة التفاصيل التي تستفيد من التيار الأول عنايته بتحويل أشياء الواقع الصغيرة الى عناصر دالة تضيء مشهد العيش ومعنى التجربة الانسانية. لكن الاتجاه الاول، الذي غلب على ما يمكن تسميته «المرحلة الجزائرية» في تجربة سعدي، يستمد قوة تأثيره من غنى ايقاعاته وتوظيفه عناصر المشهد اليومي والذكرى وغموض التفاصيل لانجاز نص شعري يستخدم السرد وتشكيلاته بكثافة بارزة. اما الاتجاه الثاني، او الانعطافة الثانية البارزة في شعر سعدي، فتستمد اهميتها من قوة تأثيرها في جيل السبعينات والثمانينات في الشعر العربي المعاصر، ومن قدرتها على احداث انقلاب اساسي في تطور القصيدة العربية خلال السنوات العشرين الاخيرة.

للتمثيل على الاتجاه الأول ساقرأ قصيدة «الأعداء» (١) التي تتشكل في ثلاث حركات (الطفولة، التمرد، أيام ١٩٦٣)، وتستخدم تفاصيل هذه الحركات، التي تتواتر واحدة بعد الاخرى، للوصول الى الضربة النهائية في هذا النص الشعري المركب. ويمكن القول ان سعدي يوسف يطور في قصيدته هذه رمزية الدم التي توحد مستويات النص المتعددة في مقابل رمز الخنزير الوحشي الفاتك الذي يحيل في مستوى من مستوياته الى الخنزير البري قاتل تموز.

يطور القسم الأول من القصيدة حشداً من التفاصيل المنسوجة من ذكرى الطفولة التي تغذ السير باتجاه رائحة الخنزير الوحشي. وتتراكب في هذا المشهد الذي تعرضه القصيدة لقارئها صورة الأطفال المندفعين الى الشاطئ البحري بحثاً عن أخشاب تلقيها سفن عابرة، وصورة الخنزير الوحشي الذي تعلن عنه رائحته قبل ظهوره، وصورة النوارس المنقضة على بقايا ما تلقيه السفن العابرة، وصورة الدم الذي يسيل مع بول الأطفال المصابين بالبلهارزيا، وصورة العلب والأخشاب الطافية في الماء. ويمثل التكديس المتواصل لهذه الصور نوعاً من بناء رسالة القصيدة من خلال تقييم مشهد التفاصيل المتدافعة تفصيلاً وراء تفصيل عبر عين الراوي الذي يستعيد طفولته وطفولة اقرانه القاسية. ونلحظ هنا في الحركة الأولى من حركات القصيدة الثلاث ان ضمير الجماعة (نحن) هو الصيغة التي يستخدمها الراوي لنقل مشهد الأطفال المندفعين باتجاه البحر بحثاً عما تلقيه السفن الغريبة العابرة:

في ورد الهيل، وفي البردي، وفي التمر المتساقط،
نمضي. (ص: ١٢٥)

ولاستخدام ضمير الجماعة في هذه الحركة والحركة التالية دلالة سنتبينها بعد قليل خصوصاً ان الحكاية التي ترويها هاتان الحركتان هي حكاية الجماعة الباحثة عن قوت يومها في البحر بخيراته المدفونة في باطنه أو الملقاة اليه من السفن الغريبة في مواجهة رموز الموت والفتك التي تحضر بصورة مهددة وطاغية في هذه القصيدة المنهلة في ايقاعها اللاهث الذي يعكس الخوف من التهديد بالموت والفناء عبر رمزية الدم والخنزير الوحشي الذي يبدو صورة مفسرة لرمزية الدم التي تنبني مقطعاً مقطعاً في القصيدة. هناك اذن حضور طاغ لرموز الفتك والموت (الخنزير الوحشي، ورائحته التي ستعلق بالاثواب، وبنادق الأهل اليدوية الصنع، والبلهارزيا، وبول الأطفال الأحمر، والراس المحترق الشعر)، ومن هذه الرموز التي يرصفها الشاعر في قصيدته تتشكل الطبقة الاولى من معنى النص. ثمة تهديد يلوح في الأفق يقوم هذا النص الشعري، الذي يستفيد من تقنيات السرد بوضوح لافت، ببنائه من خلال التاشير رمزياً الى قرب حدوثه:

الخنزير الوحشي يخشخش في الصدر المبتل.
وبقعة ماء تحمر...
نبول دماً،
نضحك.
والخنزير الوحشي يخشخش في البردي.
انادي الشاطئ.
خالة، يا خالة، يا خالة...
اين بنادق اهلينا اليدويات الصنع؟

وفي هذا السياق من التهديد بالموت والفناء تحضر تفاصيل الحياة اليومية (التمر المتساقط، السعف الأخضر، الخبز العالق تحت الأظافر، ورائحة الخبز التي تفوح في جنبات المكان) للتغلب على الخوف الكامن من هذا الموت الذي يعلن عنه حضور الدم الذي يصبغ صفحة الماء ويحولها الى ما يشبه الجسد الصلب الأحمر الذي يفصل البردي عن أقدام الأطفال. ان تنمية صورة الدم عبر سلسلة من الرموز المباشرة والأسطورية هي محاولة لتأدية المعنى بشكل موارب. وقد ذكرنا سابقاً صورة بول الأطفال المصابين بالبلهارزيا الذي يصبغ صفحة الماء بلون أحمر، وصورة الخنزير الوحشي الذي يهدد بالفتك:

والخنزير الوحشي يعوم على غيم اخضر،
تبدو قطعة ماء أحمر
بين البردي وأقدام الأطفال.

تصور هذه الحركة اذن مشهد الصراع المحتدم بين الرغبة العارمة في العيش وتهديد الموت الحاضر على الدوام من خلال الايحاء بصورة المرض أو صورة الفتك والتدمير التي يمثلها الخنزير الوحشي الذي يريد افتراس قرص الشمس. وتبدو تفاصيل المعيش اليومي ذائبة في مشهد التهديد المتواصل تعبيراً عن انتصار رموز الموت والدمار والفتك في هذه الحركة التي تشكل المشهد الأول من حكاية العيش البشري الرمزية.

الحركة الثانية في القصيدة تتقدم قليلا في الزمن وتستبدل سلوى الورق ومن الكلمات بالخبز في الحركة السابقة، كما يبرز في هذه الحركة اسم «عبدالحسن بن مبارك» قائداً للجمع المتقدم نحو الشاطئ حاملاً معه سلوى الورق ومن الكلمات. لكن الراوي في هذا القسم من القصيدة يظل يحكي باسم الجماعة ويتساءل باسمها:

طائرة تسقط سلوى من ورق،
مناً من كلمات لا نفقهها،
نتخاطفها مسرورين ومرتجفين.

ان القصيدة توحد بين رموز الفتك والموت باستخدام أداة التشبيه هذه المرة حيث توصف الطائرة بانها «خنزير أسود» وانها «كالكوسج» (٢). ثمة في هذا الموضع من القصيدة استحضار لثلاثة من رموز الفتك والدم والموت: الخنزير الوحشي الأسود الذي حضر في الحركة الأولى، وطائرة تمرق فوق الماء مسقطة ورقاً وكلمات لا طعاماً يشبع الجائعين المندفعين نحو الشاطئ، والسمكة المنشارية المفترسة التي تهدد بالموت. وكما يصطبغ الماء في الحركة السابقة بلون الدم الأحمر يتكرر المشهد نفسه، لكن اللون الأحمر يحمل ضمن طياته وعداً بالنهش هذه المرة. فالاشارة الى السمك المشتهى ذات طبيعة مزدوجة: الأكل، لكن من يأكل من؟

تقوم هذه الحركة على هذه الاشارة المزدوجة حيث يتبادل البشر والسمك الأدوار ويختلط الآكل بالمأكول، وتتقدم رموز الدم والفتك الثلاثة لتحتل مقدمة المشهد في القصيدة:

كانت أجساد السمك البالغ ناعمة فوق حراشفنا.
عبدالحسن بن مبارك يصرخ:
ك. و. س. ج.
ك. و. س. ج.
كوسج
كوسج...
كان الذنب الأسود مرتفعاً كالبلطة فوق الماء،
وطائرة كالخنزير الوحشي
وكالكوسج
تمرق فوق الماء!

ان فعل الافتراس والنهش والانتهاش والدم الذي يسيل، فيلون صفحة الماء، يصبح محور هذه الحركة. ولقد لاحظنا في الحركة السابقة ان الشاعر يقوم بتهيئة الجو لتنمية الأحداث في هذا الاتجاه مستخدماً تقنيات سردية مثل التنبؤ وتهيئة القارئ مسبقاً لتقبل حدث بعينه:

كان الذنب الأسود كالبلطة ماثلة فوق الماء،
ويصرخ عبدالحسن بن مبارك منتهش اللحم...
الماء الاحمر يحمر ويحمر،
وعبدالحسن بن مبارك يهبط نحو الاشنات،
وكان الكوسج مندفعاً نحو الماء الأبيض...
طائرة تمرق فوق ع. ر. أ. ق. نجهله...

تتوحد القصيدة، كما لاحظنا، على مستوى الرمز الذي يتطور من حركة الى أخرى لكي تذوب رموز الفتك والموت في الحركة الأخيرة (التي يضيف اليها الشاعر في هذه الحركة ناقلة البترول) وتندغم في الخنزير الوحشي الذي يخشخش عبر القضبان. ويمكن لنا أن نضم هذه القصيدة (التي لم يتناولها النقاد بالدرس كثيراً على حد علمي) الى نصوص سعدي يوسف الكبرى التي تلحم مستويات متعددة من الكتابة الشعرية والسردية وتقنيات العرض المسرحي والسينمائي ومزج الأشكال للوصول الى نص مشع بالدلالات وغني بالامكانات. ولقد لاحظنا التوتر الداخلي العالي في هذا النص، والتماسك الواضح حول البؤرة الرمزية التي أسسها ودار حولها منذ سطوره الأولى. ان أسطورة الخنزير البري الداخلة في نسيج هذا النص يعاد تشكيلها على ضوء التجربة الفردية والجماعية الراهنة، وبدلاً من ان تضاف البنية الاسطورية الى جسد القصيدة، كما راينا في شعر عدد من الرواد وعلى راسهم بدر شاكر السياب، فانها تنبثق من الراهن، من التجربة المعيشة في عملية واضحة من تخليق الأسطورة واعادة موضعتها في اطار التجربة والتاريخ. وليست هذه هي الفضيلة الوحيدة التي يكتسبها نص سعدي، فهناك خصيصة اخرى اكتسبها شعره في مجموعات شعرية تالية، وتتمثل هذه الخصيصة في الاختزال وتبسيط القول والتخفف من الاستعارات والتعبيرات البلاغية السائدة لكتابة نص يتحقق فيه معنى الاقتباس من جورج سيفيرس الذي صدّر به مجموعته «نهايات الشمال الشمالي الافريقي» (٣). وهذه طريقة سوف يطورها سعدي في قصائده في ما بعد حيث يتوتر النص حول بؤرة مركزية تنبثق منها الدلالات ويشع منها المعنى. لكن انتاج سعدي الغزير يمنع القارئ من أن يلحظ هذه الخصيصة بصورة كبيرة من الوضوح.

أما الاتجاه الثاني في شعر سعدي يوسف فيمكن التمثيل عليه بعدد كبير من قصائده التي نشرها خلال فترة أواخر السبعينات والثمانينات وتركت أثراً واضحاً في ما يطلق عليه اصطلاحاً قصيدة السبعينات أو «قصيدة التفاصيل» (٤). ويعتمد سعدي في عدد كبير من قصائده تلك أسلوب صدم وعي القارئ بضربة صغيرة تشدد على معنى الرسالة أو تضيف ملمحاً صغيراً يغير المشهد والمعنى أو تنتهي الى مفارقة طالعة من اضافة تفصيل صغير الى القصيدة التي تقترب في شكل تاثيرها من اللوحة حيث يكون الاختزال والتكثيف واستخدام التفاصيل لتؤدي وظيفة محددة في النص. وهذه هي السمات المحددة لقصيدة النثر وقد كان لشعر سعدي تأثير واضح في شعر الكثيرين من كتابها. لناخذ على سبيل المثال واحدة من القصائد التي يسميها سعدي «لمسات يومية» في مجموعته الشعرية «مريم تأتي» (٥) ونرى كيف يعمل على بناء اللحظة الشعرية في ذلك النموذج. في قصيدة «غرفة» (ص: ١٧٤) سرد لموجودات المكان وذكر لحدث مرور الطائرة، ثم تنتهي القصيدة بتوتر مشهد الموت الذي يجيء الاخبار عنه بصورة مواربة:

ليس فيها سوى مكتبة
وسرير
وملصق.
جاءت الطائرة
حملت في الهواء السرير
والكتاب الأخير
وخطت بصاروخها بعض ملصق.

في قصيدة أخرى من مجموعة «خذ وردة الثلج خذ القيروانية» (٦) بعنوان «تمرد» تصف انا المتكلم مشهداً صباحياً لمجموعة من الفتيات العاملات في المكاتب، ثم ينتهي المشهد بان تقفز الفتيات عبر زجاج المكاتب في الطوابق العالية. ان اسلوب الضربة المفاجئة والاختزال المكثف للمشهد من دون تعليق أو توضيح لحيثيات الواقعة هو ما سيستخدمه سعدي في هذه القصيدة وقصائد أخرى كثيرة:

من زجاج المكتب
تستكشف الفتيات الملولات عشاقهن.
الضحى نافر
والمياه اختلت بالمدينة
والشجر النائم استيقظ الآن
تأتي الضواحي
بافراسها...
اللوز أخضر
والباص اخضر
والنسمات الخفيفة خضراء...
....
في لحظة
تقفز الفتيات الملولات
عبر زجاج المكاتب. (ص ص: ٣٠٧ – ٣٠٨)

ان شعر سعدي يوسف يتطور اذن باتجاه التخفف من بلاغة القصيدة العربية الحديثة واعتمادها المتزايد على مراكمة الصور طبقة فوق طبقة، وعلى الاستعارة بوصفها المحدد الفعلي، وربما الوحيد، لشعرية النص، ويلجأ الى كتابة شعرية عارية الى حد بعيد من هذه الوسائل البلاغية ليكتفي بشعرية المفارقة وتوتر المشهد مستفيداً في شعره الأخير من تقنيات السرد وبلاغته، ومتأثراً في الوقت نفسه بما نقله الى العربية من شعر والت ويتمان وقسطنطين كافافيس ويانيس ريتسوس.

١– من يعرف الوردة، المجلد الثاني من الأعمال الشعرية، ص: ١٢٣.

٢– الكوسج: هو سمكة بحرية كبيرة لها هيكل غضروفي يمتاز بمقدم طويل مفلطح كالنصل، على جانبيه أسنان منشارية، من السمك المفترس.

٣– يقول سيفيريس في هذا التصدير:

لا اريد أكثر من أن أتحدث ببساطة
وأن أمنح هذا المجد.
فلقد اثقلنا أغنيتنا بالكثير من الموسيقى
حتى بدأت تغرق تدريجا...
ووشينا فننا بالكثير
حتى ذهب الذهب بقسماته.
ان الوقت قد حان
لنقول كلماتنا القليلة
فغداً تنشر الروح الشراع! (المجلد الأول، الأعمال الشعرية الكاملة، ص: ١٨٩).

٤– درست في مقالة سابقة تاثير ترجمة سعدي يوسف لمختارات من شعر الشاعر اليوناني يانيس ريتسوس على شعر سعدي نفسه وشعر عدد من شعراء جيل السبعينات. انظر: المؤثرات الأجنبية في الشعر العربي المعاصر، تحرير: فخري صالح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٥، ص ص: ١٤٣ – ١٦٠.

٥– الأعمال الشعرية، المجلد الثاني، ص: ٢٧١.

٦– المجلد الثاني، ص: ٢٩٣.

* كاتب وناقد اردني.

رسالة الحضارة وسياسة القيم الاخلاقية في العالم المعاصر

الكتاب: لئلا يكون صدام الحضارات - الطريق الثالث بين الاسلام والغرب.
المؤلف: هادي المدرسي.
الناشر: دار الجديد - بيروت ١٩٩٦.

موريس أبو ناضر

■ عاش الغرب خلال النصف الثاني من القرن العشرين في عالم يسوده التصادم بين قوتين عظميين هما الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية، ويغشاه التناقض بين ايديولوجيتين تتناقضان حيناً وتلتقيان حيناً آخر هما الليبرالية والشيوعية. وكان مركزا ثقل هاتين القوتين يتواجهان عبر خطوط مختلفة في آسيا واوروبا وافريقيا واميركا اللاتينية، وكانت كل قوة تدعم اصدقاءها المتنافسين في الصراعات الاقليمية في مختلف مناطق العالم، كما تتجابهان في حروب اهلية هنا وهناك. اما الآن وقد سقطت احدى هاتين القوتين، اي القوة الشيوعية وتناثرت معالمها، فلم يبق سوى الولايات المتحدة التي تحاول من خلال قوتها العسكرية وتفوقها الاقتصادي وقدراتها العلمية والتكنولوجية أن تتزعم العالم وتقوده.

يعتقد البعض، على ما يورد هادي المدرسي صاحب كتاب «لئلا يكون صدام حضارات»، بان وجود قوة كبرى تقوم بدور الزعامة على مستوى العالم امر ضروري. ويضيف على ما يرى هؤلاء ان اداء هذا الدور يجب ان يكون على شكلين: الاول يلبس دور الابوة او الهداية، والثاني يلبس دور الملكية او الهيمنة. يقول الرئيس الاميركي الأسبق نيكسون بالحرف الواحد: «لقد كان تقدم اميركا مدهشاً، فنحن الامة الاغنى في العالم، والفقير جداً في بلادنا يعتبر غنياً في ثلاثة ارباع بلاد العالم حالياً، ونحن اقوى قوة عسكرية، وعندنا احسن جامعات». ويوضح سكو كروفت مستشار الامن القومي السابق: «ان الفرصة مهيأة امام الولايات المتحدة الآن، لأن توفق بين رسالتها في حماية النظام العالمي من خلال القيام بدور رجل البوليس لردع اي نظام يغامر بفرض سيطرته على الآخرين، وبين رسالتها في نشر تلك القيم النبيلة التي آمن بها الاميركيون، وعملوا من اجلها طوال قرنين من الزمان».

ان الاخذ باعتبارات مثل ان اميركا هي القوة الاغنى، وهي الامة الاقوى، وهي القوة التي تحتفظ بافضل الخدمات الاقتصادية لا يؤدي على ما يرى هادي المدرسي الى قيام عالم يسوده الامن على المدى البعيد، وقد اثبت التاريخ ان الاعتماد على القوة وحدها لا يكون ناجحاً حتى في الحفاظ على امن من يملكها. يكتب مؤلف الكتاب في هذا السياق: «هنا لا بد من القول ان الذين يقولون ان الساحة اليوم فارغة من الفرسان ولم يبقَ الاّ الفارس الاميركي، وعليه ان يصول ويجول كما يحب ويرغب، وان يفرض سياسته كما يفعل الكاوبوي بعد سقوط منافسه، هؤلاء يخطئون مرتين: مرة عندما يجردون السياسة من القيم والمثل والقوة الهائلة التي تمثلها العدالة الشاملة، ومرة عندما يغرون الاقوياء لكسب المزيد من القوة على حساب الضعفاء».

اما دعوة قيادة العالم، من قبل الاميركيين ومن قبل انصار اميركا على ما يعتقد المدرسي، لا يمكن ان تكون مطلقة بل مشروطة بالمساهمة في تقدم البشرية وبالتزام العدالة، وبتاديب الصديق المستبد واعتماد قوة المنطق الى جانب اعتماد منطق القوة. هذه الدعوة الى قيادة اميركا للعالم تحت راية العدالة تطمح على ما يقول صاحب الكتاب الى ترميم الحضارة القائمة بحيث تكون اكثر انسانية وشمولية، واكثر اهتماماً بالاخطار البيئية والمشاكل الناجمة عن الظلم والديكتاتورية، كما تأمل في بناء بيت كوني مشترك يرضي الضمير كما يرضي المصالح. ومن اولى الخطوات في ذلك هو الاحترام المتبادل، والاعتراف بحق الآخرين ليس في ان يعانوا من البؤس كما هو حاصل الآن بل في ان ينعموا بخيرات الارض.

والاعتراف بحق الآخرين في ان ينعموا بخيرات الارض يفترض فيما يفترض ان يعترف العالم الغربي، وفي طليعته اميركا، بأن العالم الاسلامي ليس هو العدو الذي حل محل الشيوعية في موقفه من الغرب، وان الصراع معه ليس صراع حضارات على ما يعتقد بعض مروجي نظرية صراع الحضارات، وانما هو صراع عالم تريد شعوبه ان تعيش دينها وثقافتها وتفكيرها وطريقة حياتها كما تريد وليس كما يريده الآخرون لها. يكتب المدرسي: «هناك من يدعو الى مجابهة الاسلام باعتباره عدواً جديداً بعد انهيار الشيوعية، معللاً ذلك بان الاسلام هو دين يدعو اصحابه الى العنف والجهاد، وان المسلمين في تاريخهم كانوا رجال حرب بالاضافة الى ان العالم الاسلامي يمكنه ان يتحول الى قوة جيوسياسية موحدة، وانه بسكانه المتزايدي العدد، وقوته المالية الكبيرة وامتلاكه لثلثي الاحتياطي العالمي من البترول سوف يشكل تحدياً كبيراً في القرن القادم لحضارة الغرب».

في الرد على هذه الدعوة الخاطئة يرى مؤلف الكتاب انه لا يمكن المقارنة بين النظرية الشيوعية التي قامت على انكار الايمان بالله وتقويض الاسس الاخلاقية والاجتماعية للناس، وبين دين سماوي يمتلك عناصر القوة الذاتية من معتقداته وليس من واقع خارجي، ويرى أيضاً ان الزعم بان الاسلام يدعو اصحابه الى العنف امر غير صحيح، لان الاسلام يدعو اصحابه الى الدفاع عن النفس وهو حق مشروع لا خلاف فيه، اما دعوته الاساسية فإنها بوضوح دعوة الى السلام. كما يرى ان امكان تحول العالم الاسلامي الى قوة جيوسياسية لا يؤدي حتماً الى الاصطدام بالغرب، وانما الى التعاون معه. يكتب المدرسي في هذا الاطار: «ان هنالك ركاماً من عدم الثقة خلفته الحروب الصليبية وعهود الاحتلال الطويلة في اجزاء واسعة من العالم الاسلامي، وازالة هذا الركام بحاجة الى ان يساعد الغرب نفسه للتخلص من آثارها حتى لا يعود ينظر الى المسلمين باعتبارهم مجرد قناة مخبرية تصلح لتجربة مختلف انواع الاسلحة والعقاقير، ومجرد سوق تجاري يصلح لامتصاص النفط منه وتصدير البضائع اليه، او يفترضه عدواً حقيقياً او مفترضاً لمشاريعه وخططه الاقتصادية».

ويعتبر ان العالم اليوم بحاجة الى «صنع صداقات دولية»، وليس بحاجة الى «اختراع عداوات دينية»، من هنا يتساوى في الغلط القول «ان الغرب عدو الاسلام»، والقول «ان الاسلام عدو الغرب»، لأن الاسلام دين سماوي يؤمن بالتبشير ولا يمكن ان يكون ضد شعب او ضد اي انسان بما في ذلك الاعداء الذين يمكن ان يتحولوا الى معتنقيه في يوم من الايام. ثم انه مما لا ريب فيه ان التلطي وراء التطرف عند بعض الاسلاميين لاعتبار الاسلام والمسلمين بمثابة اعداء الغرب لامر مرفوض. ذلك ان التطرف ليس وقفاً على الاسلاميين فهو موجود لدى اتباع الاديان الاخرى، ومنها الدين المسيحي والدين اليهودي، ولا يجوز ان تتم محاربة التطرف في العالم الاسلامي، بينما يتم التغاضي عن التطرف في العالم اليهودي والعالم المسيحي.

ان التخلص من القول «ان الغرب عدو الاسلام»، والقول «ان الاسلام عدو الغرب»، سيؤدي حتماً الى مزج الافضل في كل من حضارتي العالمين الغربي والاسلامي. وعملية المزج هذه ستسمح في تحسين المنتوج الحاصل، اذ لا شك في ان هناك نقاط نور في الحضارة الاسلامية، كما ان هنالك نقاط ظلمة في عمل المسلمين. فمن نقاط النور في الحضارة الاسلامية على ما يورد المؤلف: الايمان بالله والآخرة، والالتزام بالحد الادنى من الاخلاق، والانطلاق من مبدأ العدل والاحسان. ومن نقاط الظلمة في هذا العالم: الديكتاتورية والاستبداد، وهما غريبان عن روح الاسلام بالطبع.

ولا يخفى ان حضارة الغرب ايضاً، على ما يذكر المؤلف، فيها نقاط قوة ونقاط ضعف. فمن نقاط قوتها: اعتماد المبدأ الديموقراطي في الشؤون السياسية، والمساهمة في التقدم العلمي، واحترام حقوق الانسان، والالتزام بحرية التجارة والعمل والسفر. ومن نقاط ضعف هذه الحضارة: التسيب الاخلاقي، وما ترتب على الغاء الالتزام بالايمان بالآخرة من اعتماد مبدأ المصلحة الدنيوية والتكالب المادي. يكتب المدرسي: «لو عمل الغرب على التعاون مع المسلمين كما يطالب بذلك الحكماء من الجانبين معاً، ومزج بين الافضل في الحضارتين، فإن الحقبة القادمة من التاريخ ستكون حقبة تعاون وبناء بدل ان تكون حقبة صراع ومواجهة».

ولكي يتم بلوغ هذه الحقبة من التعاون على الغرب ان يفهم في تعامله مع الاسلام قضية الصراع في الشرق الاوسط وهي قضية معقدة، دخل فيها العنصر الزمني على العلاقة بين الديانات. ولذلك فهي بحاجة الى بلورة رؤية جديدة للتعامل معها، والتخلص من الاشكال الجامدة التي كانت تصور *هذا الطرف او ذاك باطلاً مطلقاً*، وتفرض المصلحة فيها التعاون مع جهة واحدة. ان من السذاجة بمكان، على ما يقول المؤلف، ان يتبنى الغرب علاقته في منطقة الشرق الاوسط من خلال مصلحة دولة واحدة فيه. في الوقت الذي تكون هذه الدولة طرفاً في صراع دموي ادى الى حروب حصدت عشرات الالوف من الضحايا.

من هنا لا بد للغرب، وفي طليعته اميركا، ان يمتنع عن صبّ الزيت على النار في هذه القضية، كما ان من مصلحته ان يشجع الاطراف المتصارعة على الالتزام بالحق والعدل، وهذا يتطلب اخلاء المنطقة من اسلحة الدمار الشامل بما فيها الاسلحة النووية، وتوجيه الجهود باتجاه السلام العادل والشامل وذلك من خلال حوار مثمر وبنّاء.

يقدم المدرسي في كتابه «لئلا يكون صدام حضارات» دروساً في مصالحة السياسة مع القيم الانسانية، وآراء في تعاون الاسلام مع الغرب. وهو في دروسه وآرائه يتطلع الى قرن قادم يترك وراءه كل مخلفات القرن الماضي، بما فيها الحروب، والصراعات الدموية والاستعمار. قرن جديد يستبدل فيه الغرب حضوره العسكري بالحضور الانساني، وهيمنته الاقتصادية بالتعاون الاقتصادي، وغزوه الثقافي بالمشاركة الفعالة في تنمية الانسان والمجتمع. والمطلوب، حسب دروس المؤلف وآرائه، ليس تغيير طبيعة الانسان في الغرب ليصبح ملاكاً، وانما يكفي منعه من ان يتحول الى شيطان. بكلام آخر يكفي تصحيح زاوية رؤيته، وتعبيد طريق مسيرته، وتصحيح بعض تصرفاته حتى تبدأ مسيرة جديدة يكون فيها هذا القرن بالنسبة الى القرون المقبلة بمثابة القرون الوسطى بالنسبة الى ما تلاها من قرون. هل سيحدث ذلك فعلاً كما يبشّر المدرسي؟ نأمل ذلك، ولكن لن نصدق!!

هوامش للكتابة

جائزة أحمد حجازي

جابر عصفور

■ منذ أقل من ثلاثة أشهر أخبرني الصديق أحمد عبدالمعطي حجازي أنه حصل على جائزة الكاتب الكونغولي تشيكايا أوتامسي للشعر الأفريقي التي يمنحها المنتدى العربي الإفريقي الذي ابتدعه، في أصيلة، ويشرف عليه ويرعاه محمد بن عيسى، دينامو العمل الثقافي الذي يستحق التقدير على جهوده الأصيلة. أسعدني الخبر الذي أبلغني به حجازي عبر الهاتف، فالجائزة هي كبرى الجوائز التي حصل عليها إلى الآن، وأرجو أن تكون بداية جوائز أخرى يحصل عليها الصديق المبدع الذي أثرى حياتنا العربية بإبداعه المتميز. وحدثني حجازي عن ترتيبات الاحتفال الخاص بتكريمه، ودعاني إلى المشاركة، ووعدته بالذهاب والإسهام.

ودارت الأيام دورتها، حملتنا الشواديف من هدأة النهر كما يقول أمل دنقل تلميذ حجازي النابه، وأخذنا في الاستعداد للسفر إلى أصيلة. لكن جاءت شواغل العمل الرسمي الحكومي بما لا يشتهيه النقاد والمبدعون، فاعتذرت عن الإسهام في اللحظة الأخيرة، واستبدلت، مضطرا، جهامة الروتين الرسمي ببهجة الاحتفاء بصديق مبدع. غير أن سمعي ظلّ معلقا بأصيلة. وجداني مع أحمد حجازي المحتفى به هناك. وعقلي مع المبدعين والنقاد الذين أحاطوا به، يتبادلون حول شعره الرأي والتأويل، ويبرزون من هذا الشعر الأبعاد التي التفتت إليها لجنة التحكيم، خصوصاً ما كشفت عنه كلمة اللجنة التي ألقاها هنري لوبيز مدير اليونسكو المساعد وصديق تشيكايا أوتامسي، وهي الكلمة التي بررت منح الجائزة لأحمد حجازي بما ينطوي عليه شعره من جودة عالية، تمثل الحركة الحديثة في الشعر العربي في توجهها الطليعي، وعلى أساس ما يمثله هذا الشعر من حضور إبداعي للهوية القومية التي هي الجوهر الأصيل لكل من عرفوا معنى مقاومة الاستعمار، وعلى أساس ما يحققه هذا الشعر من وحدة العام والخاص التي تصل بين العيني والمجرد، المحلي والعالمي، القومي والإنساني، في ضفيرة إبداعية تستجيب إلى أشواق الإنسان في كل مكان، وبواسطة أسلوب متدفق، يموج بالتوتر الذي لا يتعالى على قارئه، أو يغمض عليه بما لا يبين. وجاء في كلمة هنري لوبيز أنهم يحتفلون بحجازي لأنه شاعر من مصر التي هي انعكاس لإفريقيا كلها، ولأنهم ينظرون باحترام بالغ، في جنوب الصحراء الإفريقية، إلى أهرام الحضارة الفرعونية التي تظلل شعر حجازي الضارب بجذوره في أعماق الهوية العربية.

أعجبتني هذه المعاني، أو - قل - أعجبني ما بلغني منها على وجه التحديد، فهي معان تمس العصب العاري من شعر حجازي، وتشير إلى الخاصية النوعية التي ينبني عليها هذا الشعر بالقياس إلى شعر الأقران الذين سبقوه أو رافقوه في المغامرة العظيمة لقصيدة الشعر الحر. وأتصور أن إسهام حجازي الخاص، في هذه المغامرة، يرجع، تحديداً، إلى معاناته الإبداعية في اكتشاف هويته الخاصة في علاقتها بالهوية القومية، وتأسيسها، لا من حيث هي هوية ثابتة، مكتملة الحضور منذ اللحظة الأولى لوجودها، وإنما من حيث هي هوية لا تترك عنصرها الأصلي الذي بدأت منه في حال من الحضور المفارق، بل تمضي به في سفر من التحولات التي لا تنغلق على نفسها، والتوترات التي لا تنحل بين نقائض متعددة، فهي هوية إبداعية لا تكف عن اكتشاف متغيراتها على رغم حنينها إلى أصلها، وتجتلي نفسها بالقدر الذي تجتلي غيرها. ولم تتعرف هذه الهوية حضورها المائز إلا بواسطة علاقتها الضدية بالآخر في المحل الأول، حيث قام الآخر بدور *النقيض أو الغريم*، من منطق تعرف الهوية على جهة الخلف، كالقرية التي لم تعرف نفسها في شعر حجازي إلا بأنها نقيض المدينة، والمدينة التي لم تتميز إلا في تضادها مع القرية، والأنا القومية التي لم تتحدد إلا في تعارضها مع الحضور العدائي للآخر. أعني الحضور الذي دفع الذات إلى الغوص في وجودها الفردي لتعثر على وجودها الجمعي كي تتدعم به في مواجهة الآخر، والعكس صحيح بالقدر نفسه، فالوجود الجمعي لمثل هذه الذات كان درعها الذي وصل بين عالمي القرية والمدينة في شعر حجازي، متجاوزا تعارضاتهما الثانوية إلى التعارض الأساسي الذي ردّ الأنا القومية إلى حقلها الدلالي في مواجهة الآخر، فغدت حصن الفلاحين الفقراء، حصن العمال الغرباء، سيفا، وحصانا، ونشيدا، في زمن الزعيم الذي رأيناه يوم الأماني، ونحن نغني في الطريق، فكانت هامته المرفوعة وقع خطانا في الزمن الآتي بالأنجم الخضراء.

ولم يكن من المصادفة أن يرتحل شعر حجازي من القرية إلى المدينة، ليتعرف هويته في رحلة من التعارض، مدركا معنى القرية في نقيضها، ومعنى المدينة بالقياس إلى أصلها الذي فارقته، وبالقياس إلى نقائضها الجديدة التي أصبحت عنصرا حاسما في تحديد الأفق الدلالي للهوية، وذلك في حال من التحول الذي ظل منطويا على العود المتكرر إلى الجذر الذي يؤكد الأصل، ويدعم الهوية في علاقاتها الخلافية بأضدادها، ضمن سياق لا يدهشنا أن نقرأ فيه منذ الخمسينيات:

أرأيت إلى ورق غادر شجره
هل يستوطن شجراً آخر؟!
أرأيت إلى امرأة حرّة
هل تهوى إلا صاحبها الأولْ؟!

وذلك قول لا يؤكد العود على البدء من ظاهر الدلالة وحدها، وإنما يبني الدلالة نفسها بما يؤكدها من حركة الطبيعة والكائنات، بواسطة التشبيه التمثيلي الذي هو نوع من قياس الأشباه على النظائر في محاجة الإقناع أو القياس الشعري، ومن ثم برهنة العود على البدء بقانون من قوانين الطبيعة، ووصل القانون الطبيعي بما يبدو كأنه قانون شعوري، في الإشارة إلى بعض ميراث الهوية الشعرية، وعلى سبيل التناص مع بيتي أبي تمام:

نقّل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحب إلا للحبيب الأول
كم منزل في الأرض يألفه الفتى
وحنينه أبداً لأول منزل

والمنزل الأول في بيتيّ أبي تمام كالحب الأول الذي يصل ما بين حجازي وسلفه القديم في تأكيد معنى العود على البدء، أو تأكيد رمزية الأصل في الدلالة المجازية لتلك "الشجرة" التي تنتمي إليها قصائد حجازي، تلك التي أورقت على ما حولها منذ أكثر من اربعين عاما، ولا تزال واعدة بالعطاء، والتي لم ترتحل عن جذورها إلا لتعود إليها، حاملة في كل مرة من الخبرات والكشوف والحدوس ما يزيدها وعيا بالجذور. فارتحالها عن الأصل الذي انطلقت منه ارتحال العاشق الذي يطلب بعد الدار ليقرب المعشوق، والصوفي الذي يجافينا ليعرفنا في حال من بعد القرب، أو قرب البعد الذي يتسع بحدقتي الباصرة والبصيرة كي يرى الرائي ما لم يكن يرى. والرائي هو الشاعر الذي ارتحل من القرية إلى المدينة، وارتحل في المدينة ليرى القرية، وارتحل عن المدينة إلى أشباهها ليراها في حال من القرب، وإلى نقائضها البعيدة ليراها في حال من النأي، ولكنه ظل محتفظا بالقرية في داخله، يتبعه دخانها كأنه علامة الهوية الأولى ومنبع الأصل والجذور. ومنذ أن فارق عامه السادس عشر، وأدرك أنه تغير كثيرا، وأنه لا بد أن يتغير أكثر، وهو يزداد إدراكا أن الساعة في الميدان تمضي، والزمن يعدو بالعالم، والتغير هو المبدأ الوحيد الذي لا يضيبه التغير، شأنه شأن أصل الهوية التي تتبدل مجاليها، أو تتحول علاماتها، لكن من دون أن تصبح غيرها قط، أو تتقلب على نفسها انقلاب النقيض على النقيض.

هذا الأصل، من ناحية أخرى، أشبه بهيولى لا تكتسب شكلها إلا بواسطة علّتها الصورية التي تمنحها ما يميزها من المعنى والمغزى، وتضيف في كل تشكل جديد ما يبرز بعدا من أبعادها، في سلسلة من التحولات التي تتعدد بها أشكال الأصل، وتتباين التباين الذي يشير إلى مبدأه على جهتيّ التضمن واللزوم. وكانت تلك وظيفة المدينة في علاقتها بنقيضها القرية التي هي أصل حضورها، وعلاقة المدن العربية بالقاهرة التي كانت مبدأ الحركة، وعلاقة «مدن الآخرين» بمدائن الأنا في سعي هذه الأنا إلى تأصيل وجودها في شعر حجازي.

والمدينة فضاء التقدم في هذا الشعر، مدى الحركة الممتد للفعل البشري، فضاء المسجد والسجن، ساحة الصراع الذي يحدد المصائر، أفق الوعد والوعيد الذي أدخل الشاعر تجربة الحداثة، وألقاه في جحيمها الأرضي واحداً من «كائنات مملكة الليل» بعد أن تعرف أسرار «مدينة بلا قلب» لم يجد بعدها سوى «أشجار الإسمنت». ولكن هذه المدينة لا قلب لها في الظاهر فحسب. تدفعنا قسوتها إلى استعادة القرية، الجنة الضائعة، صدر الأم، حضن الأب، الخضرة التي لا تتبدل كالمطلقات التي لا تتغير. ولكنها المدينة الغاوية المغوية، مبدأ الغاية الذي ينقلنا من هيولى الوعي بالهوية إلى صورته المحددة، كما لو كان ينقلنا من الطبيعة إلى الثقافة. ولذلك تنتهكنا هذه المدينة، تفض بكارتنا أو براءتنا، تدفع الوعي إلى أن يفارق حدوده الأولى، فيكتشف قلبا لتلك التي كان يظنها بلا قلب، ويصل إلى ما في أبنيتها الجواثم من أسرار دفينة، وما في حركة المسرعين الخطو نحو الخبز والمؤونة، المسرعين الخطو نحو الموت، من إشارات مبينة، كأن صوتا ما ينادي، فنجيبه: نعم، وننتقل من السؤال عن «طريق السيدة» إلى السؤال عن طريق الوطن، باحثين عن قائد نتصور فيه حضور الأب الذي خلفناه في القرية، كي نمضي وراءه في مواجهة الآخر النقيض، على رغم العسس الساري في هواء المدينة، حالمين بلؤلؤة العدل، لؤلؤة المستحيل الفريدة.

هكذا تحولت المدينة التي كانت بلا قلب في شعر حجازي إلى واسطة عقد متماثل الحبات، يضم كل المدن العربية، في مسعى الجماهير التي تدافعت وراء قائد أذاقها حلاوة النصر التي عانقت السنى، فأصبحت القاهرة بغداد التي تحلم كالبذور في الثرى بعيد الإخضرار، ومصر الوجه الآخر من سورية التي تقاوم الرياح البدائية، وصبي بيروت امتداد صبي الأزهر الذي نقش اسم ناصر على الجدران، وجميلة بوحريد نوارة العصر الآتي مع جبهة التحرير في الجزائر، ومدن المغرب ترتج على قمم الأوراس، ناقلة الشمس بالأيدي إلى الأرض البوار، لعلها تتطهر من جرذان الآخر المستعمر، الآخر النقيض الذي استرجع الرومان، المغول، التتار، الصليبيين، الصهاينة، الإفرنجة، باختصار: الغرب الذي استعمر الأمة العربية طويلا، وتحددت هويتها القومية في تناقضها الجذري معه، ضمن سياق من التعارضات الحدّية، في السنوات التي شهدت صعود المشروع القومي وانتصاراته المدوية، السنوات التي كان على الأمة العربية فيها، كي تؤسس حضورها في مواجهة هذا الآخر، الاستعانة بميراثها الديني ورموزها التاريخية التي ضمت إلى علي بن أبي طالب الذي زعمت الأسطورة الجزائرية (الموظفة في "أوراس" ١٩٥٩) أنه هو الذي فتح الجزائر أمثال طارق بن زياد الذي فتح الأندلس، وصلاح الدين الأيوبي قاهر الصليبيين، والمعتصم الذي استرجع عمورية فأصبح رمز المنقذ العربي الجديد الذي انتظرته العواصم العربية كلها، كأنه بشارة الصوت الذي دامت هجرته ألفا وثلاثمائة:

وأطلّ أخيراً يحدونا
بالحرية،
بالشعب الواحد من بغداد إلى الدار البيضاء،
بالأرض لأبناء الفقراء.

هذا الشعب الواحد كان مرآة الهوية العربية الواعدة التي اجتلت حضورها الإبداعي في شعر حجازي، في زمن المد القومي، واجتلى شعر حجازي خصوصيته فيها، فأعانته على تأسيس هويته التي كانت وراء حضوره على المستوى القومي، الحضور الذي عرفناه بواسطة تقنياته المائزة في ذلك الوقت، وأولاها ضمير المتكلم الذي انطوى على حضور الجماعة، وتضمين رموز الميراث القومي، والتعارضات الحدّية لثنائيات الأنا والآخر، والاقتراب الحميم من لغة الناس، الشعب، الجماهير، اللغة التي احتفت بمفردات الحياة اليومية لشوارع مزدحمات وأوطان مشحونة برغبة التحرر الوطني. وبقدر ما كانت هذه اللغة تتناص ومفردات الخطاب السياسي لتنقل النبض الجماعي لمن يتداولونه، مدمرة أسطورة الشعر الخالص واللغة المجنحة والقصيدة المفارقة، كانت تؤكد ثورة الشعر باسم الجماهير، ومعجمها الحماسي، وصيغها التي تبدأ من: يا عم! من أين الطريق؟ أين طريق السيدة؟ لتنتهي بالتراكيب المغسولة بالعرق الساخن الذي سال من أجسادنا:

ونحن نسير عكس الريح والمدّ،
نصيح بنشوة وحشية في الشمس والصحراء،
نصيح كأنما استيقظ فينا روحنا الغائب.

«قالت الأرض»: مشاغبة ثقافية لقديم الشاعر ادونيس

الكتاب: «قالت الأرض».
المؤلف: أدونيس.
الناشر: دار الجديد - بيروت ١٩٩٦.

مازن محمد

■ جاء على صفحة الغلاف الأخير من هذا الديوان ذي الحجم الصغير العبارة التالية: «هذه الطبعة من «قالت الأرض» مقرصنة على نية أصدقاء دار الجديد، كذلك فهي غير مخصصة للتداول التجاري». وهذا يعني ان النسخة التي بين أيدينا لم تحظ بموافقة الشاعر أدونيس على اعادة طبعها، وبالتالي فهي نوع من «المشاغبة الثقافية» التي أرادتها دار الجديد لألف اعتبار واعتبار.

ولهذه «المشاغبة» قصة تعود الى سنوات بعيدة. ففي العام ١٩٥٤ أصدرت منشورات «الجيل الجديد» في دمشق ديوان «قالت الأرض» للشاعر الشاب آنذاك أدونيس (علي أحمد سعيد). كتب المقدمة الأديب الراحل سعيد تقي الدين، واهدى الشاعر هذه «القصيدة الملحمية» الى سعادة (مؤسسة الحزب السوري القومي الاجتماعي وزعيمه الذي اعدم في الثامن من تموز ١٩٤٩ في بيروت). وبعد ذلك تغيرت الأوضاع والظروف، وتغيرت معها مواقف أدونيس العقائدية والسياسية.

وعندما أعاد الشاعر طبع «أعماله الشعرية الكاملة» في السبعينات في بيروت، غابت عن الديوان «الكامل» قصيدة «قالت الأرض» كلها ومعها كذلك ديوان «إذا قلت يا سوريا». وهما يمثلان ذروة مرحلة الانتماء السوري القومي الاجتماعي في حياة ادونيس خلال مرحلة الخمسينات. وطبعاً ثار لغط شديد يومها حول حق الشاعر في اسقاط بعض اعماله الشعرية من سيرته الأدبية، وما هي المقاييس والاعتبارات التي يأخذها في مثل هذه الخطوات؟

ويبدو ان «دار الجديد» ارادت في طبعتها «المقرصنة» هذه ان تعيد إثارة الموضوع مجدداً، وفي الوقت نفسه ان تقدم الى «اصدقائها» ديواناً شعرياً صار نادر الوجود والتداول بالفعل، ويقتصر انتشاره على بعض صور الفوتوكوبي التي يتداولها الحزبيون ومحبو الشاعر أدونيس في مراحله الأولى ودارسو الشعر العربي الحديث في الأربعينات والخمسينات. والواقع ان الطبعة الجديدة مصورة حرفياً عن طبعة العام ١٩٥٤ بكل تفاصيلها، وحتى الورق المستخدم جاء ليعطي الانطباع بقدم النسخة!

ليس من الواضح حتى الآن موقف الشاعر ادونيس من هذه «القرصنة»، وان كان العارفون يعتقدون بانه لن يجعل من هذا الموضوع مشكلة تعيد طرح المسألة الاساسية على بساط البحث: هل كان من حق ادونيس اسقاط مرحلة شعرية (وسياسية وفكرية) كاملة من ديوانه الشعري «الكامل»؟ وهل يكون ذلك الديوان مؤشراً شاملاً على نتاجه الشعري اذا فقد واحدة من أبرز محطاته الابداعية؟ وما الاعتبارات الادبية او السياسية التي دفعت به الى التنكر لتلك العطاءات الشعرية؟

أما اذا نظرنا الى القصيدة - الملحمة فنجد انها كتبت بين تموز ١٩٤٩ (تاريخ اعدام سعادة) وآذار ١٩٥٤ (أول آذار هو ذكرى ميلاد سعادة)، وهي على الشكل الكلاسيكي العمودي مع اختلاف في القافية بين مقطع وآخر. وقد قسمها الشاعر الى إربعة اصوات. أول آذار، نحن حركة صراع، ازكى شهادة في الحياة هي شهادة الدم، إن طريقنا طويلة...

وعلى رغم الفاصل الزمني والأسلوبي الشاسع بين أدونيس الخمسينات وأدونيس أواخر التسعينات، فإن «الملامح الأدونيسية» واضحة تماماً في هذه القصيدة المخصصة لشخص واحد ومن خلاله الى الوطن الأشمل. وإعادة قراءة «قالت الأرض» للذين لم يعرفوها من قبل تدفع للمطالبة بـ «إذا قلت يا سوريا» وبغيره من الاعمال الشعرية التي تساقطت من «الدواوين الكاملة» لعدد من الشعراء الذين غيروا مواقفهم حسب الظروف والاحتياجات.

ومن أجواء «قالت الأرض» هذا المقطع:

منذ كنا، كنا طغاة على الذل
وكنا في وجهه ثوارا
نتخطى عنف الحياة ونلقي
خلف خطواتنا الشذى والغارا
فزرعنا عين الوجود جمالاً
وملأنا اعماقه أسرارا
وشمخنا نلف بالعبق الدنيا
ونبني في جبهة الشمس دارا
سهرت بعدنا النجوم، وصارت
لأساطير مجدنا سمارا!

محاولة للبحث عن قواعد جديدة لـ «فن الفُرجة»

الكتاب: فن الفرجة على الأفلام.
المؤلف: جوزيف. م. بوجز.
ترجمة: وداد عبدالله.
الناشر: الهيئة العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٦.

ياسر شعبان

■ ونحن نعيش في عصر الفُرجة حيث تسيطر الصور المتحركة «السينما - التلفزيون - الفيديو» على اهتماماتنا، فإنه من الضروري ان نبحث عن قواعد لهذه الفرجة تماما مثلما بحثنا عن قواعد لـ «فن القراءة»، وإلا فإننا سنحرم أنفسنا من إدراك الإبداعات الكثيرة التي يحتويها فن الصور المتحركة «الفيلم».

واللافت للانتباه ان المتفرج على فيلم دائما ما يكون مشغولا بمتابعة تطورات الحكاية، وتتحول فرجته مع الوقت من «التواطؤ» الى «التورط» في الفرجة، فيتوتر عند مشاهدة المشاهد التي تدفع الى التوتر، ويتعاطف مع البطل الطيب في المواقف الصعبة وربما يبكي. واحيانا يحاول بشكل انطباعي ان يقوم ببعض التأويلات للفيلم معتمدا على الرموز العامة الشائعة التي يجدها صالحة لإسقاطها على الواقع. هذا بالإضافة إلى إصدار احكام قيمية على الممثلين والمخرجين وتأثرا التصوير أو الديكور او الموسيقى (والغريب ان بعض المشتغلين بالنقد الفني لا يزيد على اصدار مثل هذه الاحكام: ممثل متمكن ادى دوره بتقمص رائع يصل الى العالمية، والمخرج نجح في توظيف جميع عناصر فيلمه والموسيقى متوائمة مع النسيج...).

ولكن كم متفرجا فكر في الفيلم كـ «توليفة» من العناصر تتفاعل في كل لقطة نراها: «الممثل - عدسة الكاميرا - الإضاءة - الصوت - الديكور - الموسيقى - السيناريو والحوار..» وكم متفرجاً حاول، وفقاً لهذا، ان يحلل الفيلم؟

ولأجل وجود مثل هذا المتفرج يقول المؤلف إنه ألف هذا الكتاب. ويقترح المنهج التحليلي على رغم أن مناهج التعامل مع الفيلم كثيرة (انفعالية - حسية...) لأن هذا المنهج من الممكن تعليمه.

وهكذا صُمم هذا الكتاب في هيئة إطار مَرِن يمكن تطبيقه على تشكيلة واسعة من الافلام، ولا يفترض معرفة واسعة من جانب القارىء. وثمة محاولة واضحة للتركيز على المعلومات الاساسية لتقنيات الافلام، والمهن والممارسات السارية، والمبادىء الاساسية للفن السينمائي، مع تجنب المادة السطحية وكذلك الرطانة السينمائية المتحذلقة.

يتكون الكتاب من اربعة عشر فصلا تتناول عناصر الفيلم السينمائي، بالاضافة الى فصل بعنوان «الرقابة والقوى الاخرى التي تشكل الفيلم الاميركي» وآخر بعنوان «فن الفرجة على الافلام بالتلفزيون».

واذا اخذنا عنصرا واحدا من عناصر الفيلم السينمائي، وليكن «الصوت» لنعرف كيف يكشف المنهج التحليلي للفرجة عن امكانات متعددة لمثل هذا العنصر: (ايقاع الحوار - ثلاثية البُعد في الصوت - الصوت المنظور وغير المنظور - مؤثرات صوتية لسرد حكاية داخلية - تشويه او تحريف الصوت للايحاء بحالات ذاتية - «شخصية» الاصوات الديناميكية - الصوت بطيء الحركة - التقابل الساخر للصوت والصورة - وضع توكيد غير عادي على الصوت - استخدام الصوت في نسيج الفيلم - الصوت كعنصر انتقالي - الصوت الطاغي على الحكاية - الصمت كمؤثر صوتي - السمات الايقاعية للحوار والمؤثرات الصوتية...) وهكذا نجد ان المنهج التحليلي يكشف عن امكانات عديدة تكمن في هذا العنصر.

وبخصوص الفيلم السينمائي عند عرضه في التلفزيون، يشير المؤلف الى عوامل عدة تؤثر سلباً في هذه الفرجة، ومنها:

١- عامل الحجم الصغير لجهاز التلفزيون: فمن رؤية صورة يبلغ ارتفاعها عشرين قدما على الشاشة السينمائية الى صورة يبلغ ارتفاعها قدما ونصف القدم على شاشة التلفزيون، وهذا يؤدي الى اختزال الحجم وبالتالي التقليل من درجة الانغماس في التجربة/ المشهد.

٢- الصوت: يشوه التلفزيون صوت الفيلم ربما اكثر من الصورة. فبينما تستطيع دور العرض الحديثة غمر المتفرجين في بيئة سمعية شاملة، فإن التلفزيون بمكبر صوته الصغير يفشل في مجرد نقل الصوت بشكل جيد.

٣- بيئة مشاهدة التلفزيون: بينما تطفأ الأنوار في دور العرض لتركيز الرؤية على شاشة العرض وتزود الجدران بعوازل للصوت، فإن المنازل تظل مضاءة الأنوار وأصوات الشارع تداهمك في كل لحظة. وهكذا فاذا كانت الفرجة على فيلم في دار عرض يمكن تشبيهها بالغطس في موجة والمد قادم، فإن الفرجة عليه في التلفزيون تشبه اخذ حمام باسفنجة.

واذا كانت هذه بعض التغيرات التي تطرأ على الفرجة على فيلم سينمائي في التلفزيون وتؤثر سلباً، فإن من المنطقي ان الفيلم التلفزيوني يجب ان يعمل على تلافيها كما يلي:

١- يجب ان يبنى الفيلم بعين الاعتبار لتوقيت المقاطعات التي تعترض سياقه.

٢- وحيث ان الفيلم صمم وكتب لشريحة زمنية معينة (متوسط ساعتان) فلا بد ان يوجد كوحدة متكاملة كما اراد المخرج.

٣- لا ينبغي ان تسبب الرقابة اية مشكلة حقيقية امام هذا الفيلم ما دام عمله مصمماً وفي البال جمهوره الضخم غير المقيد. مع وجود القليل من السوقية والعري المسموح به، واللدغ السياسي اللطيف المعتدل.

وفي النهاية يشير المؤلف الى الامكانات الجديدة التي يقدمها جهاز الفيديو (وقف الفيلم والاعادة، والحركة السريعة والبطيئة..) والى انها سوف تعاوننا على شحذ مداركنا الحسية سريعا ونصبح اساتذة في «فن الفرجة».

الجيل اللبناني الجديد ومستنقعات ما بعد الحرب

فردريك معتوق *

■ عندما يشعر الانسان بالتهديد تدفعه غريزته الى العودة الى قواعده الاساسية، بحثاً عن الامان والطمأنينة، في الحقول كافة. فتماماً كما يحصل في الحقلين السياسي والعسكري، حيث الانكفاء واعادة الانتشار من العمليات الحافظة للذات في اوقات الانحسار، فان الانطواء غريزة صحية في المجال الاجتماعي عندما لا يدوم طويلاً ويسمح للمرء بتجديد طاقاته الذاتية والداخلية.

استغرب احد الاصدقاء عودة الشباب اللبناني، وبخاصة الصبايا، الى مفاهيم العفة التقليدية، وهو الذي عرفهن قبل الحرب وخلالها متحررات بشكل نسبي من هذا الدرع الوقائي الاخلاقي. والحقيقة ان لا غرابة في الامر حيث ان انحسار الحروب الداخلية التي شهدها لبنان طوال عقدين من الزمن ترك بصماته معكوسة في ذهنية اللبنانيين.

فالشباب اللبناني الحالي حذر ولم يعد يثق، كما اجيال ما قبل الحرب، بالآباء والايديولوجيات. بل انه يحاذر السلطة، تحت اشكالها كافة، محاولاً ان يؤمن لنفسه ما يعتقد بانه يضمن له بقاءه على الصعيدين المادي والمعنوي. فعلى الصعيد المادي عاداته المكتسبة عديدة. واللافت في الامر ان معظمها معكوس، حيث ان شباب اليوم يغرف من دروس الماضي، بشكل براغماتي، فيبتكر نماذج خاصة به وجديدة لا مصداقية تامة وسوية لها الا في نظره هو.

وعلى رغم توزّع نزعاته على حقلين، احدهما مادي والآخر معنوي، يبقى ان لقاءهما يتم ويتحقق على منصة مشتركة. فشباب لبنان اليوم يشبه الى حد بعيد وجه جانوس، اله الحرب في روما القديمة، والذي كان ينقسم الى وجهين، واحد ينظر الى الوراء والآخر الى الامام.

فالاعمال التضامنية شبه مفقودة اليوم من الحياة الشبابية اللبنانية، يحل مكانها انطواء على المجموعات الصغيرة التي لا تلتقي سوى في رحلات على شاطىء البحر وسهرات محصورة الجمهور ولقاءات مصغّرة قدر المستطاع، بعيداً عن الهموم العامة والمشاريع المفتوحة على الآخرين. والمسؤول عن هذه النزعة الجديدة ليس الشباب نفسه، بل المناخ العام السائد في البلاد والذي لم يستثر في الشباب الجديد حب الاعمال الكبيرة والمشاركة في الهموم العامة الغارقة في مشاريع لا تقوم سوى على الربح وعلى ذهنية الصفقة. وما الاعمال التضامنية التي بادر اليها بعض الشباب في شرق العاصمة كما في غربها اثناء العملية الهدامة الاخيرة التي قام بها الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان سوى دليل على ان الاستعداد للانفتاح الانساني على الآخرين موجود بالقوة والفعل في نفوس هذا الشباب.

الا ان الاجواء العامة في البلاد، خارج تلك اللحظة المضيئة، ملفوفة بآليات المجتمع المنغلق، ذلك الذي رأى فيه المفكر النمسوي كارل بوبر نقيضاً للمجتمع المنفتح. فالروابط العائلية آخذة في الانتشار افقياً على امتداد البنية الاجتماعية اللبنانية ومعها انكفاؤها على نماذج تغرس جذورها، بشكل معلن او غير معلن، في التربة الطائفية التي دعت اتفاقية الطائف الى الاقلاع عنها بغية بناء لبنان الجديد.

وإعادة الاعمار التي كانت مناسبة ذهبية في كل من المانيا واليابان وكوريا وسواها من البلدان المنكوبة بعد الحرب لشد عزيمة الشباب نحو مبادئ عليا ومشاريع تضامنية قائمة على عطاء المواطن الشاب ذي الطاقة الفياضة، لم ترسم في خططها ما يسمح للشباب اللبناني الطالع ببناء مستقبله من خلال بناء مستقبل بلاده.

لذلك كله فان الشباب اللبناني يعيش اليوم عزلة داخلية تذكّره، بشكل معكوس، بالعزلة الخارجية التي عاشها إبان الحرب. فظلم الافق المسدود لا زال يهدد شخصيته المعنوية.

في ظل الحرب كانت مؤسسات اجتماعية منفتحة (كالصليب الاحمر اللبناني ومؤسسة الحريري وجمعيات المساعدة الاهلية كافة) قد ساهمت في ابقاء شعلة الامل نوّارة في نفوس جزء من الشباب، في مقابل لهيب حرائق الحرب والتدمير. اما اليوم فان النزعة المادية نافرة في ميادين التبادل كافة وعلى كل المستويات، في زمن افلست الايديولوجيات الحزبية السابقة ولم تنبت مبادئ عليا موثوقة وجديدة. واغرب ما في الامر ان اهل هذا الشباب، شعوراً منه بانسداد الآفاق محلياً، يشجع ابناءه على الهجرة وبناء مستقبلهم في الخارج.

اما الشباب الذين لم تسمح لهم ظروفهم بوجود البدائل في المهجر فانهم غالباً ما يسبحون في ذهنية وصولية رخيصة. فكل الذين يتعاطون العمل التربوي في لبنان اليوم يجمعون على ان الشباب، على وجه العموم، يسعون الى تحصيل شهادات من دون بذل الجهد الدراسي الاقصى ويتطلعون الى كسب المال من دون تعب، مكتفين بالمظاهر الاستهلاكية للثقافة.

فالابتعاد عن العمل كقيمة اجتماعية ظاهرة منتشرة جداً في لبنان ما بعد الحرب. فالجدوى الاقتصادية وحدها هي المنشودة، بعيداً عن الجدوى الاجتماعية للعمل. وقد وقعنا هنا في مغالطة جديدة من مغالطات الحياة العامة. فتماماً كما ان الشيوعيين كانوا يعتبرون ان الثقافة ملحق ليس الا للسياسة، فان الذهنية الراسمالية البدائية المسيطرة اليوم تعتبر ان الاجتماعي ملحق ليس الا للاقتصاد.

فالاقتصار على العمل كقيمة مالية واقتصادية يحجب عن هذا الاخير البُعد الاجتماعي والانساني الذي لا تستقيم من دونه الحياة العامة. صحيح ان الايديولوجيات سقطت - ونحن فرحون جداً لذلك - الا ان المرء لا يستطيع ان يعيش من دون افكار عامة تربطه بالآخرين وتربط الآخرين به. فالبنية الاقتصادية جزء من البنية الاجتماعية، شاءت ذلك ام أبته، ولا قيمة للعمل من دون بُعد اجتماعي يكون بمثابة طبقة الاوزون له، حيث ان العمل للعمل، كالفن للفن، تصور طوباوي لا وجود له.

لماذا نستغرب اذن، والوضع هكذا، هذه العودة القوية الى رحم البُنى التقليدية التي تتجلّى في ممارسات شباب اليوم وفي انطوائهم الشديد على انفسهم وعلى نظرتهم الضيقة الى الآخرين؟

فعلى المستوى السياسي يدفعهم المناخ العام السائد في البلاد الى ما يشبه الانسلاب. فهم لا يكترثون، كما أهلهم، بما يدور في فلك العلاقات السياسية الجوفاء ولا يعتبرون ان مستقبلهم مرتبط بما يرسم في هذا الفلك. بل ان فلكهم الداخلي هو الذي يعتيهم قبل اي شيء. فالشعارات بعيدة جداً عنهم، وكل ما يهمهم هو تحقيق امنياتهم باسرع وقت ممكن على ارض الواقع. وفي هذا الفلك الهموم كلها صغيرة، على نحو ما هو رائج من حولهم، يضاف اليه ان رغبة قوية في التنعم بما حرمتهم منه الحرب تبطّن خطاهم وتؤثر في خياراتهم. فالعطش الكبير الى الحياة، والذي يميّز هذا العمر، خالٍ من انفتاح على الآخرين جدّي. وكان الفلك الذي يعيشون فيه فلك لا سياسي، بشكل مصطنع، لا دور فيه للمُثل الوطنية العليا. والابتعاد عن الهموم الوطنية العليا (والذي هو في قسم كبير منه إبعاد متخفّ متعمد) قد حوّل الشباب اللبناني الحالي الى شباب هونغ كونغي، تحوم همومه الاساسية، في الحقل الخارجي، على الكسب المادي السريع. فاجواء الجشع الفينيقي دخلت الى عقولهم وغمرت عواطفهم وسبكت ممارساتهم على شكلها.

اما على المستوى الاخلاقي فشبكة الاخلاقيات اصبحت تبحث عند الشباب عن الاخلاقيات المربحة. وبما ان اكثرها طلباً في السوق المحلية هو التقليدي، لذلك يتظاهر بلبسها الشباب بغية ابعاد الانتقادات عنه وبغية تامين زواج مريح. فالزيجات الحالية كلها مرتّبة ومنسّقة بشكل دقيق على صعيد الاهل، ولم نعد نشهد مغامرات متنوعة كتلك التي كانت تحصل قبل الحرب والتي كان يختار الشريك شريكته من دون المرور برضى الاهل المسبق، فياتيهم هذا الاخير لاحقاً. اما الحل الثاني فهو الابتعاد نهائياً عن فكرة الزواج وتدبير الامور بشكل لا يرتب على صاحبه المسؤوليات المعنوية.

وقد افضت الحلقة التلفزيونية التي خُصصت اخيراً على شاشة "C33" للعلاقات الجنسية الى الكشف عن وجود لهجة متمردة داخل قطاع الشباب ترتكز على تجاهل لقيمة العلاقة الجنسية الاجتماعية، انسجاماً مع تجاهل مماثل لقيمة العمل الاجتماعية. فالهموم الطاغية محصورة في الذات بشكل اثار حفيظة الاوساط التقليدية (من دون ان يثير خوفها، كما كان يفترض)، ذلك انها بيّنت، في لحظة، كم ان البنيان المعنوي الجديد هشّ وضعيف.

وما يزيد الطين بلّة هو مستوى القسم الاعظم من وسائل الاعلام التلفزيونية التي تعمل على بناء شخصية لبنانية ضعيفة بالمعنى الاجتماعي للكلمة، حيث ان همها الاساسي ينصبّ على مسائل الربح. فالحاجة هنا مزدوجة: التسيب التجاري العام بحاجة الى قانون للاعلام المرئي والمسموع يتحمل قسطاً من مسؤولية بناء الشباب اللبناني الجديد من جهة، كما ان البرامج التلفزيونية بحاجة الى اعادة تاهيل نفسها على اساس التثقيف الوطني العام (من خلال تعريف الناس على مكوّنات شخصيتهم اللبنانية بكل وجوهها، السلبية والايجابية، بدل الاكتفاء باستيراد ما يدغدغ العواطف من فنزويلا والمكسيك والولايات المتحدة).

فسياسة محطات التلفزة المحلية تقوم كلها تقريباً على التسلية والمنوعات بنسبة ٨٠ في المئة او اكثر من البرامج التي يتم تقديمها الى الجمهور والتي يتلقفها بشغف الشباب. ولا تحتل البرامج ذات المغزى الثقافي سوى ٢٠ في المئة (في افضل الحالات) من مجموع ساعات البث. اما اذا نظرنا باتجاه الدول المتقدمة فاننا نلاحظ ان الدولة فيها تشترط ان تكون نسبة البرامج ذات المغزى الثقافي ٦٠ في المئة على الاقل من مجموع البرامج المعروضة على المشاهد، كما هو الحال في فرنسا وبريطانيا والمانيا على سبيل المثال.

ان مسؤولية البث التلفزيوني في البلدان الاوروبية المتقدمة مسؤولية معنوية وثقافية وسياسية عليا، في حين ان ما نشهده عندنا هو طغيان للمسؤولية التجارية الضيقة التي تحتج باذواق المشاهدين المتراجعة من دون السعي الى الارتقاء بها الى مستويات افضل.

والشباب اللبناني الذي يعيش هذا الانحراف البنيوي العام يجد صعوبة في بناء شخصيته بشكل قوي. فهو لذلك يسترسل في اللهو والابتعاد عن الهموم الكبرى، مكتفياً بحصته من المادة الاستهلاكية التي يتم تقديمها له ومتظاهراً بالمحافظة على آليات البنية التقليدية العامة.

في الحقيقة يحتاج الامر الى مشاركة شبابية قوية في انتاج صورة لبنان الجديد، وليس فقط الاكتفاء باستهلاك بقايا من صورة قديمة برهنت على انها بحاجة الى اعادة تفكير والى اعادة تنسيق بما يضمن بناء جيل مستقبلي قادر على مواجهة المراحل اللاحقة بمسؤولية.

فابعاد الشباب عن هذه المهمة المتعددة الاوجه لا يطمئن الى المستقبل. وقد قيل ان السياسة السكانية الجديدة التي اعتمدتها الصين، بتحديد ولد واحد لكل عائلة في البلاد، قد اتى بجيل مدلل بكامله، كون ان كل عائلة تخاف اكثر مما يلزم على هذا الولد الوحيد المسموح به. فالشباب الصيني الحالي اصبح شباباً مدللاً لا يقوى على المبادرة، الامر الذي دفع بالسلطات الصينية الى البحث عن سبيل لدرء هذا الخطر المحدق بمستقبل البلاد. اما جيل الشبابي اللبناني الحالي فيشكو من مشكلة مماثلة، سببها اللاسياسة الشبابية في البلاد. فخارج مؤسسة الجيش التي تسعى من خلال برامج خدمة العلم الى بناء شخصية شبابية جادة ومسؤولة، لا نرى سوى إهمال لهذه الطاقة المستقبلية الهائلة التي يشكلها الشباب على المستوى الانساني والاجتماعي والسياسي.

والشباب الذي يعيش على هامش وطنه خسارة جسيمة لهذا الاخير. وعملية التهميش هذه، سواء كانت مدركة ام غير مدركة، سوف تترك بصماتها بكل تاكيد على صورة لبنان المستقبل، فالعلاقة الهشة بالوطن تنبت شعوراً اجتماعياً وسياسياً متخلفاً.

اولسنا على ابواب معركة حضارية ينادي بها الجميع، طبلاً وزمراً؟ فكيف خوض هذه المعركة الحضارية إن كان شبابنا غير مؤهل لها؟ أم اننا ننوي الدخول اليها بالشعارات فقط كما عوّدنا الاسلاف؟

* كاتب لبناني.

قصة قصيرة

الأثقال

موسى كريدي

■ كان داخل البطانية يكاد يغط في نوم عميق بعد ان لفّ رأسه بلفاف من الصوف. وشخيره ملء السرير يعلو وينخفض. أخذ يتململ وظلمة آخر الليل تكاد تتراجع أمام فلق النور. مدّ رجليه بالمصابع متقوسة كي تلتقي أطراف بطانيته لئلا يتسرب شيء من برد الصباح الى مهجعه.

سمع في البرد نبرته الموحشة:

«غواغ- غواغ-»

تتمطى في الهواء وتكاد تضرب طبلة الاذن على نحو موصول:

«غواغ- غواغ-»

كيف جاء في مثل هذه الساعة وكيف تمّ له ان يختار هذا الموضع من حديقة الجيران يتطوّح صداه في الريح ولا أحد بوسعه ضربه أو طرده من مجال لا يبعُد سوى بضعة أمتار عن أذنيه:

«بس- بس-»

أخذت غمغمتُه شكل بربرة غامضة ما لبث ان ندّت منه صيحة:

«بوجه غراب الشوم صبحْنا».

بصق في اتجاه الزاوية القريبة من السرير ثم أعاد رأسه الى الدفء. وطفق يحاول اغلاق اذنيه بقماشة اللفّاف الصوفي في حين ظل الغراب الواقف أعلى الشجرة يرسل لازمته:

«غواغ- غواغ»

مدّ يده الى ما تحت مخدته فوجد بندقيته ما تزال في مكانها. ودّ لو امسك بها، قبيل الفجر، وصوبها نحو ذلك الزائر اللعين. ومثلما اطمأن الى وجود بندقيته مسح بنظرة سريعة تلال الحصى وبراميل الماء. اعتمر كوفيته واتبعها بلفّافه الصوفي. كانت الشمس ما تزال خلف الطوابق الستة للعمارة تدنو من أطرافه. كانت قامته النحيلة تغطس في ظلال رمادية خلال ممرات باردة من الآجر الذي كاد يؤلف سياجاً يحيط بالحصى واكياس الاسمنت. طوى فراش نومه ودفع به شمال السرير، هيّأ الماء الحار، واعدّ الشاي. كان بساطه من الحصير للمزع وفطوره أمام لهب البريمز رغيفاً من الخبز، وقطعة جبن وحبات من الزيتون. كان باستطاعته ان يرى الشمس وهي تدنو من موضعه الراكن بحذاء الكونكريت أسفل قدميه المسدودتين على طول الحصيرة. ولم يعد يسمع ذلك الصوت الذي كان يتطوّح صداه في الهواء ولم يكن البرد شديداً. فالدفء النازل من السماء أخذ يتسع والشيء القليل من الطعام يطيب مع الشمس وهناك الهدوء يلف المكان. لكن هذا لم يدم فسرعان ما اختضّ وانفرط واختلّ معه نظام الصحو الجميل.

- ستراك يا رب-

بعد بضع ليالٍ من الهدوء عادوا الى الصراخ. كانت العادة ان تسمع الصياح في بداية الليل أو في منتصفه يوقظك ويسبب لك الأرق والازعاج ويجعلك تشتم الناس جميعاً- الجيران، وصاحب العمارة ذات الطوابق المشرئبة نحو السماء، وولده المراهق نديم وفتاته الصغيرة، وكلبه البوليسي. وليت الأمر يقف عند هذا الحد فما زال هؤلاء يطلبون منك التدخل وفض النزاع وسط وابل من اللكمات والضربات العشوائية. يبدأ العراك بشجار بسيط ثم سرعان ما يتطور الى تبادل البذاءات وقد تلمع خلال المعمعة سكيناً أو مدية يلوّح بها هذا أو ذاك من أفراد الاسرة، ولا يكاد يسلم أحد من خدش أو جرح أو غصة تجد أثرها في الكتف أو الساعد فيما بعد.

يقال ان لذلك أسباباً بيد انها تظل كلها سخيفة بل لا حدّ أحياناً لسخفها. انها معارك صغيرة داخل الأسرة الواحدة تستمر ما داموا مجتمعين على مائدة واحدة وتحت سقف واحد. فما ان تهدأ خلال استراحات قصيرة حتى تعود أشد مما كانت بل كثيراً ما تُنذر بالقطيعة والهجران وتفضي أحياناً الى استدعاء رجال الشرطة.

«اصبر يا عامر للضاحي» قالها مع الصابرين واهدأ فالناس حولك يصخبون شيوخاً وشباناً. حتى الأطفال تراهم يعملون وهم في عمر الدارس. الظهور تتقوس، والسواعد تنهض، والرؤوس تنوء بحمل الاثقال. الماء يصعد. والبراميل تمتلئ. والاكتاف تحمل الحجر والاسمنت. الحبال تمتد، والغبار ينتشر دياً املأ بالحلوين». البناء يعلو وانت ترى الشمس، صيف شتاء، تلسع اليافوخ. وعيناك تكتحلان بغبار الاسمنت والمطر. عمال الطابوق يفرغون حمولتهم من الشاحنات والحصى يطرطش على الأرض. الأطفال يتعثرون وهم يحملون الالواح من الخشب على هاماتهم. صاحب العمارة بحذائه اللمّاع، وياقته المنشاة يطلق نفيراً. يقف متاخماً للمديد المتكوّم متأهباً للانقضاض. يجار بالشكوى. الزبد في حلقه، والشرر في عينيه فأي معنى لوصفه إياهم بالحلوين. ماكر. يريد ان يرى الحركة في قلعته على أشد ما يكون. يريدهم لن يتحركوا مثل كومة الزنابير حركة مستمرة وهو واقف كالنيبيان يصرخ في لحظات السكون ويزعق. هم ينادي بعضهم بعضاً في همّة. وهو يهدد بالويل والطرد- هم يصبّون الاسمنت في القوالب الجاهزة وهو يصب اللعنات. وليس بوسعهم الا مقابلتها بأرق الكلام- «تؤمر يا حاج. تفضل وشوف. كل شيء على ما يرام أهلاً وسهلاً بالاستاذ» (نعم هو استاذ، وكيف لا؟ يمضي الاستاذ وللمارسيس بالانتظار بعد ثوانٍ أو دقائق يأتي نديم ابنه. يخرج هذا لسانه لمن يراه كالعادة. تصحبه فتاة صغيرة مراهقة، مثله ترتدي الجينز والقبعة وبينهما يظهر كلب ضخم، أسود اللون لا تدري من أين أتي به وكيف تم اختياره؟ نديم مثل كلبه يخرج لسانه ويشتم الناس المساكين على هذه الأرض ثم يمضي والشمس هي الأخرى تزحف نحو الغروب والفتاة تميل بجسدها الرخو وتطلق كلمات دلع مبهمة. واذ يرحل نور الغسق، يحل المساء ويشيع في الردهات والممرات المعتمة شيء من الهدوء عقب ضجيج متصل. للمساء جميل يمضي سريعاً والرياح تهب رخية ناعمة. يعدّ عشاءه من دون شاي لكن العطش للشاي لن يدوم طويلاً ما دام مقهى ابي علي قريباً من العمارة.

واذ يعود من المقهى كل مساء يستقبل مرة اخرى ذلك الصراخ ويرى خلال الرقعة التي تحتويه الهدوء وقد تحول الى زجاج متطاير وكراسٍ بلا أذرع. ومن وراء السياج يناونه ويهرع مضطراً للنجدة. كيف يعيش هؤلاء الحياة؟ ما الذي يؤرقهم؟ اهي عقدة ورثوها أم جنون؟ وتظل تسأل نفسك وانت تجهل السبب الحقيقي (ان كان هناك سبب) والا فان هؤلاء ما زالوا بطرانين، شبعانين، لا هم لهم سوى العراك الأمر الذي يحملك على الظهور بينهم حمامة سلام تبسط ظل جناحيها على الجميع وتحاول ما امكن اعادتهم الى شيء من الهدوء، وضبط النفس وليت هذا يجعلهم، في الاقل يلتفتون اليك. ويسألون عنك لا سيما حين تكون وحيداً. هم يحسدونك على وحدتك. أليس كذلك؟ انها لقسوة ان يضمر الآخرون الحسد لانسان لا يملك في دنياه سوى براءته. ان هذه الحكاية لن تفاجئ سوى الأبرياء من أمثالك في هذه الأرض الحبلى بالنكد والعقوق. فما العمل؟ تغمض عينيك فتدهمك الكوابيس وحين تفتحها على وسعها ترى انك ما زلت كلباً يحرس كومة زبل ولا تكاد تتشمم العظام التي تُرمى حتى تقعي في زاوية تتأمل في الظلام عمارة «تنشأ أو قلعة» تنهض أو حصناً يبنى أو فيلا ذات غرف دافئة وحدائق واسعة تقوم على مرمى يديك. وتطبق أهدابك في آخر الليل على سرير من حديد. بارد. وتحلم بفتاة كانت لك ذات يوم وتغربت عنك في ساعة ولا تدري أين هي الآن؟

غائم هو الجو. غيومه تركض في سماء مغلقة. الريح تشتد وقد أخذت تنهال برمادها المبلول على جسمه. القليل من الشمس لختفى. أوراق شجر وبقايا سجلات ممزقة من المرات رآها تتطاير في الرذاذ، ثمة تراب رصاصي ما زال يغطي سطح الاكياس الجاثمة وباقي الأشياء الموزعة من دون انتظام خلال مداخل العمارة الكبيرة ومخارجها مختلطة بصيحات صاحبها وغمزات ابنه المراهق ونظرات كلبه البوليسي-

لكن ثمة صيحة اخرى هزّت كيانه انطلقت من داخله:

- «عامر- اترك هذا المكان وارحل!».

* هذه القصة ومجموعة من القصائد ستنشر لاحقاً كان القاص العراقي موسى كريدي أرسلها الى «الحياة» اخيراً قبل وفاته في بغداد الشهر الماضي.

الحقائق العملية في خدمة الخيال الشعري

الشاعر التشيكي ميروسلاف هولوب
تقديم وترجمة: فاضل السلطاني

■ ميروسلاف هولوب (مواليد العام ١٩٢٣ لعامل سكة حديد وأم معلمة) من أبرز الشعراء التشيك بعد الحرب العالمية الثانية. وهو، قبل ذلك، عالم بارز في الباثولوجيا (علم الأمراض). بدأ كتابة الشعر في الثلاثين من عمره، بعد ان ترسخت شهرته كعالم في بلاده، وهو لا يجد اي تناقض بين العلم والشعر، بل بالعكس، فكلاهما يعتمد الخلق والحرية. لكن الذهن العلمي نظري وتجريبي، بينما الذهن الفني تجريبي فقط كما يقول.

والقصيدة عنده، كما هو واضح في هذه القصائد المترجمة (*)، تحليل للواقع الى عناصره الأولية العارية، بلغة دقيقة، سريعة، حارة، ومضغوطة الى اقصى درجة ممكنة.

انه يحقق ما طالب به باوند ومدرسته، والنتيجة مدهشة: ذلك التزاوج الرائع، والمدهش لانه غير متوقع، بين اليومي والكوني، والمحسوس والمجرد، والماساوي والساخر. الواحد يحتضن الآخر ويتضمنه. انه شاعر المواقف المعقدة. وقد تحولت الى عناصرها الأولية، بكل ما تحمل من انسجام رائع، او مفارقة مفجعة. وهو يطالبنا، في كل قصيدة، ان ننظر بعمق تحت سطح التجربة اليومية، لنكتشف مستويات جديدة من المعنى، ونفكر بما نمارسه يومياً، ونربط بين ما نقرأه، ونراه، ونحسه- اي نحقق انسانيتنا كاملة.

من هنا يصبح الشعر ضرورة يومية لكل الناس، خصوصاً لهؤلاء الذين لم يدركوا ذلك بعد، او لم يستطيعوا ان يدركوا ذلك. يقول هولوب: «اني اكتب لهؤلاء الذين لم يتعرفوا على الشعر بعد، ولا يعرفون ان هذا الشعر كُتب لأجلهم. اود ان يقرأ الناس الشعر بالطبيعة نفسها التي يقرأون فيها الصحف، ويذهبون الى مباريات كرة القدم».

الانسان موجود بكثافة في قصائد هولوب، هذا الانسان الذي ينبغي ان يكون كما يجب، وأن يحقق ذاته بما ينسجم مع ايقاعها الطبيعي، وهو ايقاع طيّب، اخويّ ومحب. ومن واجب العلم ان يساعد في تحقيق ذلك لا ان يحوله الى رقم في خطط الدولة.

وهولوب لا يعفي الانسان من مسؤوليته. انه مسؤول عن انسانيته، وعليه ان يطالب بذلك، وان يعرف ان كرامته هي فوق كل شيء.



يد المساعدة

منحنا العشبَ يدَ المساعدة
فاستحال الى قمح
منحنا النارَ يدَ المساعدة
فاستحالت الى صاروخ.

بتردد،
بحذر،
نمدّ يد المساعدة
للناس،
لبعض الناس-

حكاية خرافية

بنى لنفسه بيتاً،
أساسهُ،
أحجارهُ،
جدرانهُ،
سقفه العلويّ،
مدخنتهُ ودخانهُ
ومنظرهُ من النافذة.

صنع لنفسه حديقة،
سياجها،
زعترها،
دودتها الأرضية،
ونداها المسائيّ،
قطع كسرته الصغيرة من السماء.
لفّ الحديقة بالسماء
والبيتَ بالحديقة
وحزم الباقي في منديل،
وانطلق-
وحيداً في العالم
كثعلب قطبي شماليّ
خلال البرد
والمطر الذي لا ينتهي.

كتاب مدرسي للغة ميتة

هذا فتىً.
هذه فتاة.
الفتى يملك كلباً.
الفتاة تملك قطة.
ما لون الكلب؟
ما لون القطة؟

الفتى والفتاة
يلعبان الكرة.
أين تدور الكرة؟
أين يتوارى الفتى؟
أين تتوارى الفتاة؟
اقرأ
وترجم
بكلّ لغة، بكل صمت
اكتب
اين تتوارى انت نفسك؟

الغابة

خلل الصخور الأولية،
حيث أرواح الطيور
تشقّ البذور الغرانتية
ونُصبُ الأشجار
تتوعد الغيوم
بأذرعها السوداء،
فجاةً
تجيء دودةٌ
كأنما التاريخ
أجتثّ من الجذور.
العشبُ ينتصب.
الجلمود يرتعش.
سطح الأرض يطقطقُ
و- ينبجس الفطرُ
ضخماً كالحياة نفسها
مليئاً ببلايين الخلايا
ضخماً كالحياة نفسها،
خالداً
مائياً،
يظهر في هذا العالم للمرة الأولى
والأخيرة.

عظام

نطرح جانباً
العظام غير النافعة،
اضلاع الزواحف،
عظام القطط الفكية،
عظام العاصفة الحرقفية،
عظام القدر الترقوية،
ولسند الرأس النامي
للانسان
نبحث عن عمود فقري
يظل مستقيماً.

في المجهر

هنا، ايضاً، مناظرُ طبيعية حالمةٌ،
قمرية، مهجورة.
هنا، ايضاً، الجماهير،
حراث الأرض.
خلايا ومقاتلون
ضحوا بحياتهم
من أجل أغنية.
هنا، أيضاً، مقابرُ،
وشهرة وثلج.
اني اسمع الهمهمات-
ثورة الطبقات الهائلة.

القيثار

من بين كلّ الآلات الوترية افضل
القيثار
متنقلاً من يد ليد
ومن دم لدم
من الاستعباد الى الحرية
ومن الخطأ الى الكمال.
من بين كل الآلات الوترية
افضل قيثار الشفاء
هذا الذي ترن موسيقاه
في النقطة الأعمق من الانسان
ويعزفها الملك داود،
هو الذي لم يكن قطّ
هو الذي سيكون دائماً
عندما تنوي الشمعة
ويسلخ اللحمُ عن العظام.

حرارة مع قليل من الدفء الانساني

انهم يأخذون
قطعة من العالم.
يضعونها في مقلاة.
يسخنونها،
يطهونها في عصارتها
وهم يصغون
لأزيزها المتوقد.
طوال حياتهم ينتظرون
كتلة اللحم المقلية
لكن تحت ذلك الغطاء
معادلات
وصقيعاً
ولهباً.

انتظار

منْ ينتظر دائماً هي الأمّ
كلّ اصابعها تضغط على بوابات
العالم الآلية
كلّ افكارها كفراشة محمّلة بالبيض،
يغرزونها حيّة بدبوس.
في حقيبتها تعكس المرآة
الزمن القديم الذي ولّى
عندما كانت الصرخات تتردد بين
أشجار التفاح
ويهمس، في البيت، المكبّ والخيوط
معاً:
«ماذا سيصير منا»،
من ينتظر دائماً هي الأم
وتؤول الى السقوط
آلاف الأشياء الأخرى.
من ينتظر دائماً هي الأم
تصغرُ ثم تصغرُ
تنوي ثم تنوي
ثانية بعد ثانية
وفي النهاية
لا أحدَ يراها.

رجل يلعن البحر

شخص ما
تسلّق قمة الجرف
وبدأ يلعن البحر:
«ايتها المياه الغبية،
ايتها المياه الحبلى الغبية،
يا نسخة موحلة من السماء
ايتها المتارجحة، المترددة بين الشمس والقمر
ايتها الحقيرة، يا من تعتاشين على المحار
يا ثوراً مائعاً ذا فم صاخب
يسدّ الصخور بدمه،
يا سيفاً انتحارياً
يتشظى على كلّ رعْن
ايتها الهدرة (١)
يا قطعة من الليل
تزفر سحباً ملحية من الثلج
وتنشر هلاماً من الأجنحة.
عبثاً، عبثاً
ايها الغورغون (٢) الذي يلتهم جسده.
ايها الماءُ
يا عقل الماء البارد السخيف.
استمر لفترة هكذا
يلعن البحر الذي كان
يلعق آثاره على الرمل ككلب جريح
ثم هبط
وضرب مرآة البحر الصغيرة الهالكة، العاصفة.
«خذ ايها الماء» صرخ-
ثم مضى في سبيله.

(*) من مقدمة «قصائد مختارة للشاعر ميروسلاف هولوب» التي تصدر قريباً في القاهرة.

(١) الهُدرة: حيوان مائي متعدد الرؤوس، وفي الاسطورة، حيوان خرافي.

(٢) الغورغون: في الاسطورة، واحدة من ثلاث أفاع أخوات، يحولن كل من ينظر اليهن الى حجر.

المعركة الانتخابية في لبنان: بعد الجولة الاولى والثانية والثالثة بقيت هناك جولتان

ما في عندنا وقت نلتقط فيه أنفاسنا!

قوة عظمى تسيء التصرف

سيريل تاونسند *

■ شعرت خلال حياتي السياسية بخيبة أمل كبيرة عندما اكتشفت مدى ما عانته اطراف كثيرة في المجتمع الدولي في العقود الاخيرة من سوء معاملة على ايدي الولايات المتحدة التي ترعرعت على النظر اليها بتقدير - باعتبارها حليفنا الكبير ايام الحرب في مواجهة القوة المخيفة لتحالف المانيا واليابان، ولكونها ارض الاحرار، ومسقط رأس جورج واشنطن وتوماس جفرسون. وشهدنا آخر مثال على سلوكها المرفوض قبل بضعة ايام عندما وقع الرئيس بيل كلينتون قانوناً يسعى، على نحو مثير للاستغراب، الى فرض عقوبات على بلدان تقيم علاقات تجارية مع ايران وليبيا.

لا توجد لدى مجلس العموم اي اوهام في شأن ايران. وتسنى لي الاطلاع طوال سنوات كثيرة على تقارير مروعة عن اوضاع حقوق الانسان في هذا البلد الذي يخيم عليه الظلام. نساء يُغتصبن على ايدي حراس السجون وجثث تتدلى من رافعات او جسور. ويصل المرء الى مرحلة لا يطيق معها ان يستمر في الاطلاع على تقارير مثيرة للاشمئزاز كهذه عن وحشية الانسان بحق انسان آخر. وقال رئيس الوزراء جون ميجور، خلال كلمة القاها في لقاء عشاء لمجلس الشرق الاوسط في حزب المحافظين في لندن بلندن في تموز (يوليو) ١٩٩٤: «ان جوانب كثيرة في سلوك ايران مرفوضة تماماً وتشكل تهديداً على صعيد حقوق الانسان والارهاب وطموحاتها العسكرية والنووية ومحاولاتها لاضعاف عملية السلام». ولا شك ان هذا السلوك يزداد سوءا منذ ١٩٩٤. وتتلمس البحرين بوضوح آثار هذا السلوك وتملك الادلة التي تثبت ذلك.

ولا بد من التسليم بأن سلوك ايران على المستوى العالمي يجعل الدعوة الى فرض عقوبات دولية عليها مسألة تستحق النظر. لكن عند حساب النقاط الايجابية والسلبية لعقوبات كهذه لا يمكن أن أوافق على فرضها. وأعتقد أن آرائي ستتغير اذا توفرت ادلة تربط ايران بتفجير شاحنة مفخخة ادى الى قتل ١٩ جندياً اميركياً في المملكة العربية السعودية. ولا يبدو الاتحاد الاوروبي مستعداً لوضع ايران في الخانة ذاتها مع العراق او ليبيا. وتشير بلدان الاتحاد الاوروبي الى انها تلتزم الاستمرار في اجراء «حوار نقدي» مع طهران في شأن حقوق الانسان والارهاب وعملية السلام و«الفتوى» ضد سلمان رشدي. كما يبدي الاتحاد الاوروبي شكوكاً عميقة في شأن سياسة «الاحتواء المزدوج» التي تتبناها الولايات المتحدة تجاه ايران والعراق، لكن واشنطن لم تعر اهتماماً يذكر لهذه الشكوك. واذا انطلقنا من منظور واقعي فإن ايران بلد كبير له جيران يفوق عددهم ما لدى بلدان أخرى كثيرة. وهو، للأسف، ليس بلداً يسهل اخضاعه لضغوط دولية.

ومن المفيد التذكير بأن الرئيس كلينتون اعلن للمرة الاولى نية اميركا فرض عقوبات على ايران خلال خطاب مهم القاه امام المؤتمر اليهودي العالمي في نيويورك. وتزامن ذلك مع انعقاد المؤتمر الخاص بتجديد معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية في المدينة ذاتها. وحرص الرئيس على اقناع العالم بأن ايران، وليس اسرائيل، هي التي تشكل خطرا نوويا محتملا على المنطقة.

وتثير اميركا الآن نزاعاً مع اصدقائها اسوأ من النزاع الذي نشب في مطلع الثمانينات عندما سعى الرئيس ريغان الى منع اصدقاء اميركا في اوروبا من بناء خط انابيب الغاز السوفياتي. والقانون الذي وقعه الرئيس كلينتون اخيرا أعده السناتور الجمهوري الفونس داماتو، وهو يرتبط باهداف سياسية داخلية مع اقتراب الانتخابات الرئاسية بدرجة لا تقل عن ارتباطه بالشؤون الخارجية. ولا اشك في أن وزارة الخارجية الاميركية ذُهلت لموجة الانتقادات التي اثارها هذا القانون في الخارج. وادى «قانون داماتو» الى توحيد خلفاء اميركا الرئيسيين، مثل بريطانيا والمانيا واليابان، مع اكثر منتقدي واشنطن تطرفاً مثل كوبا. ويقضي القانون ان يفرض الرئيس كلينتون عقوبات على الشركات الأجنبية التي تستثمر مبلغ ٤٠ مليون دولار او اكثر سنويا في قطاع الطاقة في ايران وليبيا. ولم يكن مضى سوى بضعة أسابيع على الاحتجاجات التي اثيرت ضد اميركا من جانب حلفائها في شأن قانون هلمز - برتون الذي يفرض عقوبات على الاستثمار الاجنبي في كوبا.

وقاد الرئيس الفرنسي جاك شيراك موجة الاحتجاجات الاوروبية. واغتنم فرصة الاجتماع الاخير لحكومته قبل العطلة الصيفية ليعلن انه «اذا اتضح ان الشركات الفرنسية ستتأثر فان فرنسا ستتخذ اجراءات للرد فوراً». ولقي دعماً سريعاً من السير ليون بريتان المفوض التجاري للاتحاد الاوروبي. ووصف الاخير «قانون داماتو» بانه غير مقبول، معتبراً انه يمثل «انتهاكاً واضحاً لمبدأ عدم تطبيق السيادة خارج حدود البلد».

انه لأمر بالغ الغرابة أن تتصرف قوة عظمى مثل اميركا بهذا القدر من السوء وعلى نحو طائش كهذا. ويطمح كل عضو في مجلس العموم، بالطبع، الى وضع سياسة غربية مشتركة تجاه ايران وليبيا، وتجاه كوبا ايضا. لكن سعي الاميركيين الى فرض عقوبات تحت طائلة التهديد بعقوبات الزامية سيكون خطوة حمقاء ومحكوم عليها بالفشل. ولا عجب اذاً ان تتحدث تقارير عن تشفي الايرانيين من الاحراج الذي اثارته القضية كلها.

* عضو مجلس العموم البريطاني (حزب المحافظين).

العراق الى أين؟

أسس التغيير... لانقاذ الشعب المنكوب!

عرفان نظام الدين *

■ السؤال الدائر في كل مكان، خليجياً وعربياً ودولياً، يتمحور حول كيفية خروج العراق من النفق المظلم، والأسس الواقعية والعملية للتغيير السلمي بعيداً عن العنف وبحور الدماء والتدخلات الأجنبية!

وعاد السؤال الكبير: العراق الى اين؟ الى الواجهة بعدما فتحت نافذة صغيرة تتمثل بتنفيذ القرار الدولي النفط مقابل الغذاء، وذلك لتخفيف معاناة الشعب العراقي النبيل المحاصر داخلياً وخارجياً، والمنكوب بنظامه الجائر وقراراته الخاطئة وإصراره على المضي قدماً في ممارسة الحكم الفردي والتحكم برقاب العباد وارواحهم ومصيرهم وحاضرهم ومستقبلهم. فمنذ خمس سنوات والأحاديث تتوالى وتتردد في كل المحافل ووسائل الاعلام عن أسلوب التغيير في العراق خاصة بعد اطلاق «بالون» هروب الفريق حسين كامل صهر الرئيس العراقي صدام حسين الى عمان وانفجاره في الهواء بعد أشهر قليلة ليعيد الأوضاع الى نقطة الصفر.

ورغم اختلاف الآراء والتوجهات والأهداف والغايات داخلياً وعربياً ودولياً فإن هناك شبه اتفاق على ان اي تغيير بالقوة أو بالتدخل الخارجي سيؤدي الى حمامات دم يدفع ثمنها الشعب العراقي المنكوب والمغلوب على أمره، ويتسبب في الإخلال بموازين القوى في المنطقة، وداخل العراق نفسه ما يدفع الأوضاع الى حرب أهلية طائفية - عرقية قد تؤدي لا الى تقسيم العراق فحسب بل وتفتيته وإفساح المجال امام الاطماع الخارجية الأجنبية والغايات الاقليمية، الايرانية والتركية.

كما أن هناك رغبة عامة لا سيما في العالم العربي في إنقاذ الشعب العراقي وعودته الى حضن امته وأسرته ليمارس دوره التاريخي لأن رفع المعاناة، جزئياً، عن طريق «النفط مقابل الغذاء» شيء، والانقاذ من المحنة الحالية المتجددة شيء آخر. اذ طال أمد المعاناة وتعرض هذا الشعب العريق لكل انواع الظلم والاضطهاد والاستهانة بارواح اطفاله وتمريغ كرامته في التراب وحان الآن وقت الحسم على أسس سليمة ومأمونة طالما أن النظام الحاكم لم يتعلم من الدروس، والنكبات، ولا يريد أن يقدم اية تضحية قد تكفر عن خطاياه تجاه الشعب المنكوب. والسؤال الذي حير الناس، داخل العراق والوطن العربي وخارجه هو هل أن الولايات المتحدة تريد حقاً رأس النظام؟ وهل تبذل جهداً كافياً لتحقيق هذا الهدف؟ ثم انها لو أرادت ذلك وعملت من اجله حقاً لماذا لم تقدم على اية خطوة عملية في هذا الاتجاه خاصة ان الفرص الحقيقية سنحت مرات عدة من بينها مرحلة تحرير الكويت، ثم مرحلة هروب أركان النظام، اضافة الى فرص أخرى حاول فيها ضباط كبار في الجيش العراقي قلب النظام، ولكن تم التخلي عنهم او ظهر من وشى بهم وارسل قوائم باسمائهم الى القيادة العراقية!

ومع أنه ليس هناك من يملك الجواب السحري فإن الظاهر والواضح أن كل ما قيل حتى الآن عن الضغوط والمحاولات وتشديد الحصار «والاحتواء المزدوج» لا يتعدى حدود الدعاية والكلام وذر الرماد في العيون لابقاء النظام محاصراً في بغداد واستخدام خطره قميص عثمان أو مسمار جحا أو «فزيعة» لتخويف الجيران، لا سيما الخليج، وابتزازهم وتنفيذ الأهداف الإستراتيجية للولايات المتحدة للحاضر والمستقبل. فالذي يريد أن يغير فعلاً لا يكشف الأسرار بين الآونة والأخرى او يتحدث عن دفع حفنة من الدولارات لهذا الطرف أو ذاك.

كما أن ما نسمعه كل يوم عن معارضة ومعارضات عراقية يثير الغثيان من التصرفات والممارسات والضعف والتردي والفساد والشقاق والنفاق بينما أهلنا في العراق يموتون جوعاً ويصرخون ألماً ويقاسون الأمرين سواء من بقي صامداً في الداخل ومن هاجر أو نفي أو تشرد في ديار الغربة والشتات.

ولم يخرج الى النور بعد مشروع واحد أو تجمع موحد يجلب الترياق الى العراق ويصف العلاج والدواء ويجمع الصف، ويعمل بجد لانقاذ ما يمكن انقاذه بعيداً عن التدخلات الخارجية والأطماع الأجنبية، كما أن احزاب المعارضة وتجمعاتها لم تتمكن، رغم هول المحنة من الالتفاف حول برنامج عمل وطني وفشلت حتى في عقد اجتماع مشترك يظهر للعالم كله أن هناك وحدة وطنية وحداً أدنى من الاجماع على بنود يتفق عليها الجميع وتشكل منطلق التغيير. بل الأسوأ من ذلك أن الانشقاقات والخلافات تدب بين الآونة والاخرى داخل الحزب الواحد والتجمع الواحد والاتجاه المشترك حتى قيل أن بعض الاحزاب او التجمعات يضم اعضاء لا يتجاوزون أصابع اليدين، وأن بعضها الآخر لا يضم سوى شخص واحد هو رئيس الحزب فيما تتردد معلومات عن اختراقات وثغرات وتسلل عناصر مخابراتية الى بعض الأحزاب لتغيير مسارها وبذر بذور الفتن ومنع أي اتفاق، فيما يتلقى بعضها الآخر تعليماته من جهات خارجية.

ومع وجود بعض الاستثناءات حتى لا نظلم الوطنيين المخلصين، وأصحاب المبادئ النظيفة، والتعميم غير جائز، لكن ما أشرت اليه هو الظاهر المسيطر... ووجدت بصيص نور في بيان سياسي ايجابي ومتعقل أصدرته الهيئة الاستشارية العراقية التي تضم بعض الشخصيات العراقية الوطنية من كل الاتجاهات والمناطق، أبرزها الدكتور أديب الجادر، يحمل عنوان: توجهات أساسية للتغيير الديموقراطي في العراق.

ولن أدخل في تفاصيل البيان ومقدمته الطويلة التي تشرح محنة الشعب العراقي المتواصلة ومعاناته القاسية وضرورة انقاذه من العذاب بالتخلص من الحكم القائم وتصفية تركته الثقيلة، لكنني اكتفي بالاشارة الى عناوينه الرئيسية مثل النموذج الديموقراطي المنشود على أسس المبادئ الآتية:

- ضمان التعبير عن المصالح والرؤى الاجتماعية المتباينة. ويتجلى في اطلاق الحريات العامة على اختلافها واحترام التعددية الفكرية والسياسية والتنظيمية بوجه خاص. وهذا من شأنه ان يرسي قاعدة متوازنة ومستقرة لتلاقي الفئات الاجتماعية والقومية ويتيح تفاعلاً ايجابياً وبناء في ما بينها.

- ضمان التداول السلمي للسلطة كما تقرره نتائج الانتخابات العامة الحرة. وهذا من شأنه أن يصون الأمن والاستقرار في المجتمع، ويعيق احتمالات التصادم والاحتراب بين فئاته، ويحترم السيادة الشعبية كمرجع نهائي في تقرير شؤون البلاد ومستقبلها.

- سيادة القانون كمرجع حاسم في كل القضايا وفي تنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع من ناحية وعلاقة الفرد والمجتمع بمؤسسات الدولة من ناحية ثانية. وترتكز سيادة القانون الى كفالة احترام حقوق الانسان في كل الميادين كما تجسدت بالاعلان العالمي لحقوق الانسان والمواثيق الدولية الأخرى ذات الصلة. ومن شأن الاخذ بهذا المبدأ توفير المساواة في الحقوق والواجبات بين افراد المجتمع وحمايته من أدران الصراعات الطائفية والشوفينية والعشائرية والقبلية، وبناء أساس وطيد لكيان مجتمعي حر وموحد ومتفاعل ايجابياً.

أما المبادئ الأخرى فتقوم على ترسيخ المواطنة العراقية وانهاض الاقتصاد الوطني وتطبيع العلاقات الاقليمية والدولية وفق المهمات الأساسية وهي:

- مجيء حكومة شعبية مسؤولة من شخصيات وطنية نزيهة معروفة بالالتزام بمصالح الشعب ووحدة البلاد، وتعمل هذه الحكومة خلال الفترة الانتقالية لتحقيق التحول السلمي للسلطة وأهدافه.

- اطلاق الحريات العامة لجميع المواطنين وكل الهيئات وضمان حقهم في تكوين الأحزاب والجمعيات والنقابات واصدار الصحف والنشاط السياسي الحر.

- دعوة جميع العراقيين في الخارج للعودة الى العراق للمساهمة في عملية اعادة بناء الوطن وتعويض من لحقت بهم أضرار بسبب قرارات التهجير القسري.

- تصفية القمع السياسي وآثاره واجتثاث جذوره ومعالجة أسبابه والغاء القوانين والاجراءات الاستثنائية والسياسات المدمرة والأوضاع التعسفية ووقف كل اجراءات الاضطهاد والتمييز العرقي والطائفي.

- وضع الترتيبات اللازمة لبناء نظام حكم ديموقراطي منتخب من الشعب على أساس الاحترام لحقوق الانسان وسيادة القانون.

- الاعلان عن تطبيع العلاقات مع الدول الشقيقة، ودول الجوار والدول الأخرى على أساس نبذ العدوان والتخلي عن سياسات التدخل في شؤونها الداخلية.

- العمل السريع من أجل فك الحصار الدولي والتعجيل في عمليات الاغاثة الانسانية للمناطق المتضررة.

- الاعلان عن احترام الحكومة المعاهدات والمواثيق الدولية واستعدادها للوفاء بالتزاماتها الدولية في ضوء المصلحة الوطنية الحقة.

٢- تتولى مهمة وضع الدستور والقوانين الأساسية المرتبطة به هيئة شعبية منتخبة في شكل حر نزيه. وحالما يتم وضع مسودة الدستور تطرح على استفتاء عام للتصويت عليها بما يضمن التعبير الصادق عن إرادة الشعب بكامل حريته.

٣- يتضمن الدستور الدائم مجموعة من المبادئ والضوابط الأساسية التي تجسد الخيار الديموقراطي وتضمن تحقيقه من خلال نظام دستوري برلماني تعددي وتداولي. ومن بين تلك المبادئ:

- تأكيد احترام حقوق الانسان والمساواة أمام القانون وتحقيق الفرص المتكافئة والعدالة الاجتماعية للمواطنين وتوفير الحريات لهم وضمان فرص العيش الكريم بصرف النظر عن الجنس واللون والعنصر والطائفة والطبقة اللهم الا الانتماء للوطن، بما في ذلك حقوق المرأة والطفل كما أقرتها المواثيق الصادرة عن الأمم المتحدة لا سيما الشرعية الدولية لحقوق الانسان.

- تأكيد مبدأ سيادة الشعب على كامل ترابه وفي تقرير مصيره وتأكيد استقلال ارادته الحرة وكونها المصدر الوحيد لشرعية الحكم.

- التأكيد على الوحدة الوطنية شعباً وتراباً ومجتمعاً.

- تأكيد مبدأ سيادة القانون واستقلال القضاء وقيام المؤسسات ومن ضمنها المحاكم المختصة المستقلة ضماناً لدولة القانون والمؤسسات.

- كفالة الحقوق الأساسية والحريات العامة وضمان حرية التعبير عن المصالح والرؤى الاجتماعية واحترام التعددية الفكرية والسياسية والتنظيمية.

- ممارسة الشعب من خلال هيئاته الدستورية المنتخبة وممثليه الحقيقيين الرقابة الديموقراطية على أعمال الحكومة، والنظر في شكاوى المواطنين من اساءة تطبيق القوانين واستخدامها وتفسيرها.

- تأكيد الالتزام بالمصالح والحقوق المشتركة والانتماء الى الحضارة العربية - الاسلامية واستلهام مبادئ الاسلامي ومثله العليا في صوغ التشريعات والمناهج مع احترام المعتقدات السماوية وضمان حرية ممارسة العبادات.

- النص على تحريم التمييز والسلوك والممارسة العنصرية والطائفية ومعاقبة من يمارسها ومن يسوغها ويشجعها والتأكيد على معالجة أسبابها جذرياً.

- ترسيخ قيام مجتمع مدني يعزز مظاهر الوعي الديموقراطي وإقامة المؤسسات الاهلية التي يتم في اطارها التشاور والتداول من قبل ابناء الشعب في كل القضايا المتعلقة بالمجتمع.

- القوميتان الرئيسيتان العربية والكردية هما الشريكتان المتآخيتان في هذا الوطن الى جانب الأقليات القومية الأخرى، ويمارس الجميع حقوقهم في اطار وحدة الوطن وترابه والمصلحة المشتركة وتوضع الصيغة الدستورية الملائمة لذلك.

- ترسيخ المواطنة العراقية المتكافئة بين أبناء الشعب من خلال اعتماد مفهوم سليم للديموقراطية على اساس الانتماء الى الوطن والتمسك بالرابطة الوطنية والمجتمعية ومصلحة البلاد العامة.

- الثروة الوطنية (ماء ونفط ومعادن وأرض) هي ملك الشعب وهو المسؤول عن حسن استغلالها واستثمارها والتصرف بريعها.

- الالتزام بمبدأ الفصل بين السلطات الثلاث (التشريعية والتنفيذية والقضائية) مع التأكيد على ضمان استقلالية القضاء واحترام احكامه النهائية.

- تشكيل محكمة دستورية عليا للنظر في دستورية القوانين وتفسيرها.

- ضمان نزع الصفة الحزبية عن القوات المسلحة والاجهزة الأمنية وتأكيد واجبها الاساسي في الدفاع عن الوطن ضد الاخطار الخارجية وحماية أمن المواطنين وتطبيق القوانين النافذة.

٤- في الميدان الاقتصادي، ينبغي صوغ برنامج للانقاذ والانماء، تتركز مضامينه وأهدافه على تحرير البلاد من الآثار الاقتصادية للحروب والحصار الدولي من ناحية وايجاد الأسس لاعادة الحياة والانماء المضطرد للاقتصاد العراقي من ناحية ثانية.

هذه المبادئ العامة تعتبر، في نظر المخلصين، قاسماً مشتركاً لجميع العراقيين لعلها تكون بداية انطلاق مرحلة التغيير السلمي. فالشعب العراقي يحتضر، والمهم ألا تتأخر عملية انقاذه اكثر مما تأخرت. ولكن من يريد التغيير فعلاً... ومن يعمل له؟ وهل حقاً هناك من يريد له ان يبصر النور؟ تلك هي المسألة... والمعادلة الصعبة!

* كاتب وصحافي عربي.

هل يستفيد العراق؟

■ هل يستطيع النظام في العراق ان يظهر انه لا تزال هناك حاجة اقليمية اليه؟ اذا استطاع ذلك، علماً ان المطلوب في النهاية ليس المحافظة على النظام بل انقاذ شعب العراق من الحال التي هو فيها، يصبح ممكناً القول ان في بغداد من يريد الاستفادة من دروس الماضي وفهم الأسباب التي أدت بالبلد الى الوضع الراهن.

والخطوة الأولى في هذا المجال تكون بتفادي المواجهة مع الولايات المتحدة، وهنا يمكن ان تكون المهمة العراقية سهلة، نظراً الى امكانية القيام بعملية محدودة فرضتها ظروف معينة، ثم الاكتفاء عسكرياً بعد تأكيد ان بغداد لا يمكن ان تسمح بوجود فراغ في شمال العراق تسده ايران، وانها لم تخض معها حرباً استمرت ثماني سنوات كي تدخل ايران الى العراق من البوابة الكردية بعدما سدت في وجهها البوابة الشيعية.

في الواقع يمكن ان يستفيد النظام العراقي من عوامل عدة أدت الى الفراغ الحاصل في كردستان العراق، والذي تحاول ايران سده عبر تنظيم «حزب الله»، بل اكثر من ذلك، يدخل التحرك الايراني في شمال العراق في اطار خطة واضحة لايجاد ممر بري مع سورية عبر الاستيلاء على جزء من الأراضي العراقية أو وضعها تحت سيطرة ايران أو تحت سيطرة تنظيمات تابعة لها...

وأول ما يمكن ان يستفيد منه النظام العراقي هو الاقتتال بين الاكراد أنفسهم واضطرار مسعود بارزاني نجل الزعيم التاريخي للأكراد الى طلب مساعدته. كذلك يمكن ان يستفيد من الوضع التركي اذ أدت التغييرات السياسية في هذا البلد الى حال إرباك للولايات المتحدة التي بات عليها ان تعيد حساباتها التركية، وان تنظر الى عملية «بروفايد كومفورت» في شمال العراق في اطار ما يمكن ان يترتب على عملية اعادة الحسابات هذه. وأكثر ما يمكن ان تستفيد منه بغداد هو وجود حال من المواجهة بين اميركا وايران ووجود سياسة ايرانية تستهدف تأكيد الدور الاقليمي لايران وتكريسه عبر ايجاد بؤر تؤثر في غير منطقة من الشرق الأوسط والخليج، وثمة من يقول ان اليمن رفضت عرضاً ايرانياً لاقامة قواعد لـ «حزب الله» في هذا البلد في مقابل مساعدات لا محدودة تحصل عليها صنعاء!

من هنا، كان لا بد لبغداد ان تتحرك كي تحول دون تحول كردستان العراق قاعدة لـ «حزب الله» الايراني. وهي تلتقي في تحركها مع السياسة الاميركية. إلا ان هذا الالتقاء لا يمكن ان يعني في أي شكل ان تغييراً جذرياً سيطرأ على موقف ادارة الرئيس كلينتون من النظام العراقي، خصوصاً ان اميركا على أبواب انتخابات رئاسية. فأي اعادة تأهيل للنظام العراقي تحتاج الى رؤية مختلفة للأمور تبدأ باقناع اميركا بأن هدف العملية التي جرت في شمال العراق محدود بالفعل وان الجيش العراقي سينسحب... وتنتهي باعتراف النظام العراقي بأن لا مفر من تنفيذ كل قرارات مجلس الأمن من دون طرح تساؤلات من اي نوع لأن هذه القرارات سياسية أولاً، ثم الاقدام على بعض خطوات الانفتاح الداخلي، واخيراً السعي الى دور ايجابي على الصعيد الاقليمي.

هل ان هذا كثير على نظام مثل النظام العراقي اذا كان المطلوب في النهاية رفع المعاناة عن شعب عريق لا يستأهل تلك المعاملة السيئة التي عومل بها خصوصاً من حكامه؟

خيرالله خيرالله

سيناريو الاتفاق السري

■ طالما لن تستخدم الولايات المتحدة القوة العسكرية ضد العملية العسكرية العراقية (حاكم بغداد ليس من النوع الذي يتراخى امام «ضغوط ديبلوماسية») فالأرجح ان صدام حسين ومسعود بارزاني سيواصلان تنفيذ «الاتفاق السري» الذي تؤكد أنقرة وجوده بمعرفتها. (مع التشديد مجدداً على ان الحقد المتبادل الذي أعمى حزبي بارزاني وطالباني وجعلهما لا يرضيان بأقل من ان ينهي احدهما الآخر هو السبب الرئيسي لهذه الكارثة الجديدة).

فإذا لم تفلح الولايات المتحدة في استخدام هذه التطورات لتقلب الطاولة على صدام وخططه فإن السيناريو المحتمل، في اطار «الاتفاق السري»، هو الآتي: يكمل الحرس الجمهوري «تحرير» المناطق الرئيسية التي تسيطر عليها قوات «العميل الخائن جلال طالباني» (المؤشرات امس الى ان السليمانية الهدف التالي بعد اربيل) ثم يسلمها الى قوات بارزاني قبل ان «ينسحب» منها تاركاً وراءه دبابات وأسلحة ومئاته او ربما آلافاً، من جنوده بعد ان يرتدوا ازياء مقاتلين اكراد. وهذا هدف يمكن تحقيقه خلال ٤٨ ساعة كي تعلن بغداد بعد ذلك انتهاء عمليتها «المحدودة»، كما وعد طارق عزيز. وبعد انتظار قصير تعلن استئناف المفاوضات، «بناء على طلب بارزاني» (صحف بغداد اعتبرت مجرد طلب المساعدة عودة الى «الحوار الديموقراطي»)، من اجل حكم ذاتي «محدود» يلزم الأكراد الولاء «لمبادئ ثورة ١٧ - ٣٠ تموز المجيدة وقادسية صدام وام المعارك». وهذا هو الثمن الذي لا بد لبارزاني ان يدفعه لصدام الذي لا يقدم عادة خدمات مجانية لخصومه السابقين، خصوصاً اذا كانوا اكراداً (انتقام صدام سيأتي لاحقاً).

فإذا صح هذا السيناريو لن يكون صعباً ان يبرهن بارزاني على انه «الممثل الشرعي» للشعب الكردي. ففي النهاية كانت الانتخابات الحرة الوحيدة في تاريخ الاكراد اسفرت في ايار (مايو) ١٩٩٢ عن فوز بارزاني وحزبه بغالبية بسيطة لكنه تنازل عن حقه ووافق على تقاسم السلطة مناصفة مع طالباني وحزبه. وفي هذا الاطار سيمكنه الآن، بعدما ينجز الحرس الجمهوري مهمته، ان يستعيد حقه ويدعو الى برلمان يسيطر عليه حزبه (يجوز التصور انه سيمكنه «اقناع» نواب كانوا يمثلون حزب طالباني في البرلمان المعطل بالانضمام الى صفوفه) وينتهي الأمر باتخاذه قراراً باستئناف المفاوضات مع بغداد.

فإذا نجح هذا السيناريو يكون صدام وبارزاني وجها ضربة مهينة الى السياسة الاميركية تجاه العراق (لعل بارزاني يريد بذلك الانتقام من وزير الخارجية الاميركي السابق هنري كيسنجر الذي «خان» والده ملا مصطفى في ١٩٧٥). لكن هذا ليس كل شيء. فالأرجح ان نجاح هذا السيناريو سيقود الى ارتماء طالباني (المهان، خصوصاً بعدما وقعت زوجته وأعضاء في قيادته أسرى في أيدي قوات بارزاني) نهائياً في حضن طهران التي يمكنها، اذا قررت مواجهة عودة نفوذ صدام الى حدودها، تجنيد مئات الآلاف من العراقيين، عرباً واكراداً، لمقاتلة قوات بارزاني في حرب ايرانية - عراقية مصغرة.

أخيراً، لعل صدام يضحك الآن من الذين اصروا، في الغرب (خصوصاً في واشنطن) والمنطقة، على انه «محاصر» وخطره تلاشى بفضل سياسة «الاحتواء المزدوج». اي سذاجة! صدام لن ينتهي خطره طالما ظل الرجل يتنفس.

كامران قره داغي

AL HAYAT

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/٧٤٢٢٠١ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز الشاري والخترش - الميزانين.
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث، الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٦٦٢ - ص.ب ١٩٧٦٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

عرض مسرحي في بلجيكا عن مأساة سراييفو

عندما يملي القناص ايقاع الحياة والطفولة!

□ هوي (بلجيكا) - من إسماعيل زاير:

■ ضمن النشاطات المسرحية التي قدمت في مهرجان الطفولة العالمية، عرض أحد المسارح البلجيكية مسرحية عن سراييفو والمعاناة التي يواجهها الصغار وصراع أهلها للبقاء، اعدت لتلائم الصغار والفتيان الذين امتلأت بهم الصالة على مدى ايام العرض. وكانت مشاهدة مثيرة ومؤثرة تذكر بتلك التجارب مع الفتيان والأطفال والتي تحدث عنها مكسيم غوركي في يومياته ومذكراته.



واثبت العرض، الذي قدمه ممثلون محترفون، القرابة الانسانية بمعناها الشامل، واكدت ان المرء لا يحتاج ليكون قريباً من البوسنيين بفعل ديانته أو قوميته أو انتمائه السياسي حتى يتعاطف مع المأساة المريرة والدامية التي واجهتها سراييفو، تلك العاصمة التاريخية الشهيرة لبلاد البوسنة والهرسك، العاصمة التي كانت مدينة تعايش الديانات التوحيدية الثلاث يوماً ما، ودعيت بـ «القدس الثانية»، على اسم قرينتها الكبيرة. قلنا لا يحتاج الانسان إلا ان يكون ذاته ليعبر عما حل بالكيان البشري من تمزيق وتقطيع أوصال خلال ثلاث سنوات من المعاناة التي دفع سكان المدينة السيئة الحظ ثمنها من أقرب واعز ما يمتلكون.

هذا هو الانطباع الذي يخرج به المشاهد لمسرحية «العشاق» التي قدمت الاسبوع الماضي على قاعة المسرح البلدي لمدينة هوي البلجيكية ضمن اعمال المهرجان السنوي للمسرح.



بنيت قصة المسرحية على وثيقة من الوثائق المؤثرة للحرب الاجرامية، ولا سيما موجة القنص اليومي الذي أودى بحياة المئات من السكان بشكل عشوائي. وتلتقط المسرحية من المأساة التي هزت ضمير العالم الصورة الفوتوغرافية التي أظهرت حبيبين قتلا معاً برصاص قناص صربي اثناء عبورهما احد شوارع سراييفو. وقد أخذت الصورة شهرتها على نطاق واسع بعد أن عرضت شبكات التلفزيون العالمية معاناة الشابين وهما يحاولان انقاذ بعضهما قبل أن يجهز عليهما القناص بدم بارد.

وكتبت الفرقة جماعياً النص الذي قدم على مسرح مدينة هوي، مشغولاً على نحو مبسط ولكن بالغ الرقة والعمق ما دفع الجمهور إلى التعبير عن حالات تعاطف وانفعال يندر وجودها في المسرح الأوروبي المحترف، إذ مضى بهم العمل إلى البكاء أو الضحك كيفما شاء. المخرج البلجيكي كريستيان باغين اعتمد ديكوراً مبسطاً ومتقشفاً للغاية، وهذه خصلة يبدو انها اصبحت أحد توجهات المرحلة الراهنة، وتنم عن حس جمالي وتشكيلي مميز، لينقل المأساة التي مرت بها لينا الكاتبة والشاعرة من خلال استعادة ذكرياتها وماضيها الطفولي والحالم مع عائلتها التي مزقتها الحرب واجتثت سلامها اعمال العنف المنفلت من أي عقال. وتكاد قصة لينا تطابق إلى درجة كبيرة مناخ الطفولة المعذبة في بيروت ايام الحرب الاهلية، حيث القتل وتساقط القذائف المدفعية والقنص وحقل الألغام من مفردات العيش اليومي.

تبدأ المسرحية بلينا تعد كتابها الثاني عندما تأتيها رزمة او طرد بريدي من عائلتها يحمل صوراً تذكارية للعائلة كما ألفتها قبل اندلاع الحرب، وتتوقف عند واحدة من تلك الصور التي تؤرخ لزواج غير عادي جرى وسط صخب الحرب واصوات مدافعها. كانت الصورة تداعياً لكل ما تحاول لينا أن تنجز تسويته النفسية مع ذاتها، انما تداع من نوع خاص اختلطت به الذكريات والأحلام والأسرار العائلية الصغيرة بدهشة المواجهة الأولى مع سر القسوة البشرية وزمان الهجرات المجنونة للكائنات التي اقتلعتها البربرية والفاشية.

وكما في كل الحالات المشابهة، والتي لا تزال تولد قرائنها الآن في اكثر من مكان في هذا العالم، تكتشف لينا بنفسها أوليات البقاء مع ذلك التداعي الحر الممتزج من بقايا الحكايات التي يتلوها عليها أبوها عن العرائس والتنين والحيوانات الخرافية، وهلع العيش يوماً بيوم تحت ظل الستار المنسدل على ملاعب الطفولة التي يترصدها القناصة المتحفزون عند اول زلل. وتكتشف لينا ايضاً علاقتها مع الأسلحة والحرائق والنار والشظايا التي تأكل عائلتها او تدفعهم إلى درب الهجرات والمنافي.

وعلى رغم مرور حوالي العام على وقف الحرب في البوسنة واستعادة العاصمة البوسنية سلامها القلق، لا تزال صورة المدينة ومآسيها موضوعاً مثيراً للجدل والمراجعة والخلاف. ويبدو ان قاعدة اجتماعية واسعة من المحيط الأوروبي والمجتمع المدني متلهفة للاسهام بهذا القدر او ذاك بالنقاش والتعبير والتضامن والدعم إلى أبعد مما يتصور المرء. ومن هنا يبدو ان الجرح الذي خطته سراييفو في المشهد التاريخي كان أعمق بما لا يقاس مما عبرت عنه السياسة الأوروبية تجاه المأساة البوسنية. كان منظر الفتيان والأطفال الأوروبيين الذين ملأوا القاعة على مدى العروض مدعاة للتأمل والاعتزاز بالتوجهات التي يسلكها الضمير الجماعي الذي يقف فيه المثقفون والفنانون الأوروبيون بفخر. ولقد اكتفى العرض بعدد محدود من الشخصيات لعبت من بينهم فنانة تونسية الأصل هي صبرا بن عرفة دور الأم، إلى جانب تاتيانا بيرو وبيير ديكوبير ولوك دي فريزه وفيليب جولي.

دنيا

روميو وجوليت

قد يخلو الجو من أي زهرة قريبة، وربما تكون أقرب الزهور الى المكان تبعد كيلومترات عن الانسان، ومع ذلك يستنشق هذا الانسان عطر زهور غامضة لا يعرف من أين جاءت، ولا إلى أين تذهب رائحتها.

ايضا قد يكون الجو حاراً مشبعاً بالرطوبة وخانقاً، ومع ذلك يحس الانسان بأن الدنيا ربيع دائم، وسعادة مطلقة. من يكون هذا الانسان الذي يستنشق عبير زهرة ليست موجودة، ويحس بأن قيظ الصيف ربيع داخله؟

هذا هو الانسان العاشق.

هذه تركيبة الانسان العاشق، انه يرى ما لا يراه غيره، ويحس بما لا يحسه غيره، ويكون له زمنه الداخلي الخاص الذي لا يقاس بالساعات والدقائق وانما يقاس بابتسامات الحبيبة واشراق وجهها.

حين شاهد روميو جوليت أدرك بأنه كان نصفاً يبحث عن نصفه الآخر، وها هو يجده أخيراً.

لقد وجد روميو ما كان يبحث عنه، وجد حواء... ووجد معها الجنة المفقودة التي كان يحلم بها.

الشيء نفسه حدث لقيس. فلم يكد يجد ليلى ويحس نحوها بهذه المشاعر الخاصة حتى أدرك بأنه لم ينزل من الجنة بعد، وانما هو فيها لم يزل. ومثلما نطق روميو بأعذب الاشعار، كذلك فعل قيس وردت معه الصحراء مشاعر قلبه الذي يخفق فقط عندما يرى ليلى العامرية.

هل طويت صفحة العشاق بهذه النماذج التي كانت تنتهي بالموت حزناً او بالجنون؟

إن الصفحة ما زالت مفتوحة على رغم ان الزمن صار غير الزمن. لقد وقعت قصة حب في روسيا انتهت بانتحار الحبيبين، ووقعت قصة حب في مصر وانتهت بانتحار الحبيبين.

أما قصة روميو الروسية، فقد ذهبت حبيبته الى موسكو لتدرس فيها، وكانت الرسائل بينهما هي الصلة. ثم وصلت روميو الروسي ذات يوم رسالة تقول له إن حبيبتك تخونك، ولكي تخلع الرسالة على الكذب قناع الصدق، حدثته عن اسماء وأماكن. وهجر روميو جوليت وتزوج من صديقتها التي وشت له بما حدث، ثم عادت جوليت الى قريتها حيث شنقت نفسها في غرفتها بعد ان تركت مذكراتها اليومية في كراسة.

ووصل دفتر المذكرات الى روميو، وعلم منه أنه ظلم جوليت وكان سبباً في انتحارها. وهكذا توجه روميو الى قبر جوليت وهناك أطلق رصاصة على رأسه وانكفأ على قبرها ميتاً.

وقد حدث في مصر من زمن أن جرت قصة أخرى كتب عنها الاديب يحيى حقي تحت عنوان «روميو وجوليت». ان جوليت في القصة المصرية كانت خادمة، أما روميو فكان صبي البقال المجاور، وقد التقى الاثنان بالنظرات وارتعاشة الايدي. ولم يزد الامر بينهما عن التلميح بدلا من التصريح.

كانت قصة الحب عذرية وعفيفة، ومع ذلك اكتشفها سادة الخادمة، وأرسلوا الى أقربائها يبلغونهم، وفي لحظة يأس سكبت جوليت المصرية على نفسها الكاز وأشعلت النار في جسدها وماتت. وعلم روميو بالخبر وهو في دكان البقالة فغرس سكين الجبن في صدره ومات وراءها.

وكتب يحيى حقي قصتهما بقلمه المحب الحاني. فكانت القصة مثل دمعة وفاء وعزاء لعاشقين لم يبك عليهما أحد. وما زال مسلسل روميو وجوليت مستمراً في الدنيا ما بقي فيها حب.

احمد بهجت

مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٣٠	٥.٥٠	١٢.٢٨	١٥.٤٦	١٩.٠٢	٢٠.٣٢
المدينة المنورة	٤.٣٣	٥.٤٦	١٢.٢٨	١٥.٥٤	١٩.٠٦	٢٠.٣٦
القدس المحتلة	٣.٢١	٤.٥١	١١.٤٦	١٥.٢٦	١٨.٣٧	٢٠.٠٣
ابو ظبي	٤.٢٥	٥.٤٦	١٢.٢٨	١٥.٥٤	١٩.٠٧	٢٠.٣٣
المنامة	٣.٣٧	٥.٠٠	١١.٤٥	١٥.١٥	١٨.٣٦	١٩.٤٥
الجزائر	٤.١١	٥.٥٠	١٢.٥٤	١٦.٤٤	١٩.٥٦	٢١.٢٩
الخرطوم	٤.١٢	٥.٢٨	١١.٥٦	١٥.٠٩	١٨.٢٢	١٩.٣٣
الكويت	٣.٢٨	٥.٠٦	١١.٥٦	١٥.٣٣	١٨.٤٤	٢٠.٠٦
الرباط	٤.٠٠	٥.٣٥	١٢.٣٥	١٦.١٨	١٩.٣٠	٢٠.٥٧
الرياض	٣.٥٥	٥.١٧	١٢.٠١	١٥.٢٦	١٨.٣٨	٢٠.٠٨
الدوحة	٣.٣٥	٤.٥٨	١١.٤١	١٥.٠٩	١٨.٢١	١٩.٣٨
القاهرة	٣.٣٤	٥.١١	١٢.٠١	١٥.٣٩	١٨.٤٩	٢٠.١٨
بيروت	٣.١٣	٤.٤٦	١١.٤٦	١٥.٢٨	١٨.٤٠	٢٠.٠٨
بغداد	٣.٢٨	٥.١٢	١٢.٠٩	١٥.٥٢	١٩.٠٣	٢٠.٣٠
تونس	٣.٤٢	٥.٢١	١٢.٢٦	١٦.١٥	١٩.٢٧	٢١.٠٠
جيبوتي	٤.٣٨	٥.٥١	١٢.١٥	١٥.٣١	١٨.٣٣	١٩.٤٤
دمشق	٣.١٠	٤.٤٤	١١.٤١	١٥.٢٤	١٨.٣٦	٢٠.٠٣
دبي	٤.١٩	٥.٤٣	١٢.٢٦	١٥.٥٤	١٩.٠٦	٢٠.٢٣
صنعاء	٤.٢٦	٥.٤٢	١٢.١١	١٥.٢٢	١٨.٣٤	١٩.٤٧
طرابلس الغرب	٣.٤٥	٥.١٧	١٢.١٥	١٥.٥٦	١٩.٠٧	٢٠.٣٧
عمان	٣.١٧	٤.٤٨	١١.٤٣	١٥.٢٤	١٨.٣٤	٢٠.٠٠
مسقط	٤.١١	٥.٣١	١٢.١٣	١٥.٣٧	١٨.٤٩	٢٠.٠٦
مقديشو	٤.٤٣	٥.٥٥	١٢.٠٥	١٥.٢٨	١٨.١٢	١٩.١٩
نواكشوط	٥.٢٠	٦.٣٩	١٣.١١	١٦.٢٢	١٩.٤٠	٢٠.٥٢
انقرة	٣.٥٧	٥.٤٤	١٢.٥٦	١٦.٤٨	٢٠.٠٣	٢١.٤٤
طهران	٣.٣٠	٥.٠٦	١٢.٠٩	١٥.٥٦	١٩.٠٧	٢٠.٣٨
اثينا	٤.٤٣	٦.٢٥	١٣.٣٣	١٧.٢٢	٢٠.٣٦	٢٢.١١
برلين	٣.٣٠	٥.٢٤	١٣.١٣	١٧.٢٣	٢١.٠٠	٢٢.٤٤
بروكسل	٤.١١	٦.٠٥	١٣.٥٠	١٧.٥٧	٢١.٣٠	٢٣.١٧
باريس	٤.٢٣	٦.٢١	١٣.٥٨	١٨.٠٣	٢١.٣٠	٢٣.٢١
جنيف	٤.١٣	٦.١٥	١٣.٤٣	١٧.٤٥	٢١.٠٧	٢٣.٠٠
روما	٤.٠٩	٦.٠٠	١٣.١٨	١٧.١٤	٢٠.٣٠	٢٢.١٥
سراييفو	٣.٢٣	٥.٣١	١٢.٥٤	١٦.٥٢	٢٠.١١	٢٢.٠٢
ستوكهولم	٢.٥٣	٤.٣٠	١٢.٥٤	١٧.١٥	٢١.١٥	٢٢.٤٥
كوبنهاغن	٣.٢٧	٥.١٣	١٣.١٦	١٧.٣٢	٢١.١٧	٢٢.٥٦
لندن	٣.٢٨	٥.٢١	١٣.٠٧	١٧.١٧	٢٠.٤٩	٢٢.٣٦
مدريد	٥.٢٠	٧.٠٩	١٤.٢٢	١٨.١٥	٢١.٣٠	٢٣.١١
نيقوسيا	٤.١٥	٥.٥١	١٢.٥٤	١٦.٤٠	١٩.٥١	٢١.٢١
واشنطن	٤.٢١	٦.٠٥	١٣.١٦	١٧.٠٧	٢٠.٢١	٢١.٥٩
اوتاوا	٣.٤٠	٥.٤٤	١٣.٠٩	١٧.١١	٢٠.٣٢	٢٢.٣٦

* تقويم المركز الاسلامي في لندن

الملحن المغربي نعمان لحلو يتحدث الى «الحياة»:

الموسيقى المغربية مزيج اندلسي - بربري - افريقي!

□ الدار البيضاء - من خالد الأيوبي:

■ يمضي الفنان نعمان لحلو بألحانه نحو آفاق الحداثة الفنية مستمداً من التراث الأندلسي منهله الأهم. ولامست مسيرته الابداعية أربع مراحل، لكن مرحلة اقامته في القاهرة كانت الأكثر ثراء كونها اكسبته تنوعاً واعطت مرحلته الحالية تميزاً وتفرداً في ساحات الفن المغربي وتقاليده العريقة.

التقيناه وهو في خضم وضع اللمسات الأخيرة على عمله المشترك مع سيدة الطرب المغربي نعيمة سميح، وكان معه هذا الحوار:

● حدثنا عن مشروعك الفني الأخير مع المطربة نعيمة سميح؟

- المشروع عبارة عن شريط يحوي أربع أغان متنوعة من الحاني تعبر كل واحدة منها عن لون معين من الفولكلور المغربي تبين من خلالها اللهجة المغربية بطريقة مفهومة ممزوجة بايقاعات وتوزيعات كأغنية «اغصان الزيتون» التي أؤديها مع الفنانة نعيمة وكورال مكون من خمسين طفلاً وهي أغنية للسلام اشترك في عزفها فرقة موسيقية اميركية كانت في زيارة الى المغرب، اضافة الى اغنية ادتها فرقة اسبانية عزفت موسيقى الفلامنكو. وهذا كله مطعم بايقاعات وألحان مغربية.

هناك اغنيتان من هذا الشريط أؤديهما بشكل ثنائي مع نعيمة في محاولة اعطاء دفعة جديدة لنعيمة سميح، بمعنى تجديد دم الأغنية المغربية متمثلة بسيدة الطرب المغربي، فكان خليطاً يمثل الاصالة والمعاصرة.

● يبدو ان الموسيقى المغربية تستمد الحانها من التراث الأندلسي الممزوج باللحن الكنسي، لمَ تعزي أسباب هذا التأثر؟

- الموسيقى المغربية متأثرة بعوامل عدة منها الفولكلور المتحدر من الجنوب وهو من أصول افريقية، ومنها تأثير الشرق والبربر. لكن للموسيقى الأندلسية مساحة وتأثيراً أوسع، فهي موسيقى تفاعلت إبان الحكم العربي للأندلس بحضارات عدة لتنتج هذا الفن. والحضارات التي تفاعلت بها هي الحضارة العربية المتمثلة بزرياب الآتي من الشرق، والحضارة المغربية وسكان المغرب الأوائل والبربر والأفارقة، وسكان شبه الجزيرة الايبيرية آنذاك وهم القوت والصقالبة، وبالطبع هناك تأثير شاخص للكنيسة اذ لم يكن في أوروبا آنذاك سوى الموسيقى الدينية. هذه العناصر كلها تفاعلت واعطتنا ما يسمى بالموسيقى الأندلسية التي عرفت أوجها في القرنين التاسع والعاشر. وحتى بعد خروج العرب من الأندلس ظهرت مجموعة من الموسيقيين في أوروبا باسم (التروبادور) و(التروبيرس) وكانوا يجولون انحاء أوروبا مرددين الأغانية التي تعلموها في الأندلس.

● هل لك ان تحدد لنا المدارس الموسيقية المغربية؟

- حتى العام ١٩٥٠ لم تكن هناك مدارس موسيقية بمفهومها العصري، فكل ما كان موجوداً شذرات من الفولكلور الغني بتراثه وأصالته وموسيقاه وايقاعاته، حتى ظهر فن «الملحون» ليوازي الموسيقى الأندلسية ولكن بلهجة محلية، فكان أكثر شعبية، لأن الموسيقى الأندلسية كانت باللغة العربية الفصحى. فهناك «الملحون» والأندلسي ثم الفولكلور المغربي. ومع بداية الخمسينات ابتدأت بوادر الموسيقى العربية الشرقية، فأعمدة اللحن والغناء المغربي تأثروا بهذه العوامل، اضافة الى تأثرهم الشديد بالشرق، وحاولوا ان يكونوا موسيقى مغربية عصرية، فابتدأ محمد الفويتح وعبدالهادي بلخياط وعبدالوهاب الدوكالي. وفي أوائل السبعينات بدأت تتأثر بحكم الموقع الجغرافي للمغرب بالغرب لأننا على بعد ١٤ كلم فقط من اسبانيا.

● ما المقصود بـ «الملحون»؟

- موسيقى كلاسيكية أتت لتوازن وتعادل كفة الموسيقى الأندلسية التي اعتبرت ولفترة قصيرة ماضية موسيقى الطبقة الشرقية، علماً بأنها نشأت بين القصور في الأندلس. فلكي نوازي الكفة ابتدأ «الملحون» وبنفس جمالية الموسيقى ولكن بلهجة مغربية اذ تطرق الى سرد القصص والسير الذاتية.

● ما سبب غياب الأغنية المغربية خارج حدودها؟

- الموسيقى والأغنية مرآة للعصر وللأحداث السياسية والاقتصادية في البلاد فمثلما انقطعنا وانغلقنا نوعاً ما عن العالم العربي وقت القطيعة، كان هناك شبه انغلاق من قبل المغرب. ولأننا كنا نستمد موسيقانا من مصر توجهنا نحو الغرب، ففي حين برز اعلام عربي غنائي في تلك الفترة، كان التواصل الثقافي المغربي مع أوروبا واميركا. والسبب الثاني ان المغرب لا يملك فناً تسويقياً بالمعنى التجاري، ففقدان التسويق او انفتاح سوق الفن المغربي على العالم العربي سبب نوعاً من الانكماش الاعلامي لفترة معينة، أعتقد بأنه بدأ بالزوال، خصوصاً بعد ظهور محطات عربية فضائية تمكن الفنان من ان يكون نجماً وهو في بلده.

● أين تضع المغرب من الساحة الفنية العربية؟

- المغرب يتقدم في موسيقاه بشكل متميز. وأنا انظر الى مستقبل زاهر جداً كما هي الحال بالنسبة الى الموسيقى الخليجية، والسبب وسائل الاعلام التي نشطت خلال السنوات العشر الأخيرة. فالمغرب يملك خصائص كبيرة وكثيرة لم تُعرف بعد، وعلى الاعلام التعريف بها. ونحن نملك جيلاً فنياً قديماً اضافة الى جيل جديد يضخ دماء جديدة في جسد الأغنية المغربية.

● هل تتوقع للأغنية المغربية كتراث ان تؤثر في الأغنية العربية؟

- نعم، لأنه ومن دون ان تشعر تجد ان الاغاني العربية حالياً بما فيها اللبنانية المتأثرة بالطابع الفينيقي بدأت تتأثر بالموسيقى أو بالمقامات او بالميجانا، وبدأت تتأثر بالايقاعات الخليجية لانتشارها. فغداً عندما تنتشر الأغنية المغربية، وقد بدأت فعلاً في الانتشار، اعتقد بأنها ستؤثر وتلعب دوراً كبيراً. ويجب الالتفات الى نقطة مهمة وهي ان العالم العربي كله عرف الاستعمار العثماني الذي اثر عميقاً في الموسيقى العربية ما عدا المغرب، فهو البلد الوحيد الذي لم يتأثر بالموسيقى العثمانية وتقاليدها واحتفظ بمقومات بربرية وأندلسية في داخله. سوف تقول لي ان الموشحات الأندلسية موجودة في سورية ولبنان، أقول لك انه بعد خروج العرب من الأندلس كان المغرب الأرض الأولى التي وصلوا اليها، وما لبثوا بعدها ان بدأوا رحلتهم مرة اخرى نحو الشرق، فكان المغرب البلد الأكثر تأثراً بالمادة الخام التي كانت سائدة في الأندلس.

جيل أكرم الحوراني، أو التجربة القومية لزمننا (١ من ٦)

انغلاق الدائرة على وهدة التكيّف بعد طول وعد بـ... التغيير!

محمد حافظ يعقوب*

■ قبل ان يختتم اكرم الحوراني، في الثالث والعشرين من شباط (فبراير) ١٩٩٦ في عمّان رحلته الطويلة التي بدأت قبل اربع وثمانين سنة في حماة، كان هذا الرجل، ذو الوجه الممتلئ بالتجاعيد، قد خسر بالفعل آخر مواقعه منذ حوالي ثلاثين سنة، اي حين غادر دمشق نهائياً الى المنافي البعيدة. فارق الحوراني الحياة في منفى لم يستطع لا ان يتأقلم معه من حيث هو كذلك اي كمنفى، ولا ان يعيشه كنهاية مؤكدة، مأساوية بالضرورة، لرجل يهرب منه عالمه الذي كان خيل اليه، ولكثيرين غيره على الارجح، ان لبصماته القوية عليه اثرٌ لا يمحى.

لم يكن المنفى محطة في حياة هذا الرجل الاستثنائي الذي ملأ سورية حركة وصخباً وهي تبحث عن هويتها، التي لم تستطع يوماً لا ان تتلبسها على قد دولتها التي فصلتها حدود تقسيمات سايكس - بيكو وتلاعبات المستعمرين بالمنطقة، ولا ان تخرج منها الى افقها «الطبيعي» الذي ارادته لنفسها، اي الوطن العربي كله، من «المحيط الى الخليج». لقد مات هذا الرجل الذي مثّلت حياته مشكلة حقيقية لمجموع العمل السياسي السوري في مرحلة التاسيس، من ناحية، وللعمل السياسي كما عرفته البلاد العربية منذ اواسط الخمسينات من ناحية ثانية. وفي هذه الايام التي تعيش فيها القضايا العربية العامة تحولاً ربما كان جذرياً (او تاريخياً حاسماً)، يكتسب موت اكرم الحوراني معاني اضافية تتجاوز بلاغتها ربما الحدث نفسه، لتشمل من جملة ما تشمل، السياسة والدولة والعمل الحزبي والاوطان والعصر العربي كله. لا ينتمي حوراني الى التراث بالمعنى الذي خلب الألباب واثار لغطاً عقليماً في العقدين الاخيرين بشكل خاص. انه ينتسب في «التاريخ» الحديث للعرب الى تلك العهود «البائدة» اي الى تلك «التراث» القريب الذي اشاحت الاجيال اللاحقة وجهها عنه ووضعته اما في خانة المستنكر المذموم، واما ركنته في باب الذي مضى زمنه وما عاد يصلح للايام الملتبسة التي نعيش. وهو، في الاحوال كلها، يثير لدى الجميع كما يبدو من الحرج ما لا يحض على استخدامه في شرعيات الصراعات المحتدمة اليوم، ومن الالتباس ما لا يحثّ على وضعه في دائرة الضوء. وفي عالم يتخلى بسرعة مرعبة عن ذاكرته القريبة وشهود عصره الكبار، يبدو الحرص على اسطورة التاسيس البعيدة كما لو كانت هي الطريق الوحيدة المتاحة من اجل تحقيق التوازن الضروري بين ما ينتمي الى حاضر يائس وما ينتسب الى غد يبدو كما لو كان لا افق له. وفي بلاد لا تتسع سياساتها لاية تواريخ على الاطلاق، يتعذّر على اكرم الحوراني اليوم ان يجد مكاناً سوياً في عالم ذي ذاكرة معطوبة وتتآكلها الشروخ والنرجسيات. بل من ذا الذي يريد تذكر هذا الرجل في اوقات الحاضر المحاصر ان باستعصاء المشكلات او بانسداد الافق و/او بالعجز عن سبر العناصر الفاعلة فيه؟ فلا البعث الذي يحكم سورية والعراق، ولا بقاياه المبعثرة في المنافي القريبة والبعيدة كما في السجون، بالمُحتَمِل تذكراً محرجاً كمثل هذا التذكر الذي يثيره موت الحوراني، ولا الحركة الثورية، الشيوعية والعروبية، بالقادرة على ان تفسح له مكاناً تحت شمس روايتها للتاريخ المتكوّن من طرفين متقابلين ينتمي الحوراني الى الطرف غير الايجابي بالضرورة. ففي الوعي الشيوعي، ينتسب الحوراني الى فئة لجتماعية مرذولة هي فئة البرجوازية الصغيرة التي تتسم بالصفات الكثيرة التي تجعل منها ملتبسة ومدانة بالاندثار التاريخي و/او بالتصفية. وفي الوعي العروبي، يمثل الحوراني، بالدور القوي الذي لعبه إبان الفترة الممتدة بين انقلابي الانفصال (١٩٦١) والبعث (١٩٦٣)، الخصوصية القطرية المرذولة بالتعريف.

هكذا لا تقف الاسئلة التي يثيرها غياب الحوراني لدى تخوم القضايا التي تمحورت حياته السياسية حولها واصرّ عليها بعناد مثير. فما دام الرجل كان يلعب «لعبة الامم»، الخطيرة، فإنه كان يدرك بالتأكيد ان رهانه الكبير يتطلب منه ان يقامر باوراقه كلها، وان عليه ألا يتردد عن استخدامها كلها وقت الحاجة المتجددة من غير توقفه. واغلب الظن ان الاسئلة تتجاوز بكثير تخوم التناقض البنيوي في حياة هذا الرجل الذي شغل الدنيا السورية والعربية وملأها حركة وصخباً قبل ان ينزلق، في المنفى، الى غياهب البعد ووهن الشيخوخة وعسف الفقر. تمس الاسئلة عصراً كاملاً من السياسات والطموحات والتكيّفات، من جهة، ومكانة جيل كامل من المشرقيين العرب الذين وضعوا، كما ارجح، الأسس الاولى للحداثة العربية، كما عاشتها الجماعة البشرية في بلدان المشرق العربي التي ستصبح سورية ولبنان والاردن وفلسطين، وانغرزت في وعي اجيالها المتعاقبة، من جهة ثانية.

يبدو غياب الحوراني كما لو كان انغلاق دائرة سياسية/ فكرية امتدت على مساحة جلّ القرن العشرين، بدأت الدائرة بوعد التغيير، وبالاصح بوعي الحاجة الى التغيير وبالاعتقاد الراسخ بإمكانية حصوله في التاريخ، وانتهت، في اوقاتنا الملتبسة التي نعبر اليوم، بالخوف من الاعتراف به، كحاجة، على الارجح بالخوف مما في هذه الحاجة الى التغيير في حضور قوي لا يخلو من التحريض. وما بين المفتتح والخاتمة، ينهض تاريخ الثابت فيه هو الانفصام بين المَقال والمُعاش، والمتحول فيه هو التكيّف الحثيث، ولكن العميق والمتسارع، مع الهزائم والتراجعات والإخفاقات.

يقوم حُجّاج كتّاب السير على فكرة محورية بيانها مركزية الشخصية التي يكتبون عنها في التاريخ. في السيرة الشخصية يبدو التاريخ كما لو كان هو الخلفية الضرورية للدور الكبير الذي لعبه الشخص المعني في الاحداث. لكن «السيرة»، التي تقترحها هذه السطور هي اقرب ما تكون الى تسليط ضوء على جانب من جوانب جيل كامل، بطموحاته وتعثراته وخيباته وقبل ذلك بهزائمه، ولكن بتوسل شخصية واحدة (هي اكرم الحوراني هنا) برزت في هذا الجيل، من حيث اجتمعت لديها الكثير من السمات التي تجعل منها ذات صفة تمثيلية بالضرورة. فقد تضافرت في هذا الرجل الاستثنائي مجموعة من الصفات هيأته لكي يكون معبّراً عن الحركة العميقة التي كانت تجيش في داخل الجماعة الوطنية السورية الجديدة وهي تبحث عن صورتها في التاريخ. فالى السمات القيادية الضرورية كالهمّة ووضوح الاهداف والقدرة على الاقناع وحب السلطة، والى المطالب السياسية العامة الوطنية الاستقلالية والعروبية والوحدوية والتحديث «العصري» للدولة والمجتمع، كان اكرم الحوراني من اوائل محترفي السياسة السوريين الذين عرفوا، من ناحية اولى، المعنى العميق للمطالب الاجتماعية للطبقى «الوسطى»، الجديدة التي ارتبط نموها عملياً بالدولة الناشئة وبجهازها الاداري الذي كان يتضخم مع الايام، ومن اوائل الذين ادركوا، من ناحية ثانية، مغزى الدور السياسي الكبير الذي سيلعبه الجيش في البلاد الجديدة. فبخلاف التنظيمات الوطنية التي يقودها تحالف النبلاء من جيل الكهول الفيصليين (هاشم الأتاسي وشكري القوتلي وسعد الله الجابري الخ...) ولج الحوراني الطريق المفتوحة للتأثير بقوة في الشبان الطامحين من الضباط الجدد، بل وفي دفع اعداد متزايدة من انصاره الى الانخراط في القوات المسلحة، اي الى مركز القوة السياسية الصاعدة في البلاد.

ثم انه يتعذر سبر شخصية هذا الرجل الذي ملأ الحياة السياسية السورية والمشرقية منذ نهاية الاربعينات وطوال الخمسينات حركة وصخباً كبيرين، من غير رؤيته في داخل حركة معاصريه من الذين ساهموا مثله، في صنع التاريخ الخاص بالجماعة الوطنية السورية الحديثة. فإذ لا ينبت الرجال كالفطر، ولا يشبّون في الفراغ، فذلك لانهم ابناء جماعتهم وعصرهم والهوى الجمعي الذي يتلبس الجيل الذي اليه ينتسبون. وهم لا يبرزون بين اقرانهم الا بمقدار ما تُفصح السمات الثقافية والشخصية التي ينطوون عليها عن الهموم العامة التي تتلبس هوية جماعتهم في التاريخ، اي بمقدار ما تجد جماعتهم فيهم صورتها وصوت مطالبها، او، بالاصح بمقدار ما يجسدون استراتيجية هويتها في التاريخ.

ينتمي الحوراني في التاريخ الى ذلك الجيل الذي طبع، بقوة التاسيس الذي انخرط جيل كامل في صياغته، طبع بصماته القوية على الدنيا الثقافية او بالأصح الثقافية السياسية للأجيال اللاحقة جميعها. فلقد وضعت نخبة هذا الجيل، الذي كان جديداً في سنوات الثلاثينات، وضعت المداميك الاولى والأسس المركزية لما سيشكل في ما بعد قاعدة الاجماعات الثقافية/ السياسية (العقل العربي؟) التي ستنغرز بقوة في وجدان اجيال سنوات الغليان الكبيرة: سنوات «التغيير الثوري» منذ الخمسينات حتى اواخر السبعينات، وربما بعد ذلك. ففي الثلاثينات، ستعرف البلاد الشامية ولادة صنف جديد من الناس لم يكن موجوداً قبل عقود قليلة مضت، يُعرف رجالات هذا الصنف الجديد بسيماهم، وبمظهرهم الخارجي. انهم يشاهدون في الصباح، بلباسهم على النمط الغربي، وهم في طريقهم الى العمل. يشاهدون كذلك مساء في النوادي والمقاهي، يقلبون صفحات الجرائد والمجلات التي كانت تتوالد بكثرة مثيرة، ويبحثون في الشؤون السياسية ويعقبون عليها بصوت قوي مرتفع وبحماسة ظاهرة على الاغلب. يهتم هؤلاء الشبان بالادب، فهم يقرأون المنفلوطي والزيات والمازني وطه حسين وكرد علي والامير شكيب ارسلان وساطع الحصري وغيرهم، ويحفظون اشعار معروف الرصافي وحافظ ابراهيم والبارودي وشوقي وبدوي الجبل، بيد ان اطلالتهم على الادب الغربي تشفّ كذلك عن شغف واعجاب ظاهرين. فلئن كانت اسماء مثل فولتير وروسو وشكسبير ونيتشة وبرنارد شو ليست غريبة عنهم، فان اينشتاين وداروين وغيرهما من اصحاب النظريات العلمية الحديثة تثير بينهم جدلاً واسعاً ولغطاً كبيراً ينمّ عن اهتمام مزيج من حب التعرف والقلق. غير ان اكثر ما يستثير هممهم ونقاشاتهم الواسعة هي في الحقيقة الاوضاع القائمة لبلادهم التي لا يترددون في اظهار تذمّرهم منها، وفي ابداء تخوفهم من المستقبل المجهول الذي ينتظر امتهم الضعيفة في مواجهة الغرب القوي المتغطرس. ولئن كانت الحركة الكمالية في تركيا المجاوزة تثير لغطاً كبيراً بينهم، فإن الأحداث التي تجري في مصر والهند وخصوصاً في اوروبا التي كان تجنح نحو النازية والفاشية بسرعة كبيرة تشد اهتمامهم. اما ما كان يجري في فلسطين، التي هي، في الوعي والعاطفة السوريين، الجزء الجنوبي من الشام التي قطعَ المستعمرون اوصالها بغدر يثير فحشه الحفائظ، فقد كانت تشكل سبباً اضافياً للغضب خصوصاً بحق الجيل السابق الذي صدّق بسذاجة وعود الغربيين وكلامهم. وبين صفوف هذا الصنف الجديد من الرجال المشرقيين اليافعين، وتعبيراً عن الجيشان الفكري الذي يسكن ارواحهم، تناسلت الجماعات المحلية العربية في كل مكان من المشرق احزاباً بعضها عمّر كالشيوعي والبعث والقومي السوري وجماعة الاخوان المسلمين، وجلّها انفرط عقده وفارق الحلبة. ينتمي الحوراني الى ذلك النفر الذي اعتبر نفسه على انه نخبة هذا الجيل الجديد وطليعته التي تمثل طموحاته وتطلعاته في التاريخ. فبخلاف الجيل السابق الذي ولد في نهايات القرن الماضي وارتبط وعيه بشروط تلك الايام وتراتباتها العضوية التي كانت تبدو متجذرة، اكتشف رعيلُ الحوراني، الذي ولد في مطالع العقد الثاني وتكون وعيه في العقدين الثالث والرابع من هذا القرن، اكتشف ان عليه اعادة تركيب العالم الذي كانت اركانه تميد بوضوح يستقرّ في اليقين، وان يؤسس لبدء يكون صلباً لا يتزعزع من تحته، وراسخاً رسوخ القناعة بضرورته. ولم يكُ ممكناً، حيال التغيرات التي كانت تعصف بالبلاد والجماعات ألا يطرح ابناء هذا الجيل الغاضب على انفسهم سؤال الهوية الكبير، وألا يبحثوا عن الثابت الذي لا يتبدد ولا يخضع للتحول والانهيارات المعاشة. والواقع ان ما كان يجري في المناطق العثمانية، التي ستصبح تركيا الحديثة، كان له في الثلاثينات وقع كبير في المناطق العثمانية، التي ستصبح سورية والعراق والاردن وفلسطين ...الخ. فقد وضع انهيار الدولة العثمانية والغاء الخلافة الاسلامية واعلان الجمهورية التركية وظهور «الغازي» مصطفى كمال (الذي سيغدو اتاتورك في ما بعد) وضع الجماعة العربية في موقف يستلزم منها تقرير علاقتها بنفسها وبالعالم و/أو اعادة تعريف هويتها وشخصيتها ومكانتها في التاريخ. ولئن كان من غير اليسير سبر غور الشخصية الجمعية او تحديد ملامحها، فليس ذلك مردّه ان الهويات هي سيرورات مركبة اي متحولة وتدخل في تكوينها جملة معقدة ومتراكبة من العناصر فحسب، بل وكذلك لأن الهوى الجمعي لا تُسْبَرُ بنيته ولا تُناقش بل تُتلمس وتُحَسّ وتُعاش. «كنا اننا نشعر بأن مرحلة جديدة يجب ان تبدأ (...) مرحلة جديدة تقف في امتنا لتواجه مصيرها وجهاً لوجه (...) وتضعها في وقت واحد في جو العصر الذي تعيش فيه، عصر المذاهب الاجتماعية والاقتصادية. «نحن حركة مهاجمة تأتي بتعاليم جديدة نهاجم بها الفساد».

لا يتوقف وعي «الجيل الجديد» الذي ينتمي اليه اكرم الحوراني لدى تخوم ما تطلق عليه العلوم الاجتماعية والانسانية تعبير «تدافع الاجيال». ان التغيير الذي ينتظره الجيل الجديد هو تغيير كبير وحاسم لأن منه يبدأ تاريخ جديد يجب ما قبله من عجز وهوان وعطالة. فهو جيل العطاء والتضحية والبطولة، وهو في الوقت نفسه جيل الزمن الجديد القادم: «نحن الجيل العربي الجديد، نحمل رسالة لاسياسة».

* كاتب فلسطيني مقيم في باريس.

انتهاكات حقوق الانسان في المناطق الفلسطينية طبعٌ أم تطبّع؟

محمد خليفة*

■ يبدو ان السلطة الفلسطينية عازمة بقوة على تخييب آمال اكثر مؤيديها تفاؤلاً واقل معارضيها تشاؤماً معاً في امكان وضع حد لانتهاكات حقوق الانسان. فمسلسل الخروقات والتعديات في هذا المجال لا يتوقف، بل ان تسارعه وتفاقمه يثيران الدهشة حقاً، على مستوى الناشطين السياسيين او مستوى المثقفين. بعد مقتل محمود جميل تحت التعذيب وقتل فلسطيني آخر برصاص الشرطة اثناء تظاهرات طولكرم، يأتي حادث اعتداء ضابط من جهاز امن الرئيس عرفات (الـ ١٧) على ثلاثة صحافيين بالضرب يوم السبت ٢٤ آب (اغسطس) ليؤكد حقيقة أزلية مفادها ان الطبع يغلب التطبّع! وهناك ادلة وافرة عليها.

قبل ثلاثة ايام من الحادثة الأخيرة نشرت احدى الصحف العربية نبأ لمراسلها من رام الله مفاده ان الحكومة الفلسطينية قررت «وضع لوائح تقييد سلطات قوات الامن و(اجراءات) التحقيق مع المشتبه بهم في التورط في فساد مالي او اخلاقي» واضافت «ان التوصيات تشمل تحديد سلطات قوات الامن وتنفيذ القوانين التي تحظر انتهاك حقوق الانسان». واشار اخيراً الى «ان الحكومة ستراجع قضايا مئات السجناء الذين تحتجزهم السلطة الفلسطينية والافراج عن الذين لم توجه اليهم اتهامات».

في نفس اليوم وفي نفس المدينة - رام الله - نقلت وكالة الصحافة الفرنسية ان اجهزة الأمن داهمت المكتبات وصادرت جميع النسخ من كتابين للدكتور ادوارد سعيد، وحظرت بيعهما (سلام من دون ارض - واوسلو ١). ونقلت الوكالة عن سميح حمودة وهو صاحب احدى المكتبات ان الكتابين المصادرين كانا اكثر الكتب مبيعاً في المناطق الفلسطينية (هل هناك من لا يزال يدهش لهذه المعلومة). الاغرب من هذه الانتهاكات ما قاله الرئيس عرفات تبريراً لها، وذلك في لقائه مع الصحافيين الاسرائيليين (١٩ آب - اغسطس) اذ ردّ على سؤال عن ظاهرة الموت تحت التعذيب في السجون الفلسطينية: «اثنان فقط، واحد منهم من حركة فتح، حركتي انا، والضباط الثلاثة المسؤولون عن ذلك حكموا لفترات سجن طويلة. وقبل يومين مات فلسطيني في سجونكم... فامور كهذه تحدث في كل مكان في ايطاليا وفي اليابان وفي اسرائيل وفي الاردن...».

هذا الكلام اخطر من كل ما قيل سابقاً ويكشف عن الاستعداد الدائم لمواصلة هذا النهج. فقائله يعتبر قتل المواطنين تحت التعذيب امراً عادياً يحدث في كل مكان... وكل دولة. وهذه اضافة مهمة لثقافتنا لم نكن نعلمها، ثم ان القتيل من حركة عرفات، وهذا يخفف من المسؤولية لانهم ما داموا اعضاء فيها فهو حر التصرف بمصيرهم وليس لاحد ان يسأله عنهم بعكس الحال لو كانوا معارضين وعندما سئل (الرئيس) عن رفض السماح للناشط في مجال حقوق الانسان باسم عيد ممارسة نشاطه رد بزهو: انه اسرائيلي وعميل للموساد ولن تمر عليه هذه الحيلة!

وما دامت هذه تبريرات الرئيس، فلا شك ابداً في ان لانتهاكات حقوق الانسان ستستمر وتتفاقم خصوصاً وان هذا الرئيس هو الذي يحتكر كافة السلطات حسبما قالت نشرة ميدل ايست انترناشونال البريطانية.

والخطير في امر هذه الانتهاكات الفظيعة انها لا تواجه بما تستحقه من نقد وفضح ومقاومة لا على الصعيد السياسي ولا على الصعيد الثقافي. ومن يتابع التعليقات التي تكتب في هذا الشأن في بعض الصحافة العربية يلاحظ ان التحليلات تبدأ بشكل جيد وتمضي هكذا حتى تقترب من الخاتمة المنطقية فتتوقف عن قولها، وهي ان الذين تمرسوا طويلاً في تخريب الدول والمنظمات والجماعات غير مؤهلين اصلاً لبناء «دولة» وطنية بالمرة. وان الذين رفعوا طويلاً شعار «التحرير» واستغلوه الى الرمق الاخير ليسوا هم بالضرورة حماة «الحرية». اما على الصعيد الفلسطيني فالصمت الثقيل من جانب المثقفين على ما يتعرض له شعبهم على ايدي الاجهزة، صمت مريب ولا نجد له غفراناً او شفاعة، لقد كانت اصوات هؤلاء تزار وتهدر دفاعاً عن حقوق الانسان الفلسطيني في مواجهة اسرائيل او الأنظمة العربية وهذا طبيعي ونبيل. ولكن لماذا يسكتون الآن ولا نسمع لمعظمهم اعتراضاً او انتقاداً، اين محمود درويش، وسميح القاسم وسحر خليفة، واسعد الأسعد والمتوكل طه؟ وغيرهم؟ الأرجح انهم ساكتون من تاثير الصدمة والاحباط.

في اواخر الثمانينات كنا نعتقد مؤتمراً عربياً ودولياً في اثينا للتضامن مع الانتفاضة الفلسطينية فقام سميح القاسم يخاطب المثقفين العرب قائلاً: غداً ستتحرر من الاحتلال ونقيم دولتنا الفلسطينية وستكون بالضرورة جنة للديموقراطية وموئلاً للتضامن مع الشعوب العربية التي تعاني اكثر منا من الاضطهاد والديكتاتورية! واضاف سميح: ان املنا في الخلاص من القمع والاحتلال اقرب الى التحقيق من آمال الشعوب العربية في الحصول على الحرية والديموقراطية.

ربما كان ما حدث بعد ١٩٩٣ قد اصاب هؤلاء المثقفين بالصدمة فاعياهم النطق. بيد ان هذا الاحتمال على فرض ثبوته لا يعدو ان يكون نصف الحقيقة فقط. اما نصفها الثاني فنجده في مغزى الحادثة التالية، وهي ليست نادرة ولا استثنائية.

قبل عامين كان احد أبرز مثقفي الأرض المحتلة الذين قادوا الانتفاضة في زيارة الى ستوكهولم، وخلال لقائنا تحدث بمرارة عن تجاوزات السلطة الفلسطينية، ثم اخرج مجموعة كاملة من قصائده التي تعارض «السلطان» الفلسطيني وقال لي انشرها في اي صحيفة تريد. وفي نفس الليلة تصادفت زيارة الرئيس عرفات الى ستوكهولم وعرف خلالها بوجود صاحبنا المثقف فدعاه الى لقائه في آخر الليلة، ولم ينته اللقاء بين الاثنين الا وقد اصدر الرئيس قرار تعيين المثقف المعارض «مستشاراً» له لشؤون الثقافة بمرتب محترم. وهكذا كانت للمثقف نفسه آراء اخرى في صباح اليوم التالي وتقويمات مختلفة للأوضاع الفلسطينية.

وعلى حد ما سمعنا، فقد عين عرفات آلاف المثقفين الفلسطينيين في مناصب وهمية لا تتطلب منهم شيئاً سوى الكف عن النق والمعارضة وترك الأمور العامة للرئيس الذي وصفته ميدل ايست انترناشونال بـ (انه يملك كل السلطات وحده ويمسك بكافة الخيوط، ويتخذ بمفرده معظم القرارات، ويتحكم بحركة الأموال العامة أيضاً). ان هذه الأمور - كما يعرف الجميع - تقاليد عريقة ويصعب التخلي عنها فكيف تبنى «الدولة» الفلسطينية؟

* كاتب وصحافي سوري مقيم في السويد.

تعقيباً على نضال الليثي من المكتب الإعلامي لفضل الله:

حدود التشابه مع الفاتيكان وحدود المغايرة عن تجربته

■ نشرت جريدتكم «الحياة»، في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٦/٨/٢٧ (صفحة «أفكار») مقالاً للاستاذ نضال الليثي تناول فيه اجتهاد سماحة آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله في موضوع المرجعية، فلاحظ ان «اجتهاد سماحته في موضوع المرجعية على أساس العصرنة والمؤسسات لا يعاني من حساسية تشبيه دور المرجعية بدور البابوية المسيحية، ويعكس هذا إعجاباً وتأثراً بالدور السياسي والاجتماعي والثقافي للفاتيكان».

لكن ما لا يتحدث عنه هو أن دور البابوية وصل الى هذا المستوى بعد تخليها عن دورها السياسي واعترافها بفصل الدين عن الدولة وتخليها عن اغلب ممتلكاتها من الأراضي الزراعية. ويكتنف الغموض موقف فضل الله من هذه القضايا فهو يؤكد عند شرح نظريته عن المرجعية الدينية الدور السياسي الحركي لها».

ان المكتب الإعلامي لسماحة آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله يهمه أن يوضح ان الأستاذ الليثي لم ينتبه الى نقطة في بحث سماحته في كتاب «المعالم الجديدة للمرجعية الشيعية»، وهي ان سماحته عندما تحدث عن البابوية كمثل لما يأمله في المرجعية لم يتحدث انه يريد لكل النظام البابوي ان يكون هوَ النظام الذي يريد للمرجعية الشيعية ان تتحرك لتكون على صورته، ولكن سماحته أخذ من النظام البابوي الشكل المؤسسي فسماحته يريد للمرجعية ان لا تكون مجرد شخص اذا مات ماتت كل العلاقات والرسائل التي عاشها في علاقاته وتاريخه معه بحيث يأتي المرجع الثاني وهو لا يعرف أي شيء عن علاقات المرجع الأول ورسائله بل تتحول الى إرث شخصي لأولاده.

لذلك فإن سماحته يرى انه لا بد أن يكون للمرجعية مؤسسة دراسات تحفظ كل علاقات ورسائل المرجع الاول بحيث يأتي المرجع الجديد ليبدأ من حيث انتهى الأول، فلا بد أن يكون هناك في المرجعية المؤسسة لجان ودراسات ويكون المرجع على رأسها بحيث يكون للمرجعية علاقات بسائر المواقع الشيعية في العالم بشكل ترابط عضوي ولا تكون العلاقة مجرد علاقة حقوق شرعية او استفتاء، فطموح سماحته المستقبلي هو هذا باعتبار ان الواقع الاسلامي الشيعي الآن أصبح واقعاً يواجه الكثير من القضايا والمشاكل التي تريد الناس ان تعرف راي المرجع فيها، سواء كانت قضايا ثقافية أو اجتماعية أو سياسية، ولذلك كان يقول سماحته ان المرجع لا بد أن يكون منفتحاً على الواقع والحياة بحيث يستطيع ان يعطي المقلدين له والناس الآراء في كل الأحداث التي تحدث من المواقع الشرعية من خلال دراسته لها.

ان سماحته لم يطرح مسألة البابوية كنظام يريد للمرجعية الشيعية ان تأخذه جملة وتفصيلاً، فللمرجعية الشيعية خصوصياتها في المسألة الشرعية في عالم اثبات المرجعية وفي عالم شخصية المرجع وفي ادارة شؤون المرجعية، كذلك في الجانب السياسي الذي يمكن أن تخوضه المرجعية لأن سماحته لا يؤمن بفصل الدين عن الدولة وعن السياسة.

ان الخطأ الذي وقع فيه الأستاذ الليثي - كما وقع فيه الكثيرون - في فهم كلام سماحته هو انه تصور أن سماحته يقول بأن علينا أن نأخذ البابوية كنظام بجميع تفاصيله لتكون المرجعية الشيعية على صورته فسماحته لا يقول ذلك ولكنه ضرب البابوية كمثال باعتبار ان البابا يمثل المرجعية العليا للكاثوليك في العالم والمرجع يمثل المرجع الأعلى للشيعة في العالم، فهناك شبه في هذا الجانب فكما ان الكاثوليك يحملون تعظيماً واحتراماً لشخصية البابا فالشيعة ايضاً يحملون تعظيماً واحتراماً لشخصية المرجع، وكما ان الشهيد السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) كان يدعو الى المرجعية الرشيدة فإن سماحته يؤكد على كلام السيد الشهيد ويوسع المسألة ويدعو الى المرجعية المؤسسة.

ولذلك، ودفعاً لأي التباس أو شبهة نرجو من جنابكم الكريم نشر هذا التوضيح في نفس الصفحة التي نشر فيها المقال، توخياً للدقة واظهاراً للحقيقة التي التبست على الأستاذ الليثي.

وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام

المكتب الاعلامي لسماحة آية الله السيد محمد حسين فضل الله.

ذاكرة القرن العشرين

٢ أيلول (سبتمبر) ١٩١٠

هنري روسو: الجمركي الذي أسس حداثة فطرية

■ عندما أطل هنري روسو على الحياة التشكيلية الفرنسية انقسم الناس حياله، وحيال اعماله بالطبع الى قسمين، قسم أدرك عمق شاعريته وغرابة مواضيعه وأجوائه، وأن ذلك الاسلوب «الفطري» أو «الساذج» الذي كان يعتبر في ذلك الحين احد كبار واوائل مبدعيه، سكيون له شأن ما في فنون القرن العشرين، وقسم ثان يأخذ على لوحات روسو، وبالتحديد، تلك «الفطرية» التي تطبعها، والتي كان يرى فيها اسلوباً صالحاً للوحة واحدة أما اذا تكرر في لوحات عديدة فإن المسألة لا تعود مرتبطة بالفن الابداعي، بل بالعمل الحرفي.

غير ان المكانة التي احتلها روسو خلال الربع الاخير من القرن الفائت والتي أمنت له شهرة واعترافاً رافقاه حتى رحيله عن عالمنا يوم الثاني من أيلول (سبتمبر) ١٩١٠، اتت بعد ذلك لتؤكد انتصار اصحاب الرأي الاول على أصحاب الرأي الثاني، مما جعل اسلوب روسو يعتبر مكوناً اساسياً من مكونات الحداثة الفنية، حتى وإن تمكن نقاد الفن ومؤرخوه بعد ذلك من ايجاد روابط ما تصل بين اسلوب روسو واساليب أخرى كانت قد سادت في عصر النهضة وما بعده، ووصلت الى ذروتها مع فنان مثل ارشمبولدو.

في تاريخ الفن عرف هنري روسو بلقب «الجمركجي»، وذلك بسبب الوظيفة المتواضعة التي كان يشغلها من دائرة الجمرك في باريس. وكذلك عرف بتوجهه الفني الذي جعله يعتبر على هامش جميع اساليب التعبير الفني في عصره، هو الذي كان عمله يبدو مؤسساً لا يستند الى أية تقاليد سابقة عليه. والحال ان السمة الاساسية التي طبعت اعماله كانت سمة شاعرية الخيال، والعفوية المطلقة.

لكنها كانت عفوية خداعة على اي حال.. لأننا اليوم، اذ نتأمل لوحات الجمركجي روسو، المعلقة نسخا في معظم البيوت، يمكننا ان نكتشف انها لم تكن على تلك القطرية والسذاجة، بل كانت بساطتها مدروسة بعناية ومتعمدة تخفي وراءها روحاً تواقاً الى عوالم الغرابة والهروب من واقع ما. وكأن الفنان شاء هنا ان يخلق لنفسه عوالم موازية ترتبط بالرغبات الطفولية وبالاحلام الرومانسية.



ولد هنري روسو في لافال في ١٨٤٤، وعاش الاربعين عاماً الاولى من حياته عيشة غامضة في منأى عن الاوساط الفنية، اما بدايات ظهوره الحقيقية فكانت في ١٨٨٥، حين بدأ يعرض وبانتظام في صالون المستقلين. ولقد حقق من النجاح والدهشة الفورية ازاء عمله، ما جعله يتقاعد العام ١٨٩٤ من وظيفته ليتفرغ للرسم نهائياً، وظل ذلك دأبه حتى رحيله في ١٩١٠.

غير ان نجاح روسو الفوري لم يضمن له اعتراف النقاد الذين راحوا يتساءلون باستنكار عن جدوى ذلك الفن الطفولي. ولكن، في المقابل، تمكنت لوحات روسو الاولى من ان تثير حماس الاوساط الفنية الطليعية ولا سيما الرسام روبير ديلوني وبيكاسو والشاعرين الفريد جاري وغيوم ابولينير، اللذين راحوا يدافعون عنه بحرارة.

خلال المرحلة الاولى من عمله الفني انكب روسو، خاصة، على رسم المشاهد الغريبة، وحين كان احد يسأله عن الامكنة والخلفيات التي يستمد منها مواضيع لوحاته، كان يجيب كاذباً بأنه انما يستمد صوره من رحلة قام بها الى المكسيك.. واليوم نعرف عن يقين ان روسو لم يقم بأية رحلة الى هناك، اما النباتات الاستوائية التي ملأت لوحاته الاولى، فإنه لم يشاهدها الا داخل حديقة النباتات في باريس.

لكن روسو لم يكتف برسم المشاهد الطبيعية والغرائبية والاستوائية، بل انه اخذ بالتدريج يهتم برسم مشاهد الحياة اليومية، ولكن على الدوام ضمن اطار اسلوبه الفطري الطفولي، وهكذا حقق لوحات اشتهرت ولا تزال مثل لوحة «العرس» و«عربة السيد جونييه».

ولعل اهم ما طبع لوحات روسو تلك هو قدرته الهائلة على تحويل اكثر المواضيع والمشاهد عادية الى عالم مليء بالسحر والحلم.

بل لعل تأملاً تقوم به اليوم لبعض لوحات روسو يكفينا لادراك الدهشة التي كانت تصيب معاصريه امام عمل حققه فنان علم نفسه بنفسه، فمن صرامة تكويناته (في «ساحرة الافاعي») الى قوة البعد الحلمي (في «البوهيمية النائمة») الى غرابة المشهد وقوته التعبيرية (في لوحة «الحرب»)، تراوحت اعمال روسو لتخلق اسلوباً فنياً جديداً، لم يكن ليخامر صاحبه يوماً في انه سيكون واحداً من اساليب الفن التشكيلي في القرن العشرين، الى درجة ان اندريه بريتون، شيخ السوريالية لم يتوانَ عن التعبير عما تدين به السوريالية لذلك الجمركجي البسيط الذي «تقوم لوحاته على حجر الزاوية للابداع، الابداع الذي لا يمتلك في نهاية الامر سوى القدرة على ان يستكمل في اعماقنا الحنين الى الطفولة».

ابراهيم العريس

رئيس اللجنة الأولمبية في حوار عبر «الأنترنت»

سامارانش: أبقى حذراً كل مرة حتى انطفاء الشعلة

□ بيروت - من وديع عبدالنور:

■ اختارت الاكاديمية الاولمبية عدداً من الصحافيين من مختلف انحاء العالم، والذين سبق لهم ان شاركوا في مؤتمرات ودورات منهجية عقدتها في مقرها في اولمبيا (اليونان)، الى المساهمة، عبر «الانترنت»، في حديث مع رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش (٧٦ عاماً)، كان بمثابة جولة افق في «ارجاء الحركة الاولمبية، كما اراد ان يصف سامارانش الحديث، والذي صادف بعد ايام قليلة من ختام دورة العاب الاولمبياد الـ ٢٦.

وكانت «الحياة» من بين المختارين للمشاركة في الحديث... فطلبت من سامارانش اهدافه المستقبلية، وبعدما امضى ١٦ عاماً على راس الحركة الاولمبية، حين خلف اللورد كيلانن عقب دورة موسكو ١٩٨٠.

فقال سامارانش انه سيعلن موقفه النهائي في مطلع السنة المقبلة، مستدركاً ان «عوامل عدة تدخل في تحديد هذا الموقف وابرزها الحالة الصحية والرغبة في البقاء والمساندة والتاييد من الاعضاء. على كل حال ان الجمعية العمومية للجنة الاولمبية الدولية تقرر اعادة انتخابي او اختيار غيري، وليس لنا من يختار، فقط استطيع اعلان ترشيحي. واعتقد ان مرشحين عديدين سيتقدمون، وهذا ممتاز ومناسب لصحة اللجنة الاولمبية..».

واكد سامارانش ان العاب اتلانتا كانت استثنائية، وهي الاضخم، من دون ان يصفها بالافضل، متفادياً اي احراج، وعاد في استعراض تاريخي لأهمية الحركة الاولمبية من خلال منافساتها الرياضية، فقال ان الالعاب «اكتسبت وجهتها العامة في دورة ١٩١٢، ومع دخول التلفزيون العاب دورة ١٩٦٠، عرفت الطابع الاقتصادي وسوق راسمال والتسويق. وفي دورة ١٩٨٤، اظهر الاميركيون ان تنظيم الالعاب عامل مربح...». وشدد سامارانش مرة جديدة على ان اختيار اتلانتا «لم يكن اختياراً تجارياً، بل بسبب ملف الترشيح الصلب. لا تنسوا ان الاعلانات لا تُعلّق في الملاعب خلال المباريات...».



سامارانش يلقي كلمته في افتتاح دورة اتلانتا الاولمبية.

ولا يؤيد سامارانش التخصيص الكامل للالعاب، بل ان توزع المسؤوليات بين الدولة والقطاع الخاص، على غرار ما حصل في دورتي سيوول وبرشلونة. ويرى سامارانش ان كل مدينة مؤهلة لتنظيم الالعاب بعيداً عن منطلق الاموال المتوافرة، في حال وجدت البنية التحتية المناسبة (الفنادق وشبكة الاتصالات والمنشآت الرياضية..).

ولا يخشى سامارانش ان يفقد التسويق الاعلاني عبر التلفزيون الالعاب معناها من خلال التغيير والتعديل في انظمة المسابقات ومواعيدها، «لأن القيمة الحقيقية للمنافسة ستبقى وتدوم..». واضاف سامارانش ان لجاناً مختصة تدرس تعديلات لتطوير الالعاب ولتخرج من جمودها ويزداد عدد مزاوليها (لعبة السلاح: سعي لإيجاد بديل للقناع الواقي والخيط الكهربائي لإحصاء اللمسات...). ولفت سامارانش انه من السهل ادخال العاب الى البرنامج الاولمبي، لكنه من الصعب الغاء اخرى «ساعة نشاء..».

واعلن سامارانش ان اللجنة الاولمبية الدولية مليئة مالياً، «ونحن نفاوض حالياً لجني العائدات التلفزيونية حتى سنة ٢٠٠٨، والمبلغ بحدود ٥,٥ بليون دولار، علماً ان نسبة ٤٩ في المئة من المبالغ تعود للجهات المنظمة».

ومن ضمن برنامج المساعدات للجان الاولمبية الوطنية، «هناك خطوات استثنائية تتخذ بين الحين والآخر، ووفق ما تمليه الظروف، ومنها لحظ مبلغ ١١ مليون دولار لإعادة بناء منشآت سراييفو، المهدمة في الحرب الاخيرة في البوسنة، والتي استضافت مسابقات الدورة الاولمبية الشتوية ١٩٨٤...».

تحقق حلم كوبرتان

ويستبعد سامارانش مقاطعة سياسية للالعاب في المستقبل، «ان جمع الشمل الكبير في اتلانتا تحقيق لحلم كوبرتان، ولحلمي طبعاً، كل الدول كانت حاضرة. لقد ادرك السياسيون ان المقاطعة لن تفيد في تعديل المواقف المصيرية التي ينادون بها ويرونها الانسب والاصلح...».

ولفت الى ان اللجنة الاولمبية الدولية مستعدة للتعاون مع كل الجهات من اجل السلام، واعترف باجرائه مفاوضات مع الزعيم السوفياتي اندروبوف «المنفتح للحوار لئلا تحصل مقاطعة لالعاب دورة لوس انجلوس ١٩٨٤ رداً على مقاطعة العاب دورة موسكو ١٩٨٠.. لكن المحادثات توقفت اثناء دورة سراييفو بسبب وفاة اندروبوف، وخليفته تشيرنينكو كان مسلماً عهدة السياسة الخارجية بكل تفاصيلها لوزير الخارجية اندريه غروميكو الذي يكره الاميركيين، لكننا تجاوزنا عائق المقاطعة الشاملة بمشاركة الصين ورومانيا. ويومها انتقدني كثيرون لأني منحت الرئيس الروماني نيقولاي تشاوشيسكو الوسام الاولمبي...».

البيئة ودور المرأة

ويؤمن سامارانش انه سيبقى للرياضة الدور الكبير في المئوية الثانية (سنة ٢٠٩٦) «لكن التطوع ربما يندر. وستتصاعد التحركات للمحافظة على البيئة، وسيتطور دور المرأة في الحركة الاولمبية، فحتى سنة ٢٠٠٠، ستبلغ نسبة النساء ١٠ في المئة بين اعضاء الجمعية العمومية ونسبة ٢٠ في المئة حتى سنة ٢٠٠٥».

وفي النهاية سئل سامارانش متى يتأكد ان الدورة الاولمبية اجتازت قطوع النجاح، ويصبح مرتاحاً الى ان الامور تسير على ما يرام، فرد قائلاً: «هناك عوامل متضاربة تلعب دوراً في تامين النجاح المطلوب وانا ابقى حذراً كل مرة حتى انطفاء الشعلة، اي حتى ختام الالعاب».

بعد ألعاب أتلانتا الأولمبية

برونزية واحدة حصيلة مشاركة تونس ونتائج دون الامكانات المتوافرة

□ تونس - من عمر غويلة:

العداء التونسي علي الحكيمي يهنئ الجزائري نور الدين مرسلي بعد فوز الاخير بسباق الـ ١٥٠٠ متر في اتلانتا (أ ب)

■ أسدل الستار على دورة الألعاب الأولمبية في اتلانتا، وهي الألعاب التي سجلت الرقم القياسي في عدد البلدان المشاركة والمتوجة.

وقد شاركت تونس في هذه الألعاب بوفد كبير (٥٣ رياضياً) في ألعاب كرة القدم والكرة الطائرة والعاب القوى والملاكمة والجودو وكرة المضرب والمبارزة بالسيف والمصارعة وكرة الطاولة...

وكانت حصيلة المشاركة التونسية في هذه الألعاب ميدالية برونزية واحدة احرزها الملاكم فتحي الميساوي في وزن فوق الخفيف، وهي حصيلة وصفت بالهزيلة وكانت دون تطلعات الجماهير الرياضية في تونس، باعتبار ما وفرته الحكومة التونسية بتوجيه شخصي من الرئيس زين العابدين بن علي من امكانات هائلة لضمان الإعداد الجيد للرياضيين التونسيين الذين شاركوا في اتلانتا.

فمنتخب كرة القدم الذي كان ينتظر منه الكثير أخفق في اجتياز الدور الأول للتصفيات ولم يكن في مستوى الآمال المعلقة عليه، إذ انهزم امام البرتغال والولايات المتحدة بنتيجة واحدة (٢/ صفر)، وتعادل مع الأرجنتين (١/١)، منهياً مشاركته في المركز الأخير لمجموعته برصيد نقطة واحدة. ولم يسجل سوى هدف واحد واهتزت شباكه بخمسة اهداف.

وبذلك فإن المنتخب الأولمبي الذي ضم العديد من عناصر المنتخب الأول الذي تالق في بطولة أمم افريقيا، أخفق في تاكيد الصحوة التي عرفتها كرة القدم التونسية خلال بطولة الأمم في جنوب افريقيا (المركز الثاني).

وخلفت النتائج الهزيلة للمنتخب الأولمبي التونسي لكرة القدم في العاب اتلانتا مرارة كبيرة في الأوساط الرياضية التونسية، خصوصاً أن هذا المنتخب كان بامكانه تحقيق نتائج افضل.

أما بالنسبة لبقية الرياضات، فباستثناء الملاكمة، التي كان لها شرف الحصول على الميدالية البرونزية الوحيدة بواسطة الميساوي ووصول بعض الملاكمين إلى ربع النهائي، فإن النتائج كانت دون المنتظر ولم ترق إلى تطلعات الجماهير الرياضية، وذلك إذا استثنينا العداء الشاب علي الحكيمي الذي على الرغم من صغر سنه (٢٠ سنة) تأهل إلى النهائي لسباق الـ ١٥٠٠ متر وأحرز المركز الثامن.

وترى الأوساط الرياضية في تونس ان هذه النتائج الهزيلة كانت دون ما وفرته الدولة من امكانات وما قدمته من تشجيعات بحرص ودعم الرئيس التونسي.

كما اكدت هذه الأوساط ان المطلوب لم يكن أساساً الفوز بالميداليات مهما كان الثمن، لكن الوصول إلى مراحل متقدمة في المنافسات قصد تاكيد صحوة الرياضة في تونس وحتى تدخل الرياضة التونسية فعلاً عهدها الجديد. فقد حصل العكس في اتلانتا، إذ خرجت العناصر التونسية في رياضات كرة القدم والكرة الطائرة والجودو والمصارعة وكرة المضرب وكرة الطاولة والمبارزة بالسيف منذ الأدوار الأولى للتصفيات ما شكل خيبة امل كبيرة.

وامام هذه الحصيلة الهزيلة والنتائج غير المقنعة اكدت الأوساط الرياضية على وجوب بحث اسباب هذا الاخفاق الذي لا يعكس تماماً ما اصبحت تتمتع به الرياضة التونسية من رعاية وعناية ودعم متواصل.

وأكد الرئيس زين العابدين بن علي ما يوليه من عناية واهتمام للرياضة والرياضيين ومن رعاية ودعم للمتألقين، وذلك من خلال تكريمه للملاكم التونسي فتحي الميساوي.

فقد استقبل الرئيس التونسي في قصر قرطاج الميساوي وعبر له عن تقديره للانجاز الذي حققه في اتلانتا وقدم له تشجيعاته.

واكد الرئيس بن علي خلال هذه المناسبة على ضرورة مواصلة العمل ومزيد البذل والتضحية والتشبع بالروح الرياضية والوطنية من اجل مزيد من التالق وتحقيق نتائج ايجابية تدعم مكانة الرياضة التونسية على الساحة الدولية.

ندوة

وكانت حصيلة مشاركة تونس في دورة الالعاب الاولمبية محور تعليقات الاوساط الرياضية والاعلامية في تونس التي عبرت عن عدم ارتياحها للنتائج التي حققها الوفد التونسي واقتصرت على ميدالية برونزية واحدة تحققت بواسطة الملاكم الميساوي.

وفي محاولة منه لتهدئة الاجواء والحد من الانتقادات اجتمع وزير الشباب التونسي المكلف بقطاع الرياضة خلال الأسبوع الماضي بالمشرفين الفنيين على المنتخبات التي شاركت في العاب اتلانتا لتقويم نتائج المشاركة التونسية.

وقد اعترف الوزير التونسي خلال هذا الاجتماع أن النتائج لم تكن في مستوى الطموحات مبيناً انه سيتم البحث في السبل الكفيلة بتحسين النتائج وتطوير الأداء.

كما اعترف وزير الشباب التونسي ان ما وفرته الحكومة التونسية من امكانات وما قدمته من حوافز للنخبة لم يسبق له مثيل.

واعلن الوزير انه سيتم مراجعة عدد الرياضيات المستهدفة حتى تكون الاولوية مستقبلاً لمن يلتزم تحقيق النتائج على الصعيد الدولي وفي اكبر التظاهرات الرياضية، مبيناً ان الدولة سخية مع رياضييها ولا بد ان يكونوا بدورهم في مستوى هذه الرعاية.

وحاول بعض ممثلي الاتحادات الرياضية ايجاد المبررات للاخفاق الذي لازم الرياضيين التونسيين في اتلانتا. وكان المدير الفني لاتحاد العاب القوى سالم بوغطاس اكثرهم صراحة وشجاعة حين اكد انه باستثناء العداء الشاب الحكيمي الذي تاهل للدور النهائي لسباق الـ ١٥٠٠ متر فإن بقية الرياضيين فشلوا... ولم يكونوا في المستوى المنتظر.

وشكلت نتائج اتلانتا خيبة امل كبيرة في الاوساط الرياضية الشعبية وصدمة لبعض القيادات الرياضية التي كانت تنتظر انجازات هامة.

وبعد هذه الجلسة التقييمية التي كان الهدف منها تهدئة الخواطر والتصدي والتقليل من الانتقادات، ترى الاوساط الرياضية في تونس انه يجب البحث بعمق عن اسباب هذا الاخفاق لإيجاد الطرق الكفيلة التي من شأنها ان تمكن الرياضة التونسية من تحقيق نقلتها النوعية.

ويرى البعض من الخبراء ان نتائج اتلانتا جاءت لتؤكد ما جاء في تصريحات سليم شيبوب النائب الأول لرئيس اللجنة الوطنية الاولمبية التي اكد فيها قبل العاب اتلانتا ان الرياضة التونسية يمكنها ان تنافس عربياً وافريقيا لكنها تجد صعوبة كبيرة لتفرض نفسها متوسطياً او دولياً...

المدرب بوب كيرسي: خرّج أبطالاً احرزوا ٢٣ ميدالية أولمبية

■ الأبطال الذين تنجبهم ملاعب العاب القوى ويحصدون الذهب في الألعاب الأولمبية يتمتعون بلا شك بمواهب فريدة، او نادرة إذا صح القول. لكن هذه المواهب إذا لم تنم باسلوب صحيح لا تحقق النتائج المرجوة. من هنا تبرز اهمية المدربين من ناحية التوجيه ورعاية هذا البطل او ذاك وتقوية معنوياته في اللحظات الحرجة والسهر على وضع خبرته في تصرف الموهبة.

من المدربين الذين يعيشون في الظل في وقت يخطف تلامذتهم الأضواء في المحافل الدولية، مدرب خرّج في السنوات الأخيرة العشر ابطالاً في العاب القوى حازوا ٢٣ ميدالية اولمبية منها ١٤ ذهبية.

من فاليري بريسكو - هوكس صاحبة ذهبية ١٠٠م في اولمبياد لوس انجليس ١٩٨٤ مروراً الى فلورنس غريفيث جوينور وصولاً الى غايل ديفرز، فرض هذا الرجل نفسه واحداً من افضل المدربين في العالم. انه بوب كيرسي.

إذا كان فضل نيك بولتييري على لعبة كرة المضرب كبيراً بعدما خرّج ابطالاً كباراً امثال الأميركيين اندريه اغاسي وجيم كوريير ومونيكا سيليش من خلال اكاديميته الشهيرة في فلوريدا، فإن فضل كيرسي على العاب القوى لا يقل اهمية.

ولد بوب كيرسي عام ١٩٥٤ في بنما في اسرة تضم ٧ اولاد. وعندما بلغ الرابعة عشرة من عمره شهدت حياته تغيراً جذرياً خصوصاً بعد وفاة والدته والزعيم الأميركي مارتن لوثر كينغ عام ١٩٦٨. منذ ذلك الحين بدأ اهتمامه بقضايا السود وقرأ سيرة حياة الأسود مالكولم اكس، وكان ابوه احد الضباط السود القلائل في الجيش الأميركي، وامضى عشرين سنة قبل ان يرقى الى رتبة أعلى كان يستحقها قبل عشر سنوات. وقد خلفت هذه الأحداث ذكريات أليمة في حياة كيرسي الذي يذكر ايضاً حادثة تعرض لها مراراً عندما كان في مقتبل العمر حين جمعته صداقة بأحد البيض ويدعى ريكي، وكان عندما يطلبان عملاً في احد الأماكن يرفض طلبه لأنه أسود ويقبل طلب ريكي لأنه ابيض. لكن كيرسي على رغم ذلك لم يحاول الثأر بل اراد ان يثبت كفايته في المجال الرياضي.

ودفعته حماسته لمساعدة قضية السود، خصوصاً بعد مشاهدته الحادثة الشهيرة في اولمبياد مكسيكو عام ١٩٦٨ التي كان بطلاها طومي سميث الحائز ذهبية سباق ٢٠٠م وجون كارلوس الذي حل ثالثاً في السباق نفسه عندما رفعا قبضتيهما في الهواء، وتطلعا الى الأرض لحظة عزف النشيد الوطني الاميركي على منصة التتويج وذلك تعبيراً عن سياسة التمييز العنصري انذاك، وتاكيداً لاعتزازهما بالانتماء الى العرق الأسود. ومما قاله سميث في مؤتمر صحافي اثر الحادثة «على العالم اجمع ان يعلم اننا نمثل الشعب الأسود الأميركي، فنحن لسنا حيوانات في فيلم سينمائي، اننا نطلق تحذيراً ضد سياسة التمييز العنصري وعدم المساواة التي يتعرض لها الشعب الاميركي الأسود في الولايات المتحدة».

ومن اجل ان ينجح كيرسي في عمله انكب على درس الرياضة من مختلف نواحيها العلمية، وقرأ الكثير من الكتب التي وقع نظره عليها وتتعلق بالجسم البشري ومتطلباته، وبعدما دخل الحركة الأولمبية عام ١٩٧٢، خرج منها بسبب السياسة التي تنتهجها وما يدور وراء الكواليس، وفضّل تدريب رياضيين لتحضيرهم للدورات الأولمبية فبدأ بتدريب الانكليزية اندريا لينش.

ثم سنحت له الفرصة لأن يترك لونغ بيتش مقر اقامته عندما طلب منه اتحاد الجامعات الأميركية الاشراف على المواهب وصقلها لتخريج ابطال الغد، كما استعان به بعض الرياضيين امثال اليس براون وفاليري بريسكو هوكس. وكان لشغفه في التدريب ياتي الى المضمار في السابعة صباحاً ولا يفارقه إلا في السابعة مساء وقد نصب خيمة حول المضمار يستعملها لتناول الغداء ويوقع على بعض الأوراق. وكانت علاقته برياضييه دائماً وطيدة جعلتهم يمارسون تدريباتهم في جو من المرح على رغم الجهد المطلوب بذله. لكن هل هذا السبب وراء نجاحات هذا المدرب البالغ من العمر ٤٠ عاماً؟

يقول كيرسي ان نجاحه يقوم بالدرجة الأولى على اكتشاف المواهب، فلا يمكن اياً كان ان يصبح كارل لويس او ادوين موزس بين ليلة وضحاها، ويجب على الرياضي ان يتمتع بأناة وصبر طويلين نظراً الى الوقت الذي يتطلبه صنع بطل.

كما ان هناك عاملاً آخر يتجسد في القوة المعنوية للرياضيين التي هي مفتاح الفوز، خصوصاً في المحافل الدولية.

واكبر مثال حي على تلك غايل ديفرز التي لم يكترث لها أحد، فمنظمو السباقات وشركات الرعاية تركوها وحيدة، فاخذ كيرسي على عاتقه رعايتها لثقته في ان لديها موهبة، فمدّها بالمال اللازم.

وقد دأب كيرسي على الاهتمام بأبطال الجامعات الأميركية الذين يملكون المواصفات لأن يصبحوا ابطالاً اولمبيين.

وعندما يسأل من سيعتزل التدريب ياتيك الجواب «عندما لا يعود أحد في حاجة اليّ».



البطولة الأميركية المفتوحة في كرة المضرب:

تشانغ يفلت من الخسارة بعد لقاء ماراثوني وغراف تنتقد الحكم وتتأهل للدور الرابع

■ نيويورك - ا ف ب - افلت الاميركي مايكل تشانغ المصنف ثانيا من الخسارة وفاز على مواطنه فانس سبادي الـ ٦٩ عالميا ٦-٤ و٥-٧ و٦-٢ و٥-٧ و٦-٣ بعد لقاء ماراثوني استغرق ٣ ساعات و٤٩ دقيقة في الدور الثالث من بطولة الولايات المتحدة المفتوحة لكرة المضرب على ملاعب فلاشينغ ميدوز، أول من أمس.

ويلعب تشانغ في ثمن نهائي البطولة، وهي آخر بطولات الغران شيليم وقيمة جوائزها ١٠ ملايين و٨٩٠ الف دولار، مع السويسري ياكوب هلاسيك.

وقال تشانغ بعد اللقاء: «حقيقة لا اعرف ماذا فعلت حتى فزت، لكني لم افكر مرة بالهزيمة كلما وجدت نفسي في مواجهة كرات قوية وخصم يلعب للفوز». وقد حقق تشانغ الفوز في المجموعة الخامسة الحاسمة عندما استطاع تركيز ارساله وصعوده الى الشبكة في الوقت المناسب وكان لتصميمه وخبرته الاثر الاكبر في تحقيق الفوز ونسيان التعب.

وفي مبارزة بين اختصاصيين على الملاعب الصلبة، تمكن النمسوي توماس موستر المصنف ثالثا من الفوز على الاسباني سيرجي بروغيرا ٦-٢ و٦-٤ و٦-٣، وهو فوزه الثامن على التوالي والحادي عشر من اصل ١٤ مواجهة بينهما. ويلعب موستر مباراته المقبلة ضد السويدي توماس اينكفيست الثالث عشر.

ولم يواجه الاميركي اندريه اغاسي المصنف سادسا عناء الا في المجموعة الثالثة وفاز على الهولندي يان سيميرينك التاسع والعشرين عالميا ٦-٤ و٦-٢ و٧-٦ (٩-٧)، بعدما حام الشك على قدرته في الاستمرار اثر مباراته في الدور الثاني مع الهندي لياندر بايس. وقال بعد اللقاء: «من المفيد جدا الفوز في مباراة دون خسارة اي مجموعة».

ويواجه اغاسي بطل اتلانتا في ثمن النهائي مواطنه ديفيد ويتون في طريقه الى بلوغ الدور النهائي للمرة الثالثة على التوالي حيث احرز اللقب العام ١٩٩٤ وخسر المباراة النهائية العام الماضي امام مواطنه بيت سامبراس المصنف اول عالميا وفي البطولة.

ولاقت الالمانية شتيفي غراف المصنفة اولى وحاملة اللقب مقاومة من منافستها البيلاروسية ناتاشا زفيريفا خصوصا في المجموعة الاولى (٦-٤) لكنها فازت بسهولة في الثانية (٦-٢) واحتفظت ببعض قوتها لملاقاة الروسية الشابة آنا كورنيكوفا (١٥ عاما) في الدور المقبل.

وابدت غراف سخطها تجاه الحكم الذي احتسب لها كرة خارج الخطوط في حين ان مراقب الخط اعتبرها صحيحة. وقالت «انه لامر غريب ان يرى حكم الكرسي الكرة خارجا وهو يقف في الجهة المقابلة من الملعب».

وخلافا لشقيقها خافيير الذي احتاج الى اكثر من ثلاث ساعات للفوز على الاسترالي جايسون ستولتنبرغ ٦-٤ و٣-٦ و٦-٤ و٦-٢ و٧-٦ (٨-٦)، انهت الاسبانية ارانتشا سانشيز مباراتها ضد الروسية ايلينا ليخوفتسيفا في ٥٠ دقيقة ولم تخسر الا شوطا واحدا ٦-١ و٦-صفر.

نتائج فردي الرجال

فاز الاميركي مايكل تشانغ المصنف ثانيا على مواطنه فانس سبادي ٦-٤ و٥-٧ و٦-٢ و٥-٧ و٦-٣، والنمسوي توماس موستر المصنف ثالثا على الاسباني سيرجي بورغيرا ٦-٢ و٦-٤ و٦-٣، والاميركي اندريه اغاسي المصنف سادسا على الهولندي يان سيميرينك ٦-٤ و٦-٢ و٧-٦ (٩-٧)، والسويدي توماس اينكفيست الثالث عشر على الاكوادوري بابلو كامبانا ٦-٤ و٦-٤ و٦-٢، والاسباني خافيير سانشيز على الاسترالي جايسون ستولتنبرغ ٦-٤ و٣-٦ و٤-٦و٦-٢و٧-٦(٨-٦)، والاميركي ديفيد ويتون على مواطنه اليكس اوبرايين ١-٦ و٧-٥و٦-١و٦-٢، والسويسري ياكوب هلاسيك على الارجنتيني هيرنان غومي ٧-٥ و٦-١ و٦-٢.

نتائج فردي السيدات

فازت الالمانية شتيفي غراف المصنفة اولى على البيلاروسية ناتاليا زفيريفا ٦-٤ و٦-٢، والاسبانية ارانتشا سانشيز المصنفة ثالثة على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا ٦-١ و٦-صفر، والتشيكية يانا نوفوتنا السابعة على الاميركية تامي جونز ٦-٢ و٦-٣، والروسية آنا كورنيكوفا على النمسوية بربارا باولوس المصنفة الثالثة عشرة ٣-٦ و٦-٢ و٦-٤، والسويسرية مارتينا هينغيس الخامسة عشرة على اليابانية ناوكو كيجيموتا ٦-٢ و٦-٢، والنمسوية جوديث فيسنر على التشيكية بترا لونغروفا ٦-٢ و٦-صفر، والايطالية ريتا غراندي على البلجيكية ايلس كاليتز ٧-٥ و٦-١، والسلوفاكية كارينا هابسودوفا السابعة عشرة على النمسوية ساندرا دوبفر ٦-٢ و٦-٣.

التصفيات الاوروبية لكأس العالم

رياح المفاجآت الساخنة تهب من الشرق

■ نيقوسيا - ا ف ب - فرضت جمهوريات الاتحاد السوفياتي سابقا اذربيجان واوكرانيا وارمينيا نفسها في التصفيات الاوروبية المؤهلة لنهائيات كأس العالم ١٩٩٨ لكرة القدم في فرنسا مساء اول من أمس.

- وفاجأت اذربيجان ضيفتها سويسرا ١- صفر في باكو في اول مباراة رسمية للاخيرة بقيادة مدربها الجديد رولف فرينغر الذي خلف البرتغالي ارتور جورج قبل عشرة ايام، ولم تكن بدايته مشجعة اطلاقا.

وكانت سويسرا شاركت في بطولة اوروبا الاخيرة في انكلترا، وفي مونديال الولايات المتحدة قبل سنتين وخرجت في البطولتين من الدور الاول.

ولم يكن حظ ارتور جورج افضل من فرينغر اذ سقطت البرتغال في فخ التعادل السلبي مع ارمينيا في يريفان.

وحققت أوكرانيا فوزا ثمينا خارج ارضها بتغلبها على ايرلندا الشمالية في بلفاست بهدف لريبروف.

وحققت رومانيا فوزا سهلا على ليتوانيا ٣- صفر في بوخارست، وجمهورية ايرلندا فوزا كاسحا خارج ارضها على ليشتنشتاين ٥- صفر منها اربعة اهداف في الدقائق العشرين الاولى، فعوضت بذلك تعادلها مع المنتخب نفسه صفر- صفر في تصفيات اوروبا الاخيرة.

وهي افضل نتيجة لجمهورية ايرلندا خارج ارضها في تاريخها.

وتغلبت ويلز على سان مارينو الضعيفة ٦- صفر وسجل كل من دين سوندرز ومارك هيوز هدفين، لكن نجمها راين غيغز نال بطاقة صفراء وسيغيب بالتالي عن المباراة المقبلة ضد هولندا في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

واستهلت بلجيكا التصفيات بفوز على تركيا بهدفين لمهاجم اينتهوفن الهولندي مارك دوغريز والبرازيلي الاصل اوليفيرا مقابل هدف للخاسر سجله سيرجين يالجين الذي طرد في الدقيقة ٦٠ لبصقه في وجه الحكم.

وانتزعت اسكتلندا تعادلا ثمينا من النمسا صفر- صفر خارج ارضها.

وفي مباراتين اخريين فازت بيلاروس على استونيا ١- صفر، وخسرت جزر فارو امام سلوفاكيا ١-٢.

في افتتاح الدوري الاسباني الحكم يسجل ٣ حالات طرد

■ مدريد - أ ف ب - تعادل ديبورتيفو كورونا وريال مدريد (١/١) في افتتاح المرحلة الاولى من بطولة اسبانيا لكرة القدم مساء أول من أمس.

تقدم ديبورتيفو بواسطة صانع العابه الفرنسي كورينتان مارتنز المنتقل اليه حديثا من اوكسير في الدقيقة الـ ٢٢. ونال مارتنز بالتالي شرف تسجيل أول هدف في بطولة اسبانيا لموسم ٩٦-٩٧.

وقد طرد الحكم مهاجم ريال مدريد لويس ميا في الدقيقة الـ ٥٢، فاكمل فريقه المباراة بعشرة لاعبين، لكنه تمكن من ادراك التعادل بواسطة البرازيلي روبرتو كارلوس (٧٩).

وطرد الحكم ايضا لاعبي ديبورتيفو ارماندو لنيله بطاقة صفراء ثانية (٧٤)، والبرازيلي الاصل دوناتو سيلفا قبل دقيقتين من انتهاء المباراة لاعتراضه على قراراته.

كرة قدم: هانزا روستوك يودع كأس المانيا

■ بون - أ ف ب - خرج هانزا روستوك من دور الـ ١٦ لكأس المانيا في كرة القدم بخسارته امام كارلسروه (صفر/٢) أول من امس.

سجل الهدفين الفرنسي مارك كيلر والجنوب افريقي شون دندي. وفي المباريات الاخرى فاز غروثر فورث على نورمبرغ (٢/١)، واينيرجي كوتبوس على فولسبورغ (١/صفر)، ومبين على اينتراخت فرانكفورت (٦/١)، وسانت باولي على بوروسيا نويكيرشن (٢/١)، ودويسبورغ على لوبيك (١/صفر) بعد تمديد الوقت. وتقام مباراة القمة في هذا الدور بين بوروسيا مونشنغلادباخ وبايرن ميونيخ في ٢ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

فورمولا واحد: رالف شوماخر يتفاوض مع جوردان بيجو

■ برلين - أ ف ب - ذكر رئيس شركة جوردان ايان فيليبس في حديث الى صحيفة «بيلد» الالمانية الواسعة الانتشار ان رالف شوماخر شقيق ميكايل شوماخر بطل العالم في سيارات الفئة الاولى (فورمولا واحد) يتفاوض مع الشركة للانضمام الى صفوف فريق جوردان بيجو في بطولة العالم ابتداء من العام المقبل.

البطولة العربية للأندية الأبطال:

بعثتا الهلال السعودي والهلال السوداني في القاهرة

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تصل القاهرة مساء اليوم بعثتا فريقي الهلال السعودي والهلال السوداني قبل ٤٨ ساعة من انطلاق منافسات البطولة العربية الثانية عشرة للأندية ابطال الدوري لكرة القدم التي ينظمها الاهلي المصري اعتباراً من بعد غد الاربعاء وحتى الاحد ١٥ ايلول (سبتمبر).

ارسل نادي الهلال السعودي - حامل اللقب في آخر بطولتين - برقية الى اللجنة العليا المنظمة للبطولة تفيد بوصول البعثة الى القاهرة مساء اليوم على متن الطائرة السعودية القادمة من الرياض ورقم الرحلة «٣١٣»، وكان بطل السعودية والعرب قد ارسل من قبل قائمة مبدئية للفريق وتضم ٣٤ لاعباً، وتم تقليص العدد الى ٢٢ لاعباً فقط من بينهم «الثلاثي» المحترف ليتانا وسامسون سياسيا وفلورانس.

وعلى متن طائرة مصر للطيران تصل القاهرة في الثامنة صباح اليوم بعثة الهلال السوداني وتضم البعثة كلا من: احمد حسب الرسول رئيساً، ومحمد حمزة سكرتير النادي وعثمان بابكر مدير الفريق ومحمد المرضي المدرب، والدكتور صالح بنادي طبيب الفريق وصلاح ابراهيم مدرب اللياقة البدنية وعوض اسحق للعلاج الطبيعي، اضافة الى ١٥ لاعباً فقط هم: الرشيد فيصل وعادل عمر وابراهيم عبدالله وجمال الدين خميس وعاكف عطا ومحمود جبارة وسيد الجنيد ومحمد كمال ومحمد حمدان وجمال عبدالفراج وعبدالرحيم كوكو ومصطفى كومي ومحمد عبدالقيوم وهيثم كرار وزاهر عبدالغني.

والمعروف ان الهلالين السعودي والسوداني سيلعبان ضمن المجموعة الثانية التي تضم ايضا الوحدات الاردني والرجاء المغربي.

من ناحية أخرى تنتقل صباح اليوم ايضا بعثات: رفح الفلسطيني والوحدات الاردني واتحاد بليدة الجزائري التي وصلت القاهرة منذ أيام الى المقر لاقامة كل بعثات الفرق السبعة المشاركة في البطولة بفندق هيلتون رمسيس في وسط العاصمة.

كأس الأندية الآسيوية الأبطال

الهلال السعودي يسحق العربي الكويتي

□ جدة - من عبدالمجيد عبدالرؤوف.

■ سحق فريق الهلال السعودي لكرة القدم فريق العربي الكويتي بنتيجة ٦/صفر في اللقاء الذي جمعهما مساء أول من أمس في مباراة الإياب ضمن المرحلة التمهيدية في بطولة كأس آسيا للأندية أبطال الكؤوس.

طوال شوطي المباراة كان لاعبو العربي شبه مستسلمين. وفي المقابل أحكم لاعبو الهلال قبضتهم على مجريات اللعب واحتلوا جميع المساحات على المستطيل الأخضر، وقاد يوسف الثنيان نجم الهلال زملاءه في تقديم مستوى أشعل حماسة الجماهير الغفيرة التي ملأت مدرجات أستاد الملك فهد الدولي بالرياض وتلك التي تابعت المباراة فوق الشاشة الصغيرة.

جاءت المباراة سريعة في إيقاعها خصوصاً من جانب عناصر الهلال الذين هاجموا مرمى عبدالله عاشور بقوة فسجلوا ثلاثة أهداف في الشوط الأول استهلها المهاجم النيجيري سياسيا في الدقيقة الـ ٢٢ بقذيفة على يسار عبدالله عاشور حارس العربي إثر تمريرة من خالد التيماوي وبعد دقيقتين أضاف مدافع الهلال الأيمن أحمد الدوخي الهدف الثاني من كرة قوية ارتطمت بالقائم الأيسر ودخلت المرمى، ولم يكتف لاعبو الهلال بالهدفين فاستمر هجومهم ليسجل خالد التيماوي الهدف الثالث في الدقيقة الـ ٣٩.

وفي الشوط الثاني استمر الضغط الهلالي واستطاع سامي الجابر ان يسجل الهدف الرابع في الدقيقة الـ ٥٥ وأضاف اللاعب نفسه الهدف الخامس وكان أجمل أهداف المباراة في الدقيقة ٧٨، وقبل نهاية المباراة بست دقائق سجل اللاعب البديل عبدالله الجمعان الهدف السادس مختتما مهرجان الأهداف وبهذا الفوز تاهل الهلال للدور الثاني من بطولة كأس آسيا للأندية أبطال الدوري.

بعثة الهلال

من جهة أخرى غادرت بعثة نادي الهلال لكرة القدم الرياض يوم أمس متوجهة الى القاهرة للمشاركة في البطولة العربية الثانية عشرة للأندية أبطال الدوري.

ويدخل الهلال هذه البطولة للدفاع عن اللقب الذي حققه مرتين متتاليتين وذلك في البطولة العاشرة والحادية عشرة التي اقيمت في الرياض، ويرأس بعثة نادي الهلال الأمير بندر بن محمد رئيس النادي.

الدوري المصري:

الزمالك يخطف الفوز من أسوان بهدف مبكر

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ على غير عادته... عاد الزمالك من صعيد مصر ظافرا بكل نقاط الفوز وتخطى الفريق واحدة من اصعب عقباته الخارجية بعد فوزه على اسوان بهدف نظيف احرزه نجمه الجديد طارق مصطفى بعد ١٣ دقيقة من البداية في اللقاء الذي اقيم بينهما بعد ظهر اول من امس بملعب اسوان في آخر بقعة في جنوب مصر في ختام المرحلة الثالثة من بطولة الدوري العام المصري لكرة القدم.

وبهذا الفوز الغالي والصعب احتفظ الزمالك بمركزه الاول مشاركة مع المنصورة الذي تصدر قمة المسابقة بفارق الاهداف بينما تراجع الاهلي والاسماعيلي الى المركز الثاني بعد تعادلهما سلباً مساء الجمعة الماضي في المرحلة نفسها.

جاءت المباراة متواضعة المستوى وطغى حماس لاعبي اسوان على الايقاع الهادئ وكان لارتفاع الحرارة التي بلغت ٤٥ درجة مئوية دور فعال ومباشر في سوء الاداء بعد ان اصيب لاعبو الزمالك بالاجهاد المبكر حتى ان يحيى نبيل المدافع نزف من انفه ولم ينقض من المباراة اكثر من ربع ساعة وطلب احمد الكاس نجم الفريق تغييره ناهيك بالسقوط المتتالي للاعبي الفريقين على ارض الملعب.

بدأ اللقاء بحماس كبير من اصحاب الارض - اسوان - مستغلين مؤازرة جماهيرهم التي احتشدت باكثر من ٨ الاف متفرج، وتقهقر الزمالك للدفاع وبقي ايمن منصور راس الحربة وحيدا في ملعب اسوان.

وأجرى فيرنر المدير الفني للزمالك تغييرات على تشكيلة الفريق فلعب محمد صبري ظهيرا ايسر بدلا من عصام مرعي ويحيى نبيل قلب دفاع بدلا من طلعت منصور المصاب، وضغط اسوان على الزمالك «المنكمش» وتوالت القذائف غير الدقيقة من مهاجمي اسوان، ومن اول هجمة مرتدة منظمة للزمالك احتسبت لصالحه ضربة حرة على يمين منطقة جزاء اسوان تصدى لها اسماعيل يوسف الذي ارسل كرة عرضية شتتها المالي عبد الله تراوري مدافع اسوان لتجد المتابع طارق مصطفى الذي اطلق «قذيفة ارض - ارض» سكنت الزاوية اليسرى الارضية لمرمى احمد كمال حارس اسوان مسجلا هدف المباراة الوحيد في الدقيقة الـ ١٣، والطريف ان صاحب الهدف كان يلعب منذ موسمين في صفوف اسوان قبل ان ينتقل في الموسم الماضي الى الشرقية للدخان ثم الى الزمالك هذا الموسم.

بعد الهدف تفوق اسوان ميدانيا ولجأ دفاع الزمالك الى الخشونة المتعمدة خاصة نبيل محمود الذي كاد يسبب ازمة لاحتكاكه مع عبد الناصر عباس مهاجم اسوان، كما لجأ اشرف قاسم «الليبرو» الى تشتيت الكرة في اي اتجاه!.

فجأة طلب احمد الكاس نجم الزمالك من الجهاز الفني تغييره دون ان يشكو من اصابة ورغم محاولات الجهاز الفني اقناعه باللعب الا انه اصر على الخروج ليجري الزمالك تغييرا اضطراريا باشراك تامر عبد الحميد بدلا من الكاس.

ورغم تفوق اسوان واستحواذه على الكرة اغلب الفترات فانه لم يهدد مرمى حسين السيد بشكل مباشر باستثناء الفرصة الذهبية التي اطاحها محمد محمود مهاجم اسوان اثر انفراده بالمرمى في الشوط الثاني لكنه سدد الكرة خارج المرمى.

وكاد اشرف قاسم مدافع الزمالك يحرز هدفا في مرماه بعد ان اراد تشتيت الكرة لكنها قلشت لتخرج من قدمه قذيفة تجاه «المقص» الايسر لمرماه لحظة تقدم حسين السيد، ومن حسن حظه ان الكرة انحرفت قبل دخولها!.

واضطر الجهاز الفني للزمالك اجراء تغييرين آخرين فاشرك محمد عبد الجليل وعصام مرعي بدلا من اسامة نبيه ومحمد صبري، ولم يفعل عبد الجليل اي شيء يذكر!.

وباستثناء الهدف «الخاطف» الذي احرزه طارق مصطفى لم يكن للزمالك اي خطورة على مرمى اسوان ولم تكن هناك هجمات منظمة واجتهد ايمن منصور بمفرده، ولكنه كان صيدا سهلا لعبد الله تراوري مدافع اسوان الذي احكم رقابته، وحاول قاسي سعيد اقتناص اي كرة ضالة لاحراز هدف من تسديدة بعيدة، بينما تحمل اسماعيل يوسف نجم الزمالك الوحيد كل العبء بمفرده وقام بكل الواجبات الدفاعية والهجومية.

ملاكمة وزن الريشة

الامير نسيم حامد يحتفظ باللقب

■ دبلن - أ ف ب - احتفظ الملاكم البريطاني اليمني الاصل الامير نسيم حامد (٢٢ عاما) بلقب بطل العالم في الملاكمة لوزن الريشة (تصنيف الجمعية العالمية للملاكمة) بفوزه على المكسيكي مانويل ميدينا بطل العالم السابق لهذا الوزن (تصنيف الاتحاد العالمي والجمعية العالمية مجتمعين) بقرار الحكم وقف المباراة في الجولة الحادية عشرة، أول من امس في دبلن.

وفي لقاء دبلن ذاته، احتفظ الاميركي طوم جونسون بلقب بطل العالم لوزن الريشة (تصنيف الاتحاد العالمي) بفوزه على الفنزويلي رامون غوزمان بالنقاط بعدما اسقطه على البساط ثلاث مرات. وفي الوزن الخفيف الثقيل، احتفظ الاميركي نايت ميلر بلقب بطل العالم (تصنيف الجمعية العالمية) بفوزه على مواطنه جيمس هيث بقرار الحكم وقف المباراة في الجولة السابعة.

لقاءات دولية ودية في كرة القدم:

فرنسا تهزم المكسيك والبرازيل تستمرئ التعادل

■ باريس، امستردام - ا ف ب - فازت فرنسا على المكسيك ٢/صفر في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت على ملعب بارك دي برانس في باريس امام ٢٠٢٥٩ متفرجا.

افتتح نيكولا اوبيك التسجيل في الدقيقة الـ ٤٩ اثر تمريرة من يوري دجوركايف، ثم رد الاول الجميل الى الثاني فمرر له كرة متقنة سددها مباشرة من ١٥ مترا.

وحافظ المنتخب الفرنسي بالتالي على سجله خاليا من الهزيمة في ٢٩ مباراة خاضها باشراف ايميه جاكيه.

وطرد الحكم الفرنسي فرانك لوبوف مدافع تشلسي الانكليزي قبل نهاية المباراة بثلاث دقائق لنيله بطاقة صفراء ثانية.

وستلعب فرنسا مباراتها المقبلة ضد تركيا في ٩ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

مثل فرنسا: لاما - تورام (لوشي) وديسايي (لوبوف) وبلان ليزارازو (غيران) - كاريمبو وديشان ودجوركايف وبدروس (زيدان) - لوكو (بيريس) واوبيك (موريس).

مثل المكسيك: سانشيز (ريوس) - باديو وسواريز ودافينو (بيساريل) وفيلا (غوميز) - دل اولمو ولارا (بلانكو) وغارسيا اسبي وراميريز (ارايلانو) والفارو (بالنسيا) - لويس غارسيا (بيلايز).

البرازيل - هولندا

تعادلت هولندا والبرازيل ٢/٢ في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت مساء اول من أمس في امستردام.

سجل لهولندا رونالد دي بوير (٥٢) وفان غاستل (٩٠ من ركلة جزاء)، وللبرازيل جيوفاني (١٣) وغونسالفيس (٥٥).

وكانت البرازيل تعادلت بالنتيجة ذاتها مع روسيا الاربعاء الماضي في بداية جولتها الاوروبية.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: بحيرة مالحة في مصر بمحافظة الفيوم.

ب	ب	ا	ت	ع	ن	ا	ل	ج	ا	م	ذ	ج
ر	ك	ج	و	ا	ر	ي	ر	ر	ع	ب	ر	ي
ا	ز	ؤ	ا	ن	ن	و	ة	ا	ز	ج	ة	ب
غ	ن	ي	ز	ج	م	ا	ف	ء	ا	ل	ذ	و
م	ذ	ن	ب	ز	ع	ي	و	م	ا	ب	خ	ت
م	ج	ر	ي	ة	ة	ج	و	ر	ا	ب	م	ي
ن	ن	و	ي	ع	ج	س	ا	ب	ذ	ذ	ع	ة
هـ	ر	و	ت	ب	م	ا	ة	و	ك	م	ة	م
ج	م	خ	ج	ي	د	ق	ل	ر	ة	ق	ق	هـ
ز	س	ذ	ا	م	ف	ر	ة	ز	ل	ع	ر	ا
ي	د	ب	ر	ا	ذ	ر	ذ	ع	ر	هـ	ا	ن
د	ز	ب	ي	ب	س	ن	ا	و	ع	د	ش	ة
ذ	ر	ي	ح	ة	ن	ة	ب	ا	ؤ	ذ	م	و

ج: جاموس، جري، جزين، جهنم، جواري، جيبوتي، جيد

ذ: ذبابة، ذرة، ذرذار، ذريحة، ذنب، ذؤابة

ز: زبيب، زلاجة، زلخ، زمور، زؤان، زبد

ع: عافية، عباءة، عتاب، عجاوة، عنب، علقة، عهد، عوانس، عيون

م: ماجلان، مبتور، مذروان، مذكرة، مسد، مشارق، مغارب، مقر، مهانة

حل العدد السابق: شباب الحسين.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- دولة أسيوية
٢- أعناق - جاء زائراً بعد أيام
٣- عيوب - اماد
٤- قح - تضخيم المخاطر
٥- من الفاكهة - سرائر
٦- للعطف - ضد سمك - نفر وباين مقامه
٧- مادة علمية
٨ - شخصية خيالية للرجل الخارق للعادة
٩- ضد تقبل - ينسق

عمودياً
١- دولة أسيوية
٢- نسبة إلى منطقة مصرية
٣- طبائع - حزين نادم
٤- زمن - كسور
٥- للنفي - تفتيش عن النفط
٦- يفاخر - من الاجناس البشرية
٧- لا براً ولا بحراً - تعبر
٨ - متصدم - مقبل
٩- ضد يجفف - طرف

حل العدد السابق

افقياً: ١- الظاهر - تم ٢- الوهلد ٣- تله - ابتاع ٤- باروكة ٥- اس - سم - صعد ٦- يارع - أرنب ٧- كتيبة ٨ - هد - رد - رب ٩- الترجي - صه.
عمودياً: ١- الذبابة ٢- لاسا - حل ٣- ظاهر - ركبت ٤- آل - وسعت ٥- هواكم - برج ٦- رهبة - أبدي ٧- آت - صرة ٨ - تدافعن - رص ٩- ببيبه.

الابراج



■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): التفوق لن يتحقق لك إلا إذا جمعت المعلومات اللازمة قبل المضي في تنفيذ فكرة جديرة بالنجاح.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لا أحد سيقدم إليك دورا محوريا في ما يجري حولك وإذا لم تبادر بالعمل ستضطر للاكتفاء بدور المتفرج.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): السمعة الحسنة تعيد طريقك امام الوصول إلى النجاح المنشود.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): هناك من سيتبع حيالك سياسة التحفظ لكنه سيغير موقفه خلال وقت قصير.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): عاطفيا لا يحصل ما يغير الموقف لان الطرف الآخر اوصد أبواب قلبه.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): المغامرة ضرورية في بعض الأحيان ولكن ليس إلى حد المضي فيها إلا ما لا نهاية.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): ستتقدم خطوات كبيرة إذا نجحت في ضبط النفس تجاه الصغار الذين يخطئون في حقك.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): آن الأوان لتعتمد خطة لمستقبلك مبنية على أسس واضحة وسليمة.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): الشعور القوي الذي يغمر نفسك الآن لن يطول وستعود البرودة إلى قلبك.
■ الجدي (١٢/٢٢- ١/١٩): ما ارجات القيام به يعود ملحا ولا يتحمل اي تاخر أو مماطلة.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): لا تعبأ بالمشاكل التي تعترض طريقك لأنها ليست من النوع المستحيل، بل هي سهلة يمكن حلها في سرعة.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): حقك يجب أن تصونه ولن تعرف طعم الراحة قبل أن تحقق ذلك في شكل حاسم.



٣.٠٠ خدمة المعلومات، ٩.٠٠ القرآن الكريم، ٩.٠٥ دين ودنيا، ٩.١٥ المسلسل الكوميدي «مرايا» (٩٥ و٩٦)، ١٠.١٥ الفيلم العربي «عبقري على ورق دمغة»، ١١.٥٥ افلام كرتون، ١٢.٢٠ رسوم متحركة، ١٢.٤٥ برنامج اطفال، ١٣.١٥ برنامج وثائقي، ١٣.٤٠ برنامج هذا هو (اعادة)، ١٤.١٠ المسلسل المدبلج «كاسندرا»، ١٥.٠٠ نشرة الاخبار، ١٥.٣٠ العالم سينما (اعادة)، ١٦.١٠ المسلسل العربي «لن أخضع لرجل»، ١٧.٠٠ موجز الاخبار، ١٧.٠٥ عالم الصحافة، ١٧.٢٠ عالم الرياضة، ١٧.٤٥ منوعات غنائية، ١٨.٠٠ نشرة الاخبار، ١٨.٥٠ الفيلم العربي «الحدود»، ٢٠.٠٠ موجز الاخبار، ٢٠.٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١.٠٠ نشرة الاخبار، ٢١.٣٥ تمثيلية السهرة العربية، ٢٢.٤٥ منوعات غنائية، ٢٣.٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣.٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١.١٥ القرآن الكريم والختام.

* توقيت غرينيتش

٦.٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠.٠٢ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠.١٧ اغاني للاطفال، ١٠.٤٥ المسلسل العربي، ١١.٣٠ أغاني فيديو كليب، ١١.٤٠ عزيزتي حواء، ١٢.٠٠ عناوين الأخبار، ١٢.٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢.٣٠ برنامج «اماني وأغاني»، ١.٣٠ برنامج اخباري، ١.٤٥ اغنية، ١.٥٠ مشهد من مسرحية، ٢.٠٠ النشرة الأخبارية، ٢.١٥ دقيليه، ٢.٣٠ كشكول، ٣.٠٠ الفيلم العربي، ٥.٠٠ النشرة الأخبارية، ٥.١٥ حواديت الأغاني، ٥.٣٠ اغنية، ٥.٣٥ فوازير، ٦.٠٠ عناوين الاخبار، ٦.٠٢ لوحة وفنان، ٦.٤٥ الطيور المهاجرة، ٧.١٥ المسلسل العربي، ٨.٠٠ النشرة الأخبارية، ٨.١٥ مصر الأوبرا، ٩.٠٠ الفيلم العربي، ١١.٠٠ النشرة الأخبارية، ١١.١٥ من أغاني الأفلام، ١٢.١٥ المسلسل العربي، ١.٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١.١٥ تياترو، ٢.١٥ تمثيلية السهرة، ٤.٤٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥.٠٠ المسلسل الديني، ٦.٠٠ كارتون وأغاني للأطفال.

* توقيت القاهرة

٧.٠٠ الأخبار، ٧.١٥ برنامج المال، ٨.٠٠ الاخبار، ٨.٣٠ برنامج سيارات، ٩.٠٠ الاخبار، ٩.٣٠ طعام وشراب (اعادة)، ١٠.٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢.٠٠ موجز الاخبار، ١٢.٠٥ مهمة، ١٣.٠٠ الاخبار، ١٣.١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣.٣٠ الاخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤.٣٠ تايم آوت (إعادة)، ١٥.٠٠ الاخبار، ١٥.١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦.٠٠ الأخبار، ١٦.٣٠ عالم الغد، ١٧.٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ١٩.٠٠ موجز الاخبار، ١٩.٠٥ برنامج المال (اعادة)، ١٩.٥٠ تقرير الأرض، ٢٠.٠٠ الاخبار، ٢٠.٣٠ عالم السفر، ٢١.٠٠ تقرير عالمي، ٢٢.٠٠ تقرير عالمي، ٢٣.٠٠ الاخبار، ٢٣.١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤.٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٣.٠٠ موجز الأخبار، ٣.٠٥ برنامج المال (إعادة)، ٤.٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

١.٠٠ الفترة الدينية، ١.٢٠ The Forgotten Pistolero، ٣.٠٠ The Last Mile، ٤.٣٠ لحن الخلود، ٦.٣٠ The Sundowners، ٨.٠٠ الطوق والأسورة، ١٠.٠٠ غرام بثينة، ١٢.٠٠ Omar Mokhtar، ١٤.٠٠ انقذوا هذه العائلة، ١٦.٠٠ برامج سينمائية، ١٧.٠٠ الزائرة، ١٩.٠٠ الوادي الأصغر، ٢١.٠٠ Ceeasar the Conquerer، ٢٣.٠٠ اين عقلي.

* توقيت غرينيتش

٤.١٠ ثلاثين يوم في السجن (مديحة كامل/ فريد شوقي)، ٦.١٠ بنات في ورطة (جالا فهمي/ صلاح السعدني)، ٨.٠٠ ما وراء الشاشة، ٨.١٠ كلهم في جهنم (نسرين سيف النصر/ احمد عبدالعزيز)، ١٠.٠٠ عنتر وعبلة (كوكا/ سراج منير)، ١١.٤٠ الأفلام الجديدة، ١١.٥٠ حارة برجوان (نبيلة عبيد/ يوسف شعبان)، ١٤.٠٥ خطة الشيطان (سهير رمزي/ كرم مطاوع)، ١٦.٠٠ الافلام العشرة الاول، ١٦.٣٠ الاعتراف الأخير (نيللي/ نور الشريف)، ١٨.٢٠ بنت الحتة (سامية جمال/ شكري سرحان)، ٢٠.٤٠ بستان الدم (يسرا/ عزت العلايلي)، ٢٢.١٠ لقاءات على أوربت: م. العدواني، ٢٢.٢٥ فيلم نساء من ذهب، ٠.٠٥ برنامج وثائقي: د. و. غريفث (جزء ٣)، ٠.٤٠ انهم يقتلون الشرفاء (ليلى علوي/ فريد شوقي)، ٢.١٥ الطعنة (معالي زايد/ يوسف شعبان).

١٣.٠٠ القرآن الكريم، ١٣.٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤.٠٠ فيديو كليب، ١٤.٣٠ مسلسل مدبلج «كاسندرا»، ١٥.١٥ اغنية، ١٥.٣٠ مهنتك بالدنيا، ١٦.٠٠ مسلسل عربي، ١٧.٠٠ فاصل غنائي، ١٧.٣٠ المسلسل اليومي، ١٨.٣٠ على الهواء، ٢٠.٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠.٣٠ في سكون الليل، ٢٠.٤٥ فاصل غنائي، ٢١.٠٠ المسلسل المدبلج، ٢٢.٠٠ سهرة غنائية، ٢٣.٠٠ مهنتك بالدنيا، ٢٣.٣٠ المسلسل العربي، ٢٤.٣٠ فاصل غنائي، ١.٠٠ المسلسل اليومي، ٢.٠٠ برنامج على الهواء، ٣.١٥ القرآن الكريم، ٣.٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش



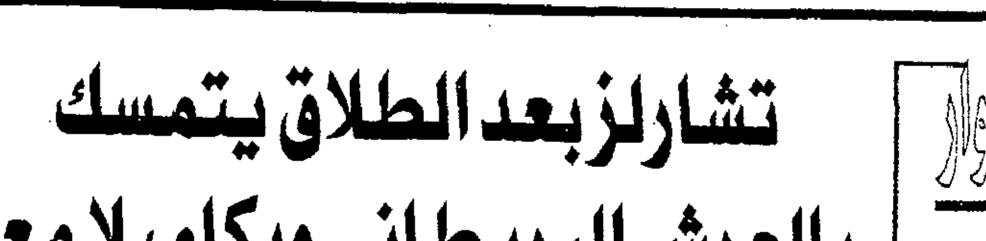


AL HAYAT

الحياة

الاثنين ٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ الموافق ١٩ ربيع الآخر ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٤٣

AL HAYAT MONDAY 2, SEPTEMBER, 1996 ISSUE NO 12243



تشارلز بعد الطلاق يتمسك بالعرش البريطاني وبكاميلا معاً

■ لندن – رويتر – قالت صحيفة بريطانية امس ان الامير تشارلز بعد اقل من اسبوع من اتمام طلاقه عازم على اعتلاء العرش وان تكون عشيقته كاميلا باركر بولز بجانبه.

ونسبت صحيفة «نيوز اوف ذي وورلد» الشعبية الى ولي العهد قوله لأحد الأصدقاء المقربين «لن اتخلى عن اي منهما».

لكن الصحيفة نشرت امس استطلاعاً قالت فيه ان ٨٠ في المئة من البريطانيين يرفضون فكرة ان تصبح كاميلا ملكة، وان ٥٤ في المئة قالوا ان تشارلز يجب ان يتخلى عن العرش إذا تزوجها. وقال نصف الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع تقريباً انهم لا يحبونها.

وقالت صحيفة «صنداي تايمز»: «هناك دافعان لدى الأمير. انه يشعر ان الهجوم الشخصي عليها ظالم وشرير، ويدرك انه لا بد من وجود تحول هائل في الرأي العام إذا كان لهما ان يتزوجا».

ويبدو الرأي العام مؤيداً لزوجة تشارلز السابقة ديانا التي قبلت على مضض اتمام الطلاق الذي انهى حياة زوجية استمرت ١٥ عاماً يوم الأربعاء الماضي. وأرجعت ديانا دائماً انهيار زواجها من تشارلز الى علاقة تشارلز الطويلة مع باركر بولز.

واظهر استطلاع نشرته صحيفة «ميل اون صنداي» ان البريطانيين يشعرون بالغضب بسبب اسلوب معاملة ديانا التي اضطرت الى التخلي عن لقبها الملكي في اطار تسوية طلاق قبل انها حصلت بموجبها على ١٧ مليون جنيه (٢٦,٥ مليون دولار).

وكانت ديانا اكدت انها لن تختفي بهدوء، وكانت تتزين بخاتم خطوبتها في اول مناسبة عامة ظهرت فيها بعد طلاقها.

وقالت الصحيفة ان هذه النتائج تثير «تساؤلاً حول ما إذا كان تشارلز يستطيع ان يجمع بين مستقبله الملكي وبين رغبته في السعادة الشخصية من دون ان يوجه الى الشعب اهانة بالغة».

وكان تشارلز قال علناً انه لا ينوي الزواج مرة اخرى. وقالت مصادر قريبة منه انه أكد للملكة اليزابيث انه لن يخاطر بالاساءة الى صورة العائلة الملكية اكثر بالزواج من دون تأييد الرأي العام.

وقال صديق للأمير وكاميلا لـ «صنداي تايمز»: «اهم شيء بالنسبة اليهما هو استمرار علاقتهما ونموها».



□ يتواصل حضور صوفي رايس جونز خطيبة الامير ادوارد في حفلات العائلة المالكة البريطانية، وتبدو هنا في مقدم المشاركين في رحلة – حفلة على اليخت بريتانيا. (ريكس)

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● «ما الدنيا في الآخرة الا كمثل ما يجعل احدكم إصبعه السبابة في اليم، فلينظر بم يرجع»؟!!

●●●

● رحم الله: الأديب، الشاعر، رجل القانون والكلمة الشجاعة/ علي حسن فدعق... الذي اختطفه مفرق الخلان وهادم اللذات في مطلع الاسبوع الماضي.

كان يشعل المجالس والمنتديات بآرائه وبحواره الجري، كلما سنحت له الظروف بالبقاء في مدينته/ جدة، التي احبها بوله، واستقر فيها بثمان... فلا يكاد يخلو مجلس ادب وعلم من حضوره حتى داهمته امراض متعددة، فغيبته عن سلوته وعشقه لتلمس الأفكار.

● ولد في مكة المكرمة، وتلقى تعليمه الابتدائي فيها، ثم سافر الى حضرموت وعدن لطلب العلم ونشره أيضاً، والتحق ببعثة العراق حيث أنهى تعليمه الثانوي، وحصل على: ليسانس في القانون، «وهو سادس من حصلوا على شهادة جامعية في المملكة»، وذهب الى القاهرة ليدرس في جامعة الملك فؤاد، لكنه بعد ستة شهور التحق بوزارة المالية المصرية ليتمرن على تحضير الميزانيات، وعين – بعد ذلك – مديراً عاماً لشؤون الميزانية في المملكة حيث شارك في اعداد أول ميزانية سعودية.

ويعتبر من فرسان الاقتصاد، لكنه تبع ميوله للسياسة فترسمها... وقد كان – رحمه الله – ينمي في ذات الوقت عشقه للشعر ولكتابة النثر الأدبي، واصدر كتاباً في أدب الرحلات، سماه: (ايام في الشرق الأقصى) عن دار عويدات عام ١٩٦٣، وكتاباً آخر عنوانه: (عشرون ليلة وليلة في المانيا الغربية)، وشارك مع صديق عمره السيد هاشم يوسف زواوي في إصدار كتاب عنوانه: (نفثات من أقلام الشباب الحجازي) عام ١٩٣٧.

●●●

● ونعترف: ان الكثير منا تركه في العزلة التي اضطره اليها المرض في مدينة جدة، ولكنه كان يتوق دائماً الى متعته الجميلة في السفر، والى هوايته المحببة: صيد السمك... ويركن بعدها الى القراءة الجادة... حتى نعته الصحف الآن بعناوين الأسى، مثل: «مات فارس الكلمة النزيهة»، «السيد... مات»، «الأدباء ينعون انساناً وكاتباً»!!

لقد أنهكه المرض سنوات لم يكن يجأر فيها بالشكوى... بل كان يحض على التفاؤل والموت في سبيل المبدأ والقيم، وحصل من تايبيه/ عاصمة الصين الوطنية على وسام.

وكتب الراحل الكبير/ السيد علي حسن فدعق: مقالات في الصحف المحلية تهتم بالشؤون الاجتماعية، وفي الأدب... وكتب التعليق السياسي بكل دفء انتمائه لقومه العرب، وبكل دفاعه عن الاسلام وخوفه من الموجات القادمة ضده... وتميز بالصلابة في قول رأيه، والدفاع عنه، وإعلانه ونشره.

● ومن مميزاته ايضاً في الكتابة: فروسية الرأي، وشجاعة الطرح، وانتماء الفكرة الى سخاء وطنيته ثم قوميته... وقد كان لصراحته (الملحوظة) اثناء حواراته ومداخلاته: اعتماده الكبير على الكلمة المعروفة: «قل كلمتك... وامش»... وأحياناً لا يمشي بل يواصل دفاعه عن فكرته، وكان يقول ما يؤمن به، ويدافع عنه بكل صدقه مع نفسه، وبكل مناصرته للحق والحقيقة.

● ومن مميزاته: مثابرته على تثقيف نفسه، وركضه وراء الكتاب الجديد... فكان يقتطع من رحلاته الكثيرة أوقاتاً ثمينة يطوف فيها على المكتبات بحثاً عن كتاب جديد.

●●●

● كان شديد التفاعل مع مجتمعه ومع قضايا أمته العربية... ويكره أن يكون الانسان: سلبياً امام قضيته، وامام حقوقه العادلة... لذلك حرص أن يجعل (الدفاع عن الحق) من أهم ما تميزت به رسالته في الحياة... رحمه الله.

عبدالله الجفري

حول المدينة

● الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد السعودي، استقبل في مكتبه بالوزارة نائب الامين العام لوزارة الاوقاف الكويتية داهي الفضلي وتسلم منه رسالة خطية من وزير الاوقاف الكويتي الدكتور علي فهد الزميع تناولت مجالات التنسيق والتعاون بين الوزارتين.

● افتتح الدكتور اسماعيل سلام وزير الصحة والسكان المصري في القاهرة امس ندوة «الصحة والبيئة» التي ينظمها مكتب منظمة الصحة العالمية لاقليم شرق البحر المتوسط.

● تفتتح الدكتورة فينيس كامل جودة وزيرة البحث العلمي المصرية اليوم المؤتمر الدولي الاول للفطريات الذي يقام في القاهرة.

● افتتح امس في مركز شباب الجزيرة في القاهرة مهرجان الثقافات السودانية الثاني الذي ينظمه المركز السوداني للثقافة والاعلام في مصر ويستمر لمدة اسبوع.

● يشارك الدكتور شوقي كامل استاذ جراحة التجميل في جامعة القاهرة في المؤتمر السابع للجراحين العرب الذي يعقد في تونس من ٤ الى ٩ ايلول (سبتمبر) الجاري.

● اختير الفنانان عمر نجاتي واشرف سامي لتمثيل مصر في بينالي فينيسيا الدولي السادس للعمارة الذي يبدأ فعالياته في الخامس عشر من ايلول (سبتمبر) الجاري، ويستمر لمدة شهر. كما اختير الفنان جمال بكري مفوضاً للجناح المصري في البينالي.

● افتتح في لندن مطعم لبناني جديد اسمه «الفوار» وللمناسبة اقيمت حفلة حضرتها شخصيات لبنانية وعربية وبريطانية، وذلك في مقر المطعم ٥٠ بيكر ستريت.

● ينظم ديوان الكوفة في لندن محاضرة للبريطاني بول كولنس عنوانها «وادي الرافدين وأول الحضارات في العالم». موعد المحاضرة الساعة ٧,١٥ من مساء الاربعاء ٤ الجاري في مقر الديوان: ٢٦ وستبورن غروف.

روجيه عساف في القاهرة ومسرحية 'كان ويكون'

□ القاهرة –
من محمد دياب:

■ يفتتح اليوم الاثنين على خشبة مسرح الهناجر في القاهرة عرض المخرج اللبناني روجيه عساف الجديد «كان ويكون»، وهو ثمرة الورشة المسرحية التي اقامها المخرج مع فريق عمل مصري واستغرقت شهرين. المسرحية من بطولة سلوى محمد علي وعلي خليفة وحسن العدل ويوسف اسماعيل وضياء عبدالخالق، واشترك في كتابتها مع عساف كل من محمود نسيم وبسمة الحسيني ويوسف اسماعيل وحنان الحاج علي، ووضع لها الموسيقى والالحان باسم العطار ومحمد عزت، اما الازياء فهي من تصميم عبير علي، والديكور مشترك لعساف ومحمود سامي. يتناول العرض الحياة الفكرية والسياسية المصرية في فترة الثورة العرابية من خلال شخصية خطيبها عبدالله النديم، ويتناول روجيه عساف تلك الثورة التي انتهت باحتلال الانكليز لمصر في ١٨٨٢.

من ناحية اخرى وقع الاختيار على عرضين لتمثيل مصر في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي الذي افتتح مساء امس هما «المقابلة الاخيرة» للمخرج اللبناني وليد عوني وتقدمه فرقة الرقص المسرحي الحديث التابعة لدار الاوبرا المصرية، و«الطوق والاسورة» للمخرج ناصر عبدالمنعم الماخوذ عن قصة بالعنوان نفسه للكاتب الراحل يحيى الطاهر عبدالله.

قاتلة زوجها تتقبل العزاء

□ القاهرة – «الحياة»:

■ قبضت مباحث البحيرة على سيدة قتلت زوجها بكوب شاي مسموم ليخلو الجو لصديقها.

وقال العميد طه الزاهد مدير مباحث البحيرة لـ «الحياة»: إن السيدة تدعى زينب عبدالنبي ارادت التخلص من زوجها عبدالعزيز عبدالراضي لرغبتها في الزواج من صديقها، فوضعت له السم في الشاي، ونقلته الى المستشفى إلا أنه توفي. وعلى رغم ذلك تقبلت الزوجة العزاء في زوجها.

يذكر ان إحدى قرى البحيرة كانت شهدت جريمة مماثلة قبل اسبوع.

مهرجان الاسماعيلية: العام المقبل لفنون افريقيا الشعبية

□ القاهرة – «الحياة»:

■ اختتم مهرجان الاسماعيلية الدولي للفنون الشعبية فعاليات دورته السابعة مساء اول من امس.

وقال الوزير فاروق حسني في حفلة الختام إنه سيتم تطوير المهرجان في دورته المقبلة اذ تخصص كل دورة منه لقارة بكاملها تقدم فنونها الشعبية الراقصة، واقترح ان تكون الدورة المقبلة لقارة افريقيا. وتم تكريم خمس شخصيات ساهمت في دعم الفنون الشعبية المصرية وهم الفنانة فريدة فهمي المشاركة في تأسيس فرقة رضا للفنون الشعبية واسم الراحل علي اسماعيل، والفنان التشكيلي عبدالغني ابوالعينين، والدكتور محمد الجوهري، والدكتورة نفيسة الغمراوي.

كما أهدى الوزير حسني شهادات تقدير لرؤساء الفرق المشاركة وعددها ٤٢ فرقة من ٣٨ دولة، منها خمس وثلاثون فرقة اجنبية وثلاث فرق عربية واربع فرق مصرية.

السعودية: مؤتمر دولي أول لجراحي العمود الفقري في الشرق الأوسط

□ جدة –
من أحمد كشكوشة:

■ يفتتح وزير الصحة السعودي الدكتور اسامة عبدالمجيد شبكشي الأربعاء المقبل «المؤتمر الدولي الأول لمجموعة الشرق الأوسط لجراحي العمود الفقري» الذي يعقد في قاعة المؤتمرات الدولية بالمستشفى السعودي – الألماني التخصصي الجديد لجراحة العظام والحوادث واصابات العمل والملاعب، والذي يعتبر الاحدث من نوعه في دول الخليج العربية.

ويبحث المؤتمر الذي تعقد جلساته على مدى ثلاثة أيام احدث النظريات العلمية في جراحات العمود الفقري وعلاجات العيوب الخلقية جراحياً، والأساليب الجديدة في علاج كسور العمود الفقري الناتجة عن الحوادث المرورية واصابات العمل.

وسيقوم فريق من كبار الاستشاريين العالميين المشاركين في المؤتمر بمعاينة بعض الحالات المرضية المعقدة واجراء العمليات الجراحية وتبث وقائع تلك الجراحات على الهواء مباشرة عبر الاقمار الاصطناعية الى اليابان والولايات المتحدة. كما تبث كذلك محاضرات المؤتمر ومناقشاته.

تشارك في المؤتمر مجموعة من استشاريي جراحة العمود الفقري من السعودية ومصر والأردن وسورية ولبنان اضافة الى ستة من كبار اساتذة جراحات العمود الفقري من الولايات المتحدة والنمسا واليابان وهولندا وبلجيكا وايطاليا ومجموعة اخرى من الاستشاريين من انكلترا وألمانيا.

عيون وآذان

■ أكتب هذه السطور وأمامي أربعة ملفات دسمة هي في الواقع مجموعات من المقتطفات الصحافية وغيرها، من اصل مئات الأخبار والتقارير والدراسات التي نتلقاها يوماً بعد يوم. والمجموعات تتعلق بالفلسطينيين والمملكة العربية السعودية، وايران أو الارهاب الايراني المزعوم، وسورية.

وتختلف الملفات في أشياء كثيرة، ولكنها تجتمع في شيء واحد هو أنها محاولة واعية لتحويل الانظار عن اسرائيل، وبالتحديد عن السياسة العنصرية المتطرفة، لرئيس الوزراء بنيامين نتانياهو التي تهدد بنسف عملية السلام، ورد المنطقة الى أجواء المواجهة والتوتر.

وبما انني تحدثت عن الفلسطينيين امس وأول من أمس، فلا أزيد اليوم سوى كلمات من افتتاحية في صحيفة اميركية في نهاية الاسبوع بعنوان «السيد عرفات يغير الموضوع» خلاصتها ان الرئيس الفلسطيني عنده مشاكل داخلية، لذلك فهو يحول الأنظار عنها باتهام اسرائيل.

هل هذا صحيح؟ السلطة الوطنية عندها مشاكل داخلية حادة لا يمكن انكارها ولا يجوز، ولكن المشكلة مع نتانياهو أعمق وأخطر ألف مرة، فائتلاف ليكود يدمر السلام تدريجياً وعمداً، ولا يمكن ان ينتهي الوضع بسلام إلا إذا أقنع نتانياهو بطلب السلام أو أرغم عليه. وان كان من تحويل أنظار فهو عن نتانياهو وسياسته.

الملف عن المملكة العربية السعودية دسم، ومع انني لم أضم اليه شيئاً من تفاهات «انترنت» فهو يظل حافلاً بأخبار عجيبة. ونصر على اننا نعرف السعودية أكثر من أي كاتب اجنبي زائر، ونصر كذلك على ان الوضع فيها عادي، فهو ليس اسوأ منه قبل سنوات أو افضل، وهناك انكماش اقتصادي معروف، الا ان التعامل معه ليس مستحيلاً. ومع ذلك فثمة أخبار عن السعودية من الأمن الى الاقتصاد وكل شيء بينهما. والسبب ان المملكة العربية السعودية ترفض التطبيع قبل السلام، وتدعم الدول العربية، خصوصاً سورية، بقوة، لذلك فالتركيز عليها هدفه تحويل الأنظار عن التطرف الاسرائيلي، لا أكثر ولا أقل.

ثم هناك الملف الايراني، وهو مجموعة عجيبة من الاخبار والتعليقات من مصادر أكثرها يهودي اميركي، وايران متهمة بالارهاب، إلا انه لا يوجد دليل واحد واضح يمكن ان تقبل به محكمة محايدة. ونعرف الآن ان ايران اتهمت بحادث طائرة «تي دبليو ايه» قبل ان يثبت ان الطائرة هذه سقطت بتفجير إرهابي، ومع ذلك فمن يقرأ الصحافة الاميركية يجد ان ايران دينت بتهمة غير قائمة، حتى أصبحنا نقرأ عما بعد الادانة، فهناك مواضيع بعنوان «كيف نتعامل مع ايران» تفترض ان الارهاب ثبت على النظام هناك (الرئيس كلينتون هدد ايران وليبيا في خطابه في المؤتمر الديموقراطي، وموقفه من ليبيا اغرب منه إزاء ايران، لأن ليبيا متهمة فقط في قضية لوكربي، وقد عرضت تسليم المتهمين الى محكمة محايدة، ومع ذلك فالرئيس الاميركي تحدث عن ليبيا وكأنها تتهم بعملية مختلفة، كل يوم، مع اننا لم نسمع اي تهمة محددة ضدها منذ سقوط طائرة بان اميركان).

ومرة اخرى، فالمطروح هو تحويل الانظار عن ارهاب اسرائيل القائم الى ارهاب وهمي.

واختتم بملف سورية، فهو قد لا يكون الأدسم، إلا انه الأخطر.

وكانت قائمة فجأة عاصفة صحافية لأن سورية اختبرت صاروخاً متوسط المدى من نوع سكود. ولكن اسرائيل جربت بنجاح في اليوم نفسه تقريباً صاروخ «أرو» مضاداً للصواريخ، وكدنا نقرأ ان من حق اسرائيل ان يكون عندها صواريخ (وأسلحة نووية) ولكن هذا ليس من حق أي بلد آخر في الشرق الأوسط.

أهم من هذا ان ضجة أكبر قامت بعد ان حركت سورية قطاعات عسكرية على الحدود. وقالت المخابرات الاسرائيلية والاميركية، وكذلك السفير الاميركي في تل ابيب مارتن انديك، ان التحركات السورية دفاعية، إلا اننا قرأنا مع ذلك ان سورية تهدد بحرب «تشرين» محدودة لتحريك عملية السلام. وطبعاً قرأنا كذلك عن المنظمات الفلسطينية «الارهابية» في دمشق وحزب الله وحماس.

وضاعت وسط دخان التعمية هذا حقيقة ان سورية أبدت استعدادها للعودة الى المفاوضات مع اسرائيل، وان الولايات المتحدة عرضت استضافة متفاوضين من الجانبين في مزرعة واي، وان اسرائيل زعمت انها ترحب بالتفاوض ثم اجهضت الاجتماع قبل ان يبدأ بتبليغ السوريين عن طريق الأميركيين، ان نتانياهو لا يشعر بأنه ملزم باحترام تسع نقاط تفاهم غير رسمية التزم بها رئيس الوزراء شمعون بيريز مع السوريين (تماماً كما عرضت اسرائيل «لبنان أولاً» ثم اشترطت شروطاً مستحيلة لقتل الفكرة).

وسمعنا عن صواريخ سورية، وعن تنقلات قواتها، وعن «الارهاب» الذي تستضيفه أو تدعمه، وكانت كلها محاولات واعية لتحويل الأنظار عن رفض ليكود السلام في الشرق الأوسط.

وفي مثل هذا الوضع ففرص العملية السلمية في الشرق الأوسط محدودة جداً، أو معدومة.

جهاد الخازن



طفلة روسية أمام لوحة «لينين في غروزني»، التي تصور راس مؤسس الاتحاد السوفياتي مرقطاً، وهي بين لوحات معرض تشكيلي يقام حالياً في بطرسبورغ. (رويتر)

كاليفورنيا تقر قانوناً بخصي المعتدين جنسياً على الأطفال

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) – أ ف ب – اقر مجلس النواب في كاليفورنيا باغلبية ٥١ صوتاً مقابل ثمانية مشروع قانون سبق ان اقره مجلس الشيوخ في الولاية ينص على خصي المعتدين جنسياً على الأطفال الذين يدانون بهذه التهمة اكثر من مرة.

وبهذا تصبح كاليفورنيا الولاية الاميركية الأولى التي تشرع الخصي الكيميائي أو الجراحي للمعتدين جنسياً على الأطفال.

وينص القانون على انه بعد صدور الحكم الثاني على الجاني بتهمة الاعتداء جنسياً على قاصر عليه ان يتناول دواء يخفف الغريزة الجنسية، كما ان في امكانه ان يختار الخصي الجراحي على نفقة السلطات.

ودافع حاكم كاليفورنيا الجمهوري بيت ويلسون عن القانون ووصفه بانه خطوة الى الامام في مكافحة السلوك «المنحرف».

'ثلاثي زرياب': شريط 'موسيقى فنية شرقية' تراثي ومعاصر

□ لندن – من محمد حجازي:

■ الوضوح المفعم بالحيوية، والبراعة في العزف المتقن، والجدية في التعاطي مع القطع الموسيقية سمات مميزة لباكورة انتاج ثلاثي زرياب حمل عنوان «موسيقى فنية شرقية». وهو يتألف من عشرة مؤلفات موسيقية آلية تتراوح ما بين الاطر الايقاعية المنظمة، والتقاسيم الحرة ضمن حدود الشخصية العربية – الشرقية برؤية معاصرة تبعث الى الطمأنينة بجوانبها العديدة.

يتألف «ثلاثي زرياب» من عازف العود تيسير الياس، وعازف الكمان نسيم دكور، وعازف الايقاع زوهر فريسكو. ويشاركهم العزف في بعض المؤلفات عازف القانون العراقي المولد والنشأة الفنية ابراهام سلمان، وعازف الغيتار باص عمانويل مان.

يبدأ الثلاثي رحلة النغم في هذا الشريط الحي باداء «لونغا رياض» للموسيقار الراحل رياض السنباطي. وهي مقطوعة صعبة لما تحتاجه من تقنية وخفة في تنفيذ اجزائها بصورة صحيحة بعيداً عن الابتذال. وهكذا يعلن الثلاثي عن مسلكه بثبات ويستحوذ على انتباه وأحاسيس المستمع المتطلع الى ما هو آت بلهفة غابت عن طقوس الاستماع في المجتمعات العربية خلال العقود الاخيرة. ثم يقدم الثلاثي مؤلف سحر الشرق للموسيقار المصري عبدالمنعم الحريري يقفز بعدها الى نبض الحس الجديد عند محمد عبدالوهاب في «خطوة حبيبي»، وهي صيغة آلية راقصة تشبه السماعي واللونغا في اطارها العام. وهكذا يستمر الرحيل مع ثلاثي زرياب ويأخذنا معه الى رحاب اسطنبول حيث نستمع الى واحدة من اجمل المؤلفات الموسيقية الشرقية «سماعي شد عربان» للمؤلف الموسيقي التركي جميل بك الطنبوري (١٨٧١ – ١٩١٦)، وسماعي نهاوند لابنه وتلميذه مسعود جميل (١٩٠٢ – ١٩٦٣) كما يقدم الثلاثي «ذكرياتي» لمحمد القصبجي، الحجر الاساس في النهج الموسيقي العربي الحديث. وينهي الثلاثي رحلته هذه بحيوية كما كانت بدايته بمعزوفة تركية تقليدية سريعة منكراً ببراعاته في العزف المتقن والذي يمثل مرحلة جديدة في عملية الارتقاء بموسيقانا العربية – الشرقية ضمن مفهوم عالمي حديث.

وبين مقطوعة واخرى يأخذ التقسيم حيزاً اساسياً في تشكيل الصورة عند الثلاثي، ومن ذلك الشفافية المحببة في تقاسيم نسيم دكور على الكمان، والاجواء العراقية – التركية على القانون. غير ان المشروع الموسيقي عند الثلاثي يأخذ مكانته المميزة بقيادة عازف العود تيسير الياس، وهو ينتمي الى النخبة عربياً وعالمياً. فهو يسمو بآلة العود الى آفاق جديدة بتقنية عالية وعنفوان قل وجودهما.

والفنان الياس يجيد الصنعة الموسيقية بجوانبها العديدة، كما يتمتع بثقافة موسيقية واسعة. درس الموسيقى الكلاسيكية الغربية على آلة الكمان ما اتاح له الاطلاع على رؤى وتقنيات موسيقية مغايرة، غير انه حافظ على الصوت العربي في ادائه على آلة العود وأصبح بسرعة قياسية واحداً من ابرز العازفين على آلة العرب الاولى تجاريه في ذلك قلة لا تتعدى اصابع اليد الواحدة.

والفنان الياس (٣٦ عاماً) من مواليد مدينة شفا عمرو وحاز على شهادة البكالوريوس من اكاديمية روبين للموسيقى، والماجستير من الجامعة العبرية في القدس، وهو الآن يعد رسالة الدكتوراه في موسيقى الشعوب. حظي باقبال واعجاب الجمهور والنقاد منذ ظهوره الاول لافتاً الى امكانياته الموسيقية الهائلة. وخاض تجارب عدة في الموسيقى الكلاسيكية وموسيقى الشعوب، والموسيقى الكلاسيكية الشرقية، وقدم حفلات في غالبية العواصم الفنية العالمية، كما ظهر مع غير فنان عالمي مثل عازف الغيتار الاسباني باكو دي لوتشيا وهو يرى بانه لن تكون للموسيقى العربية نهضة حقيقية من دون نهضة علمية ثقافية واسعة. ويقول باننا نفتقر الى المهنية، وتلك عنصر اساسي للحاق بركب الحضارة الموسيقية العالمية.



موسكو تدعو ا

واشنطن

توتر في

والشرطة

بريطانيا